

PDFZilla – Unregistered

PDFZilla - Unregistered

PDFZilla - Unregistered

مجلة آداب_ جامعة ذي قار

العدد ٣١ القسم الثاني

لسنة ٢٠١٩م

Journal Of Thi Qar Arts

No.31, Section2

for the year 2019

مجلة كلية الآداب فصلية علمية محكمة

الترقيم الدولي : ISSN 2073-6584

العدد ٣١ / القسم الثاني / لسنة ٢٠١٩م

جمهورية العراق - ذي قار - جامعة ذي قار - كلية الآداب

موبايل : ٠٧٨١٦١٨٨٧٩٢

البريد الإلكتروني : ARTS.Ma@yahoo.com

جميع الحقوق محفوظة : كلية الآداب - جامعة ذي قار



دعوة

تدعو مجلة آداب - ذي قار العلمية المحكمة

الباحثين إلى الكتابة في

محور سيمياء الأهواء

وتتكفل المجلة بأجور النشر للباحثين المشاركين وعرض البحوث على
الخبراء واصدارها في كتاب ترسل البحوث على البريد الإلكتروني:

ARTS.Ma@yahoo.com

ا.د. عواد كاظم الغزي

تعليمات النشر

ترحب هيئة تحرير مجلة آداب ذي قار بإسهامات الباحثين داخل البلد وخارجه، وهي تستقبل البحوث العلمية الإنسانية ، ويتم النشر فيها بعد تقويم البحث علمياً من هيئة التحرير وخبراء معتمدين مشهود لهم بالكفاءة العلمية وتعتذر المجلة عن استقبال البحوث التي لا تخضع للضوابط الآتية .:

١. يثبت عنوان البحث في الصفحة الأولى ، وأسم الباحث ومكان عمله .
٢. يطبع البحث على وجه واحد من كل ورقة حجم (A4) ولا تتجاوز الصفحات (٢٠ صفحة)
٣. تجمع هوامش البحث في نهايته مثل المصادر والمراجع.
٤. تسلم المجلة ثلاث نسخ ورقية ويكون قياس الصفحة (٢٤.٥×١٨) مع قرص مرن.
٥. تنقل الجداول والمخططات والرسوم والخرائط والصور إلى نهاية البحث قبل الهوامش وتثبت على شكل ملاحق ويشار إليها في المتن.
٦. ينبغي أن لا يكون البحث قد نشر سابقاً.
٧. يتم إعلام الباحث بقرار هيئة التحرير بقبول النشر خلال مدة (٢٠ يوماً).
٨. البحوث المنشورة لا يجوز إعادة نشرها إلا بموافقة خطية من رئيس التحرير.
٩. البحوث لاتعاد إلى الباحثين سواء نشرت أم لم تنشر.
١٠. يتحمل الباحث المسؤولية القانونية والاعتبارية في حال ظهور نقل أو اقتباس لم يشر إليه.
١١. تنشر البحوث وفقاً لرأي هيئة التحرير.
١٢. تعاد البحوث إلى أصحابها لإجراء التعديلات المقترحة.
١٣. أجور نشر البحث تخضع للضوابط الوزارية وحسب المرتبة العلمية للمدرس المساعد والمدرس (٧٠٠٠٠) ألف دينار عراقي وللأستاذ المساعد (٩٠٠٠٠) دينار عراقي و للأستاذ (١٠٠٠٠٠) دينار عراقي وللباحثين العرب (١٠٠) دولار لكل الدرجات العلمية .

الهيئة الاستشارية:

١. د. مهند طالب الحمدي
أمريكا
٢. د. كاظم جهاد
فرنسا
٣. د. أسماء غريب
ايطاليا
٤. د. إحسان الديدك
فلسطين
٥. د. عمارية حاكم شريف
الجزائر
٦. د. هداية تاج الاصفياء حسن البصري
سودان
٧. د. منتهى طه الحراشة
عمان
٨. د. رقيه رساتم بور
ايران
٩. د. بشرى موسى صالح
العراق
١٠. د. لؤي حمزة عباس
العراق
١١. د. حياة خياري
تونس
١٢. د. محمد أحمد الرقيبات
الاردن
١٣. د. زكية بنت محمد العتيبي
السعودية
١٤. د. فايز عارف سليمان القرعان
الاردن
١٥. د. شريف الجيار
مصر
١٦. د. محمود بن سليمان الريامي
عمان
١٧. د. نزار محمد عيشي
سوريا
١٨. د. انيسة أبو القاسم خزعلي
ايران
١٩. د. عبدالله بريمي
المغرب
٢٠. د. دينا هاني المولى
لبنان

هيئة التحرير:

رئيس هيئة التحرير

١. أ. د. كاظم عبد نتيش

مدير التحرير

٢. أ. د. عواد كاظم لفتة

عضواً

٣. أ. د. عبد الحسن علي ههلهل

عضواً

٤. أ. د. علي حسين نمر

عضواً

٥. أ. د. مجيد مطشر عامر

عضواً

٦. أ. م. د. حسين خضير عباس

عضواً

٧. أ. د. رحيم حميد عبد

عضواً

٨. أ. د. حسين لفتة حافظ

عضواً

٩. أ. د. كاظم فاخر حاجم

أ. م. د. حميد فرج السعداوي

المصحح اللغوي للعربية :

أ. د. خالد شاكر

المصحح اللغوي للإنكليزية :

م. م. شيماء زاحم حسوني

التنضيد والمتابعة :

كلمة العدد

يشكل عام ٢٠١٧م انعطافة مهمة في مسيرة مجلة آداب _ ذي قار، إذ تمكنت المجلة من استقطاب باحثين كبار في مجال العلوم الإنسانية تقاسموا الكتابة فيها أو الإشراف على مسيرتها العلمية بوساطة وجودهم في الهيئة الاستشارية ، وإذ إمتد فضاء الهيئة الاستشارية إلى مختلف الجامعات العالمية، ويوازي هذا الإنتشار العلمي جودة في البحوث المنشورة وجمالية في التنضيد والطباعة والإخراج، فضلاً عن سعي هيئة التحرير إلى استصدار كتاب سنوي يتضمن البحوث التي فيها ابتكار و جودة ومواكبة للقضايا الآنية وتحاول هيئة التحرير اجترار محاور تخصصية للكتابة فيها وتشجيع الباحثين على الانخراط في مواكبة الحداثة واستيعاب تطوراتها، ولم يكن هذا لولا دعم عمادة كلية الآداب ممثلة بشخص عميدها الدكتور جابر محسن عليوي ومن الله التوفيق.

مدير التحرير

أ.د. عواد كاظم الغزي

الفهارس

محور الدراسات الجغرافية			
ت	العنوان	اسم الباحث	الصفحة
.١	اتجاه محور الاخدود والمنظومات الضغطية المرافقة له على جنوب العراق	م. د يونس كامل علي	١
.٢	التحليل المكاني للمتغيرات الاقتصادية وعلاقتها بظاهرة الفقر في محافظة المثنى للمدة ٢٠٠٧ - ٢٠١٦	أ.د. رعد عبد الحسين محمد أ.م.د محمد حسن رشم الباحث : أحمد مهدي حمزه الجياشي	٣١
.٣	التعميم الجيومورفولوجي في خرائط الخطوط الكنتورية وشبكات الصرف المائي (مروحة دويريج انموذجاً)	م.د. فالح شمخي الحسناوي	٦٠
.٤	التوزيع المكاني لجريمتي القتل والسرقة لسكان محافظة النجف للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤م	م . د. ضياء جعفر عبد الزهرة النجم	٨٤
.٥	تقدير حجم الجريان السطحي لحوض وادي أبو مريس في بادية العراق الجنوبية	أ.د.عبدالله صبار عبود العجيلي د.إيمان شهاب حسون	١٠١
.٦	تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق	م. د.عباس زغير محيسن الميرياني م .د. شاكر عبد عايد الزبيدي	١٢٩

محاو متفرقة

١٧٩	م. م: شفاء زعييل جبر	أثر استراتيجية التعلم التوليدي في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الخامس الأدبي.	.٧
٢١٤	الباحث. كاروان علي علي الباحث. نصرالدين ابراهيم محمد الباحث محمد اسماعيل سليمان	اتجاهات طلبة الجامعة نحو مبادئ الإدارية في المدرسة اليابانية و علاقته بمتغيرات الجنس و المرحلة الدراسية	.٨
٢٥٩	م. م سعاد راضي حسين	سياسة المشرع الجنائي العراقي في مواجهة الإرهاب الفكري	.٩
٣١٩	م.م حوراء حيدر ابراهيم م.م اسعد كاظم وخيش	تطور الاستفتاء الشعبي في الدساتير العراقية The evolution of the popular referendum in the Iraqi constitutions	١٠
٣٤٩	م. د اثمار عبد الحسين مطلق الموسوي	الميزانية العامة للدولة العراقية ١٩٢١-١٩٢٥	١١
٣٧٢	Assis. Lec. Hazem Kamel Abd	Heilman: A Structuralist Critic In This Great Stage	١٢

محور الدراسات الجغرافية

اتجاه محور الاخدود والمنظومات الضغطية المرافقة

له على جنوب العراق

م.د يونس كامل علي

مقدمة:

ان الاخاديد الهوائية هي ظاهرة جوية عليا و عبارة عن أمواج هوائية قصيرة تظهر عند المستوى الضغطي 500مليبار وهذه الأمواج تظهر نتيجة حصول تذبذب في الطاقة ينتشر في الوسط المادي المحسوس للأمواج الميكانيكية ,كما تمتاز هذه الرياح بالرتابة وثبات الاتجاه في المناطق المعتدلة والباردة.(1)

ان الأمواج الهوائية العليا هي نتاج المحرك الرئيسي لها وهي سطح الأرض والطاقة الحرارية الناتجة عنه , ومن بعد ذلك تكون هذه الأمواج الهوائية العليا المتحركة بسير المنظومات الضغطية السطحية عند المستوى الضغطي 1000 مليبار ,وان الأمواج تتحكم بها الفروق الحرارية بين المناطق الشمالية والجنوبية في العراق وبين جنوب العراق والدول المحيطة به.

حيث يتم انتقال هذه الأمواج دون أن يصاحبها انتقال لدقائق الوسط عن طريق الحركة الدورانية وبالتناوب، فإن الجسيمات ستتبع مسارات الموجة مما ينجم عنه توغل تلك الموجة في ذلك الوسط ويطول موجي معين.

وقد اكتشف روزي في الأربعينات من القرن الماضي أن حركة الرياح في طبقات الجو العليا تكون على شكل أمواج، وهي غربية في اتجاهها، حيث تؤثر على اتجاهها ثلاث قوى هي منحدر الضغط وقوة كوريوليس والاحتكاك، وحيث يكون العامل الأخير معدوماً في طبقات الجو العليا تسيطر على اتجاهها قوتين هما

يحصل في الخلايا وسبب كونها رياحاً غربية هو انحرافها الكلي إلى يمين اتجاهها بفعل قوة كوريوليس حيث إن اتجاهها الأصلي هو الجنوب متجهة من مناطق الضغط المداري المرتفع إلى المنطقة القطبية، كما تؤثر الرياح العليا تأثيراً كبيراً في حالة الطقس قرب سطح الأرض من حيث تحكمها في حركة الاضطرابات الجوية السطحية وقوتها ومدتها، ويعتمد التنبؤ بحالة الطقس والمناخ لمنطقة معينة على نمط هذه الرياح، حيث يصاحب الانبعاج في الأعلى ضغط عالٍ على السطح وانعدام الغيوم، أما الأخاديد فيصاحبها على السطح ضغط خفيف وتتناقص درجات الحرارة وتتجمع الغيوم وأحياناً تؤدي إلى التساقط وتتناسب الرياح الجيوسτροφية (Geostrophic Wind) تناسباً عكسياً مع درجة العرض وكثافة الهواء وطردياً مع شدة انحدار الضغط. (3)

منحدر الضغط وقوة كوريوليس، وتسير موازية لخطوط الضغط المتساوي بدلاً من أن تقطعها، حيث يكون الضغط الواطئ إلى شمالها والعالي إلى جنوبها في نصف الكرة الشمالي. (2)

كما ويطلق على هذه الأمواج بالرياح العليا (الجيوستروفية) والتي تسود في المناطق المعتدلة والباردة، وهي رياح غربية تتفق في اتجاهها مع حركة الأرض الدورانية. لذا فإن التوازن الجيوستروفيكي هو القاعدة السائدة في طبقات الجو العليا والذي يجعل الرياح تتخذ حركة دورانية (موجية) محورية خاصة بها ومتعامدة على محور حركة الأرض.

ان التطور في الحركة الموجية للأمواج الهوائية في طبقات الجو العليا من الشكل البسيط جدا الى متعرج وشديد التعرج ومن ثم الى التقطع الذي

الاستنتاجات:

اشهر الربيع من حيث مرافقة المنظومات السطحية لاتجاهات محور الاخدود على منطقة الدراسة وبلي فصل الربيع فصل الخريف كون الاخاديد الهوائية التي ترافقها المنظومات الباردة اما عن فصل الصيف وشهر مايس فلم يتم تسجيل أي اتجاه لمحور الاخاديد او أي مرافقة للمنظومات الباردة , ويعود ذلك الى سيطرة المرتفع الشبه المداري في الطبقة الجوية العليا , وأيضاً سيادة الانبعاثات والامواج المستقيمة والظواهر الأخرى عند المستوى الضغطي 500 مليبار .

CONCLUSIONS:

The study was based on the analysis of the synoptic maps of the levels of 1000 and 500 millibars for the years 2006–2007 / 2016–2017 for

ان الدراسة قد اعتمدت على تحليل الخرائط السايونوتيكية للمستويات الضغطية 1000 و 500 مليبار للأعوام 2006–2007/2016–2017 لموقع القمر الصناعي Noaa لدراسة اتجاه محور الاخدود على جنوب العراق ومرافقة المنظومات الضغطية المرافقة لها وتوصلت الدراسة الى نتائج ابرزها ان اشهر الشتاء في منطقة الدراسة هي من اكثر المنظومات الضغطية مرافقة لاتجاه محاور الاخاديد باتجاهاتها المختلفة ,من خلال تحليل الخرائط السايونوتيكية , ويعود ذلك الى ان الاخاديد الهوائية تكون مرافقة لها المنظومات الباردة على منطقة الدراسة لأنها تساعد المنظومات السطحية لتتقدم باتجاه منطقة الدراسة بفعل الترددات الموجية والذبذبة العليا للأمواج الهوائية التي تدفع المنظومات الابردة باتجاه منطقة الدراسة وبلي اشهر الشتاء

the months of winter months of spring in terms of the accompaniment of the surface systems of the directions of the groove of the groove on the study area and after the spring season fall, the formation of the grooves accompanied by cold systems either for the summer and the month of May did not register any direction of the grooves or any cold systems, This is due to the control of the semi-orbital altitude in the upper air layer, as well as the rule of eruptions, straight waves and other phenomena at the pressure level 500 millibars.

the location of the satellite Noaa to study the direction of the axis of the groove on the south of Iraq and accompanying the accompanying pressure systems and the study reached the results, most notably that the winter months in the study area are from Most of the pressure systems accompany the direction of the axes of the grooves in different directions, through the analysis of the maps of the Sinoptic, because the airways are accompanied by cold systems on the study area because it helps the surface systems to progress In the direction of the study area followed by

الشمالي الغربي فقد بلغ معدل اتجاه محور الاخدود بـ (0.11) ويعود ذلك الى بعد منطقة الدراسة عن إمكانية تأثير الأمواج الهوائية العليا الباردة بسبب سخونة منطقة الدراسة وسيطرة مرتفع مداري على الاغلب خلال هذا الشهر اما بالنسبة لاتجاه محور الاخدود الغربي فلم يسجل أي دخول لمنطقة الدراسة خلال مدة الدراسة .

٢- تشرين الأول:

يتبين من الملحق (1) و(2) ان اعلى معدل لاتجاه محور الاخدود في شهر تشرين الثاني كان للاتجاه الشمالي الشرقي اذ بلغ (0.89) والذي يعد بداية لتقدم المؤثرات الباردة نحو منطقة الدراسة لكن دون امتداد مركز التأثير في المستويات العليا عند المستوى الضغطي 500 مليبار يتبعه الاتجاه الشرقي اذ بلغ اتجاه محور الاخدود (0.35) وهذا

أولا :اتجاه محور الاخدود على جنوب العراق

للمدة: 2006-2007/2016-2017

١-أيلول :

يتبين من الملحق (1) و (2) ان اعلى معدل لاتجاه محور الاخدود بالنسبة لشهر أيلول كان للاتجاه الشرقي اذ بلغ (0.38) ويعود ذلك الى نشاط التيارات الهوائية العليا الباردة من المناطق الباردة التي تتجه نحو المناطق الحارة والتي لا تزال تتصف بسخونة السطح في جنوب العراق ,وأیضا بسبب التباين الكبير بين حرارة سطح منطقة الدراسة والمناطق المجاورة لها كما هو موضح في الخرائط الملحق (3) و (4) يتبعه على التوالي الاتجاه الشمالي الشرقي لاتجاه محور الاخدود نحو منطقة الدراسة اذ بلغ (0.26) وهذا يشير الى بداية تقدم المؤثرات الباردة من القطب ,اما عن الاتجاه

بسبب تقدم المؤثرات الباردة الشرقية العليا نحو منطقة الدراسة بمؤثراتها الطفيفة ,يتبعه من حيث الدخول لمحور الاخدود الاتجاه الشمالي الغربي اذ بلغ معدله (0.16) وهذا يعود الى ضعف هذا الاخدود كاتجاه محور نحو منطقة الدراسة بسبب ضعف التأثير المسبب لاتجاه الأخدود ,اما بالنسبة لاتجاه محور الاخدود للاتجاه الغربي لم يسجل أي دخول بسبب ضعف التأثيرات المسببة له وبسبب بعد منطقة الدراسة.(5)

٣-تشرين الثاني:

يتبين من الملحقين ذاتهما ان اعلى معدل لاتجاه محور الاخدود خلال مدة الدراسة فوق جنوب العراق كان للاتجاه الشمال الشرقي اذ بلغ (1.3) وهذا يعود الى التأثير القوي للمؤثرات القطبية الباردة في الطبقات العليا ,وأیضا الى التباين بين المناطق المرتفع المداري الذي يحاول دفع زخم الاخدود البارد من الاتجاه الغربي ,اما عن اقل معدل لاتجاه محور الاخدود على منطقة الدراسة كان للاتجاه الغربي بمعدل (0.12) وهذا يعود الى نشاط المؤثرات الباردة في البحر المتوسط والتي تنشط بسبب نشاط الأمواج المقعرة عليه والتي تتجه نحو جنوب العراق

اتجاه محور الاخدود والمنظومات الضغطية المرافقة له على جنوب العراق

المستويات الضغطية الوسطى ,اما عن اقل قيمة
لاتجاه محور الاخدود كانت للاتجاه الغربي اذ بلغت
(0.89)وهذا يعود الى ضعف المؤثرات الباردة
العليا عند المستوى الضغطي 500 مليار ذات
الاتجاه الغربي ,بسبب بعد منطقة الدراسة وايضا
بسبب العزم الضئيل للمنظومة التي تسبب الأمواج
المقعرة لتوجه المحور من الاتجاه الغربي.

٥-كانون الثاني :

يتبين من الملحقين المذكورين انفا ان اعلى
معدل لاتجاه محور الاخدود في منطقة الدراسة كان
للاتجاه الشمال الشرقي اذ بلغ (4.4) ويعود ذلك
الى فعالية المؤثرات القطبية العليا في اشهر الشتاء
وخاصة ذات الاتجاه الشمالي الشرقي التي تعد من
اكثر الأمواج الهوائية المقعرة ترددا على منطقة
الدراسة ,ويعود ذلك الى طاقة منطقة المصدر

ولكن بشكل ضعيف بسبب ضعف المنظومات
العليا وأيضا بسبب بعد منطقة الدراسة.

٤-كانون الأول:

يتبين من الملحقين ذاته ان اعلى معدل لاتجاه
محور الاخدود خلال مدة الدراسة على جنوب
العراق كان للاتجاه الشمالي الشرقي قد بلغ (2.5)
ويعود ذلك الى التباين الحراري الكبير بين منطقة
الدراسة والمناطق المحيطة عند المستوى الضغطي
500مليار و هذا يسمح للمؤثرات الباردة بالتقدم
عند المستويات العليا ,اما عن الترتيب الثاني كان
للاتجاه الشمالي الغربي والشرقي اذ بلغت قيم اتجاه
محور الاخدود (2.1) ويعود ذلك بسبب حلول
فصل الشتاء في منطقة الدراسة والتي تجعل
المؤثرات الباردة المدفوعة بالتيار النفاث القطبي الى
منطقة الدراسة لتجعلها مسيطرة على أجواء

يتبين من الملحقين السابقين الذكر ان اعلى معدل لاتجاه محور الاخدود فوق منطقة الدراسة كان للاتجاه الشمال الشرقي قد بلغ (4.8) وهذا يعود الى قوة الطاقة المولدة للأمواج الهوائية القصيرة المقعرة وأيضاً الى نشاط الخلايا المكونة لهذه الأمواج في هذا الشهر بسبب قوة الطاقة المتولدة من منطقة المصدر لهذه الأمواج والجهد الضغطي الناتج عنها ,اما الترتيب الثاني فكان للاتجاه الشرقي الذي يعد امتداد للاتجاه الشمالي الشرقي مع تغير في مسار الموجة الهوائية المقعرة والذي بلغت قيمته , (3.5) اما الترتيب الثالث فقد بلغت قيمته (3.3) وكانت للاتجاه الشمالي الغربي الذي يعد امتداد اخر لمؤثر بارد يصل الى منطقة الدراسة ولكن بمؤثرات طاقة اقل عزمًا ووصولاً مقارنة بباقي المؤثرات الباردة العليا التي تصل بمسافة اقصر و بدرجة إعاقاة) خصائص جوية

المحركة لهذه الأمواج المقعرة ,اما الترتيب الثاني كان للاتجاه الشرقي اذ بلغ (3.9) وهي اخايد ذات مصدر واحد للاتجاه الشمالي الشرقي ولكن تتحرف بمسارها الى الاتجاه الشرقي بسبب متغيرات محلية تتعلق بخصائص فيزيائية جوية ,اما بالنسبة عن الترتيب الثالث فكان لاتجاه محور الشمال الغربي قد بلغ (3.1) ويعود ذلك بسبب قوة المؤثرات القطبية العليا عن المستويات الضغطية العليا 500 مليبار التي تنشط في هذا الشهر الذي يتوسط فصل الشتاء في النصف الشمالي ,اما الرابع كان للاتجاه الغربي بالنسبة لمحور الاخدود الذ بلغ (1.02) الذي يعد من اضعف المحاور خلال هذا الشهر بسبب ضعف المنظومات الضغطية السطحية القطبية التي تصل الى منطقة الدراسة .

٦-شباط:

الشمال الغربي فقد بلغ معدل اتجاه محور الاخدود
فقد بلغ (2.7) ويعود ذلك الى تقهقر المنظومات
الباردة الغربية في الاحلى الى منطقة المصدر ولم
يظهر منها سوى امتداد للموجة المقعرة على نطاق
قليل مقارنة بأشهر الشتاء ,اما الترتيب الثالث فقد
كان للاتجاه الشرقي لاتجاه محور الاخدود فقد بلغ
(2.6) ويعود ذلك انسحاب المنظومات السطحية

الباردة عن منطقة الدراسة بشكل نسبي ,وذلك بسبب
حركة الشمس الظاهرية التي انتقلت الى النصف
الشمالي وبدأ بأكتساب وارتفاع درجات الحرارة مما
يحتم على الاخاديد ان تتسحب الى قرب منطقة
المصدر ولا يصل منها سوى امتدادات بسيطة ,اما
الترتيب الرابع فقد كان للاتجاه الغربي الذي بلغ
معدل اتجاه محور الاخدود خلاله (1.1) وهذا يعود
الى بعد منطقة الدراسة عن منطقة المؤثرات الباردة

عليا , (اما عن الترتيب الأخير فكان للاتجاه الغربي
الذي بلغ (1.9) والذي يعد من اضعف محاور
الاخاديد الداخلة الى منطقة الدراسة عند المستويات
الضغطية الوسطى بسبب ضعف الطاقة العليا
المحركة لها وضعف الخلايا المكونة لها لكي تصل
الى الطبقات العليا لمنطقة الدراسة ولا يصل منها
سوى امتدادات بسيطة وليست مركزية .

٧-أذار:

يتبين من الملحقين ذاته ان اعلى معدل اتجاه
لمحور الاخدود على جنوب العراق خلال مدة
الدراسة كان للاتجاه الشمال الشرقي الذي بلغ
(3.9) ويعود ذلك الى طاقة الجهد الضغطي
للمنظومة الباردة في طبقات الجو الوسطى التي لا
زالت تتقدم نحو منطقة الدراسة ولكن امتدادها
ضحلة مقارنة بأشهر الشتاء ,اما بالنسبة للاتجاه

اما بالنسبة للترتيب الثالث لاتجاه محور الاخدود فكان للاتجاه الشمال الغربي الذي بلغ (1.09) والسبب في انخفاض قيمة دخول هذا الاتجاه على منطقة الدراسة بسبب تراجع المؤثرات الباردة العليا عند المستوى الضغطي 500 مليبار الى منطقة المصدر اوربا والبحر المتوسط ولا يصل في الغالب الى منطقة الدراسة سوى امتدادات هذه المؤثرات الباردة ,اما الترتيب الأخير لاتجاه محور الاخدود كان للاتجاه الغربي اذ بلغت قيمته (0.88) وهذا يرتبط بالمؤثرات الباردة العليا للاتجاه الشمالي الغربي ,فاذا ما أصاب ضعف للاتجاه الشمال الغربي فيؤثر بالاتجاه الغربي الذي يرتبط ارتباط وثيق بالاتجاه الشمال الغربي وهو ليس سوى انحراف لاتجاهه خلال هذا الشهر .

٩-مايس وحزيران وتموز واب:

لهذا الاتجاه وأيضا الى ضعف المؤثرات الباردة بعض الشيء خلال هذا الشهر.(6)

٨-نيسان:

يتبين من الملحقين (1) و (2) ان اعلى معدل لاتجاه محور الاخدود على جنوب العراق للمدة 2016-2017/2007-2006 في شهر نيسان كان للاتجاه الشمال الشرقي الذي لا تزال الأمواج الهوائية الباردة تصل من منطقة المصدر السيبيرية والتي لا تزال تمارس حالات انكباس للأهوية السطحية بمؤثراتها الباردة اذ بلغ قيمته (2.2) اما الاتجاه الشرقي فيأخذ الترتيب الثاني من حيث اتجاه محور الاخدود وهو يعد امتداد لاتجاه المحور الشمال الشرقي مع انحراف لاتجاهه في طبقات الوسطى اذ بلغ (1.3) كما هو موضح في الملحق.(5)

بشكل طفيف جدا في هذا الشهر اذ بلغ معدلها (0.64) لكلا الاتجاهين , اما الترتيب الثاني فكان للاتجاه الغربي اذ بلغ معدلها (0.11) وهذا يبين مدى ضعف المؤثرات الغربية التي تحاول التقدم نحو منطقة الدراسة بشكل ضعيف جدا لان مؤثراتها الباردة ليست بطاقة كبيرة لتتجه نحو جنوب العراق وأيضا لبعد المنطقة عن المؤثرات الشمالية الغربية , اما بالنسبة للمنخفضات المتوسطة فلم تسجل أي مرافقة لاتجاه محور الاخدود من الجهة الغربية .

٢-تشرين الأول:

يتبين من الملحقين ذاتهما ان اعلى معدل مرافقة المنظومات الضغطية لاتجاه محور الاخدود كان للمنظومة السيبيرية المرافقة للاتجاه الشمال الشرقي والاتجاه الشرقي اذ بلغ (1.24) وهذا يشير الى دخول واضح وقوي للمؤثرات الباردة التي تتقدم

يتبين من الملحقين (1) و (2) ان الأشهر السالفة الذكر لم تسجل أي اتجاه لمحاور الاخاديد المذكور في الجدول والشكل انفا وهذا يشير الى عدم دخول أي مؤثرات باردة عليا عند المستوى الضغطي 500 مليبار وهو بداية الموسم الحار في جنوب العراق.

ثانيا :المنظومات الضغطية المرافقة لاتجاه محور الاخاديد على جنوب العراق:

١-أيلول :

يتبين من الملحقين (6) و (7) ان اعلى معدل مرافقة المنظومات الضغطية السطحية للأخاديد في الطبقات الوسطى عند المستوى الضغطي 500 مليبار كان للمرتفع السيبيري ومرافقته لاتجاه محور الاخدود الشمال الشرقي والشرقي ,وهذا يعود الى المؤثرات الباردة التي تتقدم نحو منطقة الدراسة

الجو العليا والسفلى وأيضاً بين حرارة منطقة المصدر السيبيري ومنطقة الدراسة، مما يجعلها تتقدم بمؤثراتها الباردة لتلطف الأجواء الحارة التي كانت سائدة بمنطقة الدراسة في الفصل الحار، أما الترتيب الثاني فكان للمنخفضات المتوسطة إذ بلغت قيمتها (0.45) التي رافقت الاتجاه الغربي لمحور الاخدود وهذا يفسر مدى تدخل المثرات الباردة الغربية الاتجاه على منطقة الدراسة لتتقدم ولو بتأثير ضعيف وطفيف لتساهم بخفض درجات الحرارة السطحية وتكون ذات تأثيرات من جهة تساقط الامطار على منطقة الدراسة مما يقوي من احتمالية تزايد تعدد المنخفضات المتوسطة في فصل الشتاء، أما عن اقل المنظومات المرافقة لمحور الاخدود للاتجاه الشمالي الغربي كان لمنظومة المرتفع الأوربي إذ بلغ (0.30) وهذا يشير الى تدخل ضعيف جداً لألسنة للمنظومة الاوربية وذات

نحو منطقة الدراسة بسبب وجود تباين حراري بين المناطق الشمالية والجنوبية، أما الترتيب الثاني فكان للمنظومة الأوربية لمرافقتها لاتجاه محور الاخدود الشمال الغربي الذي يبين ان المؤثرات الباردة تتقدم نحو منطقة الدراسة بألسنتها الطفيفة التأثير إذ بلغت قيمته (0.16) (7).

٣- تشرين الثاني:

ويتضح ان اعلى معدل لمرافقة المنظومات الضغطية المرافقة لاتجاه محور الاخدود الشرقي والشمال الشرقي كان للمنظومة السيبيرية الباردة التي تتقدم من منطقة المصدر الى منطقة الدراسة إذ بلغ (1.75) وهذا يشير الى انها اكثر منظومة مرافقة لاتجاه محور اخدود ومؤثرة في منطقة الدراسة، وذلك لوجود تباين حراري كبير بين طبقات

(2.1) وهذا يبين مدى التدخل الواضح للمنظومة الغربية على منطقة جنوب العراق مصاحب معه الأجواء الباردة والأمطار القليلة التساقط و لكن يتصف بضحالة تأثيره مقارنة مع المنظومة السيبيرية على جنوب العراق كما هو موضح في الملحقين (8) و (9) اما الترتيب الثالث كان للمنخفضات المتوسطة المرافقة لاتجاه محور الاخدود ذو الاتجاه الغربي اذ بلغ (0.89) وذا يشير الى دخول المؤثرات الباردة المتوسطة الى منطقة الدراسة ولكن ليس بنسبة كبيرة وتأثير فعال , لضعف هذه المنخفضات المرافقة مقارنة مع المرتفعات الباردة التي تتصف بقوة دفع وطاقة عالية لتتقدم باتجاه منطقة الدراسة وتزاحم المنخفضات المتوسطة (٦).

٥-كانون الثاني:

تدرج طفيف بمؤثرات موجية عليا داعمة لطاقة المرتفع الأوربي السطحي.(8)

٤-كانون الأول :

يتبين من الملحقين ذاتهما ان اعلى معدل مرافقة لمحور الاخدود ذو الاتجاه الشمال الشرقي والشرقي كان للمنظومة السيبيرية اذ بلغ (4.6) و هذا يبين التدخل الواضح والمرافقة القوية للمنظومة السيبيرية ذات التأثيرات الباردة على منطقة الدراسة وتزيد من طاقتها وقوة دفعها هو اتجاه محور الاخدود في طبقات الجو الوسطى 500مليار و يساعد على تقدمها الجهد الضغطي في الأعلى الذي يعمل على فتح الأجواء العليا للمنظومة السطحية على الأرض لزيادة التباين فيما بينها ,اما الترتيب الثاني فكان للمنظومة الاوربية التي رافقت اتجاه محور الاخدود الشمال الغربي والتي بلغت

درجات الحرارة ووضع منطقة الدراسة منطقة ضغط جوي مرتفع بسبب اكتسابها للبرودة من جراء امتداد المؤثرات الباردة الاوربية بألسنة وأيضا بسبب حركة الشمس الظاهرية الى النصف الجنوبي من الكرة الأرضية ,اما الترتيب الثالث فكان للمنخفضات المتوسطة التي رافقت اتجاه محور الاخدود الغربي والذي يعد من اكثر المؤثرات الباردة التي تؤثر على منطقة الدراسة بظاهرة التساقط وأيضا تعد من اكثر المنظومات الضغطية التي تساقط الامطار على جنوب العراق ,وأيضا يساعدها على التقدم الحركة الموجية للأمواج الهوائية وشكل الانحناءات الافعوانية للأمواج الهوائية لكي تشق الطريق امامها على السطح .(7)

٦-شباط:

يتبين من الملحقين ذاتهما ان اعلى معدل لمرافقة المنظومات الضغطية السطحية عند المستوى الضغطي 1000 مليبار لاتجاه محور الاخدود ذو الاتجاه الشمال الشرقي والشرقي كان للمنظومة السيبيرية اذ بلغ (8.3) وهذا يشير الى تباين حراري بين المناطق الجنوبية والشمالية مما يسمح بدخول المؤثرات السيبيرية الباردة من الشمال باتجاه منطقة الدراسة لترافق الأمواج الهوائية المقعرة ,اما الترتيب الثاني من حيث مرافقة المنظومات الضغطية للأمواج الهوائية المقعرة (اذ بلغت (3.1) للمنظومة الاوربية المرافقة لاتجاه محور الاخدود الشمالي الغربي وهذا يشير الى التأثيرات الفعالة للمنظومة السيبيرية على السطح لترافق الأمواج بتيارات قوية وفعالة عند المستوى الضغطي 500 مليبار مما يسمح بتدخل واضح للمنظومة الاوربية بمؤثراتها الباردة في هذا الشهر ليعمل على خفض

باتجاه منطقة الدراسة بمؤثراتها الممطرة واغلب الامطار تأتي بسبب تقدم هذه المنظومات ويسمح لها بالتقدم النشاط الضغطي للمنظومات في البحر المتوسط ,وأیضا بسبب نشاط الأمواج الهوائية المقعرة عن المستويات الضغطية الوسطى اذ بلغت قيمتها. (5) (1.9)

٧- اذار:

يتبين من الملحقين ذاتهما ان اعلى مرافقة لاتجاه محور الاخدود كان للاتجاه الشمال الشرقي والاتجاه الشرقي الذي يرافقه المنظومة السيبيرية الباردة ذات الاتجاه الشرقي لتدخل الى منطقة الدراسة واذا ما انحرفت عن اتجاهها الرئيسي لتكون ذات اتجاه شرقي لا سباب تتعلق بمسار المنظومة وبحركة الأمواج العليا التي تجعلها تدور بشكل لولبي حول نفسها لتغير اتجاهها اذ بلغت قيمة

يتبين من الملحقين ان اعلى مرافقة لاتجاه محور الاخدود للمنظومات الضغطية السطحية كان للمنظومة السيبيرية التي رافقت اتجاه محور الاخدود الشمال الشرقي والشرقي اذ بلغت (8.3) وهذا يعود الى قوة والعزم العالي للأمواج الهوائية المقعرة التي رافقتها المنظومات الشرقية والشمالية الشرقية ,اما الترتيب الثاني فكان للمنظومة الاوربية التي رافقت اتجاه محور الاخدود الشمال الغربي والتي تؤثر بمنطقة الدراسة بمؤثرات باردة بل وقارصة البرودة اذ بلغت قيمة مرافقتها لاتجاه محور الاخدود الغربي , (3.3) وهذا الشهر يعد من اشهر البرودة الأخيرة المؤثرة بمنطقة الدراسة وبعدها تبدأ المنطقة بخسارة التبريد التي اكتسبتها بشكل تدريجي خاصة بعد حركة الشمس الظاهرية في/21 اذار ,اما الترتيب الثالث فكان للمنظومات للمنخفضات المتوسطة والتي تتقدم من جهة الغرب والتي لا زالت تتقدم

في هذا الشهر اذ بلغت (1.1) ويعود ذلك الى انخفاض المنخفضات المتوسطة الواصلة الى منطقة الدراسة و انخفاض قيمة مرافقتها للأمواج الهوائية المقعرة) الاخاديد (وبسبب ارتفاع درجة حرارة منطقة الدراسة وحركة الشمس الظاهرية التي تعمل على اعاقه تقدم المنخفضات المتوسطة باتجاه جنوب العراق ,وأیضا انخفاض نشاط الاخاديد الهوائية عند المستوى الضغطي 500 مليبار مما يجعل مرافقتها منخفضة مقارنة بأشهر الشتاء. (3)

٨-نيسان:

يتبين من الملحقين ذاتهما مرافقة المرتفع السيبيري لاتجاه محور الاخدود الشرقي والشمال الشرقي بلغ (3.5) وهذه المرافقة ليست لمركز المرتفع السيبيري وانما لألسنة للمنظومة السيبيرية

مرافقتها (6.6) وهي تعد من اقوى المنظومات الضغطية المرافقة لاتجاه محور الاخاديد في منطقة الدراسة ,اما الترتيب الثاني فكان للمنظومة الاوربية التي رافقت اتجاه محور الاخدود الشمال الغربي اذ بلغت قيمتها (2.7) وهذا يفسر مدى ضعف مرافقة المنظومة الاوربية لاتجاه محور الاخاديد في هذا الشهر مقارنة بشهر شباط ويبين مدى ضعف حالات التبريد لمنطقة الدراسة بشكل تدريجي وأيضا بسبب حركة الشمس الظاهرية التدريجي الى النصف الشمالي للكرة الأرضية مما يقلل من تقدم هذه المنظومات السطحية الى جنوب العراق بسبب التسخين التدريجي الذي تتعرض له ولا يسمح لها بمرافقة الأمواج الهوائية المقعرة) الاخاديد (على نطاق واسع كشهر شباط لاحظ الملحقين (10) و (11) اما بالنسبة للترتيب الثالث فكان للمنخفضات المتوسطة التي رافقت اتجاه محور الاخدود الغربي

الباردة وتمتد مؤثراتها الباردة وليست مركز المرتفع
السيبيرى, وهذه المرافقة هي بسبب سماح الاخدود
الهوائي بالأعلى عند المستوى الضغطي 500
مليار الذي لا يزال يعمل على سحب للمؤثرات
السطحية الباردة باتجاه منطقة الدراسة وليس لمركز
المنظومة السيبيرية, اما بالنسبة للترتيب الثاني فكان
للمنخفضات المتوسطة التي رافقت الاخاديد الهوائية
المقعرة والتي بلغت (1.3) وهذا الشهر يعد شهر
نهاية تساقط الامطار على منطقة الدراسة بسبب

تقدم المنخفضات المتوسطة المحملة بالأمطار
القادمة من البحر المتوسط لترافق الأخاديد عند
المستوى الضغطي 500 مليار وتعمل على تلطيف
الأجواء الدافئة بمنطقة الدراسة, اما الترتيب الثالث
فكان للمرتفع الأوربي الذي رافق الاخدود اذ بلغ
(1.09) وهو نهاية تقدم المؤثرات الباردة الاوربية و
امتداداتها بشكل نهائي في منطقة الدراسة ولا تدخل
هذه المؤثرات حتى نهاية فصل الخريف القادم. (8)

الملاحق

ملحق (1)

معدل اتجاه محور الاخدود على جنوب العراق للمدة 2016-2017/2007-2006

الغربي	الشرقي	الشمال الغربي	الشمال الشرقي	اتجاه الاخدود الأشهر
0	0.38	0.11	0.26	ايلول
0	0.35	0.16	0.89	ت1
0.12	0.45	0.30	1.3	ت2
0.89	2.1	2.1	2.5	ك1
1.02	3.9	3.1	4.4	ك2
1.9	3.5	3.3	4.8	شباط
1.1	2.6	2.7	3.9	اذار
0.88	1.3	1.09	2.2	نيسان
0	0	0	0	مايس
0	0	0	0	حزيران

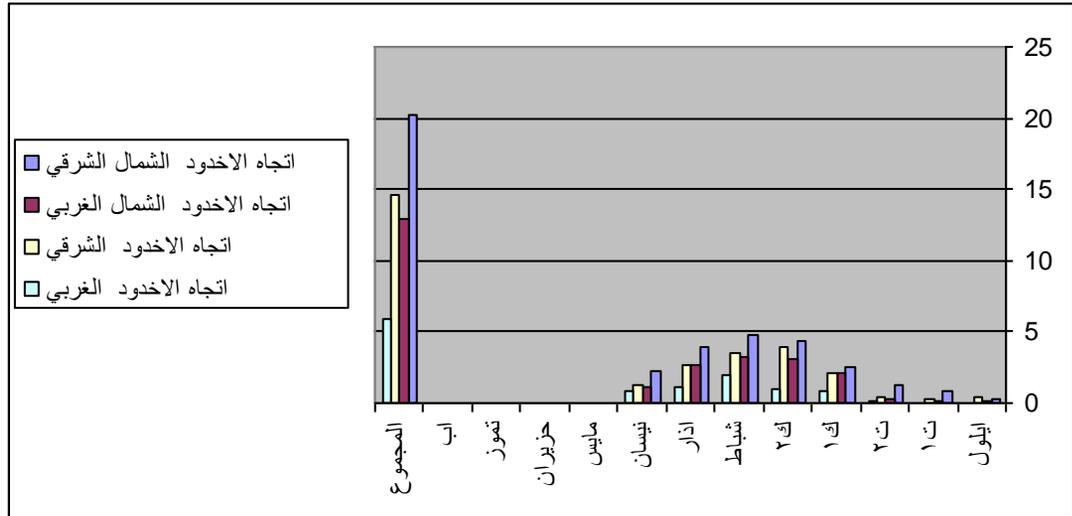
اتجاه محور الاخدود والمنظومات الضغطية المرافقة له على جنوب العراق

تموز	0	0	0	0
اب	0	0	0	0
المجموع	5.91	14.58	12.86	20.25

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على تحليل الخرائط السايونيتيكية للمستوى الضغطي 500 مليبار للقمر الصناعي.Noaa

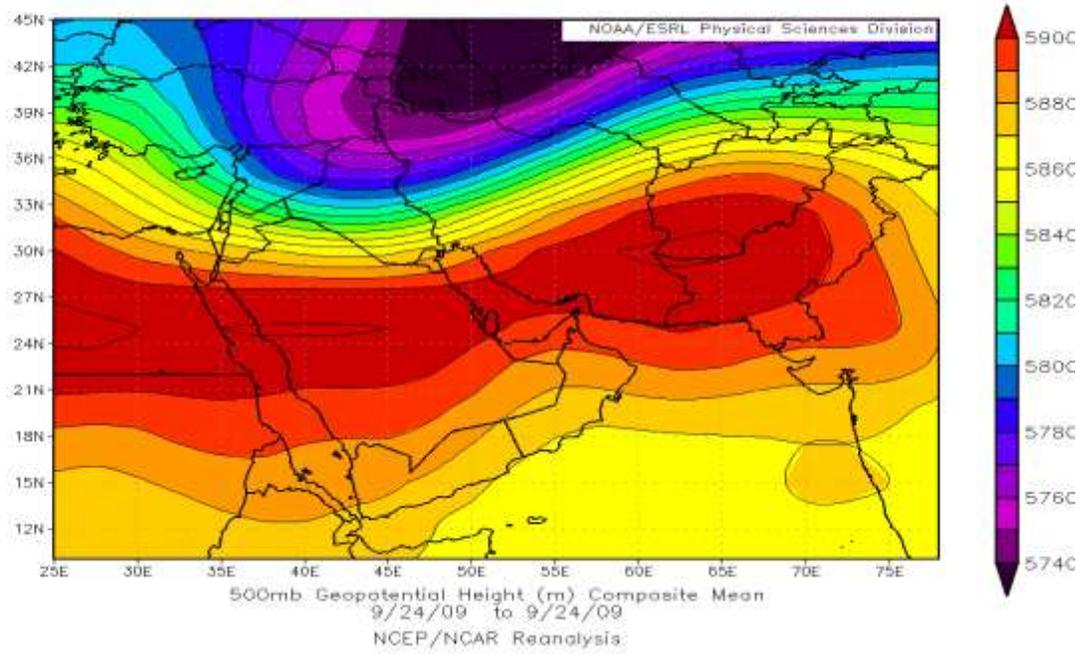
ملحق(2)

معدل اتجاه محور الاخدود على جنوب العراق للمدة 2006-2007/2016-2017



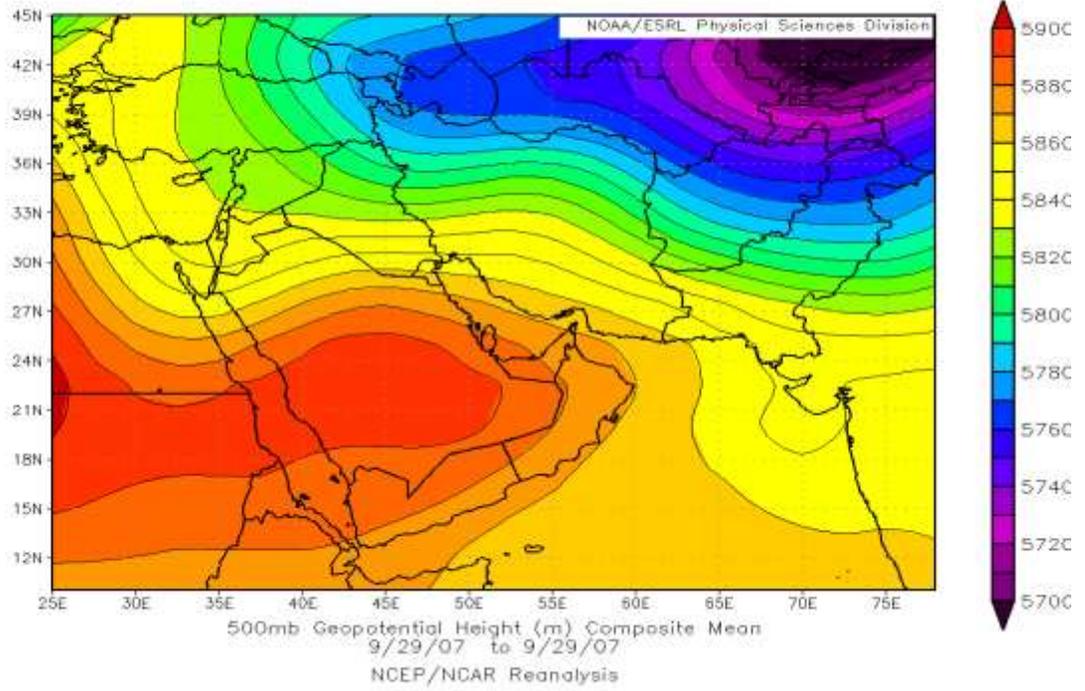
المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على ملحق(1).

ملحق (3) اتجاه محور الاخدود للاتجاه الشمال الشرقي خلال 24/9/2009



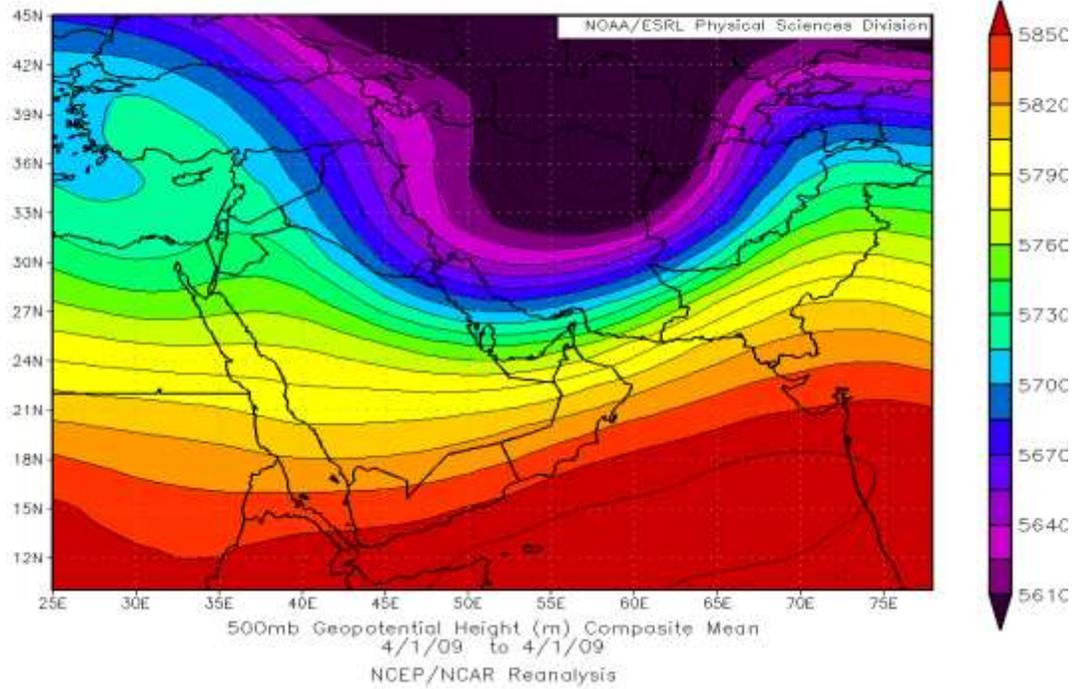
المصدر : <http://www.esrl.noaa.gov/psd/data/composites>

ملحق (4) اتجاه محور الاخدود للاتجاه الشمال الشرقي خلال 29/9/2007



المصدر : <http://www.esrl.noaa.gov/psd/data/composites>

الملحق (5) اتجاه محور الاخدود للاتجاه الشرقي خلال 1/4/2009



المصدر : <http://www.esrl.noaa.gov/psd/data/composites>

المنظومات الضغطية المرافقة لاتجاه محور الاخاديد على جنوب العراق

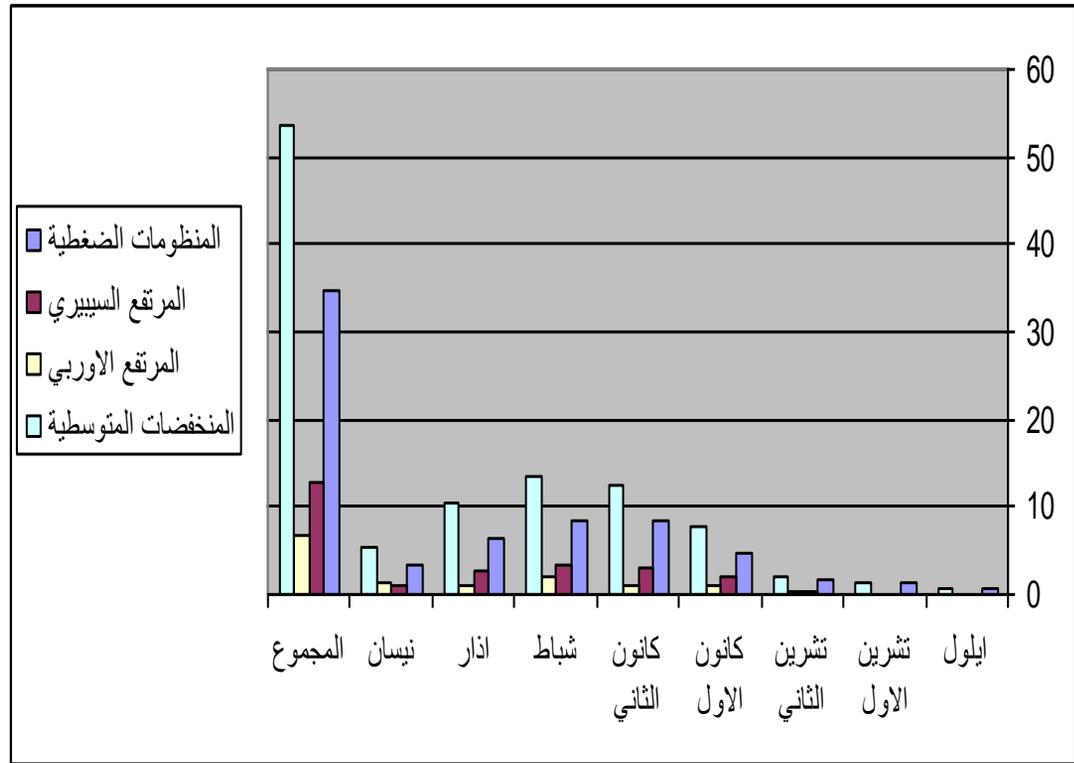
الاشهر	المنظومات الضغطية	المرتفع السيبيري	المرتفع الاوربي	المنخفضات المتوسطة	المجموع
ايلول	0.64	0.11	0	0.75	
تشرين الاول	1.24	0.16	0	1.4	
تشرين الثاني	1.75	0.30	0.45	2.17	
كانون الاول	4.6	2.1	0.89	7.59	
كانون الثاني	8.3	3.1	1.02	12.42	
شباط	8.3	3.3	1.9	13.5	
اذار	6.5	2.7	1.1	10.3	
نيسان	3.5	1.09	1.3	5.47	
المجموع	34.83	12.86	6.66	53.6	

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على تحليل الخرائط السايونيتيكية للمستوى الضغطي 500 مليبار للقمر

الصناعي.Noaa

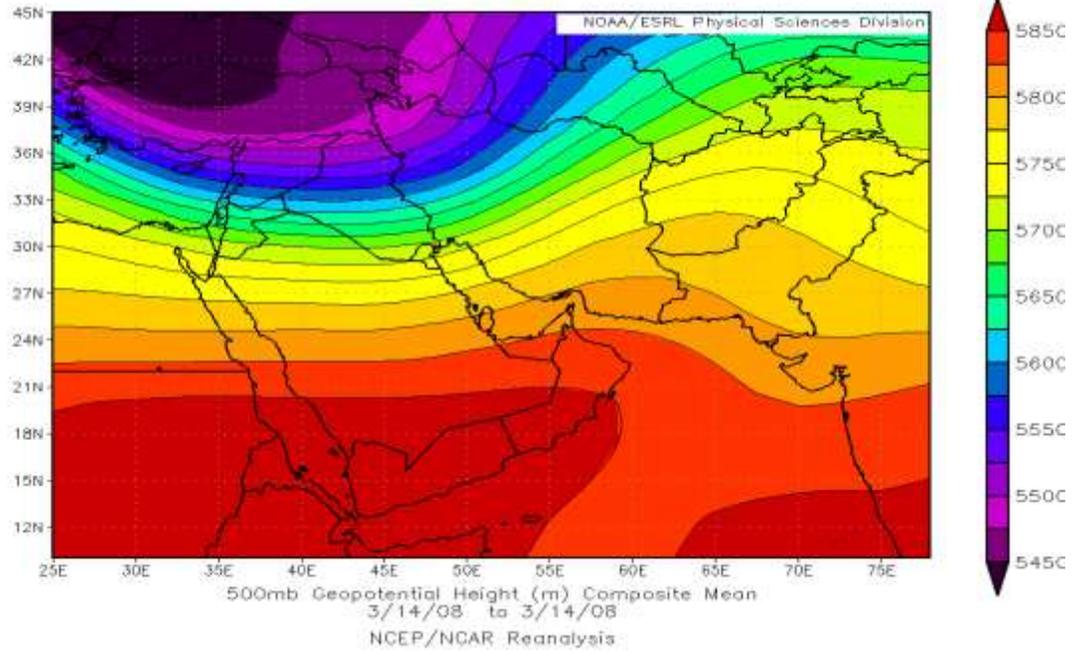
ملحق (7)

المنظومات الضغطية المرافقة لظاهرة الاخاديد على جنوب العراق



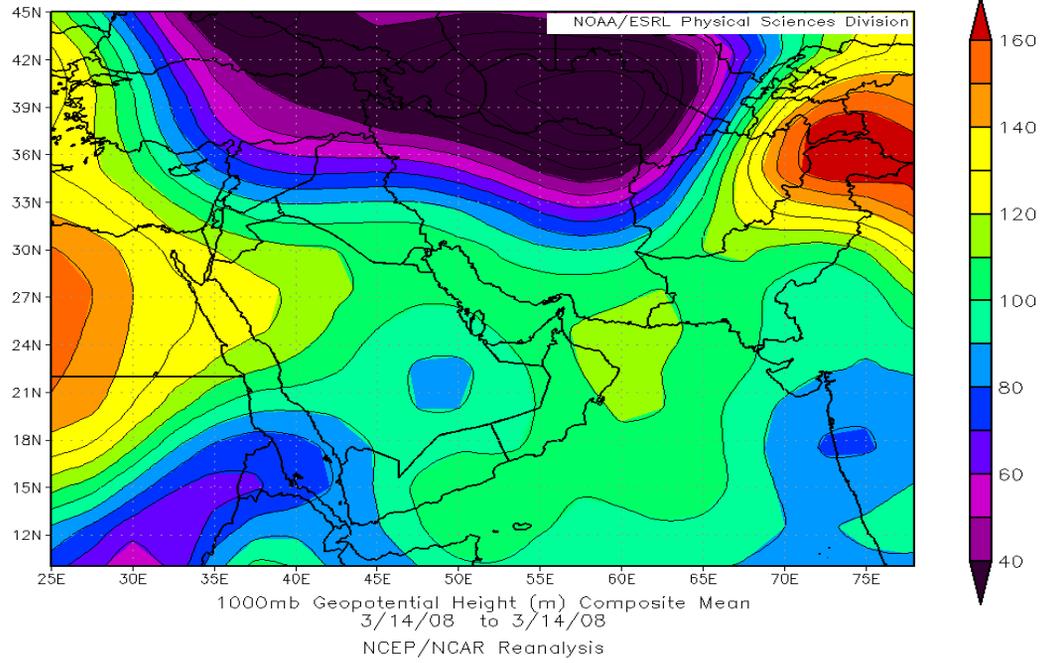
عمل الباحث بالاعتماد على ملحق (6).

ملحق (٨) مرافقة المنظومة الاوربية لمحور الاخدود الغربي بتاريخ 14/3/2008



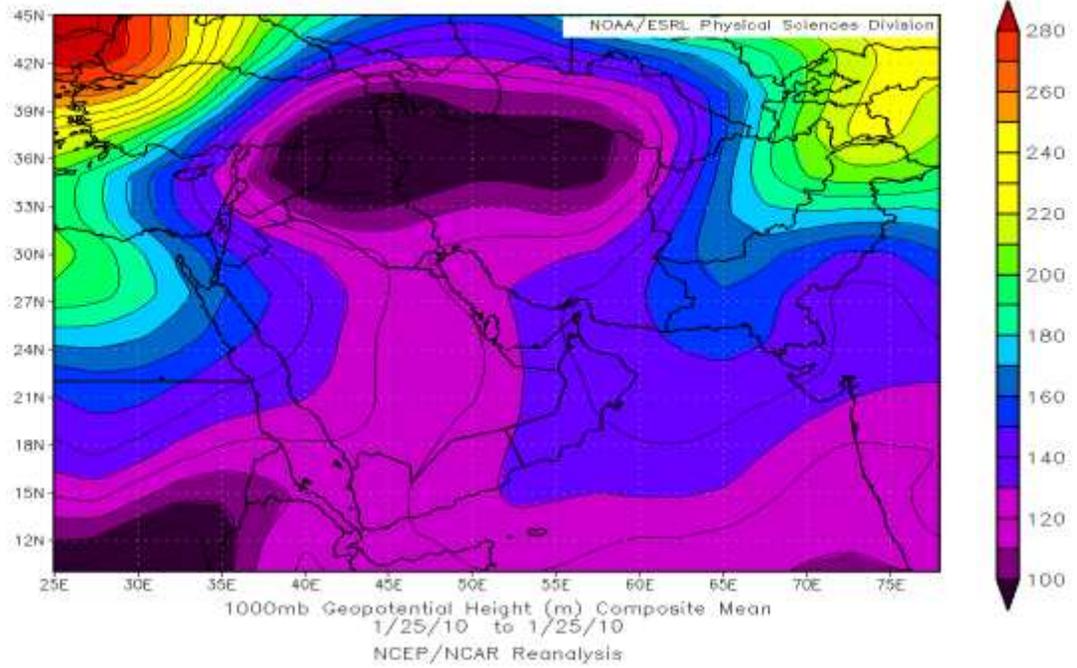
المصدر : <http://www.esrl.noaa.gov/psd/data/composites>

ملحق (٩) محور الاخدود الغربي المرافق له المنظومة الاوربية بتاريخ 14/3/2008



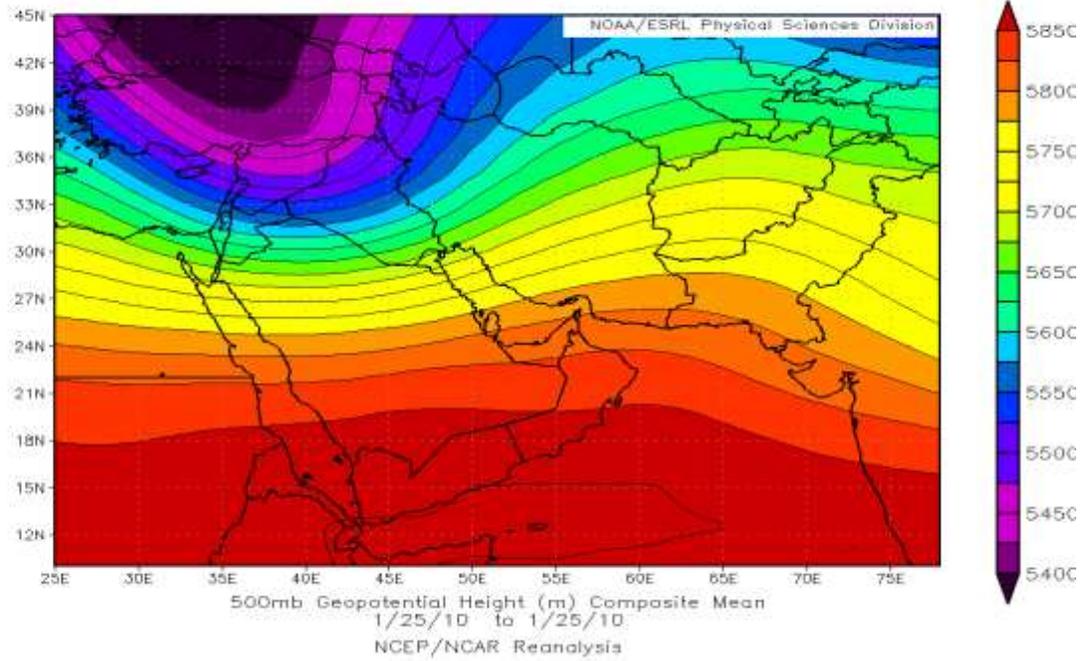
المصدر : <http://www.esrl.noaa.gov/psd/data/composites>

الملحق (١٠) مرافقة المنظومة الاوربية لمحور الاخدود الغربي بتاريخ 25/1/2010



المصدر : <http://www.esrl.noaa.gov/psd/data/composites>

ملحق (١١) محور الاخدود الغربي المرافق له المنظومة الاوربية بتاريخ 25/1/2010



المصدر : <http://www.esrl.noaa.gov/psd/data/composites>

المصدر:

- 1-سولاف عدنان جابر النوري ,أثر ظاهرة الأخاديد والانبعاجات في طقس العراق ومناخه ,جامعة بغداد ,كلية التربية ابن رشد ,أطروحة دكتوراه ,غير منشورة ,ص.2009, 13
- 2-حسين جبر وسمي ,تكرار الحاجز الضغطي وأثره في عناصر مناخ العراق ,جامعة بغداد ,كلية الاداب , أطروحة دكتوراه ,غير منشور ,ص.2007, 35
- 3-بشرى أحمد جواد ,تباين ارتفاع مستويات الضغط القياسية وأثرها في بعض مظاهر التكاثف في العراق , جامعة بغداد ,كلية التربية ابن رشد ,أطروحة دكتوراه ,غير منشورة ,ص.2007, 67
- 4-George N. Kiladis , Henry f. Diaz , Global Climatic Anomalies Associated With extremes in the Southern , Journal of Climate , Volume 2 , 1989.
- 5-ضياء الدين عويد القرشي , الخصائص الحرارية للجزء الأوسط والجنوبي من السهل الرسوبي في العراق دراسة في الجغرافية المناخية ,جامعة بغداد ,كلية التربية ابن رشد ,أطروحة دكتوراه ,غير منشورة ,ص , 149, 2008.
- 6-حنين حاكم عبد الرضا ,تأثير امواج روسبي على مناخ العراق ,الجامعة المستنصرية /كلية العلوم ,أطروحة دكتوراه ,غير منشورة ,ص.2006, 132
- 7-Chao Jiping , Yuan Shaoyu , Chao Qingchen , Tian Jiwei , A Data Analysis Study On The Evolution Of The El Nino La Nina Cycle , Advances in Atmospheric Sciences , Vol. 19 , No. 5 , 2002 .

اتجاه محور الاخدود والمنظومات الضغطية المرافقة له على جنوب العراق

8-أوراس غني عبد الحسين الياسري ,التذبذب في تكرار ومدد بقاء المنظومات الضغطية السطحية الواردة الى العراق ,جامعة بغداد ,كلية التربية للبنات ,أطروحة دكتوراه ,غير منشورة , ص.2010, 78

9-<http://www.esrl.noaa.gov/psd/data/composites>

التحليل المكاني للمتغيرات الاقتصادية وعلاقتها بظاهرة الفقر في محافظة المثنى للمدة ٢٠٠٧ - ٢٠١٦

أ.د. رعد عبد الحسين محمد

أ.م.د محمد حسن رشم

الباحث : أحمد مهدي حمزه الجياشي

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في السؤالين الآتيين :

- ١- هل تتباين ظاهرة الفقر في محافظة المثنى ؟ و ما المتغيرات المسببة لذلك ؟
- ٢- هل تمتلك محافظة المثنى إمكانات طبيعية وبشرية تُسهم في تحقيق التنمية المستدامة ؟

فرضية البحث :

تعدُّ فرضية البحث حلاً أولياً لمشكلة البحث ، وتذهب الفرضية إلى :

- أن ظاهرة الفقر تتباين من مكان إلى آخر في محافظة المثنى ، وذلك لمتغيرات عدة منها ما هو اقتصادي يتعلق بدخل السرة ، وفرص العمل ، ومنها اجتماعي يرتبط بالتعلم والصحة
- أن محافظة المثنى تمتلك المقومات الطبيعية والبشرية ، ويمكن الاعتماد على الخطط الاستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة .

أهمية البحث :

أجتهد الباحث في بيان هذه الظاهرة مع إعطاء بعض الحلول المقترحة لغرض الحد من هذه الظاهرة أو التخفيف عنها ، لذا تسعى دراستنا الراهنة المتمحورة حول ظاهرة الفقر إلى تحقيق ثلاثة أهداف .

- ١- تشخيص الواقع الفعلي لظاهرة الفقر .
- ٢- محاولة التعرف على الاسباب الذاتية والموضوعية التي تحكم هذه الظاهرة .
- ٣- تحديد الأنماط التي تتخذها ظاهرة الفقر في محافظة المثنى .

يكتسب البحث أهميته من خلال أهمية الموضوع قيد الدراسة كمشكلة اقتصادية ومعرفية والمتمثلة بمشكلة الفقر كمحدد اقتصادي ومعرفي للتنمية والنمو الاقتصادي على مستوى الفرد والمجتمع الذي أصبح من القضايا المعاصرة على الصعيد المحلي والعالمي خصوصاً في مرحلة النمو والانتقال إلى اقتصاديات السوق.

هدف البحث :

حدود منطقة الدراسة : تمثل محافظة المثنى الحدود المكانية للدراسة التي تقع جغرافياً في الجزء الجنوبي الغربي من العراق بين دائرتي عرض (٢٩,٥ ° ، ٣١,٤٢ °) شمالاً وبين قوسي طول (٤٣,٥٠ ° ، ٤٦,٣٢ °) شرقاً كما توضحه الخريطة (١) علماً انها تشترك بحدود ادارية مع اربع محافظات ، إذ تحدها محافظة البصرة من الشرق ، ومحافظة ذي

يحاول الباحث تسليط الضوء على أهم وأخطر قضية تعاني منها اقتصاديات الدول ومنها الاقتصاد العراقي إلا وهي ظاهرة الفقر كمحاولة لتحليل واقع هذه المشكلة ومعرفة أسبابها وآثارها الخطيرة ، باعتبارها أصبحت تشكل تهديداً جديداً للعراقيين لاسيما أبناء محافظة المثنى التي تعتبر الاولى من بين محافظات القطر بانتشار هذه الظاهرة ، لذا

الأول : المتغيرات الزراعية في محافظة المثنى

المؤثرة بظاهرة الفقر

تمهيد :

تشكل المتغيرات الاقتصادية في منطقة الدراسة والمتمثلة بالزراعة والصناعة والتجارة والسياحة والخدمات التي تُعد من مرتكزات التنمية التي يمكن من خلالها تطوير القدرة على تحقيق متطلبات السكان وتنميتها في المجالات كافة من خلال توفير فرص العمل والقضاء على البطالة وتقليل الفقر .

١- المتغيرات الزراعية :

تحتل مهنة الزراعة مكانة مهمة لأنها تمثل النشاط الرئيسي لسكان الريف ، ولها آثار وعلاقات مع الأنشطة الأخرى ، وتأخذ أهميتها من نسبة مساهمتها في القضاء على الفقر في منطقة الريف ، فضلاً عن أهميتها في تلبية حاجات الإنسان من الغذاء وما توفره من المنتجات الزراعية النباتية أو الحيوانية

قار من الشرق والشمال الشرقي فيما تحدها محافظة القادسية من الشمال والشمال الغربي و محافظة النجف من الغرب أما حدودها الجنوبية تتمثل بالحدود الدولية المشتركة مع المملكة العربية السعودية ، كما مبين في خريطة (١) .

أما الحدود الزمانية للدراسة فتتمثل بالمدة (٢٠٠٧ - ٢٠١٦) م .

منهجية البحث : اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الاستقرائي وتم الاستعانة بالأسلوب الكمي في قياس ظاهرة الفقر ومؤشراته معتمداً على البيانات الرسمية في المسوحات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة في العراق لعام ٢٠٠٧ و ٢٠١٢ وكذلك استخدام الدراسة الميدانية لتوضيح اثر المتغيرات الاقتصادية وعلاقتها بظاهرة الفقر في محافظة المثنى بهدف الوصول الى التباينات المكانية والزمانية لخصائص السكان والفقر في منطقة الدراسة المبحث

وذلك كونها تمتلك موارد طبيعية و بشرية ومساحات شاسعة للزراعة منها الصالحة وغير الصالحة للزراعة ، و لكن الواقع يشير إلى وجود فجوة كبيرة بين إنتاجه من المحاصيل الزراعية وبين المستورد من الخارج وهذا يؤشر إلى خطورة الأمن الغذائي في المحافظة . ويمكن تقسيم النشاط الزراعي في منطقة الدراسة إلى مجموعتين رئيسيتين :

أولاً - الانتاج النباتي : يعدُّ النشاط الزراعي وخاصة الانتاج النباتي الأكثر مساهمة بالنسبة للأنشطة الاقتصادية الاخرى في منطقة الدراسة وتكمن أهمية الزراعة بالنسبة للسكان بتوفيرها الغذاء والمواد الأولية الداخلة بالحرف الشعبية والصناعات البسيطة ومساهمتها في توفير فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة وتحقيق الاكتفاء الذاتي من المواد الغذائية^(٤). بلغت مجموع المساحة الكلية في منطقة الدراسة (٢٠٦٩٦٠٠٠) دونم ، و يتبين من الجدول

تساعد في توجيه عملية التخطيط للتنمية الزراعية^(١). تشكل الزراعة القاعدة الاقتصادية المهمة لسكان الريف إذ أنها تعد العامل الاساس في استقرار السكان في المناطق الريفية وتقليل الهجرة إلى المدن فضلاً عن ما يوفره القطاع الزراعي من فرص كبيرة في مشاركة المرأة الريفية في الانتاج خاص في الحيازات الصغيرة وقطاع تربية الماشية^(٢). لذا يعد دور الزراعة في التنمية الاقتصادية مركزياً لأن معظم السكان يعتمدون على معيشتهم على الزراعة ومن ناحية أخرى فإن التقدم في القطاع الزراعي يعد حافزاً في النمو لقطاعات أخرى مثل الصناعة ، فضلاً على أنها تعد أمراً حيوياً لزيادة دخل سكان الريف وتحسين نوعية حياتهم ، ويمكن ان تلعب الزراعة دوراً مهماً في توسيع حجم السوق المحلي الضروري لتطوير قطاعات أخرى في الاقتصاد الوطني^(٣) . تُعد محافظة المثنى من المحافظات الزراعية في العراق

(١) مجموع المساحات الصالحة للزراعة والمزروعة في منطقة الدراسة للمدة (٢٠٠٧ - ٢٠١٦) بهدف معرفة ما إذا أُجري تغيير في حجم المساحة الصالحة والمزروعة في المحافظة ، إذ بلغت مجموع المساحة الصالحة للزراعة سنة ٢٠٠٧ (١٠٢٩٩٠٤) دونم في حين بلغت مساحتها لسنة ٢٠١٦ (١٢٧٨١١١) دونم ، أما مجموع المساحة المزروعة بلغت سنة ٢٠٠٧ (٢١٣٩٦٢) دونم في حين بلغت (٢٩٧٩٥٤) دونم سنة ٢٠١٦ ، إذ سجل قضاء السلطان وناحية الوركاء المرتبتين الأولى والثانية من حيث المساحة الصالحة للزراعة سنة ٢٠٠٧ وبنسبة (٣٩ ، ١٦,٦) % على التوالي ، في حين سجل أدنى مرتبة مركز قضاء الرميثة وبنسبة (١,٦) % ، أما سنة ٢٠١٦ احتل مركز قضاء السلطان وناحية الوركاء المرتبتين الأولى والثانية أيضاً وبنسبة (٣١ ، ٢٦,٥) % على التوالي ، بينما سجلت ناحية الدراجي أدنى مرتبة من حيث المساحة الصالحة للزراعة وبنسبة (٢) % ، أما من حيث المساحة المزروعة فقد سجل مركز قضاء الرميثة ومركز قضاء السلطان المرتبتين الأولى والثانية من حيث المساحة المزروعة وبنسبة (٢٢,٦ ، ١٦) % خلال سنة ٢٠٠٧ ، في حين احتلت ناحية الهلال وتليها ناحية المجد أدنى مرتبة وبنسبة (٢,٩ ، ٣) % على التوالي ، أما سنة ٢٠١٦ احتل كل من مركز قضاء السلطان وناحية النجمي المرتبتين الأولى والثانية وبنسبة (٣٦ ، ١٠) % ، بينما ناحية المجد سجلت أدنى مرتبة من حيث المساحة المزروعة وبنسبة (٣) % .

١ - محاصيل الحبوب :

تتمثل مجموعة المحاصيل التي تزرع لغرض الحصول على حبوبها مثل القمح والشعير و الرز ، تشكل الحبوب الركيزة الأساسية لتلبية حاجات السكان

في حين سجل أدنى مرتبة مركز قضاء الرميثة وبنسبة (١,٦) % ، أما سنة ٢٠١٦ احتل مركز قضاء السلطان وناحية الوركاء المرتبتين الأولى والثانية أيضاً وبنسبة (٣١ ، ٢٦,٥) % على التوالي ، بينما سجلت ناحية الدراجي أدنى مرتبة

الدراسة للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٦) ، جدول (٢) ، أذ بلغ مجموع المساحة المزروعة (٤٤٩٦٧) دونم سنة ٢٠٠٧ ثم تناقصت بعد ذلك في سنة ٢٠٠٨ لتسجل اقل مساحة (٣٥٤٤٣) دونم ثم اخذت بعد ذلك بالزيادة والتذبذب لتسجل اعلى مساحة وبالباغة (١٥٨٠٥٩) دونم سنة ٢٠١٥ و انخفضت الى (١٤٦٩١٣,٩) دونم سنة ٢٠١٦ ، اما الانتاج بلغ (١٤١٠٨) طن سنة ٢٠٠٧ في حين بلغ (٨٩٣٠٩) طن سنة ٢٠١٦ ، بينما الانتاجية بلغت (٣١٣,٧) كغم / دونم في سنة ٢٠٠٧ في حين بلغت سنة ٢٠١٦ (٦٠٧,٩) كغم / دونم.

ب- الشعير : يعدُّ الشعير من محاصيل الحبوب الرئيسية الشتوية في العراق ويأتي بالدرجة الثانية بعد محصول القمح ، تستعمل بذوره بنسبة عالية في تكوين الاعلاف الحيوانية ويدخل في بعض الصناعات المحلية فضلاً عن انه يشكل جزءاً من

الغذائية وكذلك تشكل مصدر علف للحيوان ، إذ تشمل محاصيل الحبوب ما يأتي :
أ- محصول القمح : يعد القمح نبات نجلي ، يعد من أكثر المحاصيل الغذائية المهمة لاحتواء حبوبه على المواد الغذائية^(٥)، يحتوي على نسبة عالية من البروتين والدهون إلى جانب العناصر الغذائية الأخرى ، لعل هذه الأمور جعلته من اهم المحاصيل الزراعية يدخل في صناعات عديدة كالخبز والحلويات بأنواعها ، اما بقايا القمح كالتبن والنخالة تستعمل كعلف حيواني .

يتحمل القمح درجات حرارة متباينة في كل مرحلة من مراحل نموه فالحد الأدنى لدرجات الحرارة تتراوح ما بين (٣ - ٥ م°) ، اما درجة الحرارة القصوى تتراوح بين (٢٣ - ٣٠ م°) ، اما درجات الحرارة المثلى للملائمة لنموه تصل الى (٢٥ م°) .^(٦) تتباين مساحة الانتاج وانتاجية محصول القمح في منطقة

المساحة التي يشغلها محصول الشعير لسنة ٢٠٠٧ بلغت (٩٦١٦٢) دونم وإنتاج بلغ (٢٢٣٢٨) طن ، و الانتاجية بلغت (٢٣٢,٢) كغم / دونم ، ارتفعت سنة (٢٠١٤ و ٢٠١٥) أذ بلغت (١٣٩٧٠,٥) و (١٠٥١٧٠) دونم لكل منهما على التوالي وإنتاج بلغ (٣٨٩٢٤) و (٢٥٠٤٠) طن لكل منهما على التوالي وإنتاجية بلغت (٢٧٨,٦) و (١٨٠٤,٦) كغم / دونم على التوالي ، وسجلت ادنى مساحة مزروعة سنة ٢٠١٦ بلغت (١٣٨٦٨١,٨) دونم وإنتاج بلغ (٣٩٣٦) طن ، اما الانتاجية بلغت (٦٨٣,١) كغم / دونم .

ج- الرز (الشلب) :

يحتل محصول الرز المرتبة الثانية من حيث الاهمية الزراعية الغذائية بعد محصول القمح ، يزرع خلال الصيف ويحتاج الى كميات كبيرة من المياه مقارنة بالمحاصيل الاخرى^(٩). يحتوي على نسبة عالية من

الغذاء البشري^(٧) . يدخل الشعير في صناعة الخبز وغيرها ، وهو من المحاصيل التي تقاوم الجفاف وارتفاع درجات الحرارة اذ يتحمل حرارة عالية جداً تصل الى (٤٠ م °) الا ان درجات الحرارة المثلى لنموه التي يمكن ان يعطي إنتاجاً عالياً خلالها تتراوح بين (١٨ - ٢٢) م ° ، ينمو الشعير بحدود مطرية تتراوح بين (٢٠٠ - ٣٠٠) ملم وهو من المحاصيل المقاومة للملوحة وتلائم زراعته كل انواع الترب وتبدأ زراعته خلال شهري تشرين الاول وتشرين الثاني^(٨). يتبين من الجدول (٣) ان مجموع المساحة المزروعة بالشعير في منطقة الدراسة كانت اوسع من المساحة

التي شغلها محصول القمح خلال المدة (٢٠٠٧ - ٢٠١٦) و يوعز ذلك إلى رغبة الفلاح في منطقة الدراسة الى زراعة محصول الشعير لأنه يتحمل طبيعة الظروف القاسية من جفاف وملوحة التربة إذ تتميز منطقة الدراسة بارتفاع ملوحة الأراضي وان

الأراضي إلى صحراء جرداء^(١٢). يتضح من الجدول (٤) ان المساحة المزروعة بالمحصول والانتاج والانتاجية للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٦) كانت اعلاها خلال السنوات (٢٠٠٧ ، ٢٠٠٨ ، ٢٠١٣) (١٦٠٣٨ ، ١٠٩١١ ، ٧٦٢١) دونم على التوالي ، و سجلت سنة ٢٠١٦ ادنى مساحة مزروعة وبالباغة (٢٣٣٣) دونم.

اما الانتاج فقد بلغ اعلاه سنة ٢٠١٦ وبننتاج بلغ (٤٠٠,٧) طن تليها سنة (٢٠٠٧ ، ٢٠٠٨) وبننتاج بلغ (٩٧١٥ ، ٦٤٨٤) طن ، في حين ادنى انتاج سجل سنة ٢٠١٥ قدر ب (٦٩٥) طن . اما الانتاجية فقد سجلت سنة٢٠٠٩ اعلى انتاجية بلغت (٤٨٥٠) كغم / دونم و سجلت سنة ٢٠١٢ ادنى انتاجية بلغت (٥٢١,٦) كغم / دونم ، و بلغت (١٧١,٧) كغم / دونم في سنة ٢٠١٦ .

البروتينات (٧,٧٥ %) والزيوت (٣,٢ %) وهو نبات طويل الساق يتراوح طوله بين (١٢٠ - ١٣٠) سم وان التأخير في فترة حصاده يعرضه للتكسر ، يحتاج إلى فترة نموه بين (١٤٠ - ١٥٥) يوم تقريباً^(١٠) ، يحتاج الى درجات حرارة لنموه تتراوح بين (٢٠ - ٣٨) م ° ويحتاج إلى رطوبة معتدلة وتتركز زراعته في المنطقتين الوسطى والجنوبية من العراق^(١١) .

ينفرد قضاء الرميثة في زراعة محصول الرز في منطقة الدراسة وذلك لتوفر التربة الملائمة لزراعته وتوفر مياه الري ، إذ يشتهر القضاء بزراعة العنبر والياسمين ، وقد كان انتاج المحافظة منه كافياً لسد الحاجة ، أما في سنة ٢٠٠٧ فقد انخفضت إنتاجية هذا المحصول بسبب قلة مياه الري مما انعكس ذلك على ظهور البطالة وانتشار ظاهرة الفقر في قضاء الرميثة وخاصة في منطقة النجمي والمجد والوركاء وقرية ال كرط وقرية ال بو ناصر إذ تحولت أغلب

أ- تغيير اتجاهات مساحة الاراضي الصالحة للزراعة والمزروعة في منطقة الدراسة .

يشير الجدول (٥) التغيرات الاقتصادية ، إذ يتضح ان مركز قضاء السماوة قد جاء بأعلى نسبة تغيير بلغت (٢٣١,٦٨ %) ثم مركز قضاء الرميثة وبرقم قياسي بلغ (٢١٢,٦٥ %) ثم ناحية الوركاء وقضاء السلطان وناحية الهلال وبنسبة تغيير بلغت (١٩٨,٣٨ ، ١٠٠ ، ١٣٦,٢٣)% على التوالي . اما التغيير بالاتجاه السلبي فقد سجل مركز قضاء الخضر تغير سلبي وبنسبة تغير بلغت (٧٥,٠٨)% وهذا يعود اساساً لقلّة شبكة المبازل واهمال مشاريع الاستصلاح فيها وتفاقم مشكلة الملوحة ، كذلك ناحية السوير والمجد والدراجي التي سجلت نسبة تغير سلبي بلغت (٩٩,٩٧ ، ٩٩,٨٩ ، ٩٩,٨)% على التوالي . اما التغيرات التي اتخذتها مساحة الاراضي المزروعة فعلاً هي الاخرى اتخذت تغيرات ايجابية تمثلت

٢ - التحليل الجغرافي للمتغيرات الاقتصادية في محافظة المثنى

بعد تناول واقع النشاط الزراعي (النباتي والحيواني) ومعرفة انواع المحاصيل الزراعية سواء الحقلية او البستنة ومساحة و انتاج و انتاجية كل منهما للمدة (٢٠٠٧ - ٢٠١٦) كان لا بد من معرفة التغيرات الاقتصادية في منطقة الدراسة وعلاقتها بظاهرة الفقر سواء كانت هذه التغيرات ايجابية او سلبية ليكون هذا المبحث المنطلق منه لمعرفة المعوقات والمعالجات التي تؤدي إلى تقليل نسبة الفقر و شدته . لغرض الوصول الى ذلك تم استخدام ثلاثة أساليب رياضية منها التغيير المطلق والتغيير النسبي ومعادلة الرقم القياسي النسبي^(١٣) لتحديد تغير اتجاهات المساحة المزروعة والانتاج والانتاجية ولستنتين سنة مقارنة سنة ٢٠١٦ وسنة الاساس سنة ٢٠٠٧ ، وهنا لا بد من توضيح ذلك وكما يأتي:

ومحاصيل البستنة خلال سنة ٢٠٠٧ و ٢٠١٦ ،
يتضح ان محاصيل الحبوب شكلت اعلى المساحات
المزروعة بالمحاصيل الحقلية وبرقم قياسي بلغ
(١٤٢,٩٨ %) وهذا يعود الى توجه اغلب المزارعين
لزيادة مساحة وانتاج محاصيل الحبوب مقارنة
بالمحاصيل الاخرى وخاصة محصول الشعير و
القمح الذي يعد قوت الشعب والغذاء الرئيسي له .

ج - تغير اتجاهات زراعة محاصيل الحبوب في منطقة الدراسة

يتبين من الجدول (٦) تغير اتجاهات مساحة
وانتاج ونتاجية محاصيل الحبوب في منطقة الدراسة
ومن ذلك يتبين ان محصول القمح سجل اعلى نسبة
تغيير وبرقم قياسي بلغ (٣٢٦,٧) % من حيث
المساحة المزروعة وبنسبة انتاج (٦٣٣,٠٣) % أذ
ارتفعت كمية الانتاج من (١٤١٠٨) طن سنة ٢٠٠٧
الى (٨٩٣٠٩) طن في سنة ٢٠١٦ وذلك يعود الى

بقضاء السلطان وناحية الهلال الذي سجلت اعلى
نسبة تغيير ايجابية بلغت (٣١٥,١٤ ، ٢٢٩,٨٦)
% على التوالي تليها كل من ناحية المجد ومركز
قضاء الخضر وناحية النجمي وبنسبة تغيير بلغت
(١٢٦,٥٤ ، ١٢٣,٢٦ ، ١١٨,٦٨) % على التوالي
، بينما سجلت كل من مركز قضاء الرميثة وناحية
الوركاء ومركز قضاء السماوة تغيرات سلبية بنسبة
(٣٢,٩٥ ، ٥٥,٥٩ ، ١٥٠,٦٩) % على التوالي
ويعود سبب ذلك لتراجع الحصة المئوية في المحافظة
وعزوف المزارعين عن العمل الزراعي مما ادى الى
تراجع مساحات واسعة من الاراضي الزراعية في
منطقة الدراسة .

ب - تغير اتجاهات المساحة المزروعة بالمحاصيل الزراعية في منطقة الدراسة

يبين الجدول (٦) التغيرات التي طرأت على
المساحة المستغلة بزراعة المحاصيل الحقلية

الزيادة السكانية وزيادة الطلب عليه وينسب كبيرة جداً إضافة الى استغلال الارض الصحراوية والاعتماد على المياه الجوفية المتوافرة فيها التي تتمثل بمنطقة البادية جنوب السماوة ثم محصول الشعير الذي سجل نسبة (٧٨,٤٩ %) من حيث المساحة المزروعة ، اما كمية الانتاج سجلت رقماً قياسي بلغ (١٧,٦٢ %)، اما محصول الرز سجل نسبة تغيير و برقم قياسي بلغ (١٤,٥٤ %) وبنسبة انتاج (٤,١٢ %) وهذا يدل على ان محصول الرز يأخذ التغيير بالاتجاه السلبي بسبب مشكلة الملوحة وشحة المياه .

اما الانتاجية لمحصول القمح بلغت نسبة (١٩٣,٧٨ %) أما محصول الشعير والرز انخفضت انتاجيته برقم قياسي بلغ (٢٩٤,١٨) ، (٢٨,٣٤) % على التوالي.

من خلال التحليل الاحصائي للعلاقة بين نسبة الفقر (حجم الأسرة والمتغيرات الاقتصادية) باستخدام التحليل العالمي (Factor Analysis) ظهرت العلاقة بين حجم الأسر والمتغيرات الاقتصادية التي ساهمت بظهور نسبة الفقر ، لتراجع بعض متغيراتها من خلال تحليل خمسة عناصر هي (علاقة معدل حجم الأسرة ، معدل دخل الأسرة الشهري ، الإنتاج الزراعي للحنطة ، الإنتاج الزراعي للرز ، الإنتاج الزراعي للشعير) ، إذ ساهمت ثلاث متغيرات هي : دخل الأسرة ، الإنتاج الزراعي للحنطة ، الإنتاج الزراعي للشعير بنسبة تأثير بلغت (٩٩,٩ %) من حجم التأثير عام ٢٠١٦ كما موضح في جدول (٧)

المتغيرات المؤثرة في نسبة الفقر في محافظة المثنى ساهمت ثلاث متغيرات في التأثير بنسبة (٩٩,٩) % وهي :

(٢٠٠٧ ، ٢٠١٢) م الذي نفذت من قبل الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات في العراق ،
اذ اعتمدت منهجية قياس الفقر على ثلاث امور هي

١- اعتماد مؤشر رقمي للرفاه يعتمد على متوسط
انفاق الفرد على السلع والخدمات .

٢- اعتماد كلفة الحاجات الاساسية (Cost

) of Basic Needs , C B N في احتساب خط

الفقر: تقوم طريقة كلفة الحاجات الاساسية (خط

الفقر المطلق) على تقدير كلفة تغطية الحاجات

الغذائية الاساسية مضافا اليها كلفة تغطية الحاجات

الاساسية غير الغذائية . تعتمد كلفة تغطية الحاجات

الغذائية الاساسية على مقدار حاجة الافراد السعرات

من الحرارية الذي يقدر بحسب العمر والجنس والوزن

، كما يؤخذ بنظر الاعتبار مستوى النشاط البدني ،

فهو اعلى في المناطق الريفية عنه في المناطق

الحضرية ، كما ان حاجة النساء الحوامل والمرضعات

أ - العامل الأول : يفسر (٦٤,٨) % من التباين
الكلي ، ويؤشر هذا أثر دخل الأسرة في تباين نسبة
الفقر في منطقة الدراسة .

ب - العامل الثاني : يشير هذا المتغير (٢٦,٣) %
من التباين الكلي ، لأثر انتاج محصول القمح ،
بوصف منطقة الدراسة إحدى محافظات القطر التي
يتصدر فيها النشاط الزراعي كافة الأنشطة
الاقتصادية .

ج - العامل الثالث : يؤشر هذا المتغير بنسبة (٨,٤) %
من التباين الكلي ، هذا أثر معدل إنتاج
الشعير في المحافظة .

المبحث الثاني : واقع الفقر ومؤشراته في محافظة
المثنى

اعتمدت الدراسة في تحليل واقع الفقر ومؤشرات
قياسه في محافظة المثنى المنهجية المتبعة في
المسوحات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة لسنوات

السلع والخدمات غير الغذائية ٤٢٦٤٦ دينار للفرد الواحد شهرياً .

ويجمع كلفة الاحتياجات الغذائية الأساسية مع كلفة الاحتياجات غير الغذائية ، فإن خط الفقر في العراق يساوي ٧٦٨٩٦ دينار / فرد / شهر^(١٤).

استعملت بيانات المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة لحساب كلفة السعرة الحرارية الواحدة ، من خلال الفئات العشرية لمتوسط إنفاق الفرد الحقيقي . ومن المعروف إن كلفة السعرة الحرارية أعلى في الفئات الأكثر رفاهاً بسبب نوعية الغذاء الأفضل أو بسبب السعر الأعلى ، وقد تم تقدير كلفة السعرة الحرارية الواحدة بـ ٠,٧٢ ديناراً. وبذلك فإن كلفة الاحتياجات الغذائية الأساسية الشهرية للفرد الواحد (خط الفقر المدقع) تقدر بـ ٥٠,٤٧٣ الف دينار .

أعلى من غيرهن من النساء . أما كلف الحاجات غير الغذائية الأساسية فتشمل

على كلف الحاجة إلى المسكن والملبس وغيرها . وفرت بيانات المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق ٢٠٠٧ م إمكانية احتساب خط الفقر الوطني وباعتماد طريقة كلفة السعرات الحرارية الضرورية لإدامة صحة الفرد العراقي . وتمّ تقدير خط فقر الغذاء بـ ٢٣٣٧ سعرة حرارية في المتوسط) مع الأخذ بنظر الاعتبار العمر ، الجنس ، الوزن ، النشاط البدني ، سواء في الحضر أو في الريف) ، وعلى أساس إن كلفة السعرة الحرارية الواحدة بلغت ٠,٤٨٢ ديناراً ، يكون معدل كلفة الاحتياجات الغذائية الأساسية الشهرية للفرد الواحد ٣٤٢٥٠ دينار ويساوي هذا خط فقر الغذاء . وعلى أساس إنفاق الأسر التي تقع عند خط الغذاء ، قُدِّرَ خط فقر

خط الفقر المدقع (مضافا اليها كلفة تغطية الحاجات الاساسية غير الغذائية بنحو (١٣٣١٠٤) دينار/ فرد / شهر ، كما في الجدول (٨) ، الذي يظهر ارتفاع قيمة خط الفقر خلال المدة (٢٠٠٧ - ٢٠١٦) نتيجة لارتفاع كلف تغطية الحاجات الأساسية الغذائية وغير الغذائية (نتيجة التضخم في الاسعار ، اذ بلغ مقدار التضخم في الاسعار للمدة نفسها نحو (٥%) .

٣- قياس مستوى الفقر بمقياسين هما :

- قياس حجم الفقر

- مؤشر فجوة الفقر

من خلال تحديد خط الفقر يمكن احتساب نسبة الفقر وهي نسبة السكان الذين يقل انفاقهم عن خط الفقر المطلق ، كما يلاحظ من الجدول (٩) ان نسبة الفقر لعام ٢٠٠٧ م بلغت (٤٨,٨%) ثم ارتفعت الى (٥٢,٥%) عام ٢٠١٢ م وبلغت عام ٢٠١٦ م الى

(٢٣٣٧ (سعة يومية) × ٠,٧٢ دينار (كلفة السعة الحرارية الواحدة) × ٣٠ (يوم) = (٥٠٤٧٣ دينار) ، وتم تقدير كلفة الاحتياجات الأساسية غير الغذائية إذ بلغت ٥٥٠٢٧ ديناراً للفرد الواحد شهرياً وبذلك يكون خط الفقر في العراق مساوياً لـ ١٠٥٥٠٠ دينار / فرد / شهر وذلك بناءً على أسعار عام ٢٠١٢ م^(١٥) .

خط الفقر = كلفة الاحتياجات الغذائية الاساسية + كلفة الاحتياجات الغذائية غير الاساسية وبناءً على ذلك ولقياس حجم الفقر في محافظة المثنى فقد بينت المسوحات الاقتصادية ان متوسط انفاق الفرد الشهري على السلع والخدمات الاساسية (٩٩٠٠٠) دينار لعام ٢٠٠٧ م ، و(١٤٦١٠٠) دينار لعام ٢٠١٢ م ، ويقدر بنحو (١٩٣٢٠٠) دينار/ فرد / شهر عام ٢٠١٦ م . في حين قدر خط الفقر باحتساب كلفة الاحتياجات الغذائية الاساسية الشهرية للفرد الواحد (

(٥٥,٨) % وبعدهد سكان بلغ (٣٣٩٣٢٦) نسمة ، ثم جاء قضاء السماوة بالمرتبة الاخيرة لتبلغ فيه نسبة الفقر (٤٩,٧) % .

الاستنتاجات :

١- قد توصلت الدراسة ان نسبة الفقر في محافظة المثنى اخذة بالارتفاع اذ بلغت (٤٨,٨) % عام ٢٠٠٧ وصلت الى (٥٦,٢) % عام ٢٠١٦ ، وبذلك يكون اكثر من نصف سكان المحافظة يعيشون تحت خط الفقر ، كما توصل البحث الى وجود تباين كبير في نسبة الفقر بين اقصية المحافظة اذ تصدر قضاء السلطان المرتبة الاولى في نسبة الفقر (٧٧,٥) % ، اذ يقع اكثر من ثلاث ارباع سكان القضاء تحت خط الفقر ، في حين احتل قضاء السماوة ادنى مرتبة في نسبة الفقر (٤٨,٧) % ، وبلغت فجوة الفقر (٥,٧) % بمعنى ان عمق الفقر في منطقة الدراسة ليس عميقا

(٥٦,٢) %^(١٦)، اذ يلاحظ ارتفاع نسب الفقر في محافظة المثنى ، اذا ان اكثر من نصف السكان يعيشون دون مستوى خط الفقر، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالمؤشر الوطني البالغ (٢٢,٩) % .

اما فجوة الفقر وبحسب مؤشرات الجدول (٩) فقد بلغت (١٤) % عام ٢٠٠٧ م ، ارتفعت في عام ٢٠١٢ م الى (١٤,٤) % وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالمؤشر الوطني البالغ (٢,٦) %^(١٧) .

ثانياً : مؤشرات متعلقة بالفقر وخط الفقر :

يلاحظ من الجدول (١٠) ان نسبة الفقر في قضاء السلطان هي الاعلى بين الاقصية على الرغم من ان عدد سكانها بلغ (١٠٩٥٩) نسمة حسب تقديرات ٢٠١٦ ، يليها قضاء الخضر بنسبة فقر بلغت (٦٥,٢) % وبعدهد سكان بلغ (١١٠٧١٠) نسمة ، أما قضاء الرميثة فقد بلغت نسبة الفقر

وان تبني سياسة مناصرة للفقراء من شأنه خفض نسبة الفقر بشكل كبير .
٢ - الاهتمام في القطاع الزراعي واستخدام الطرق الحديثة بـ_____ الري .

٢- وجود تباين واضح في مستويات الدخل في المحافظة إذ أن نسبة الدخل المنخفض هو (١٠٠) ألف فأقل بلغت (١٠,٣) % حضر و (١٤,٥) % ريف من أعداد عينة الدراسة أما فئة الدخل المتوسط هو (٢٥١ - ٥٠٠) بلغت (٢٤) % حضر و (١٩,٦) % ريف من السكان هم ذوات الدخل المحدودة والمنخفضة .

التوصيات :

١-الاهتمام بتطوير الصناعات البترولية والبتروكيمياوية إذ تتوفر في المحافظة حقول بترول مكتشفة حديثاً مما يساعد استثمارها في القضاء على الفقر مستقبلاً عن طريق تشجيع المستثمرين لاسيما الاجانب من أجل توفير البنى التحتية والخدمات العامة وتقديم كافة التسهيلات المصرفية وغيرها.

التحليل المكاني للمتغيرات الاقتصادية وعلاقتها بظاهرة الفقر في محافظة المثنى للمدة ٢٠٠٧ - ٢٠١٦

جدول (١)

المساحة الكلية والصالحة والمزروعة فعلاً (بالدونم) في منطقة الدراسة للمدة (٢٠٠٧ - ٢٠١٦)

سنة ٢٠١٦				سنة ٢٠٠٧				المساحة الكلية	الناحية	القضاء
%	المساحة المزروعة	%	المساحة الصالحة	%	المساحة المزروعة	%	المساحة الصالحة			
٨	٢٢٨٦٨	١٤	١٧٦٤٧٥	٧,١	١٥١٧٥	٧	٧٦١٦٩	٢٧٢٠٠٠	مركز القضاء	السماوة
٥	١٤٨٥١	٣	٣٨٠٠٠	٥,٤	١١٥٩٥	٣,٦	٣٨٠١٠	١٠٤٤٠٠	السوير	
٥	١٥٩٣٤	٣	٣٦٨٤٨	٢٢,٦	٤٨٣٥٠	١,٦	١٧٣٢٨	٤٢٤٠٠	مركز القضاء	الرميثة
١٠	٢٩١٠٤	٥,٧	٧٢٦٥٠	١١,٥	٢٤٥٢٣	٩	٩٢٦٥٠	٢٦١٦٠٠	النجمي	
٣	٨٢١٣	٣	٣٦٧٥١	٣	٦٤٩٠	٣,٥	٣٦٧٩٠	٥٨٠٠٠	المجد	
٥	١٤٤٠٨	٤	٥٠٢٠٠	٢,٩	٦٢٦٨	٤	٣٦٨٤٨	١٢٨٤٠٠	الهلال	
٥,٥	١٦٥٧٦	٢٦,٥	٣٣٩٥٨١	١٣,٩	٢٩٨١٤	١٦,٦	١٧١١٧١	٣٩١٢٠٠	ناحية الوركاء	
٩	٢٧٨٦١	٧,٨	١٠٠٢٧٨	١٠,٦	٢٢٦٠٣	١٣	١٣٣٥٥٨	٥٠٤٠٠٠	مركز القضاء	الخضر
٦	١٧٢٨٢	٢	٢٧٣٢٨	٧	١٤٨٣٢	٢,٧	٢٧٣٨٠	١٦٢٨٠٠	الدراجي	
٣٦	١٠٨١٣٢	٣١	٤٠٠٠٠٠	١٦	٣٤٣١٢	٣٩	٤٠٠٠٠٠	١٨٧٧١٢	مركز القضاء	السلمان
٧,٥	٢٢٧٢٥	-	-	-	-	-	-	-	بصية	
١٠٠	٢٩٧٩٥٤	١٠٠	١٢٧٨١١	١٠٠	٢١٣٩٦	١٠٠	١٠٢٩٩٠	٢٠٦٩٦٠	المجموع	
			١		٢		٤	٠٠		

المصدر : الباحث بالاعتماد على : جمهورية العراق ، وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة المثنى ، قسم التخطيط والمتابعة ، ٢٠١٦ . (كم^٢ = ٤٠٠ دونم) .

جدول (٢) المساحة المزروعة ونتاج ونتاجية محصول القمح في منطقة الدراسة للمدة (٢٠٠٧ - ٢٠١٦)

السنة	المساحة المزروعة (دونم)	الانتاج (طن)	الانتاجية (كغم / دونم)
٢٠٠٧	٤٤٩٦٧	١٤١٠٨	٣١٣,٧
٢٠٠٨	٣٥٤٤٣	٧١١٥	٢٠٠,٧
٢٠٠٩	٧١٥٠٠	٢٣٢٣٨	٣٢٥
٢٠١٠	٦٧٠٢٨,١	٢٦٥٢٣	٣٩٥,٧
٢٠١١	٨٢٨٩٤	٣١٣٧٩	٣٧٨,٥
٢٠١٢	٨٠٣٥٠	٣٤٠٣٨	٤٢٣,٦
٢٠١٣	٧٤٧٩٥	٢٦٢٥٠	٣٥١
٢٠١٤	١٢٨١٢٦,٤	٤٦٢٢٨	٣٦٠,٨
٢٠١٥	١٥٨٠٥٩	٦٠٥٠٥	٣٨٢,٨
٢٠١٦	١٤٦٩١٣,٩	٨٩٣٠٩	٦٠٧,٩

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، مديرية احصاء محافظة المثنى ، قسم

الاحصاء الزراعي ، ٢٠١٦ .

جدول (٣)

المساحات المزروعة ونتاج ونتاجية محصول الشعير في منطقة الدراسة للمدة (٢٠٠٧ - ٢٠١٦)

السنة	المساحة المزروعة (دونم)	الانتاج (طن)	الانتاجية (كغم / دونم)
٢٠٠٧	٩٦١٦٢	٢٢٣٢٨	٢٣٢,٢
٢٠٠٨	٩٠٩٣٨	١٢٨٠٢	١٤٠,٨
٢٠٠٩	١٣٧٢٥٠	٣٦٢٣٤	٢٦٤
٢٠١٠	١٠٤٩٥١	٣٠٩٨٧	٢٩٥,٣
٢٠١١	٨١٨٤٣	٢٢٥٩٨	٢٧٦,١
٢٠١٢	٩٣٩٦١	٣٤٠٠٤	٣٦١,٩
٢٠١٣	٩٩٢٦١	٢٧٣٠٤	٢٧٥,١
٢٠١٤	١٣٩٧٠٥	٣٨٩٢٤	٢٧٨,٦
٢٠١٥	١٠٥١٧٠	٣٠٦٩٤	٢٩١,٩
٢٠١٦	٧٥٤٨٣,٧	٣٩٣٦	٦٨٣,١

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على بيانات : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي

للإحصاء ، مديرية إحصاء محافظة المثنى ، قسم الإحصاء الزراعي ، ٢٠١٦ .

جدول (٤)

المساحات المزروعة والانتاج والانتاجية لمحصول الرز في منطقة الدراسة للمدة (٢٠٠٧ - ٢٠١٦)

السنة	المساحة المزروعة (دونم)	الانتاج (طن)	الانتاجية (كغم / دونم)
٢٠٠٧	١٦٠٣٨	٩٧١٥	٦٠٥,٧
٢٠٠٨	١٠٩١١	٦٤٨٤	٥٩٤,٣
٢٠٠٩	٤٩٤٤	٢٣٩٨	٤٨٥
٢٠١٠	٤٦١٩	٤١٥٠	٨٩٨,٥
٢٠١١	٤٢٣٦	٢٣٢٦	٥٤٩,١
٢٠١٢	٦١٨٣	٣٢٢٥	٥٢١,٦
٢٠١٣	٧٦٢١	٤٨٣٩	٦٣٥,٠
٢٠١٤	٤٨٣٥	٣١١١	٦٤٣,٤
٢٠١٥	١٠٣٩	٦٩٥	٦٦٨,٩
٢٠١٦	٢٣٣٣	٤٠٠,٧	١٧١,٧

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على بيانات : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ،

مديرية احصاء محافظة المثنى ، قسم الاحصاء الزراعي ٢٠١٦ .

جدول (٥)

تغيير اتجاهات مساحة الاراضي الصالحة للزراعة والمزروعة في منطقة الدراسة

للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٦)

تغيير مساحة الاراضي المزروعة فعلاً			تغيير مساحة الاراضي الصالحة للزراعة			الوحدات الإدارية
الرقم القياسي	التغيير النسبي	التغيير المطلق	الرقم القياسي	التغيير النسبي	التغيير المطلق	
١٥٠,٦٩	٥٠,٦٩	٧٦٩٣	٢٣١,٦٨	١٣١,٦٨	١٠٠٣٠٦	م . ق السماوة
١٢٨,٠٨	٢٨,٠٨	٣٢٥٦	٩٩,٩٧	٠,٠٢٦ -	١٠-	السوير
٣٢,٩٥	٦٧,٠٤ -	٣٢٤١٦-	٢١٢,٦٥	١١٢,٦٥	١٩٥٢٠	م.ق الرميثة
١١٨,٦٨	١٨,٦٨	٤٥٨١	٧٨,٤١	٢١,٥٨ -	٢٠٠٠٠-	النجمي
١٢٦,٥٤	٢٦,٥٤	١٧٢٣	٩٩,٨٩	٥,١٠ -	٣٩-	المجد
٢٢٩,٨٦	١٢٩,٨٦	٨١٤٠	١٣٦,٢٣	٣٦,٢٣	١٣٣٥٢	الهلال
٥٥,٥٩	٤٤,٤٠-	١٣٢٣٨ -	١٩٨,٣٨	٩٨,٣٨	١٦٨٤١٠	الوركاء
١٢٣,٢٦	٢٣,٢٦	٥٢٥٨	٧٥,٠٨	٢٤,٩١ -	٣٣٢٨٠-	م.ق الخضر
١١٦,٥	١٦,٥١	٢٤٥٠	٩٩,٨	٠,١٨ -	٥٢-	الدرابي
٣١٥,١٤	٢١٥,١٤	٧٣٨٢٠	١٠٠	٠	٠	السلمان

المصدر : الباحث اعتماداً على بيانات جدول (١) .

* التغيير المطلق = سنة المقارنة - سنة الاساس .

$$\text{التغيير النسبي} = \frac{\text{سنة المقارنة} - \text{سنة الاساس}}{\text{سنة الاساس}} \times 100$$

$$\text{معادل الرقم القياسي النسبي} = \frac{\text{سنة المقارنة}}{\text{سنة الاساس}} \times 100$$

جدول (٦)

تغيير اتجاهات المساحات والانتاج والانتاجية لمحاصيل الحبوب والخضر والبستنة في منطقة الدراسة للمدة

(٢٠٠٧-٢٠١٦)

المحاصيل	التغيير المطلق			التغيير النسبي			الرقم القياسي		
	مساحة الاراضي المزروعة	الانتاج	الانتاجية	مساحة الاراضي المزروعة	الانتاج	الانتاجية	مساحة الاراضي المزروعة	الانتاج	الانتاجية
الحبوب	٦٧٥٦٣,٦	-	-	٤٢,٩٨	-	-	١٤٢,٩٨	-	-
القمح	١٠١٩٤٦,٩	٧٥٢٠١	٢٩٤,٢	٢٢٦,٧١٤	٥٣٣,٠٣٨	٩٣,٧٨٣٨٧	٣٢٦,٧١٤٩	٦٣٣,٠٣٨	١٩٣,٨٧٨٣
الشعير	-٢٠٦٧٨,٣	- ١٨٣٩٢	٤٥٠,٩	-٢١,٥٠	-٨٢,٣٧	١٩٤,١٨	٧٨,٤٩	١٧,٦٢	٢٩٤,١٨
الرز	- ١٣٧٠٥	- ٩٣١٤,٣	- ٤٣٤	- ٥٨,٤٥٣٣	- ٩٥,٨٧	- ٧١,٦٥	١٤,٥٤	٤,١٢٤	٢٨,٣٤٧٣٧

المصدر : جمهورية العراق، وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة المثنى ، قسم الإحصاء، ٢٠١٦

جدول (٧)

العوامل المؤثرة في نسبة الفقر لمحافظة المثنى لعام ٢٠١٦

القضاء	معدل حجم	معدل دخل	انتاج القمح (طن)	انتاج الشعير (طن)	انتاج الرز (طن)
	الأسرة	الأسرة / الالف	(((
قضاء السماوة	٦,٩	٥٢٣	١٢٦٥	٣٩٠	-
قضاء الرميثة	٦,٩	٤٩٩	٨٧٣٧٨	٢١٧٢	٤٠٠,٧
قضاء الخضر	٨,٢	٥٥٨	١٦١٦١	٤٠٨	-
قضاء السلیمان	٨,١	٢٤٢	٤٢٨	٤١٧	-
المعدل الكلي	-	٦,٤٨	٢,٦٣	٠,٨٤	٠,٠٤
التباين	-	٦٤,٨	٢٦,٣	٨,٤	٠,٤
مجموع التباين	-	٦٤,٨	٩١,١	٩٩,٥	٩٩,٩

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية و بيانات مديرية زراعة المثنى .

جدول (٨)

خط الفقر وكلفة تغطية الاحتياجات الاساسية الغذائية وغير الغذائية ومتوسط إنفاق الفرد (دينار /

فرد / شهر) في محافظة المثنى للأعوام (٢٠١٦ ، ٢٠١٢ ، ٢٠٠٧)

السنة	٢٠١٦	٢٠١٢	٢٠٠٧	الكلفة
كلفة خط الفقر الغذائي	٦٦٦٩٠	٥٠٤٧٠	٣٤٢٥٠	
كلفة تغطية الحاجات الاساسية غير الغذائية	٦٧٤١٤	٥٥٠٣٠	٤٢٦٤٦	
متوسط انفاق الفرد	١٩٣٢٠٠	١٤٦١٠٠	٩٩ ٠٠٠	
خط الفقر	١٣٣١٠٤	١٠٥٥٠٠	٧٦٨٩٦	

المصدر : ١- وزارة التخطيط ، والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المسح

الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق ، للأعوام (٢٠١٢ ، ٢٠٠٧) م .

٢- مديرية احصاء محافظة المثنى ، لعام ٢٠١٣ م .

التحليل المكاني للمتغيرات الاقتصادية وعلاقتها بظاهرة الفقر في محافظة المثنى للمدة ٢٠٠٧ - ٢٠١٦

* تقديرات الباحث بالاعتماد على معدل التغير في كلف تغطية الحاجات الاساسية الغذائية وغير الغذائية ومتوسط انفاق الفرد للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٢) م .

جدول (٩)

مؤشرات الفقر في محافظة المثنى للأعوام ٢٠٠٧ و ٢٠١٢

٢٠١٢ م **				٢٠٠٧ م *				المثنى
معامل	مربع فجوة	فجوة	نسبة	معامل	مربع فجوة	فجوة الفقر	نسبة	البيئية
جيني	% الفقر	% الفقر	% الفقر	جيني	% الفقر	%	% الفقر	
٢٦,٦	٢,٣	٦,٦	٢٩,٩	-	-	٤,١	٢٤,٣	حضر
٢٤,٥	٩,٦	٢٣,٨	٧٣	-	-	٢٣,٩	٧٤,٧	ريف
٢٦,٤	٥,٥	١٤,٤	٥٢,٥	-	-	١٤	٤٨,٨	مجموع

المصدر : الباحث بالاعتماد على بيانات : دائرة احصاء المثنى ، ٢٠١٦

** مهدي محسن العلق ، مصدر سابق ، جدول (١) ، ص ٩ .

جدول (١٠)

نسبة الفقر في اقضية محافظة المثنى لعام ٢٠١٦

التحليل المكاني للمتغيرات الاقتصادية وعلاقتها بظاهرة الفقر في محافظة المثنى للمدة ٢٠٠٧ - ٢٠١٦

القضاء	نسبة الفقر %	فجوة الفقر	مربع فجوة الفقر	عدد السكان الفقراء	الاوزان الفقر مع عدد السكان	عدد سكان حسب تقديرات عام ٢٠١٦
الساواة	٤٩,٧	١٣,٩	٥,٦	١٧١٦٥٠	١٧١٦٥٠٣٨,١	٣٤٥٣٧٣
الرميثة	٥٥,٨	١٣,٦	٤,٨	١٨٩٣٤٤	١٨٩٣٤٣٩٠,٨	٣٣٩٣٢٦
الخضر	٦٥,٢	٢٨,٣	١٢,٧	٧٢١٨٣	٧٢١٨٢٩٢	١١٠٧١٠
السلمان	٧٧,٥	١٩,٤	٧,٦	٨٤٩٣	٨٤٩٣٢٢,٥	١٠٩٥٩
المجموع	٥٤,٥	-	-	٤٤١٩٧٠	٤٣٩٤٧٠٦٥	٨٠٦٣٦٨

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على بيانات دائرة احصاء المثنى ، تقديرات السكان لعام ٢٠١٦

- نتائج الاستبيان الخاص بالدخل الشهري للأسرة .

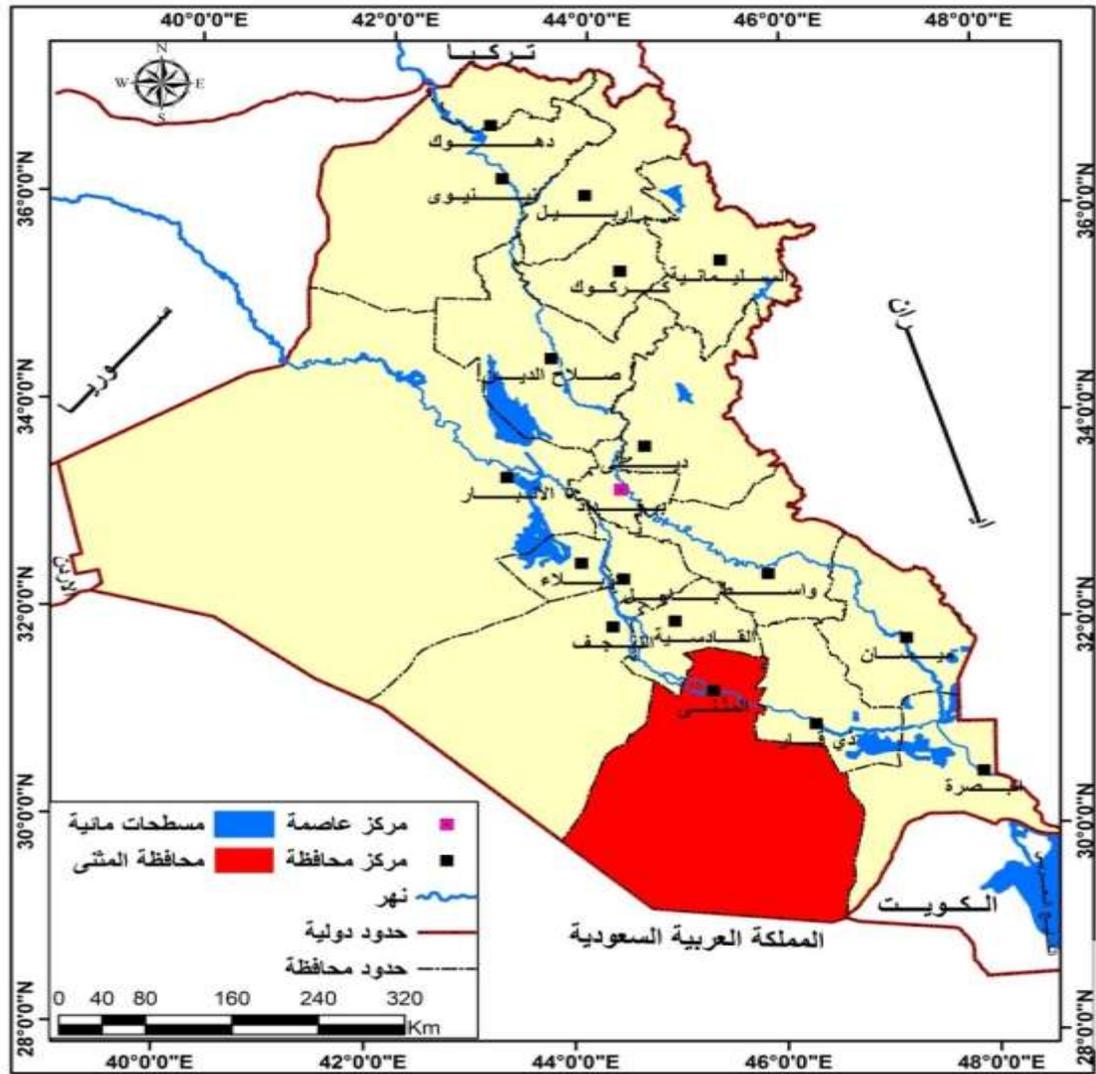
* تم احتساب الاقضية مع النواحي التابعة لها

** تم احتساب ناحية الوركاء ضمن قضاء الرميثة .

$$\text{نسبة الفقر} = \frac{\text{عدد السكان الفقراء}}{\text{عدد السكان الكلي}} \times 100$$

$$\text{عدد اوزان الفقراء} = \text{نسبة الفقراء} \times \text{عدد السكان الكلي}$$

خريطة (١) موقع محافظة المثنى من العراق



المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، بغداد ، قسم انتاج الخرائط

، خريطة العراق الإدارية ، لعام ٢٠١٠ م ، مقياس ١:١٠٠٠,٠٠١ .

- (١) محمد دلف الدليمي وفواز أحمد موسى ، جغرافية التنمية ، الطبعة الثانية ، دار الفرقان للغات طباعة ونشر وتوزيع ، سوريا ، ٢٠٠٩ ، ص ١٣٥ .
- (٢) جواد سعد العارف ، التخطيط والتنمية الزراعية ، عمان ، دار الراية ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٥ .
- (٣) محمد صالح تركي القريشي ، علم اقتصاد التنمية ، الطبعة الأولى ، الاردن ، دار أثير للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ ، ص ٢٧٥ - ٢٧٦
- (٤) جواد سعد العارف ، مصدر سابق ، ص ٩٥ .
- (٥) إبراهيم أحمد سعيد ، أسس الجغرافية البشرية والاقتصادية ، منشورات جامعة حلب ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، ١٩٩٧ ، ص ١٣٣ .
- (٦) باسم رزاق عبد سوادى الزيايدي ، تغير استعمالات الأرض الزراعية وعلاقته بالموارد المائية في محافظة المثنى ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٣ ، ص ٨٩ .
- (٧) زهرة هادي محمود ، تحليل اقتصادي لاستجابة عرض محصول الشعير في العراق والمنطقتين المروية والديمية للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٠٧) ، مجلة الانبار للعلوم الزراعية ، المجلد (٨) ، العدد (٤) عدد خاص بالمؤتمر ، ٢٠١٠ ، ص ٢٤٥ .
- (٨) رادكاديموفا وديكو ديكوف ، المحاصيل الحقلية في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية ، ترجمة خليل إبراهيم محمد علي ، الطبعة الاولى ، مطابع التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ص ٥٦ .
- (٩) محمد عبد عيسى السعيدى وغسان عبد الجليل المدرس ، تكنولوجيا المحاصيل الحقلية ، الطبعة الأولى ، مطابع التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٨٩ ، ص ١٣٥ .

- (١٠) حقي أمين توماس ، اقتصاديات انتاج الرز في محافظة القادسية ، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية ، جامعة القادسية ، المجلد (١٢) ، العدد (١) ، ٢٠١٠ ، ص ١٦٦ .
- (١١) كامل سعيد جواد وعرفان رشيد ، انتاج المحاصيل الحقلية في العراق ، الطبعة الأولى ، مطبعة اوفسيت ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .
- (١٢) الزيارة الميدانية للباحث بتاريخ ١٥ / ٧ / ٢٠١٧ .
- (١٣) محمد صبحي ابو صالح وعدنان محمد عوض ، مقدمة في الاحصاء ، جامعة اليرموك ، الاردن ، ١٩٨٢ ، ص ٤٥
- (١٤) الجهاز المركزي للإحصاء ، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة العراقية لسنة ٢٠٠٧ ، بحث منشور ، ص ١١
- (١٥) مهدي محسن العلق واخرون ، الفقر وعلاقته بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية في العراق ، وزارة التخطيط و بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص ٥ - ٦ .
- (١٦) جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة عام ٢٠١٢ ، الطبعة الاولى ، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء ، ٢٠١٤ ، الجزء الاول ، ص ٢٤ .
- (١٧) جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقرير رصد الأهداف الانمائية للألفية على مستوى المحافظات ، ٢٠١٢ ، ص ١١ .

التعميم الجيومورفولوجي في خرائط الخطوط الكنتورية وشبكات الصرف المائي

(مروحة دويريج انموذجاً)

م.د. فالح شمخي الحسناوي

مقدمة:

يعد مفهوم التعميم الخرائطي من الامور الجوهرية للعمل الكارتوغرافي لاعداد الخرائط، ونتيجة للتطور الحاصل في مجال تقنيات نظم المعلومات الجغرافية ومارافقه من انتاج خرائط رقمية الذي عمل على معالجة التعميم الخرائطي، والتي اصبحت حاجة ملحة لذلك لابد من تلك البرامجيات التي تعمل على تعميم الظواهر الجغرافية، لذا فان التعميم الخرائطي من المجالات التطبيقية للخرائط الالية والتي تعتمد على تكامل العلاقة بين نظم المعلومات الجغرافية وعلم الخرائط، والتي تعمل على تفسير وتحليل الظواهر الجغرافية المختلفة.

واكتسبت الدراسات الجغرافية التطبيقية اهمية كبيرة بالاخص عندما اسهكت تقنيات نظم المعلومات الجغرافية في تدليل العقبات البحثية فيما يتعلق بمعالجة المعلومات المكانية المتنوعة ومن ثم تحليلها، لذلك جاء دور الخرائطي في التعرف على الاستفادة من هذه التطبيقات والتقنيات لمعالجة المعلومات الجغرافية والتي تمثل منهجاً وتطبيقاً جديداً يدعى ب (الخرائط الالية) وبذلك اصبحت مهمة الخرائطي هي تصميم وتمثيل تلك البيانات الجغرافية باحجى طرق التمثيل على الخرائط i.

مشكلة البحث:

هدف البحث:

تكمن مشكلة البحث في التخلص من نسبة التعميم التي تعاني منها الخصائص التضاريسية في الطرق التقليدية المعتمدة على الخرائط الطبوغرافية، ويمكن من خلال استخدام نظم المعلومات الجغرافية ومصادر بيانات الاستشعار عن بعد الحصول على نتائج أدق من الطرق التقليدية التي لا تخلو من الأخطاء فضلاً عن ان نظم المعلومات الجغرافية توفر الوقت والجهد .

يهدف البحث الى توضيح مفهوم التعميم والعوامل التي تؤثر على عملية التعميم واهدافه، ووسائله فضلاً عن عناصره، كما يهذف البحث إلى توظيف تقنيات نظم المعلومات الجغرافية في القياس الكمي للخصائص التضاريسية ، وبناء قاعدة بيانات جغرافية تحتوي على متغيرات تتميز بدقة التفاصيل التي لا توفرها الخرائط الطبوغرافية، لإنتاج خرائط رقمية دقيقة وتصميمها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية.

فرضية البحث:

مفهوم التعميم :

يعرف التعميم (Generalization) بأنه تعديل المعطيات النوعية والكمية للإشكال المرسومة بحذف وتبسيط عدد من خصائصها التفصيلية بقصد بناء خارطة تستجيب لشروط معينه، أي النظر إلى

إن استخدام برامج نظم المعلومات الجغرافية تساهم في التخلص من الطرائق التقليدية في الخصائص التضاريسية لذلك تعد بيانات الاستشعار عن بعد أكثر دقة كمصدر للمعلومات الجغرافية لأنها توفر الجهد و الوقت في حسابها .

٣. الحفاظ على محتويات الخارطة الأصلية وخاصة الحفاظ على الدقة الهندسية والجغرافية والخصائص الأولية .

٤. الحفاظ على المعالم البارزة والمهمة في الخارطة الأصلية أثناء عملية التعميم .

٥. حجم تصغير المقياس، أي أنه كلما كان التصغير أكبر كل ما كان تأثير التعميم على البيانات الأصلية أكبر .

٦. العوامل التقنية والبشرية التي تؤثر على عملية التعميم .

٧. العمليات الخاصة بجمالية الخارطة .

٨. طبقة محتويات الخارطة ، هل إنَّ المرء يتعامل مع المعلومات الكمية أم النوعية ، ولأنَّ محتويات الخارطة النوعية تتطلب معرفة أوسع بالمعالم التي يتم رسمها مقارنة بما تتطلبها المعلومات الكمية(١).

مجموعة من العناصر أو المتغيرات التي تكون في جملتها تركيبية معينة، أو نظرة كلية تتغاضى عن بعض التفاصيل التي لا تغير كثيراً من الخصائص الكلية أو الصفات العامة لهذه التركيبية، كما يمكن تعريف التعميم على انه فن التمييز في منطقة ما بين عناصر أساسية وعناصر غير أساسية ليمثل ما هو أساسي وإهمال ما هو غير أساسي عند إنشاء خارطة لأهداف معينة، وبصورة عامة هو عملية متكاملة تأخذ المعلومات المكانية المهمة وذات العلاقة بالواقع.ii.

العوامل التي تؤثر على عملية التعميم :

١. الغرض (الهدف) من الخارطة .

٢. مشاهدة أو قراءة الخارطة لأنَّ التعميم يؤدي إلى ضياع في المعلومات .

القياسية (كارتومتري) لبيانات الخارطة الأصلية
نسبة إلى الخارطة المعممة عن طريق عامل
التصغير المفرط للمقياس مما سيؤدي إلى مشكلة
عدم الوضوح، والذي يرتبط بتداخل وتزاحم الرموز.
ويصف (ماكامستر وشيا) هذه الحالة على أنها
سيطرة التحويل وهي تتكون من اختبار للحسابات
المناسبة للتعميم التي تؤدي من الحالات الهندسية
ودرجات المكان ومركز النقل للبيانات الممتلة على
الخارطة ، أمّا السؤال (كيف How) : فهو مرتبط
بالأدوات التي يمكنها تحويل المحتوى الهندسي
والرمزي للبيانات المكانية لغرض التعميم الفاعل
لبيانات الخارطة الأصلية ، وهنا تم مناقشة الأدوات
أو الحسابات التي تنفذ أعمال التعميم والرسم
البياني، ولأنّ للرسم البياني تأثيراً في التعميم وله
تأثيرات مباشرة في مفاهيم التعميم.iii. ينظر الملحق
رقم(١).

عمليات التعميم ووسائله:

طور (ما كامستر و شيا McMaster
and Shea) طريقتهما بشكل واضح لرسم
الخرائط الرقمية ، فقد قسما عملية التعميم إلى ثلاثة
وظائف مترجمة إلى أسئلة وهي لماذا why ؟
ومتى When ؟ وكيف How ، أمّا مناقشة
السؤال لماذا التعميم : فهو إعداد نظام للتعميم الذي
يهدف إلى حفظ وتمييز الخصائص للظواهر
الجغرافية الموقعة على الخارطة عن طريقة عمليات
التعميم لمختلف الظواهر والمقاييس ، والذي يقود
إلى التقليل من الخصائص غير الجوهرية للأنماط
التوقيعية (النقطية والخطية والمساحية) والوصول
إلى نظام تعميمي يمثل عدد الرموز الواجب توقيعهما
عند تغيير المقياس من الكبير إلى الصغير. أمّا
السؤال (متى when) : فهو مرتبط بتقييم الخرائط

تعميمي يعتمد على القوانين المستندة على الحاسب

الآلي. والتي يمكن اشتقاق خرائط بمقياس أصغر من قاعدة بيانات رئيسة مفردة بمقياس كبير ، بعد إعادة تحويل البيانات إلى بيانات رقمية وبناء قاعدة بيانات لكل مقياس والتي تقلل الكلفة والجهد.iv.

التعميم في خرائط الخطوط الكنتورية :

تعميم الخطوط الكنتورية يعني تعميم الخطوط الكنتورية المبسطة ، بكلمة أدق يتكون التعميم في الخطوط الكنتورية من عمليتي (التبسيط والتعميم)، وتكون الخطوط الكنتورية المعمة هي الناتج النهائي، أي أنها تكون جاهزة للتمثيل على الخارطة، لذا ينبغي هنا أن نقيم نتائج وطرائق التعميم طبقاً للخطوط الكنتورية المبسطة والمنعمة. وهذا لا يكفي أن تكون الخطوط الكنتورية مبسطة بل يجب أن تكون منعمة ايضاً لتلافي المتطلبات

عناصر التعميم :

تتطلب عملية التعميم جهداً بشرياً كبيراً لتحليل البيانات الجغرافية والقرار على ما يعمم ودرجة التعميم ، وكيف يعالج تعارض الرموز ، وخاصة في النظام التعميمي الآلي المتكامل ، وإنّ هذه التحليلات تقدم كقواعد وقوانين بحيث يمكن تنفيذ برامج الحزم الخاصة . يستعمل معمم الخرائط طريقة تفاعلية أو معلومات مفصلة والتي تجرى من قبل خوارزميات خاصة ، ومنها تبسيط الخطوط الكنتورية، وتترك صنع القرار للمستخدم ، الذي يختار المعالم الجغرافية ذات الصلة بتضاريس الأرض ، وإنّ هذه البرامج أو الخوارزميات تؤمن للمستخدم إمكانية خزن خطوات وشروط ومعاملات التعميم ، والتي ستصبح خطوط دلالة للعمليات المستقبلية وقاعدة معرفية مهمة باتجاه تحقيق نظام

بدء الاهتمام باستعمال الحاسوب في إعداد الخرائط ، فقد أهتم الكثير من الخرائطين منذ بداية السبعينات بالتعميم في خرائط الحاسب وكتب الكثيرون عنه وعن تعميم خطوط الكنتور والنماذج الرقمية لأسطح الارض (DTM) Digital Terrain Model حاسوبياً . كما وضعت النظريات واستنتجت المعادلات الرياضية والإحصائية ضمن مجال علم المورفولوجيا الرياضية (Mathematical- Morphology) والتي تعتمد على علم الإحصاء الأرضي (Geo-statistics) وتوظف البرمجيات الحاسوبية في معالجة المرئيات الرقمية (Digital Image processing) ، وفي التعامل مع الخرائط الرقمية منذ بداية الثمانينات من القرن الماضي . ولكن الموضوع يحتاج إلى المزيد من الدراسة، لأن هناك مشاكل لم يتم حلها بشكل جيد حتى الآن،

الخرائطية والجيومورفولوجية. وهناك العديد من البرامج التي يمكن أن تعالج نقاط الخط الكنتوري وتظهره بأقل عدد من نقاط الصفات الطبوغرافية.

إن تبسيط الخط الكنتوري ينتخب ويربط عدداً كافياً من نقاط الصفات بالتسلسل بدءاً من النقطة الأهم فضلاً عن نقطتي الكنتور الأولى والأخيرة، ونظراً لأهمية خطوط الكنتوري استنتاج معلومات كثيرة عن سطح الأرض فإنه يجب أن يتم تعميمها بكل دقة وعناية ، وهناك علاقة بين خطوط الكنتور وشبكات الصرف السطحي ، فخطوط الكنتور تتلاقى مع مجاري المياه على شكل حرف (V) ، وإن أي خارطة في موقع خط الكنتور أو الموقع المائي يؤثر في هذه العلاقة. وهناك عدة نظريات وطرائق لتعميم خطوط الكنتور، وقد أعدت دراسات كثيرة في السنوات الأخيرة في هذا الموضوع بعد أن

خطوات عمل برنامج (Arc map V10.2.2) عملية الانتقاء الالي selection لخطوط الكنتور المطلوب حذفها، ويتم ذلك الانتقاء على اساس ما موجود في جدول المحتويات التذيي يتضمن قيم ارتفاع كل خط كنتوري وفق الخطوات الاتية:

١- النقر على قائمة selection ومن ثم اختيار الابعاز .select by attribute

٢- تظهر نافذة select by attribute ومن القائمة المنسدلة Layer يتم اختيار الطبقة التي تعبر عن خطوط الكنتور.

٣- من القائمة Method يتم اختيار طريقة الانتقاء وهي Create a new Selection.

٤- في حيز العرض الخاص بالحقوق الموجودة في قاعدة البيانات المجدولة يتم اختيار الحقل الذي

فكثير من برمجيات معالجة النماذج الرقمية للأسطح تقوم بتعميم خطوط الكنتور بدلاً من تعميمها وهذا ليس تعميماً ؛ لأنّ التعميم (Smoothing) بالنسبة لخطوط الكنتور يتم عبر المصفيات لصقلها وتعميمها لتصبح منحنيات سهلة وبسيطة ومريحة لأعين الناظرين إلى الخارطة، ويطلق الخرائطيون على هذه العملية (التعميم الحاسوبي) أو (التعميم باستعمال المصفيات) ٧.

ولاجل تطبيق تلك المبادئ تم استخدام المرئية الفضائية DEM انموذج الارتفاعات الرقمية للعراق في تحديد الخطوط الكنتورية لمروحة دويريج حيث ادخلت الى برنامج ArcGIS 10.2 ومن ثم تم اشتقاق الخطوط الكنتورية بعد ادخال انموذج الارتفاع الرقمي، واجراء عدد من الخطوات التي من شأنها اجراء عمليات التعميم عليها وهي كما يأتي:

تقع مروحة دويريج في الجزء الشمالي الشمال الشرقي من محافظة ميسان، وعلى الشريط الحدودي الفاصل بين العراق و إيران، ويبلغ مساحة الحوض (١٢٢٣.٧ كم^٢) وجزء من مساحة الحوض في الاراضي الايرانية والجزء الاخر المدروس يقع ضمن الاراضي العراقية، ويحده من الشرق التلال الإيرانية، من الغرب نهر دجلة، ومن الشمال محافظة واسط وهور السناف من الجنوب ينظر الملحق (٢).

أما فلكيا تقع ضمن دائرة عرض (2.4 64 32° أما فلكيا تقع ضمن دائرة عرض (2.4 64 32° شمالا، وقوس طول (31 47 25.9° - 8.8 07 47° شرقا. الوضع الطبوغرافي :

يكتسب سطح الارض خصائصه الاولية من خلال البنية الجيولوجية التي تؤدي الى احداث تفاوت في

سيكون على اساسه الانتقاء، وهو حقل Elevation الذي يحمل قيم ارتفاع كل خط كنتوري بالمتر.

٥- يتم كتابة المعادلة الخاصة بانتقاء الخطوط التي يجب حذفها في حيز العرض بعنوان Select .from

٦- النقر على ايعاز Apply لتتم عملية الانتقاء.

٧- اخيرا، النقر على ايعاز Delete ليتم حذف الخطوط الكنتورية التي تم انتقائها بواسطة عملية الانتقاء الذاتي Vi. ينظر الملحق (٥) والملحق (٧) للخرائط بعد التعميم.

ولابد من بيان موقع منطقة الدراسة التي سيتم اعداد خريطة كنتورية لها ومن ثم ادراج خصائصها التضاريسية وهي كما يأتي:

موقع منطقة الدراسة:

الخصائص التضاريسية :
للخصائص التضاريسية أهمية كبيرة في الدراسات الجيومورفولوجية عامة و المورفومترية خاصة لأنها تعد من المؤشرات الواضحة في تحديد العمليات الجيومورفولوجية التي تعكس مدى تطور التعرية وتأثير ذلك في تشكيل سطح الأرض داخل حدود الحوض وعمرها الزمني الذي عكس شدة عمليات الهدم الحاصلة في الأحواض النهرية من جهة وعلاقتها بالشبكة المائية والخصائص المساحية من خلال تحديد كمية التصريف المائي لكل حوض ومقدار الرواسب فيه، أي ان دراسة تضرس الحوض حلقة الوصل بين عمليات التعرية وتفهم أثرها وقوتها ومدى فعاليتها وبين الاختلافات الليثولوجية والتركيبية لمنطقة الدراسة. (vii) أي أنها انعكاس للطبيعة الصخرية وخصائصها البنيوية لأحواض

المظهر الجيومورفولوجي لسطح الارض والذي يعكس طبيعتها وخصائصها البنيوية في مراحلها الاولى.ومن الملحق(٣) تبين ان سطح منطقة الدراسة يتميز بالانبساط النسبي وقلة التضرس، إذ يتدرج بتدرج سطح المنطقة بالارتفاع من من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي، إذ بلغ ادنى ارتفاع (-٢م) فوق مستوى سطح البحر واعلى ارتفاع (٢٦٨م) فوق مستوى سطح البحر. و يتباين خطوط الكفاف في مروحة دويريج ما بين ٢٥ متر في مصب المروحة الى ٢٦٨ متر فوق مستوى سطح البحر في اقصى شمال شرق الحوض، اما وسط المروحة فيلاحظ انه يتباين ارتفاعه ما بين ٢٥ متر الى ٥٠ متر فوق مستوى سطح البحر متر في حين نجد ان اطراف الحوض الشرقية والغربية ما بين ٧٥متر الى ١٢٥ متر فوق مستوى سطح البحر.

تأثيرها في سرعة وصول موجة الفيضان مما يسهم في زيادة دلالة خطره والذي يزداد بزيادة تلك النسبة وتنعكس زيادتها في ازدياد تأثير فاعلية النشاط الحثي للمياه الذي له تأثير في ازدياد الرواسب المنقولة. (viii)

لهذه الخاصية أهمية في إعطاء صورة عن الخصائص التضاريسية لحوض الصرف المائي من حيث التباينات في الارتفاع ما بين المنبع والمصب وانعكاس ذلك على قابلية المجرى المائي في انجاز العمليات الجيومورفولوجية المتمثلة بالتعرية عند أعلى الحوض الترسيب في منطقة المصب أي يقاس هذا المؤشر وفق الطريقة الآتية:

منطقة الدراسة، وعن طريق التحليل المورفومتري حددت المعايير لحساب الخصائص التضاريسية وهي كالآتي :
نسبة التضرس:

تعد مقياسا لمعرفة الطبيعة الطبوغرافية لأية حوض ويقصد بها الفرق في الارتفاع بين أعلى نقطة وخفض نقطة على خطوط الكنتور في الحوض الواحد، وتعد مؤشرا جيدا في تخمين الرواسب المنقولة كما ونوعا، إذ تزداد نسبتها مع زيادة نسبة الفرق بين أعلى نقطة في التضرس (الحوض وخفضها (متر) وقد يمتد لمسافات = (ix) طول الحوض (كم) بعيدة عن

الحوض والتي تسهم بعد ذلك بتكوين أشكال جيومورفولوجية ومنها المراوح الفيضية، فضلا عن

التعرية من أزلتها والتي لازال تنتظر دورها من عوامل التعرية في حوض التصريف، وقد اقترح شورلي (١٩٥٧) للتعبير عن هذه العلاقة المعادلة الآتية :

$$\frac{\text{المساحة الحوضية (كم}^2\text{)}}{\text{التضاريس النسبية (م)}} = \text{التكامل الهيسومتري}$$

تدل قيم التكامل الهيسومتري المرتفعة إلى كبر المساحة الحوضية، وانخفاض قيم تضرس الحوض، وتتمثل هذه الحالة في الأحواض المائية التي استطاعت ان تأسر المجاري المائية الأقل قوة منها، على ان تكون هذه المجاري المائية قد بلغت مراحل متقدمة في دورتها التحاتية، في حين تدل القيم المنخفضة على حداثة عمر الأحواض من جهة

أي كلما ازداد الفرق بين منسوب أعلى نقطة واقل نقطة في الحوض ترتفع قيمة معدل التضرس، ومن الملحق (٣) والملحق (٤) تبين ان نسبة التضرس للحوض المدروس بلغت (٤.٥) م /كم، وهذا يفسر ضعف نشاط عمليات التعرية في هذه الحوض وقلة حجم الرواسب المحمولة والمنقولة.

التكامل الهيسومتري:

يدل التكامل الهيسومتري على العلاقة بين المساحة الحوضية والتضاريس الحوضية، أي مقارنة تكاملية بين حجم التضاريس الحالية وحجم التضاريس القديمة للحوض الواحد، ومن ثم قياس درجة تضرس سطح الحوض وتحديد المدة الزمنية التي قطعها أحواض التصريف من دورتها التحاتية، كما يمكن من خلاله معرفة كمية المواد التي تتمكن عوامل

وتستخرج قيمة الوعورة وفق المعادلة الآتية:

$$\text{قيمة} = \frac{\text{تضاريس الحوض} \times \text{كثافة الوعورة}}{1000} = (x_i)$$

ان انخفاض أو ارتفاع قيمة الوعورة يرتبط بمراحل الدورة الحتية حيث ان انخفاض قيمة الوعورة يكون أشده في بداية الدورة الحتية ثم يتدرج بالارتفاع في مرحلة النضج ثم ينتقل إلى الانخفاض عند نهاية الدورة الحتية، وعند تطبيق هذه المعادلة على حوض نهر دويريج وكما هو موضح في الملحق (٥) تتضح قيمة الوعورة (٠.٢٧)، ويعود هذا إلى نوع الصخر ودرجة مقاومته لمثل هذه العمليات إضافة هي عمليات الرفع المستمرة للحوض نفسه كما ان ذلك يتفق مع الحقيقة السابقة التي تشير أن

وعلى صغر مساحتها الحوضية، وإنما لاتزال في

بداية مراحل الدورة التحاتية. (x)

يتضح من خلال الملحق (٥) يتضح أن معدل

التكامل الهيسومتري لحوض منطقة الدراسة بلغ

(٤.٥) مما يدل على أن الحوض قد قطعت شوطا

لاباس به من مرحلة التعرية نتيجة لعمليات

الانخفاض والارتفاع المستمر للشبكة المائية.

قيمة الوعورة:

هو مؤشر يعبر عن العلاقة بين مدى تضرس

الحوض ومدى انحدار المجرى المائي فيه، وان

ارتفاعها يعد كمؤشر على شدة تضرس الحوض

وسيادة التعرية المائية أي أن المسيلات المائية لها

القدرة على عملية ألحت ونقل المفتتات الصخرية

من الأجزاء العليا للحوض إلى الأجزاء الدنيا .

والتمثيل وما فيها من كفاءة عالية في بيان
الظواهر ذات الامتداد الخطي.

٣. اثبتت الدراسة صحة التساءلات

والنقاط التي طرحت في ضوء مشكلة

الدراسة وفرضيتها وهدفها، ضمن المتطلبات

التفصيلية في البيانات الطبوغرافية وخاصة

خطوط الارتفاعات المتساوية وشبكة

التصريف النهري لمنطقة الدراسة باستخدام

تقنيات نظم المعلومات الجغرافية، بحسب

نموذج الارتفاع الرقمي DEM.

الأحواض في مرحلة الدورة الحتية المبكرة لها قدرة
كبيرة على عمليات التعرية وأحت والنقل والإرساب.

الاستنتاجات

١. امكانية استخدام تقنيات نظم

المعلومات الجغرافية وهو برنامج Arc

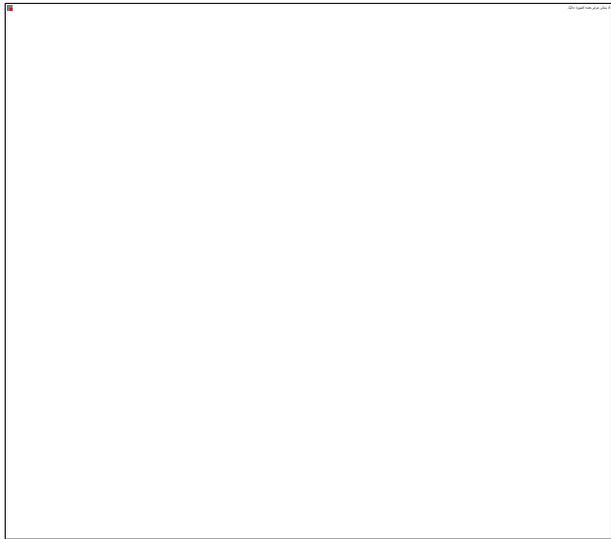
map v10.2 لانتاج خرائط طبوغرافية

اكثر دقة وتفصيلا ووضوحا.

٢. اعداد نماذج لخطوط الكنتور التي

تم تعميمها والتي توفر فيها الدقة في الرسم

الملحق رقم (١) نموذج تقويم للتعميم المفاهيمية تتعلق بأسئلة (لماذا ، متى ، كيف) لتعميم البيانات الكاملة

<p>Generalization concept</p> <p>مفهوم التعميم</p>


المصدر: نجيب عبد الرحمن محمود الزيدي، احمد محمد جهاد الكبيسي، دراسات في التعميم الخرائطي،

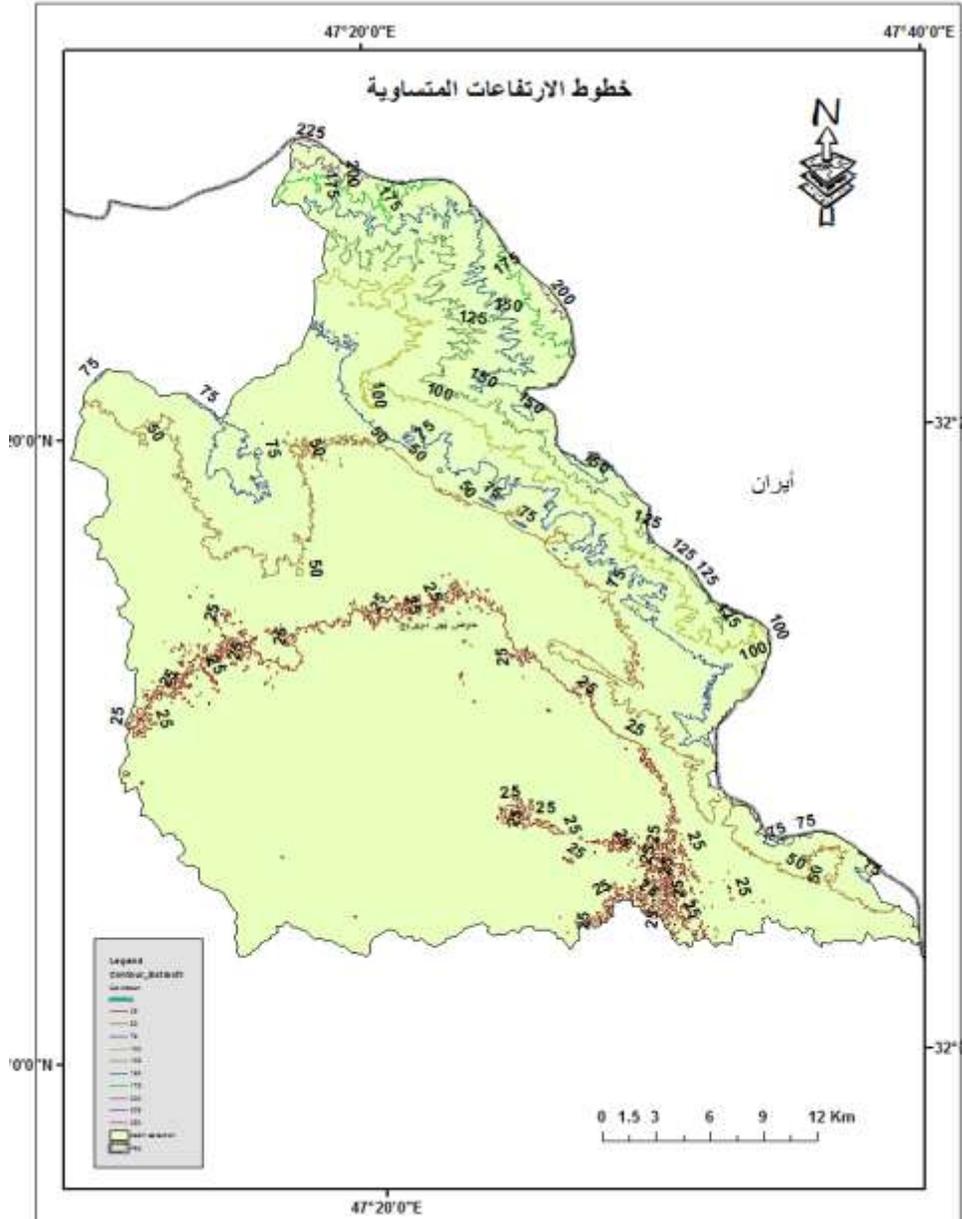
المكتب العربي للمعارف، مصر، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠١٧، ص ٢٤.

الملحق (٢) موقع منطقة الدراسة بالنسبة الى العراق



المصدر: عمل الباحث اعتمادا على معطيات برنامج Arc gis 10.2.2.

الملحق (٣) خطوط الارتفاعات المتساوية لمروحة دويريج قبل التعميم



المصدر: عمل الباحث اعتمادا على المرئية الفضائية Landsat 2007 وتقنيات برنامج Arc GIS10.2.

الملحق (٤) خطوط الارتفاعات المتساوية لمروحة دويريج بعد التعميم



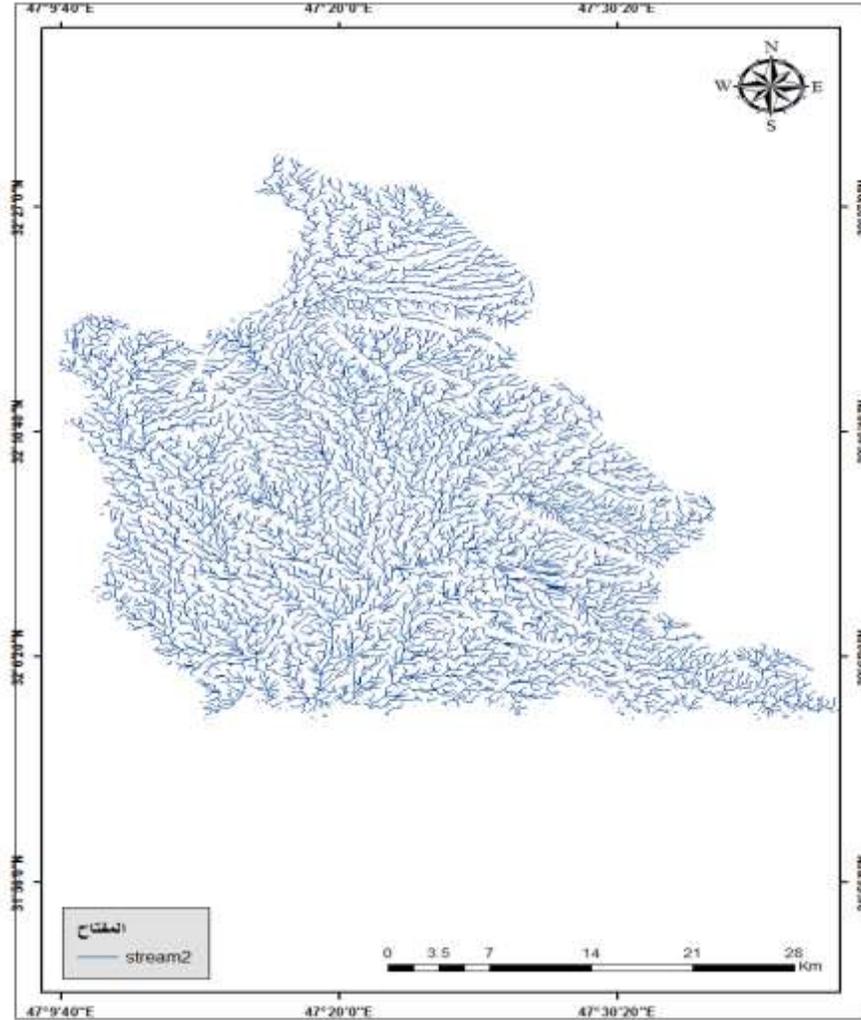
المصدر: عمل الباحث اعتمادا على المرئية الفضائية Landsat 2007 وتقنيات برنامج Arc GIS10.2.

الملحق (٥) الخصائص التضاريسية لمروحة نهر دويريج

الحوض	نسبة التضرس	اعلى نقطة	ادنى نقطة	التكامل	قيمة الوعورة
دويريج	٤.٥	٢٦٨	٢-	٤.٥	٠.٢٧

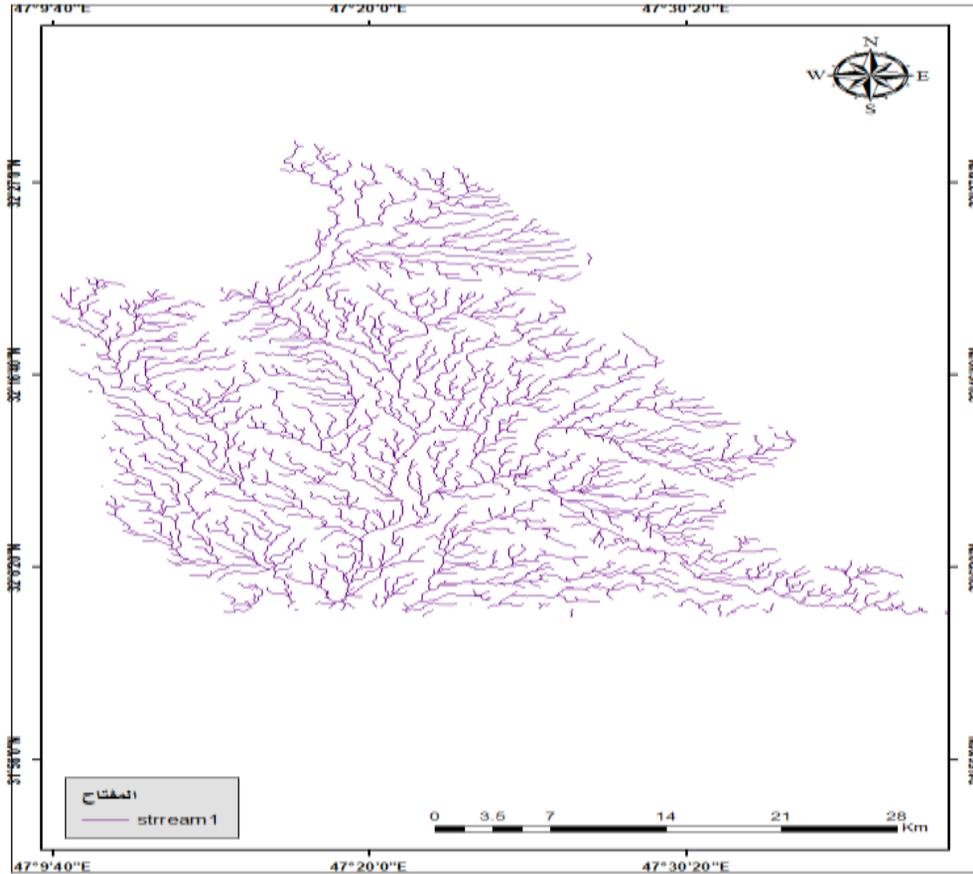
المصدر: عمل الباحثة اعتمادا على الملحق (٣).

الملحق (٦) شبكة الصرف المائي لمروحة دويريج قبل التعميم



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على DEM وتطبيق Wadi Analysis في برنامج Arc gis10.2.2.

الملحق (٧) شبكة الصرف المائي لمروحة دويريج بعد التعميم



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على DEM وتطبيق Wadi Analysis في برنامج Arc gis10.2.2.

الهوامش والمصادر

- i- نجيب عبد الرحمن محمود الزيدي، احمد محمد جهاد الكبيسي، دراسات في التعميم الخرائطي، المكتب العربي للمعارف، مصر، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠١٧، ص ٥.
- ii- نجيب عبد الرحمن محمود الزيدي، احمد محمد جهاد الكبيسي، دراسات في التعميم الخرائطي، مصدر سابق، ص ٢١ - ٢٢.
- (١) نجيب عبد الرحمن الزيدي، حسين مجاهد مسعود، علم الخرائط، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥، ص ٨٤.
- iii- نجيب عبد الرحمن محمود الزيدي، احمد محمد جهاد الكبيسي، دراسات في التعميم الخرائطي، مصدر سابق، ص ٢٤.
- iv- منهل عبد الله الجبوري، التعميم والتنعيم في خرائط الخطوط الكنتورية لمناطق مختارة شمال العراق، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٧، ص ٥٤.
- v- منهل عبد الله الجبوري، التعميم والتنعيم في خرائط الخطوط الكنتورية لمناطق مختارة شمال العراق، مصدر سابق، ص ٥٩ - ٦٠.

vi - نجيب عبد الرحمن محمود الزيدي، احمد محمد جهاد الكبيسي، دراسات في التعميم الخرائطي، مصدر سابق، ص ٤١.

vii - محمد سعيد السلاوي، هيدرولوجية المياه السطحية، ليبيا، دار الجماهير للنشر والتوزيع، ١٩٨٩ ص ١٧٣.

viii - F.ritter.process geomorphology، united states of America. c. brown company fifth printing 1982, p.182.

ix - محمد مجدي ترب، التطور الجيومورفولوجي لحوض وادي قصب بالنطاق الشرقي من شبه جزيرة سيناء، الجمعية الجغرافية العربية المصرية، العدد ٣٠، الجزء الثاني، ١٩٩٧م، ص ٢٧٢.

x - حسن سيد احمد أبو العينين، حوض وادي دبا في دولة الإمارات العربية المتحدة، جغرافيته الطبيعية واثره في التنمية الزراعية. مطبعة جامعة الكويت، ١٩٩٠، ص ٨٤.

xi - عبد الله علي محمد المعلم، جيومورفولوجية حوض وادي حسان في اليمن، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠٠٤، ص ٨٩.

المصادر

١. united states of America. c. brown ،)-F.ritter. process geomorphology . company fifth printing 1982
٢. حسن سيد احمد أبو العينين، حوض وادي دبا في دولة الإمارات العربية المتحدة، جغرافيته الطبيعية واثره في التنمية الزراعية. مطبعة جامعة الكويت، ١٩٩٠.
٣. عبد الله علي محمد المعلم، جيومورفولوجية حوض وادي حسان في اليمن، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠٠٤.
٤. محمد سعيد السلاوي، هيدرولوجية المياه السطحية، ليبيا، دار الجماهير للنشر والتوزيع، ١٩٨٩.
٥. محمد مجدي ترب، التطور الجيومورفولوجي لحوض وادي قصيب بالنطاق الشرقي من شبه جزيرة سيناء، الجمعية الجغرافية العربية المصرية، العدد ٣٠، الجزء الثاني، ١٩٩٧م.
٦. منهل عبد الله الجبوري، التعميم والتنعيم في خرائط الخطوط الكنتورية لمناطق مختارة شمال العراق، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٧.
٧. نجيب عبد الرحمن الزبيدي، حسين مجاهد مسعود، علم الخرائط، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥.

٨. نجيب عبد الرحمن محمود الزيدي، احمد محمد جهاد الكبيسي، دراسات في التعميم الخرائطي، المكتب

العربي للمعارف، مصر، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠١٧.

التوزيع المكاني

لجريمتي القتل والسرقة لسكان محافظة النجف

للمدة ٢٠٠٤ - ٢٠١٤ م

م . د. ضياء جعفر عبد الزهرة النجم

المبحث الاول

الاطار النظري

(Theoretical Frame)

اولاً: المقدمة (Introduction)

عرفت المجتمعات البشرية الجريمة منذ اقدم العصور بوصفها من اخطر الظواهر الاجتماعية في كل المجتمعات البشرية وينظر للمجرمين على انهم فئة مرفوضة اجتماعية لسبب ما تلحقه جرائم بالمجتمع من اضرار تطل امنه واستقراره (حري، ٢٠١٢م، ص٣٤) وتختلف النظرة للجريمة من مجتمع الى اخر فالفعل الذي يعد سلوكاً اجرامياً في مجتمع ما قد لا يكون كذلك في مجتمع اخر، ومن هنا صار ينظر للفعل الاجرامي على انه فعل يتحدد بحدود الزمان والمكان .

يستند الباحثون في العلوم الانسانية (Human Sciences) ومنهم الجغرافيون الى تحديد مشكلة (Question) ودراسة المشكلة هي من الاتجاهات الحديثة في علم الجغرافية، ومن الواضح ان لكل مشكلة ميداناً محدداً خاصاً بها، وتمثل المشكلة لهذا البحث بالأسئلة الآتية:

١- هل توجد جريمتي القتل والسرقة في محافظة النجف؟

٢- هل يوجد تباين مكاني لجريمتي القتل والسرقة بين الوحدات الادارية لمحافظة النجف؟

ثالثاً: فرضية البحث (The Hypothesis Study)

بعد ان تم اختيار المشكلة وتحديدها نضع الفرضيات التي تعد اجابات اولية سوف نثبت

والجريمة تصبح مشكلة خطيرة تهدد امن الفرد واستقراره عندما تغطي وتصبح بالنسبة للكثير من افراد المجتمع الوسيلة الوحيدة والممكنة لكسب العيش وفي مثل هذا الموقف تصبح الجريمة فعلا مضاد يطل بأضرارها الفرد والمجتمع (ربيع ١٩٩١م، ص١٢).

كما ان كثرة السكان بمجتمع ما قد تدفع الافراد لممارسة هذه السلوك لكسب العيش بالسبل السهلة والفرد في المدينة الكبيرة مثلاً يستطيع ان يسرق او يقتل وذلك لقلّة وجود من يعرفه وداخل المدينة اما في الريف فان الشخص الريفي تربطه علاقات اجتماعية وطيدة مع المجتمع الريفي الصغير(عبيد ١٩٨٥م، ص٧٦).

ثانياً: مشكلة البحث (The Question Study)

٢- معالجة جريمتي القتل والسرقة من قبل الجهات المختصة وإظهار طبيعة العلاقة بين الحجم السكاني وجرائم القتل والسرقة.

خامساً: أهمية الدراسة (the importance of study)

نتيجة لقلّة الدراسات الجغرافية التي تسلط الضوء على موضوع الجريمة خاصة في محافظة النجف لذا اهتم البحث بدراسة الجريمة كظاهرة اجتماعية والتعرف على اهم العوامل المؤثرة في التباين المكاني للجريمة بغية ايجاد مجموعة من المقترحات التي تسهم في معالجة هذه الظاهرة الاجتماعية كذلك تتضح اهمية البحث من خلال ما سوف توفره هذه البحث من معطيات وبيانات واحصائيات عن جريمتي القتل والسرقة في المحافظة .

خطوات البحث ومدى دقتها لتصل الى الفروض الصحيحة الذي تؤيدها البيانات والتي تصبح قانوناً او نظرية وجاءت فرضية هذا البحث بالصيغ الاتية:

١- نعم توجد جريمتي القتل والسرقة في محافظة النجف.

٢- نعم يوجد تباين مكاني لجريمتي القتل والسرقة بين الوحدات الادارية لمحافظة النجف.

رابعاً: هدف البحث (The Aim Study)

يهدف البحث الى تحقيق مجموعة من الاهداف من اجل ايجاد وحلول المناسبة التي يمكن عن طريقها مكافحة الجريمة او الحد منها وتتمثل الاهداف بالاتي

١- الكشف عن اماكن تركيز جريمتي القتل والسرقة حسب الوحدات الادارية في محافظة النجف.

طول (٤٣,٣٠-٤٤,٤٩) شرقا ودائرتي عرض
(٢٩,٤٤-٣٢,١٥) شمالا وتبلغ مساحتها (٢٨٨٢٤
كم) وتشكل نسبة ٦,٦% من مساحة العراق البالغة
(٤٣٤١٢٨ كم) كما الجدول (١) والخريطة (١)

ينظر الجدول (١)

٢- الحدود الزمانية

تمتد الحدود الزمانية لهذا البحث للمدة ٢٠٠٤ -
٢٠١٤ م باعتبارها مدة كافية لإظهار التباين المكاني
لجريمتي القتل والسرقة.

ينظر الخريطة (١)

المبحث الثاني

التوزيع المكاني لجرائم القتل

اولاً: مفهوم جرائم القتل

سادساً: منهج البحث (The method Study)

ان اي باحث يجب ان يتبع في بحثه لظاهرة معينة
منهج علمي واضح ودقيق للوصول الى الاهداف
التي يروم الوصول اليها من خلال مجموعة من
القواعد والمعايير العلمية وقد اعتمد البحث على
منهج التحليل الوصفي الذي تمت منه في تحليل
البيانات ذات العلاقة بموضوع البحث ثم عرضها
في الجداول ورسومات بيانية وتمثيلها على الخرائط

سابعاً: حدود المكانية والزمانية للبحث (Area

and Time Study)

١- الحدود المكانية

تتمثل الحدود المكانية للبحث بمحافظة النجف التي
تقع في الجزء الاوسط الغربي من العراق بين خطي

على انه (ازهاق روح انسان عمداً) (ابن منظور، بلا تاريخ، ص٦٥٥)

ثانياً: التوزيع المكاني لجرائم القتل

ان عدد جرائم القتل المسجلة في محافظة النجف للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤م قد بلغت (١١١١) جريمة قتل، وتتباين جرائم القتل بين الوحدات الادارية، ففي مركز قضاء النجف بلغت (٦٣٣) جريمة قتل، ومثلت نسبة قدرها (٥٧%) من المحافظة، وناحية الحيدرية بلغت (٣٣) جريمة قتل ومثلت نسبة قدرها (٣%)، وناحية الشبكة لم تسجل اي جريمة قتل بسبب قلة حجم السكان فيها، ومركز قضاء الكوفة بلغت (١٨٠) جريمة قتل ومثلت نسبة قدرها (١٦%) من المحافظة، وناحية العباسية بلغت (٦٥) جريمة قتل ومثلت نسبة قدرها (٦%) من المحافظة، وناحية الحرية بلغت (١٩) جريمة قتل

يعد القتل من اخطر جرائم الاعتداء على النفس او ما تطلق عليه القوانين الجنائية لجرائم الواقعة على الاشخاص كما انه جريمة جنائية عرفها التاريخ (ابو عامر، ١٩٨٢م، ص ٩٩) فقد حدثتنا الكتب السماوية بان قابيل قتل اخاه هابيل بسبب الغيرة والحسد ولقد صور لنا القران الكريم هذه الجريمة اروع تصوير بقوله تعالى (لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لأقتلك اني اخاف الله رب العالمين كما ان مفهوم القتل ورد في اللغة بعدة معاني منها (اللعن) كما في قوله تعالى (قتل الانسان ما اكفره) ومنها (العادات) ومنها (المدافعة) ودفع الشر ويأتي بمعنى (الاذلال والخضوع) .

اما القتل اصطلاحاً فله تعريفات متعددة كما انه يأخذ صوراً وأشكالاً مختلفة منها عرف الفقهاء القتل

ومثلت نسبة قدرها (٢%) من المحافظة ، ومركز قضاء المناذرة بلغت (٨٩) جريمة قتل ومثلت نسبة قدرها (٨%) من المحافظة ، وناحية المشخاب بلغت (٦٥) جريمة قتل ومثلت نسبة قدرها (٦%) من المحافظة ، وناحية القادسية بلغت (٢٧) جريمة قتل ومثلت نسبة قدرها (٢%) من المحافظة ، كما في الجدول (٢) والخريطة (٢)

ينظر الجدول (٢)

ثالثاً : العلاقة بين حجم السكان وجرائم القتل

من خلال دراسة العلاقة بين حجم السكان وجرائم القتل نجد ان الوحدات الادارية التي يرتفع فيها نسبة السكان ترتفع فيها نسبة جرائم القتل ، ففي مركز قضاء النجف بلغت نسبة السكان (٥٣%) وبلغت نسبة جرائم القتل (٥٧%) ، وناحية الحيدرية بلغت نسبة السكان (٤%) وبلغت نسبة جرائم القتل

(٣%) ، وناحية الشبكة بلغت نسبة السكان (١%) وبلغت ولا توجد فيها نسبة لجرائم القتل ، مركز قضاء الكوفة بلغت نسبة السكان (١٦%) وبلغت نسبة جرائم القتل (١٦%) ، وناحية العباسية بلغت نسبة السكان (٦%) وبلغت نسبة جرائم القتل (٦%) ، وناحية الحرية بلغت نسبة السكان (٢%) وبلغت نسبة جرائم القتل (٢%) ، مركز قضاء المناذرة بلغت نسبة السكان (٩%) وبلغت نسبة جرائم القتل (٨%) ، وناحية المشخاب بلغت نسبة السكان (٦%) وبلغت نسبة جرائم القتل (٦%) ، وناحية القادسية بلغت نسبة السكان (٣%) وبلغت نسبة جرائم القتل (٢%) ، كما في الجدول (٣) والخريطة (٣)

ينظر الجدول (٣)

ينظر الخريطة (٢)

ينظر الخريطة (٣)

ان معيار عدد جرائم القتل / نسمة قد بلغ في	ينظر الخريطة (٤)
محافظة النجف (٨٠) جريمة قتل / ١٠٠ الف	المبحث الثالث
نسمة ،في مركز قضاء النجف بلغ (٨٦) جريمة	التوزيع المكاني لجرائم السرقة
قتل / ١٠٠ الف نسمة ،وناحية الحيدرية بلغ (٦٤)	اولا : مفهوم جريمة السرقة
جريمة قتل / ١٠٠ الف نسمة ، ولم تسجل ناحية	ان جريمة السرقة من اهم الجرائم الواقعة على
الشبكة أي جريمة قتل ،في مركز الكوفة بلغ (٧٩)	الاموال واكثرها خطورة وانتشارا اذا تشكل خطرا
جريمة قتل / ١٠٠ الف نسمة وناحية العباسية بلغ	حقيقيا على ممتلكات الافراد وفي بعض الاحيان
(٧٤) جريمة قتل / ١٠٠ الف نسمة ، وناحية الحرية	تذهب الى ابعد من ذلك(المهيرات
بلغ (٦٤) جريمة قتل / ١٠٠ الف نسمة ، مركز	٢٠٠٠م،ص١٠٥) وتستهدف ارواحهم وتعرف
قضاء المناذرة بلغ (٧١) جريمة قتل / ١٠٠ الف	السرقة في اللغة على انها (السين والراء والقاف
نسمة وناحية المشخاب بلغ (٧٤) جريمة قتل / ١٠٠	اصل يدل على اخذ الشيء في خفاء وسر ، يقال :
الف نسمة ، وناحية القادسية بلغ (٦٢) جريمة قتل	سرق يسرق سرقه والمسروق سرق ومنها استرق
/ ١٠٠ الف نسمة ، كما في الجدول (٤) والخريطة	السمع اي سمع مستخفيا ويقال هو يسارق النظر
(٤)	اليه اذ انتظر غفله لينظر اليه(بدوي،٢٠٠٣م،
الجدول (٤)	ص٢١١) اما التعريف السرقة اصطلاحا فقد اجمع

(٤٠) جريمة سرقة ومثلت نسبة قدرها (٠,٥%) من المحافظة ، ومركز قضاء المناذرة بلغت (٤٣٥) جريمة سرقة ومثلت نسبة قدرها (٥%) من المحافظة ، وناحية المشخاب بلغت (١٩٨) جريمة سرقة ومثلت نسبة قدرها (٢%) من المحافظة ، وناحية القادسية بلغت (٤٠) جريمة سرقة ومثلت نسبة قدرها (٠,٥%) من المحافظة ، كما في الجدول (٥) والخريطة (٥)

ينظر الجدول (٥)

ينظر الخريطة (٥)

ثالثاً : العلاقة بين الحجم السكان وجرائم السرقة

من خلال دراسة العلاقة بين حجم السكان وجرائم السرقة نجد ان الوحدات الادارية التي يرتفع فيها نسبة السكان ترتفع فيها نسبة جرائم السرقة ، ففي مركز قضاء النجف بلغت نسبة السكان (٥٣%)

الفقهاء على انها (اخذ الشيء من غير خفية بغير حق) (ابن منظور، بلا تاريخ، ص ٦٥٥)

ثانياً : التوزيع المكاني لجرائم السرقة

ان عدد جرائم السرقة المسجلة في محافظة النجف للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤ م قد بلغت (٨٨٤٦) جريمة سرقة ، وتتباين جرائم السرقة بين الوحدات الادارية ، ففي مركز قضاء النجف بلغت (٦١٧١) جريمة سرقة ، ومثلت نسبة قدرها (٧٠%) من المحافظة ، وناحية الحيدرية بلغت (٧٩) جريمة سرقة ومثلت نسبة قدرها (١%) ، وناحية الشبكة لم تسجل اي جريمة سرقة بسبب قلة حجم السكان فيها ، ومركز قضاء الكوفة بلغت (١٧٣٢) جريمة سرقة ومثلت نسبة قدرها (٢٠%) من المحافظة ، وناحية العباسية بلغت (١٠٥) جريمة سرقة ومثلت نسبة قدرها (١%) من المحافظة ، وناحية الحرية بلغت

ينظر الخريطة (٦)	وبلغت نسبة جرائم السرقة (٧٠%)، وناحية
رابعا" : معيار جرائم السرقة/ (١٠٠) الف نسمة	الحيدرية بلغت نسبة السكان (٤%) وبلغت نسبة
ان معيار عدد جرائم السرقة / نسمة قد بلغ في	جرائم السرقة (١%)، وناحية الشبكة بلغت نسبة
محافظة النجف (٦٣٧) جريمة سرقة / ١٠٠ الف	السكان (١%) وبلغت ولا توجد فيها نسبة لجرائم
نسمة ،في مركز قضاء النجف بلغ (٨٤٠) جريمة	السرقة، مركز قضاء الكوفة بلغت نسبة السكان
سرقة / ١٠٠ الف نسمة ، وناحية الحيدرية بلغ	(١٦%) وبلغت نسبة جرائم السرقة (٢٠%)،
(١٥٣) جريمة سرقة / ١٠٠ الف نسمة ، ولم تسجل	وناحية العباسية بلغت نسبة السكان (٦%) وبلغت
ناحية الشبكة أي جريمة سرقة ،في مركز الكوفة بلغ	نسبة جرائم السرقة (١%)، وناحية الحرية بلغت
(٧٥٨) جريمة سرقة / ١٠٠ الف نسمة وناحية	نسبة السكان (٢%) وبلغت نسبة جرائم السرقة
العباسية بلغ (١١٩) جريمة سرقة / ١٠٠ الف نسمة	(٠,٥%)، مركز قضاء المناذرة بلغت نسبة السكان
، وناحية الحرية بلغ (١٣٥) جريمة سرقة / ١٠٠	(٩%) وبلغت نسبة جرائم السرقة (٥%)، وناحية
الف نسمة ، مركز قضاء المناذرة بلغ (٣٨٤)	المشخاب بلغت نسبة السكان (٦%) وبلغت نسبة
جريمة سرقة / ١٠٠ الف نسمة وناحية المشخاب	جرائم السرقة (٢%)، وناحية القادسية بلغت نسبة
بلغ (٢٢٦) جريمة سرقة / ١٠٠ الف نسمة ،	السكان (٣%) وبلغت نسبة جرائم السرقة (٠,٥%)،
وناحية القادسية بلغ (٩١) جريمة سرقة / ١٠٠ الف	كما في الجدول (٦) والخريطة (٦)
نسمة ، كما في الجدول (٧) والخريطة (٧)	ينظر الجدول (٦)

(٨٦) جريمة قتل /١٠٠ الف نسمة في حين تبلغ

(٠) في ناحية الشبكة.

٤- بين البحث ان نسبة جريمة السرقة ترتفع في

مركز قضاء النجف والتي بلغت (٧٠%) في حين

ناحية الشبكة بلغت (٠).

٥- بين البحث ان معيار جريمة سرقة /١٠٠ الف

نسمة ترتفع في مركز قضاء النجف والتي بلغت

(٨٤٠) جريمة سرقة /١٠٠ الف نسمة في حين

تبلغ (٠) في ناحية الشبكة.

ثانياً: التوصيات

١- لايد من الجهات الامنية اتخاذ الاجراءات

اللازمة للتقليل من نسبة جرائم القتل والسرقة في

محافظة النجف عامة وفي مركز قضاء النجف

خاصة .

ينظر الجدول (٧)

ينظر الخريطة (٧)

الخلاصة

اولاً: الاستنتاجات

١- اوضح البحث ان نسبة جريمة القتل ترتفع في

مركز قضاء النجف والتي بلغت (٥٧%) في لم

تسجل ناحية الشبكة اي جريمة قتل .

٢- فسر البحث ان الوحدات الادارية التي ترتفع

فيها نسبة السكان ترتفع فيها نسبة جريمة القتل ففي

مركز قضاء النجف بلغ نسبة السكان (٥٣%)

بلغت نسبة جريمة القتل (٥٧%) في حين نسبة

سكان ناحية الشبكة (١%) لم تبلغ اي نسبة جريمة

قتل فيها.

٣- بين البحث ان معيار جريمة قتل /١٠٠ الف

نسمة ترتفع في مركز قضاء النجف والتي بلغت

التوزيع المكاني لجريمتي القتل والسرقة لسكان محافظة النجف للمدة ٢٠٠٤ - ٢٠١٤ م

- ٢- لابد من اعادة توزيع السكان بين المناطق
المأهولة والمناطق الغير ما هولة بالسكان للتقليل
من نسبة الجرائم التي تتركز في المناطق المرتفعة
بالسكان.
- ٣- توفير فرص عمل للفئات الشابة في المحافظة
لمنع انحراف هذه الفئات وارتكابها للجرائم داخل
المحافظة

الملاحق :

الجدول (١)

التوزيع والتوزيع النسبي لمساحة الوحدات الإدارية في محافظة النجف

الوحدات الإدارية	المساحة	نسبة المساحة
مركز قضاء النجف	١١٣٣	٣,٩٣
ناحية الحيدرية	١٢٢٨	٤,٢٦
ناحية الشبكة	٢٥٤٠٠	٨٨,١٢
مركز قضاء الكوفة	١٢٩	٠,٤٤
ناحية العباسية	٨٥	٠,٣٠
ناحية الحرية	٢٢٣	٠,٧٨
مركز قضاء المناذرة ^(*)	٣٢٤	١,١٢
ناحية المشخاب	١٢٣	٠,٤٣
ناحية القادسية	١٧٩	٠,٦٢
المحافظة	٢٨٨٢٤	١٠٠

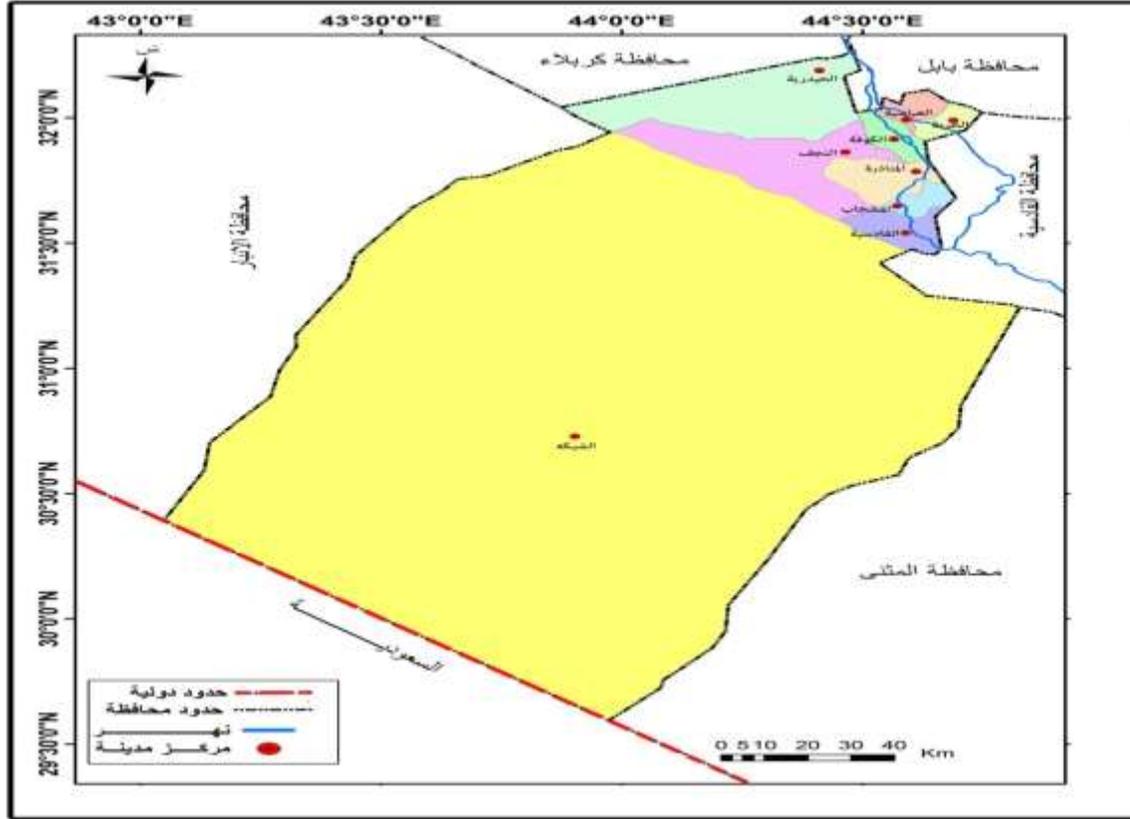
- بالاعتماد على وزارة التخطيط، ٢٠١٣م، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، الباب

الأول: الأحوال الطبيعية، الجدول ١ / ١، ص ١.

^(*) تم دمج ناحية الحيرة مع مركز قضاء المناذرة، لكافة الجداول لعام ٢٠١٤م.

الخريطة (١)

الوحدات الإدارية في محافظة النجف



- الباحث باستخدام برنامج (G.I.S) وبالاعتماد على الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة النجف، ٢٠١٤ م.

التوزيع المكاني لجريمتي القتل والسرقة لسكان محافظة النجف للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤م

الجدول (٢)

التوزيع العددي والنسبي لجرائم القتل بحسب الوحدات الادارية في محافظة النجف

للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤م

النسبة %	المجموع	العام											الوحدات الادارية
		٢٠١٤	٢٠١٣	٢٠١٢	٢٠١١	٢٠١٠	٢٠٠٩	٢٠٠٨	٢٠٠٧	٢٠٠٦	٢٠٠٥	٢٠٠٤	
٥٧	٦٣٣	٢٥	٣٣	٤٦	٤٣	٤١	٣٨	٣٤	١٠٣	٨٥	٧٣	١١٢	م.ق. النجف
٣	٣٢	٠	٠	١	٣	٠	٣	٠	٥	٥	٦	٩	ن. الحيدرية
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	ن. الشبكة
١٦	١٨٠	١٦	١٩	١٣	١١	١٤	١١	١٣	٢٨	١٤	١٥	٢٦	م.ق. الكوفة
٦	٦٥	٢	١	٤	١٤	٤	٥	٦	٦	٩	٧	٧	ن. العباسية
٢	١٩	٢	٢	١	٤	١	٠	٠	٢	٢	٢	٣	ن. الحرية
٨	٨٩	٩	٤	١٠	٤	٦	١٠	٥	٨	١٢	٨	١٣	م.ق. المناذرة
٦	٦٥	٦	٨	٣	٤	٥	٣	٢	٧	٦	٨	١٣	ن. المشخاب
٢	٢٧	١	٣	٢	٣	٢	٢	٢	٤	٤	٢	٢	ن. القادسية
١٠٠	١١١١	٦٢	٧٠	٨٠	٨٦	٧٣	٧٢	٦٢	١٦٣	١٣٧	١٢١	١٨٥	المجموع

المصدر: وزارة الداخلية، مديرية شرطة محافظة النجف، شعبة الاحصاء الجنائي، بيانات غير منشورة للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤م.

التوزيع المكاني لجريمتي القتل والسرقة لسكان محافظة النجف للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤ م

الجدول (٣)

العلاقة بين نسبة السكان لنسبة جرائم القتل بحسب الوحدات الادارية في محافظة النجف
للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤ م

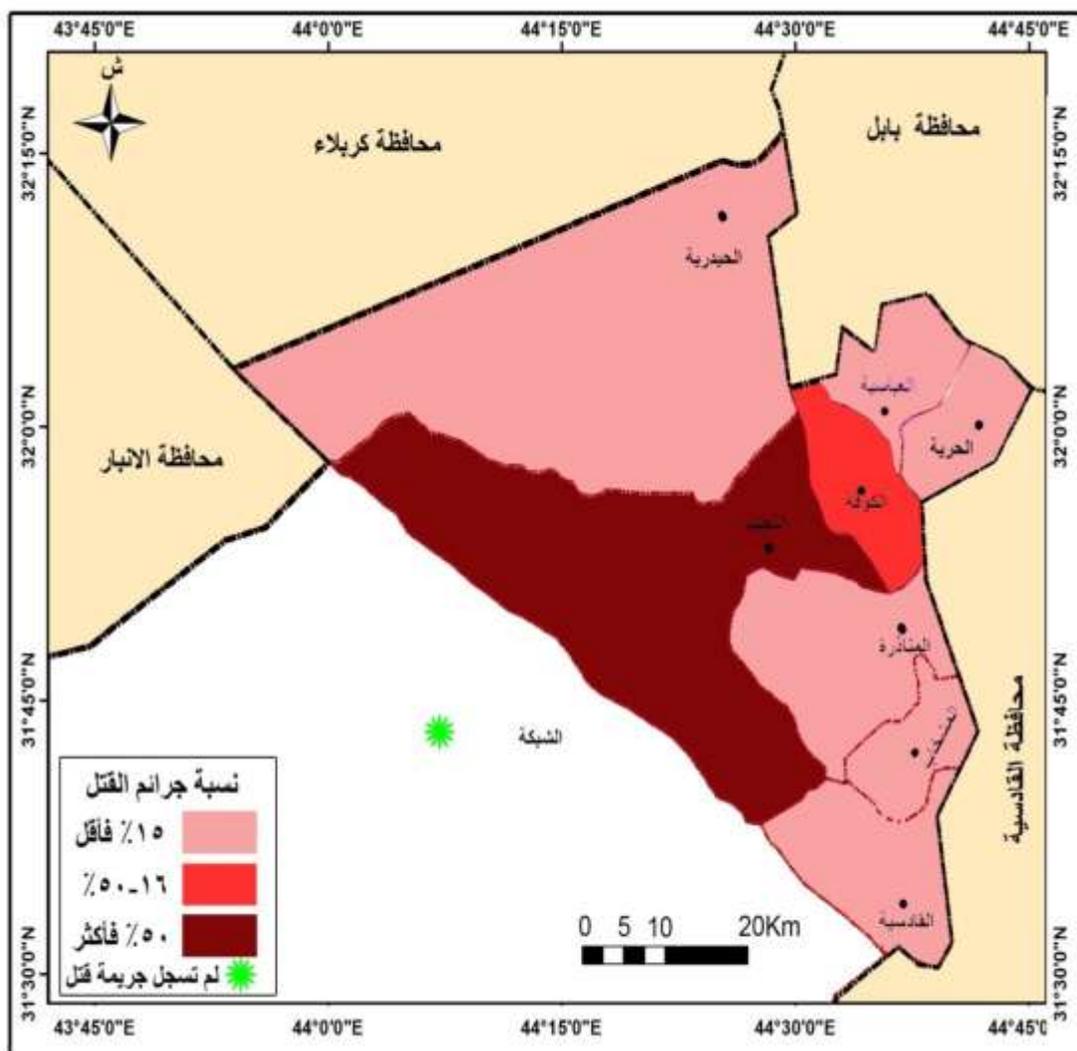
النسبة %	عدد جرائم القتل	النسبة %	عدد السكان	الوحدات الادارية
٥٧	٦٣٣	٥٣	٧٣٤٨١٩	م. ق. النجف
٣	٣٣	٤	٥١٥٤٤	ن. الحيدرية
٠	٠	١	٤٤١	ن. الشبكة
١٦	١٨٠	١٦	٢٢٨٤٥٢	م. ق. الكوفة
٦	٦٥	٦	٨٨٠٤١	ن. العباسية
٢	١٩	٢	٢٩٦٥٢	ن. الحرية
٨	٨٩	٩	١٢٥١٧٧	م. ق. المناذرة
٦	٦٥	٦	٨٧٦٠٤	ن. المشخاب
٢	٢٧	٣	٤٣٨١٨	ن. القادسية
١٠٠	١١١١	١٠٠	٣٨٩٥٤٩	المجموع

المصدر: بالاعتماد على

- بالاعتماد على وزارة التخطيط، ٢٠١٤ م، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات السكان والقوى افي العاملة، تقديرات سكان العراق، الجدول (٣)، ص ١٩.
- وزارة الداخلية، مديرية شرطة محافظة النجف، شعبة الاحصاء الجنائي، بيانات غير منشورة للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤ م.

الخريطة (٢)

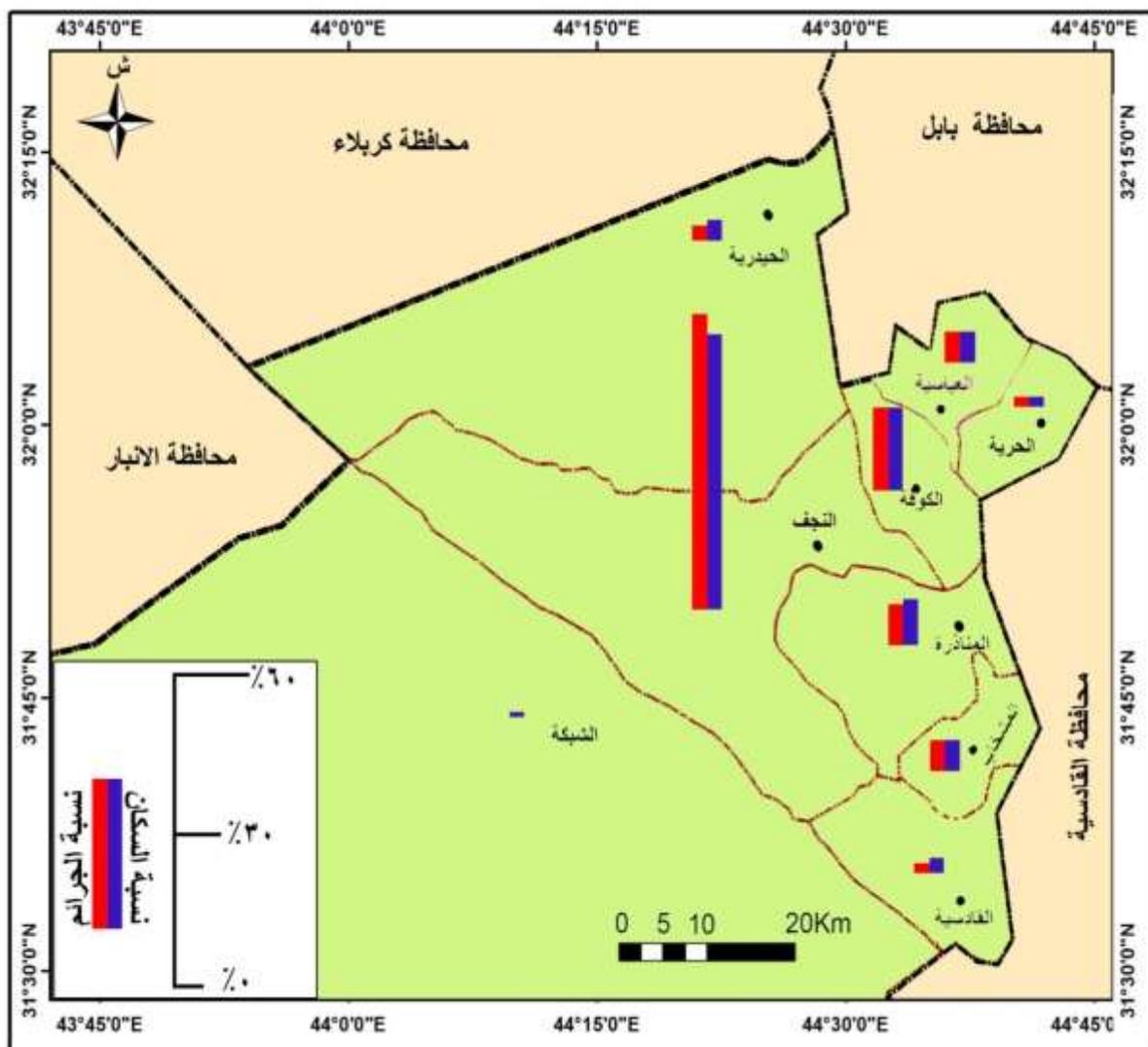
التوزيع المكاني لنسبة جرائم القتل بحسب الوحدات الادارية في محافظة النجف
للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤م



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٣)

الخريطة (٣)

التوزيع المكاني لعلاقة نسبة السكان لنسبة لجرائم القتل بحسب الوحدات الادارية في محافظة النجف للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤م



التوزيع المكاني لجريمتي القتل والسرقة لسكان محافظة النجف للمدة ٢٠٠٤ - ٢٠١٤ م

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٣)

الجدول (٤)

معيار جرائم القتل / ١٠٠ الف نسمة بحسب الوحدات الادارية في محافظة النجف

للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤ م

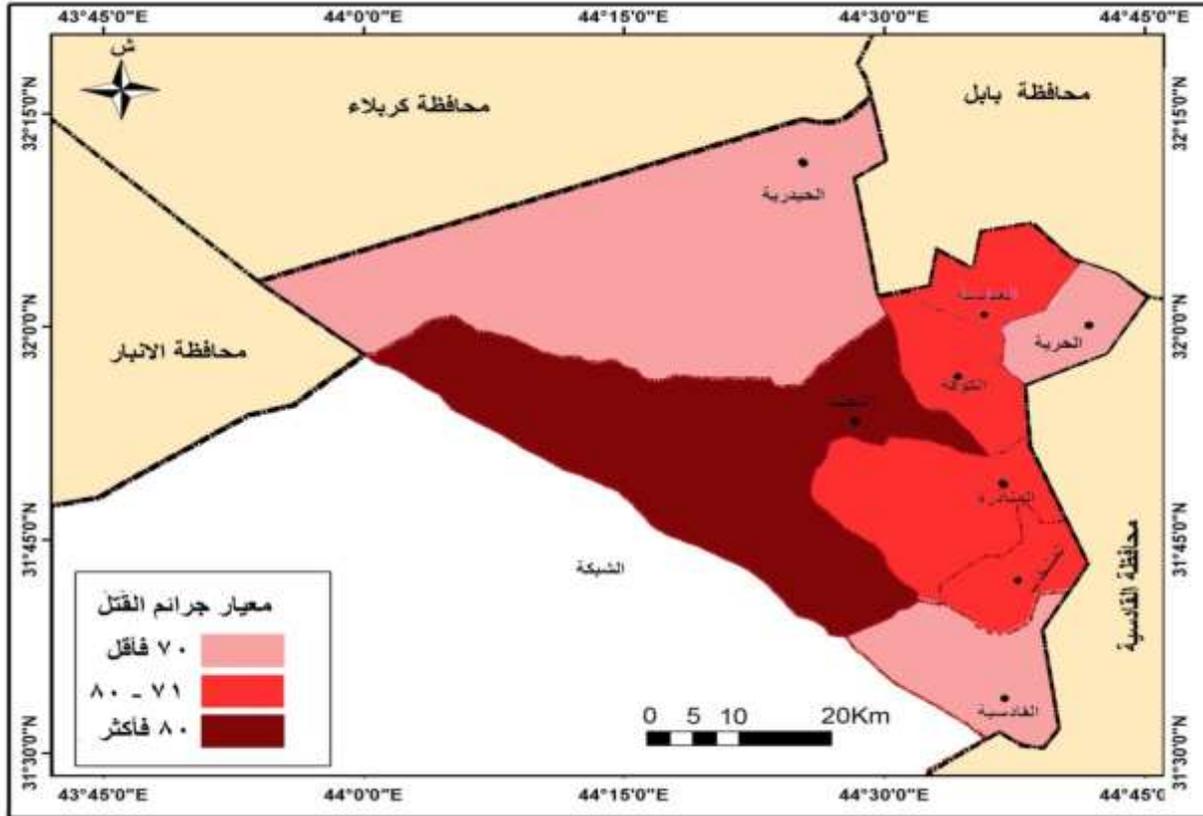
الوحدات الادارية	عدد جرائم القتل	عدد السكان	معيار عدد الجرائم ١٠٠/ الف نسمة
م. ق. النجف	٦٣٣	٧٣٤٨١٩	٨٦
ن. الحيدرية	٣٣	٥١٥٤٤	٦٤
ن. الشبكة	٠	٤٤١	٠
م. ق. الكوفة	١٨٠	٢٢٨٤٥٢	٧٩
ن. العباسية	٦٥	٨٨٠٤١	٧٤
ن. الحرية	١٩	٢٩٦٥٢	٦٤
م. ق. المناذرة	٨٩	١٢٥١٧٧	٧١
ن. المشخاب	٦٥	٨٧٦٠٤	٧٤
ن. القادسية	٢٧	٤٣٨١٨	٦٢
المجموع	١١١١	١٣٨٩٥٤٩	٨٠

المصدر: بالاعتماد على الجدول (٣)

التوزيع المكاني لجريمتي القتل والسرقة لسكان محافظة النجف للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤م

الخريطة (٤)

التوزيع المكاني لمعيار جرائم القتل / ١٠٠ نسمة بحسب الوحدات الادارية في محافظة النجف للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤م



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٤)

التوزيع المكاني لجريمتي القتل والسرقة لسكان محافظة النجف للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤ م

الجدول (٥)

التوزيع العددي والنسبي لجرائم السرقة بحسب الوحدات الادارية في محافظة النجف

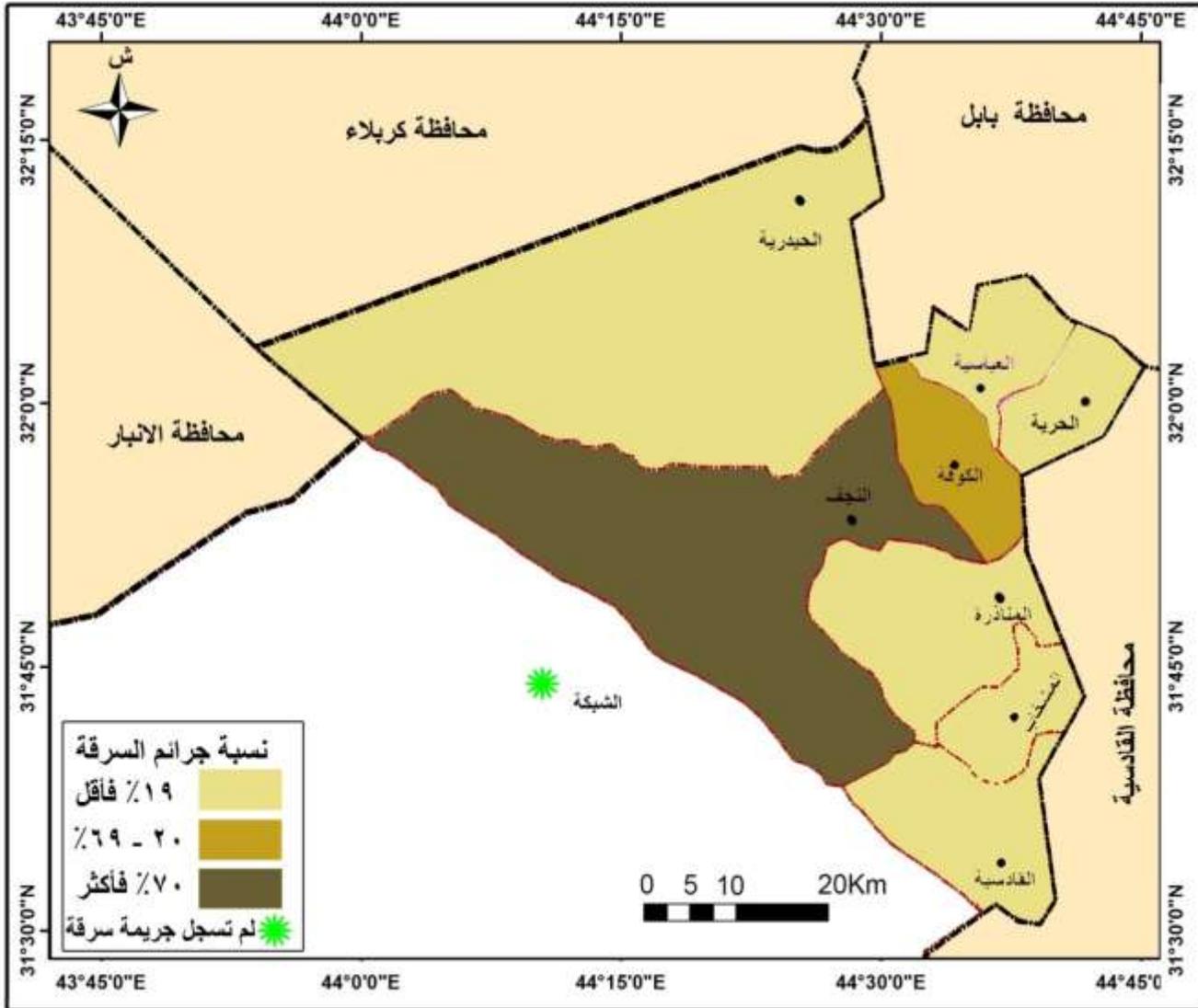
للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤ م

النسبة %	المجموع	العام											الوحدات الادارية
		٢٠١٤	٢٠١٣	٢٠١٢	٢٠١١	٢٠١٠	٢٠٠٩	٢٠٠٨	٢٠٠٧	٢٠٠٦	٢٠٠٥	٢٠٠٤	
٧٠	٦١٧١	٥٦٢	٥٩٦	٦٩٨	٧٥٤	٧٣٨	٦٨٤	٦٥٤	٤٠١	٣٨١	٣١٩	٣٨٤	م. ق. النجف
١	٧٩	٨	٢	١	٧	٥	٣	٥	٢٢	٩	٦	١١	ن. الحيدرية
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	ن. الشبكة
٢٠	١٧٣٢	٢١٧	٢٠٠	١٦٤	١٤٨	٢٣٠	٢٠٣	١٩١	١٢٨	٨٨	٦٧	٩٦	م. ق. الكوفة
١	١٠٥	٢٢	١١	٦	٩	٩	٥	٦	٨	١٣	٥	١١	ن. العباسية
٠,٥	٤٠	٨	٤	١	٢	٢	٥	٨	٣	١	٣	٣	ن. الحرية
٥	٤٨١	٣٥	٢٣	٧٦	٤٤	٣٠	٣٩	١٠٠	٤٩	٢٤	٢٣	٣٨	م. ق. المنادرة
٢	١٩٨	٢٣	٤٢	١٧	٣	٢	٩	١٣	٣٠	١٨	١٨	٢٣	ن. المشخاب
٠,٥	٤٠	٤	٥	٠	٨	٧	٢	٥	٤	١	٢	٢	ن. القادسية
١٠٠	٨٨٤٦	٨٧٩	٨٨٣	٩٦٣	٩٧٥	١٠٢٣	٢٥٠	٩٨٢	٦٤٥	٥٣٥	٤٤٣	٥٦٨	المجموع

المصدر: وزارة الداخلية، مديرية شرطة محافظة النجف، شعبة الاحصاء الجنائي، بيانات غير منشورة للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤ م.

الخريطة (٥)

التوزيع المكاني لنسبة جرائم السرقة بحسب الوحدات الادارية في محافظة النجف
للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤ م



التوزيع المكاني لجريمتي القتل والسرقة لسكان محافظة النجف للمدة ٢٠٠٤ - ٢٠١٤ م

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٥)

الجدول (٦)

العلاقة بين نسبة السكان لنسبة جرائم السرقة بحسب الوحدات الادارية في محافظة النجف

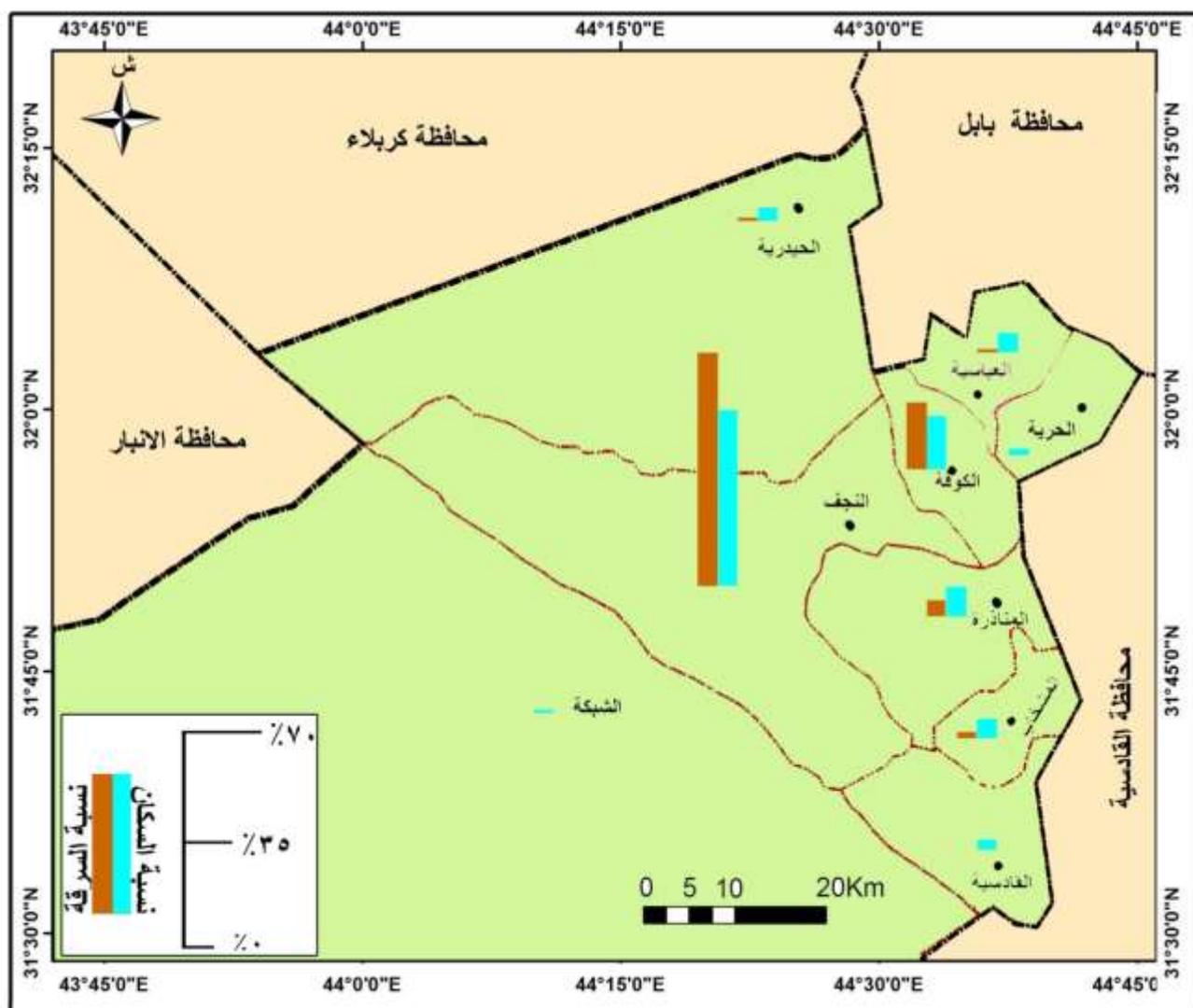
للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤ م

النسبة %	عدد جرائم السرقة	النسبة %	عدد السكان	الوحدات الادارية
٧٠	٦١٧١	٥٣	٧٣٤٨١٩	م. ق. النجف
١	٧٩	٤	٥١٥٤٤	ن. الحيدرية
٠	٠	١	٤٤١	ن. الشبكة
٢٠	١٧٣٢	١٦	٢٢٨٤٥٢	م. ق. الكوفة
١	١٠٥	٦	٨٨٠٤١	ن. العباسية
٠,٥	٤٠	٢	٢٩٦٥٢	ن. الحرية
٥	٤٨١	٩	١٢٥١٧٧	م. ق. المناذرة
٢	١٩٨	٦	٨٧٦٠٤	ن. المشخاب
٠,٥	٤٠	٣	٤٣٨١٨	ن. القادسية
١٠٠	٨٨٤٦	١٠٠	١٣٨٩٥٤٩	المجموع

المصدر: بالاعتماد على الجدول (٣) والجدول (٥)

الخريطة (٦)

التوزيع المكاني لعلاقة نسبة السكان لنسبة جرائم السرقة بحسب الوحدات الادارية في محافظة النجف للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤ م



التوزيع المكاني لجريمتي القتل والسرقة لسكان محافظة النجف للمدة ٢٠٠٤ - ٢٠١٤ م

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٦)

الجدول (٧)

معيار جرائم السرقة / ١٠٠ الف نسمة بحسب الوحدات الادارية في محافظة النجف

للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤ م

الوحدات الادارية	عدد جرائم السرقة	عدد السكان	معيار عدد الجرائم ١٠٠/ الف نسمة
م. ق. النجف	٦١٧١	٧٣٤٨١٩	٨٤٠
ن. الحيدرية	٧٩	٥١٥٤٤	١٥٣
ن. الشبكة	٠	٤٤١	٠
م. ق. الكوفة	١٧٣٢	٢٢٨٤٥٢	٧٥٨
ن. العباسية	١٠٥	٨٨٠٤١	١١٩
ن. الحرية	٤٠	٢٩٦٥٢	١٣٥
م. ق. المناذرة	٤٨١	١٢٥١٧٧	٣٨٤
ن. المشخاب	١٩٨	٨٧٦٠٤	٢٢٦
ن. القادسية	٤٠	٤٣٨١٨	٩١
المجموع	٨٨٤٦	١٣٨٩٥٤٩	٦٣٧

المصدر: بالاعتماد على الجدول (٦)

المصادر

اولاً: الكتب

- ١- ابن منظور، (بلا تاريخ)، لسان العرب، مجلد ٢.
- ٢- ابو عامر ، محمد زكي ، دراسة في علم الاجرام والعقاب ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٢ م.
- ٣- المهيرت ، بركات النمر ، جغرافية الجريمة علم الاجرام الكارتوغرافي ، دار مجدلاوي للنشر ، ط ١. عمان ، ٢٠٠٠ م
- ٤- ربيع ، حسن محمد ، مبادئ علمي الاجرام والعقاب ، كلية الحقوق جامعة، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩١ م.
- ٥- عبيد ، رؤوف ، اصول علم الاجرام والعقاب ، كلية الحقوق، جامعة عين الشمس ، القاهرة ، ط ٦ ، ١٩٨٥ م.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

- ١- بدوي ، عبد الرحمن عبد الله محي ، التوزيع المكاني للجريمة في مدينة الرياض وعلاقتها بخصائص البيئة للسكان، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الرياض ، ٢٠٠٣ م.

٢-حربي، سلطان، الجريمة في منطقة قصيع ، رسالة ماجستير،(غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية ،
جامعة الرياض ، ٢٠١٢م.

ثالثاً : الوزارات

- ١- على وزارة التخطيط، ٢٠١٣م، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، الباب الأول:
الأحوال الطبيعية،
- ٢- الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة النجف، ٢٠١٤م.
- ٣- وزارة الداخلية، مديرية شرطة محافظة النجف ،شعبة الاحصاء الجنائي، بيانات غير منشورة للمدة ٢٠٠٤-
٢٠١٤م.

تقدير حجم الجريان السطحي لحوض وادي أبو مريس في بادية العراق الجنوبية

أ.د. عبدالله صبار عبود العجيلي

د. إيمان شهاب حسون

طريقة العمل:

لغرض تحقيق هدف الدراسة تم تحديد طريقة العمل بالاعتماد على المرئيات الفضائية لرسم مايتطلبه البحث من خرائط بالاعتماد على برنامج (ArcGis10.2.1) وانموذج الارتفاع الرقمي (DEM) لغرض القيام بعملية القياس والمساحة والتصنيف وأستخراجها بالصورة النهائية عن طريق شبكة الاحداثيات ،ومن ثم رسم خريطة توضح جيولوجية منطقة الدراسة وما تتضمن من تكاوين جيولوجية في المنطقة ،والقيام بتصنيف الغطاء الارضي وحساب المساحة التي يشغلها كل غطاء وادراجها في خطوات حساب تقدير حجم الجريان السطحي لحوض وادي أبو مريس وفق فرضية صيانة التربة الأمريكية.

مشكلة الدراسة:

- ١-ماتبيعة العوامل الطبيعية السائدة في المنطقة التي أثرت في تقدير حجم الجريان السطحي للحوض.
- ٢-تعاني منطقة الوديان الجافة من نقص في الموارد المائية السطحية .

الفرات من الجهة الشرق والشمال الشرقي وتبلغ مساحة منطقة الدراسة (١٤٨,٣٣٢) كم^٢، ملحق (١).

جيولوجية منطقة الدراسة:

تمتاز منطقة الدراسة بقلة سمك الغطاء الرسوبي، إذ تتكون من ترسبات حقبة الحياة الوسطى (الزمن الثلاثي) ذلك يعني ان ترسبات حقبة الحياة القديمة وما قبل الكامبري كانت ذات سمك أقل، إذ تمتاز صخور القاعدة في منطقة الدراسة بأنها أكثر استقراراً خلال حقبة الحياة القديمة وأكثر حركة خلال حقبة الحياة الوسطى. ملحق (٢)

تقع منطقة الدراسة في الجزء الجنوبي الغربي من الصحراء الغربية وهي جزء من الصفيحة العربية التي تعرضت الى الحركات الارضية متأثرة بطغيان بحر تيثس مما أدى الى ترسيب الصخور الرسوبية التي تعود الى ازمة جيولوجية متباينة، ولأهمية الدراسات الجيولوجية في تفسير الظواهر الارضية

٣- تصنيف الغطاء الارضي لمنطقة الدراسة وبناء قاعدة تفصيلية لخصائص الحوض الهيدرولوجية وتحديد عمق وحجم الجريان السطحي .

فرضية الدراسة:

١- للعوامل الطبيعية تأثير سلبي وإيجابي في طبيعة الجريان السطحي لحوض وادي أبو مريس.

٢- يتأثر الجريان السطحي في حوض وادي أبو مريس في نوع الغطاء الارضي وطبيعة نفاذية التربة .

٣- تتباين اعماق وحجم الجريان السطحي وفق تباين الكميات المتساقطة من الامطار على حوض وادي أبو مريس.

موقع منطقة الدراسة:

تقع منطقة الدراسة ضمن بادية العراق الجنوبية امتداداً من حدود محافظة المثنى مع محافظة النجف، بين دائرتي عرض (٣٠,٥٦° - ٣١,٢٢°) شمالاً وبين خطي طول (٣٠,٤٤° - ٣٠,٤٥°) شرقاً، طبيعياً يحدها من الشمال حوض وادي الثماد ومن الجنوب والجنوبي الشرق حوض وادي المملحة ويبعد بمسافة تقرب (٨) كم عن نهر

، وبلورات من الانهدرايت والجبسوم ضمن منطقة الدراسة، يبلغ سمك التكوين (١٠-١٥) م^٣

٣- تكوين الفرات (Euphrates formation):

يتكون من حجر جيرى متبلور وجيد التطبيق وطباشيري وحاويا"على اصداف" في الجزء الاعلى من التكوين ، في حين يكون جزءه الاسفل متكون من مدملكات كلسية حاوية على فجوات، أما ترسبات الزمن الرباعي فتضمنت ترسبات ملء المنخفضات وترسبات المنحدرات وترسبات السبخة والترسبات الرملية.

التركييب الخطية:

هي الفواصل والصدوع الرئيسية والثانوية المنتشرة في منطقة الدراسة، ويعبر عنها بالاستطاليات اذا اقترنت بحركة، وهي ذات تأثير مباشر في امتداد الوديان في المنطقة، وغالباً ماتكون بسيطة أو مركبة، تنتشر في أغلب منطقة الدراسة، كما موضح في ملحق (٣)، يتضح أن التكرار الأكبر باتجاه شمال شرق، وقد أثرت التراكييب الخطية في تباين المظاهر السطحية في المنطقة، حيث أدت

وانتشارها وتباينها من منطقة الى اخرى ،سوف يتم دراسة التكوينات الصخرية على النحو الاتي:

١- تكوين الدمام: (Dammam formation)

يعد تكوين الدمام من اقدم واوسع الترسبات المنكشفة على السطح ،اذ يغطي اجزاء من منطقة الدراسة ويتكون من جزئين هما العضو الاوسط المايوسين الاوسط ويتكون من الصخور المهشمة والمدملكات ثم تليها طبقة من حجر الكلس الرصاصي والطباشيري سمك هذا العضو ما بين (٢٠-٢٥) م^٢، والجزء الاعلى ينكشف هذا التكوين في الشمال الغربي ووسط وجنوب غرب منطقة الدراسة ويمتاز بكونه ذات تركيب طيني غريني ذات لون بني محمر ويتكون من حجر جيرى وحجر كلس.

٢- تكوين الغار (Ghar formation):

ينكشف هذا التكوين في منطقة الدراسة بشكل عام من رمال وحصى والطين والحجر الجيري

(٤٤,٨)°م وادنى معدل شهري كان خلال شهر ك ٢
وبمعدل (١٧)°م في محطة السماوه وبمعدل(١٦,٧)°م
في محطة النجف واعلى مدى حراري سنوي في
محطة السماوه في شهر تشرين الثاني
وبمعدل(١٧,٦)°م وفي محطة النجف
بمعدل(١٥,٩)°م .

٢- الامطار:

تتباين الامطار في منطقة الدراسة من سنة الى
اخرى ويتركز التساقط في فصل الشتاء بسبب
انقطاع الامطار خلال فصل الصيف، ابتداءً من
شهر (نيسان الى شهر تشرين الثاني) مما ساعد
على زيادة معدلات التبخر وجفاف التربة، أذ وصل
اعلى معدل شهري لكمية تساقط الامطار كان خلال
شهر كانون الثاني وبمعدل(٢٢,٣) ملم في محطة
السماوه وبمعدل (١٥,٩) ملم في محطة النجف
خلال شهر كانون الاول، وبلغ مجموع التساقط
السنوي لمحطة السماوه (١٠٧,٤) ملم وفي محطة
النجف (٩١,٨) ملم.

٣- الرياح:

الكتل المرتفعة إلى تكوين الهضاب والحافات
الصدعية التي تشكلت مباشرة بعد عمليات
التصدع^(٥).

مناخ منطقة الدراسة:

يعد المناخ احد مكونات البيئة الطبيعية الذي
يتناول الخواص الجيوفيزياوية للمنطقة، فهو يقف
وراء التغيرات الموضوعية التي تحدث ضمن الاطار
العام للبيئة وما فيها من انظمة بيولوجية، فضلاً عن
الانشطة الحضرية التي يتولاها الانسان، لذا تعد
دراسة العناصر المناخية بما فيها الامطار ودرجة
الحرارة والرياح من الامور المهمة في الدراسات
الهيدرولوجية^٦.

١- درجة الحرارة:

تتصف المعدلات الشهرية والسنوية لدرجة
الحرارة في منطقة الدراسة بالارتفاع، اذ سجل اعلى
معدل شهري لدرجة الحرارة العظمى في محطة
السماوه خلال شهر آب وبمعدل(٤٤,٨)°م وفي
محطة النجف كان في شهر حزيران وبمعدل

تضيفها مياه السيول والامطار سنويا^٨، أما التربة الصحراوية الحجرية يغطي هذا النوع من الترب المناطق القريبة من حوض المنبع في الجهات الجنوبية من الحوض، يبلغ سمك هذه الترب (٦سم) ،يغطي سطحها حجر الصوان والكلس والدولومايت، تتميز بكونها ضحلة وغير متطوره وفقيره بالغطاء النباتي ،وتربة بطون الاودية التي تشغل مساحات مختلفة من منطقة الدراسة وتتكون نتيجة لقلّة انحدار المنطقة وقلّة نشاط عملية التعرية المائية ، يميل لونها الى البني او بني مصفر^٩ يتراوح سمكها ما بين (١-٣) م .

النبات الطبيعي:

يعد انتشار ونمو النبات الطبيعي في اي منطقة انعكاساً للظروف المناخية السائدة، اذ كيفت النباتات الصحراوية نفسها لتقاوم ظروف الجفاف الذي يستمر لثمانية اشهر بوسائل مختلفة منها الجذور الطويلة وخرن الماء في اجزائها،ومن اهم نباتات المنطقة الحولية هي ومن انواعها الطرطيع والشويل والشريب والشعير البري ،الطرفة ،الرمث وغالباً

ان سرعة الرياح تختلف من فصل الى آخر تبعاً لتغير اتجاه الرياح اذ أن الاتجاه السائد هو الرياح الشمالية الغربية،أذ تبدأ بالارتفاع بدأمن شهري (آذار ،نيسان) وبمعدل (٢,١)م/ثا في محطة النجف الى ان تصل الى اعلى مستوياتها في شهر حزيران وتموز وبمعدل(٢,٧-٢,٨)م/ثا.

التربة:

تتكون التربة من جزيئات صخرية غير عضوية اشتقت من عمليات التجوية والنحت ومواد عضوية ناتجة عن تحلل النباتات ،اذ تعد التجوية الكيماوية ذات اهمية في تطور التربة ،اذ ينتج عنها مواد لتغذية النبات منها المغنيسيوم والبوتاسيوم والكالسيوم^٧، تتكون منطقة الدراسة من انواع من الترب هي التربة الفيضية تتكون هذه التربة من مواد غرينية ،يكون لونها رمادي او بني اعتماداً على نوع الصخور المشتقة منها،قد تتكون هذه الترب نتيجة لضعف قدرة المجاري المائية على حملتها مما أدى الى ترسيبها ،يتراوح سمكها ما بين (٦٠سم - ٣م)ويزداد سمكها بزياده حجم الترسبات التي

ويعبر عن العلاقة الرياضية لنموذج منحني

الجريان السطحي بالمعادلة الآتية:^{١٠}

$$Q = \frac{(P-0.2S)^2}{(P+0.8S)} \quad (1)$$

أذ أن :

Q = عمق الجريان السطحي (بوصة)

p = الامطار المتساقطة (بوصة)

s = طاقة الاحتجاز القصوى او التجمع السطحي بعد

بداية الجريان وتستخرج كما يأتي:^{١١}

$$S = (1000/cn) - 10 \quad (2)$$

Cn هو رقم تتراوح قيمتها ما بين (٠-١٠٠) تعبر

عن الاستجابة المائية لمكونات الحوض المائي

ما بين النفاذية العالية والمنخفضة ، فكلما اتجهت

القيم نحو (١٠٠) فان سطح الحوض غير منفذة

(قليلة التسرب ، أما اذا اتجهت نحو الصفر فأن

سطح الحوض عالية النفاذية .

ما تنمو في المجرى الرئيس للوادي، أما النباتات

الشجيرية المعمرة من انواعها السدر والغضا

والعرفج، والحشائش الحولية والاعشاب المتمثلة

بالحمض والاشنات والصمعة والحرمل والحنظل .

شرح طريقة (SCS-CN) لتقدير حجم الجريان

السطحي:

لقياس حجم الجريان السطحي لمنطقة الدراسة

تم الاعتماد على كمية الامطار المتساقطة وبعض

الخصائص الجيومورفولوجية المتعلقة بمساحة

الحوض وطول الحوض ونسبة الانحدار للمنطقة

، اذ يقاس حجم الجريان بعدة طرائق منها قياس

جريان الماء باستخدام نفاذية التربة وطريقة صيانة

التربة الامريكية (soil conservation)

، والتي تعرف بطريقة (scs-cn) وهي

اكثر الطرق استخداماً لتقدير عمق الجريان والتي

تتعامل مع متغيرات عديدة منها استعمالات الارض

ونوعية التربة والغطاء النباتي وكمية الامطار

المتساقطة .

تشكل هذه الفئة نطاق واسع من المجاري العليا للحوض وبمساحة تقدر (١٦٩,٦٨٥) كم² من مساحة المنطقة .

٢- المجموعة الهيدرولوجية (B):

تتألف هذه المجموعة من ترب رملية يقل عمقها عن المجموعة الاولى وبمعدل ارتشاح متوسط يصل ما بين (٣,٨١-٧,٦٢) ملم،^٣ تتكون من المفتتات الصخرية والجلاميد وتضم مواد حصوية وتقع ضمن الترب الصحراوية الصخرية القليلة العمق، ممتدة على شكل شريط ضيق من غرب المنطقة الى شمالها الغربي، لاسيما المجاري العليا، وبمساحة تقدر (١٦٢,٤٦٤) كم² من مساحة الحوض.

ولتحويل قيم وحدات المعادلة رقم (٢) الى المقاييس المترية تأخذ الشكل الآتي^٤

$$25400$$

$$S_{254} \quad (3)$$

$$Cn$$

ت حسب قيمة Cn للحوض الكلي وفق المعادلة الآتية:^٥

تم استخراج قيم (Cn) من قبل تصنيف الحوض على اساس نوع التربة، أذ حددت طريقة SCS-CN اربع انواع من الترب وهي (A-B-C-D) وسميت هذه المجموعات الهيدرولوجية للتربة (Hydrologic soil Group) ولكل نوع صفاتها الخاصة، أذ تمثل (A,D) حالتين متطرفتين A جريان سطحي منخفض و D جريان سطحي عالي جداً وقيم (B,C) حالتين متوسطتين للجريان وحسب الملحق (٤)

من خلال الملحق (٤) تبين أن حوض وادي أبو مريس يحتوي على نوعين من الترب الهيدرولوجية معتمداً في تحديدها على نسبة التربة ومعدل الارتشاح هي:

١- المجموعة الهيدرولوجية (A):

تشمل المناطق التي يقل فيها معدل الجريان السطحي كونها ترب ذات نفاذية ومغطة بنباتات تعمل على أعاقه الجريان مؤدياً الى تبخر المياه وتسربها الى داخل التربة،^٦ تتألف هذه المجموعة من طبقة رملية عميقة مع كمية من الطين والغرين

تقدير حجم الجريان السطحي لحوض وادي أبو مريس في بادية العراق الجنوبية

$$CN = \frac{(A1 \cdot CN1) + (A2 \cdot CN2) + (A3 \cdot CN3) + (A4 \cdot CN4) + (A5 \cdot CN5)}{A1 + A2 + A3 + A4 + A5} \quad (4)$$

$$L^{0.8} \left(\frac{1000 - 9}{cn} \right)^{A1 + A2 + A3 + A4 + A5}$$

حيث أن: $A1 \dots A5$ = مساحة كل نوع من أنواع الغطاءات

للترية

$CN1 \dots CN5$ = قيمة كل نوع من أنواع غطاءات

الترية

- حساب حجم الجريان السطحي للحوض:

تم حساب حجم الجريان السطحي بالاعتماد على

عمق الجريان الناتج من معادلة رقم (1)

وفق العلاقة الرياضية الآتية:¹⁶

$$Qv = (Q \cdot A) / 1000 \quad (5)$$

حيث ان:

Qv = حجم الجريان السطحي

Q = عمق الجريان السطحي/ملم

A = مساحة الحوض كم²

1000 = معامل التحويل

- حساب زمن التركيز: لحساب زمن التركيز تستخدم

العلاقة الرياضية الآتية:¹⁷

CA

$$TC = 0.057 \frac{L}{\sqrt{g}} \quad (6)$$

حيث أن: \sqrt{g}

TC = زمن التركيز بالساعات

L = طول الحوض كم

g = معدل الانحدار للحوض %

Cn = منحنى الارقام

1000 = قيمة ثابتة

ولتحويلها الى وحدات مترية تأخذ الشكل الآتي :

$$L^{0.8} \left(\frac{25400}{cn} - 228.6 \right)^{0.7}$$

$$Tc = 0.057 \frac{L}{\sqrt{g}} \quad (7)$$

\sqrt{g}

- حساب ذروة الجريان (قمة التصريف للحوض):

يستخرج التدفق الاقصى للحوض من خلال العلاقة

الرياضية الآتية:¹⁸

شغلت مساحة (١٩٨,٦٢٥) كم² ونسبة (٥٩%) من مساحة الحوض الكلية متمثلة بالاجزاء الشمالية والوسطى واجزاء متفرقة في جنوب والجنوب الغربي والشرقي من الحوض، تتميز صخورها بأنها ذات نفاذية منخفضة متكونة من صخور كلسية وبذلك تكون ذات نسبة عالية من الجريان السطحي، أذ أن الترب الجرداء تكون غير صالحة للزراعة او الاستثمار البشري وتكون خالية الى حد ما من النبات الطبيعي، أذتعمل على تكوين جريان سطحي مع زيادة في انحدار السطح والعكس في حالة وجود نفاذية عالية.^{١٩}

٢- غطاء نباتي ضعيف (مناطق رعوية وزراعية):

يشغل هذا الغطاء مساحة قدرها (٢٤,٩٨٣) كم² وبنسبة (٧,٥٢%) من مجمل المساحة، من المعلوم أن وجود الغطاء النباتي يعمل على اعاقه حركة المياه فوق سطح التربة ويزيد من تغلغلها، أذ ينخفض الجريان السطحي في حال كثافة الغطاء النباتي، يتوزع الغطاء النباتي في منطقة الدراسة في الاجزاء الشمالية من الحوض والاجزاء

$$Qp = \text{_____} \quad (8)$$

حيث أن : TP

Qp=ذروة الجريان

$$2.08=C$$

A= مساحة الحوض كم²

TP= زمن الذروة ويستخرج وفق المعادلة الاتية:

$$TP=0.6*TC \quad (9)$$

حيث أن:

TP=زمن الذروة

TC=زمن التركيز

تصنيف الغطاء الارضي لحوض وادي ابو مريس:

لغرض تصنيف الغطاء الارضي للمنطقة تم الاعتماد على المرئية الفضائية و استخدم برنامج (ArcGis10.2) للوصول الى أفضل النتائج، أذ تم تحديد عدة استخدامات للأرض ضمن المنطقة التي يشغلها الحوض على اساس معادلة مصلحة صيانة التربة الامريكية (SCS-CN) كما موضحة في الملحق (٥) وملحق (٦)(٧) وهي كالاتي:

١- اراضي جرداء (جافة):

تبين قيم الـ (CN) حالة الغطاء الارضي للمنطقة ونوعية التربة من حيث قابليتها على امتصاص الماء، أذ تدل القيم العالية لـ (CN) على أن سطح الحوض قليل النفاذية، أما القيم المنخفضة فتدل على ارتفاع نسبة النفاذية، أذ تم الحصول على نوع الغطاءات الارضية بناءً على المجموعات الهيدرولوجية للتربة ملحق (٨)(٩) وملحق (١٠) من خلال ملحق (٨)(٩) الذي يمثل قيم (CN) للغطاءات الارضية التي تحدد نوع قابلية التربة للأمتصاص، وبالاعتماد على معايير الفئات الهيدرولوجية لغطاء الترب المعتمد من (USDA) وتطبيق معادلة (٤) تبين أن قيمة CN للحوض بلغت (٨٢,٥٠) وهذه القيمة تشير الى أن نسبة النفاذية منخفضة أي أن معظم المياه المتساقطة تمثل جريان سطحي وهذا ماينطبق على طبيعة صخور المنطقة المتمثلة بالصخور الكلسية القليلة النفاذية، أذ يلاحظ من الملحق (٤) تبين أن أقل قيمة لـ (CN) هي (٨٩) اذ تقدر مساحتها (٧,٨٢٤) كم² ونسبة (٣,٣٥%) من مساحة الحوض الكلي، أما القيمة الاكثر انتشاراً هي (٧٧) بمساحة

الوسطى والقريبة من المجرى متمثلة بحشائش ونباتات.

٣-رواسب خشنة مفككة (رمال ورواسب مختلطة): بلغت المساحة التي يشغلها هذا الغطاء (٧,٨٢٤) كم² وبنسبة (٣,٣٥%) نشأت بفعل عمليات الانجراف اثناء حدوث الزخات المطرية التي تعرضت لها المنطقة، تنتشر هذه الرواسب بشكل قليل لاسيما في مناطق المصب والجهات الشمالية والشمالية الغربية من الحوض .

٤-صخور مغطاة بطبقة قليلة من الرواسب:

يتمثل هذا الغطاء في الجهات الوسطى والشمالية من الحوض ابتداءً من المنابع باتجاه الوسط بمساحة تقدر (١٠٠,٧١٦) كم² وبنسبة (٣٠,٣٢%) وهي بذلك تمثل مساحة واسعة ضمن المنطقة أذ تنتشر في مساحة واسعة ضمن الحوض، أذ تؤثر هذه الصخور المغطاة بقليل من الترسبات السماح للمياه المتساقطة من التسرب داخل التربة لكونها ذات مسامية عالية مما يؤثر على حجم الجريان السطحي للمنطقة.

استخلاص قيم (CN) لحوض وادي ابو مريس:

تم حساب عمق الجريان السطحي للحوض اعتماداً على أعلى زخة مطرية خلال السنة الواحدة ولمدة عشرين سنة لمحطة السماوه المناخية ملحق (١١) ،يمثل عمق الجريان السطحي ذلك الجزء من التساقط المطري الذي يزيد عن القدرة الامتصاصية للتربة متخذاً عدة مستويات حسب جيومورفولوجية الارض وانحدارها ويتحدد بفترة زمنية تبدأ مع سقوط الامطار على السطح وينتهي عند المصب في المجرى المائي.^{٢٠}

من الملحق رقم (١١) تبين تذبذب في معدلات تساقط الامطار وان الاتجاه العام للامطار يشير نحو الانخفاض وتتناقص سنة بعد اخرى وصولاً الى ادنى مستوياتها بمعدل شدة مطرية* بلغت (٢٢,٩) ملم خلال العشرون سنة.

مثلت سنة (٢٠٠٩) اقل شدة مطرية بمقدار (٧,٦) ملم وسنة (١٩٩٩) أعلى شدة مطرية بمقدار (٧٨) ملم ، وهذا التباين في كميات تساقط الامطار والشدات المطرية يؤثر على عمق الجريان السطحي للحوض ،تم حساب عمق الجريان من

(١٩٨,٦٢٥) كم^٢ ونسبة (٥٩,٨%) وهي تمثل التربة الجرداء ذات النفاذية العالية ،أما القيم المتبقية متمثلة بالصخور المغطاة بالرواسب وقيمة CN بلغت (٩٢) وبمساحة (١٠٠,٧١٦) كم^٢ ونسبة (٣٠,٣٢%) والاعشاب ذات الغطاء النباتي الضعيف بقيمة (٨٦) وبمساحة (٢٤,٩٨٣) كم^٢ ونسبة (٧,٥٢%) .ملحق (١٠)

أن تباين قيم (CN) في منطقة الدراسة يعود الى تباين واختلاف نفاذية المنكشفات الصخرية للحوض اذ تنخفض في المناطق الحاوية على الشقوق والصدوع الصخرية التي تسمح بتسرب كميات كبيرة من المياه الى باطن الارض مكونة بذلك خزانات للمياه الجوفية ،فضلاً عن المناطق الحاوية على الصخور الجبسية وطبقات الحجر الجيري والرملي المتمثلة بنوعية صخور المنطقة ،أما ارتفاع قيم CN دلالة على وجود اراضي ذات نفاذية منخفضة ومقاومة لعمليات التعرية المائية أذ تكون قليلة السمك وضعيفة الغطاء النباتي.

حساب عمق الجريان السطحي لحوض وادي ابو

مريس:

حساب حجم الجريان السطحي لحوض وادي ابو مريس:

$$QV=Q*A/1000$$

والاستعانة بنتائج عمق الجريان السطحي المستخرجة ومساحة الحوض الكلية، وحسب المعطيات السابقة تم استخراج حجم الجريان السطحي للحوض، اذ وصل مجموع الجريان السطحي للحوض الكلي (٣٣,٣٦) مليون م^٣/م، اما حجم الجريان للحوض الكلي للعشرون سنة تراوحت ما بين (١٢,٢٨) مليون م^٣/م، كأعلى قيمة مسجلة للحوض وبنسبة (٣٦,٠%) من مجموع الجريان لعاصفة مطرية (٧٨) ملم الى (٠,٠٠٠٦) مليون م^٣/م للعاصفة المطرية (١٠,٦) ملم لسنة ٢٠١٠، ملحق (١٣).

أذ شكلت كمية الامطار لمدة الدراسة معدل (١,٦٧) ملم وكانت السنة (٢٠٠٠) هي القريبة من المعدل وشكلت السنة (١٩٩٩) اعلى القيم، أذ عدت سنة رطبة، لذا تم قياس اعلى نسبة

تطبيق معادلة رقم (١)، أذ سجل اعلى عمق للجريان السطحي للسنوات العشرون سنة (١٩٩٩) بمقدار (٣٧) ملم، وادنى عمق سجل في سنة (٢٠١٠) بمقدار (٠,٠٠٠٥) ملم للحوض الكلي. ملحق (١٢)

يرجع الاختلاف في عمق الجريان السطحي عن اختلاف نسبة او كمية المياه المتسربة الراجع الى اختلاف خصائص السطح ونوعية وطبيعة المواد التي تغطيه، أذ هناك علاقة عكسية ما بين مكونات السطح الخشنة وحجمها وتوزيعها ونسبة التسرب، أذ أن الفترة الترسيبية لأي منطقة تختلف حسب كمية المطر المتساقط، أذ تبدأ بقيم مرتفعة ثم تأخذ بالانخفاض سريعاً بعد مرور ساعة أو ساعتين لتصل الى مستوى ثابت، لذلك فإن كميات الامطار المتساقطة تضيع بالتسرب تبعاً الى سعة الترشيح ومعدل الترشيح، أذ تعتمد في ذلك على الشدة المطرية، أذ تزداد نسبة التسرب بزيادة الامطار وتنخفض بتناقص الامطار.^{٢١}

متجه نحو المصب تكون ذات تصريف عالي، أما إذا كانت باتجاه المنبع تسبب انخفاض في معدل الجريان.^{٢٢}

حساب زمن التركيز:

هي الفترة الزمنية لتحويل مياه الامطار المتساقطة الى مياه جارية من ابعد نقطة للحوض الى المصب، وتقويم قدرة الحوض على تحويل مياه الامطار الى جريان سطحي ومياه فيضانات، وان تحويل الجريان السطحي الى فيضانات تعتمد على شكل الحوض واحوال المناخ والزمن الذي يستغرقه الجريان في مساره للتجمع في الاودية،^{٢٣} إذ أن الاحواض المستطيلة والمتمثلة بحوض منطقة الدراسة تحتاج الى فترة زمنية طويلة للوصول الى مناطق احواضها او مخرجها .

من تطبيق معادلة رقم (٧)، بلغت قيمة زمن التركيز للحوض الكلي (٥١,٧٥) دقيقة أو (٠,٨٦) ساعة يعود سبب ارتفاع زمن التركيز الى ارتفاع طول الحوض، فضلاً عن الخصائص الشكلية التي لعبت دوراً في زيادة زمن التركيز، إذ

لحجم الجريان لهذه السنة بمقدار (١٢,٢٨٩٤) مليون م^٣/، أما السنة الجافة فقد جاءت لعام (٢٠١٠) بقيمة (٠,٠٠٠١٦)، لذا تعد سنة خطرة وتحسب من التطرفات التي يتطلب دراسة معمقة لتوفير المياه في المنطقة، وكانت البدائل في توفير المياه حسب ما ذكر عن نوعية التربة ان المياه ستكون جوفية وفق معدل التساقط وحجمه، ونوع التربة .

مما سبق تبين أن حجم الجريان لحوض المنطقة ذات قيم منخفضة، وهذا يعود الى صغر مساحة الحوض والى احتواء الحوض على طبقات جبسية والصخور الكلسية الصلبة وكون منطقة الدراسة من الاقاليم الجافة الصحراوية وتعتمد في مياهها السطحية على الامطار المتساقطة، فضلاً عن احتواءها على الحجر الجيري بسمك ١٠-١٥ م، ضمن التكوينات الجيولوجية المتمثلة بتكوين الغار والدمام .

ايضاً يتأثر الجريان السطحي بعدة عوامل متمثلة بعنصر المناخ ولاسيما الامطار واختلاف توزيعها داخل الحوض فأذا كانت العاصفة المطرية

زيادة نسبة التشعب للحوض والتي بلغت (٤,٦) تشير الى زيادة اعداد مجاري الرتب الدنيا وتزيد من كمية التدفق، فضلاً عن زيادة كثافة الصرف الطولية التي بلغت (٤,١٠) كم/كم² تزيد من كمية المياه المناسبة الى المجرى من خلال زيادة مساحة الاستيعاب المطري التي تزداد مع زيادة اطوال المجاري ، التي ساعدت على توليد كمية من المياه التي تعمل على جرف التربة وانكشاف الصخور .

الاستنتاجات:

- ١- المناخ عامل مؤثر في نشوء الجريان السطحي،فإن تباين تساقط الامطار وتوزيعها واتجاه العاصفة المطرية في منطقة الدراسة ينتج عنه أختلاف في توزيع الجريان السطحي .
- ٢- يتأثر الجريان السطحي بالغطاء الارضي والتربة،أذ أن اختلف نفاذية التربة يؤدي الى اختلف قيم (CN) لكل نوع من التربة فأخفض قيم (CN) يشير الى نفاذية التربة والعكس.
- ٣- بلغت كمية الجريان السطحي لحوض وادي ابو مريس (٣٣,٤٢) مليون م³، للمدة من (١٩٩٥-٢٠١٤).

سجلت قيمة منخفضة في معدل الاستطالة للحوض الكلي البالغة (٠,٤) التي تشير الى اقتراب شكل الحوض للشكل المستطيل ومن ثم زيادة في طول الحوض الى العرض ممايزيد من المدة الزمنية اللازمة لوصول مياه الجريان السطحي الى المنفذ ومن ثم زيادة زمن التركيز .

حساب ذروة الجريان (ذروة أو تدفق التصريف):

يقصد به وصول الجريان السطحي الى ذروة التدفق الذي ينتج عنه سيول^{٢٤}،من تطبيق معادلة رقم (٨) و(٩) بلغت كمية المياه المتدفقة المنصرفة خارج حوض وادي ابو مريس الكلي خلال (٠,٨٦) ساعة (١٣٣٨,٨)م³/ثاوهي كمية كبيرة تدل على كبر مساحة الحوض الى العرض،أذ أن زيادة الابعاد الحوضية وزيادة المساحة يتيح الفرصة لاستيعاب اكبر كمية من مياه الامطار المتساقطة واندفاعها نحو المجرى وصولاً الى المنفذ،فضلاً عن دور خصائص الشبكة التصريفية للحوض التي تزيد من زمن التركيز وسرعة الجريان ومن ثم ينعكس على زيادة كمية التدفق في الحوض،كمان

مما يترتب عليها الاستفادة من تخزين المياه في النشاط البشري و قيام الزراعة.

٣- التعاون مع الجهات ذات الصلة من مختلف التخصصات لاسيما مهندسي الري والجيولوجيين والمهتمين بالبيولوجيا لدراسة امكانية الاستفادة من مناطق الوديان في سبيل التنمية الاقتصادية للمنطقة .

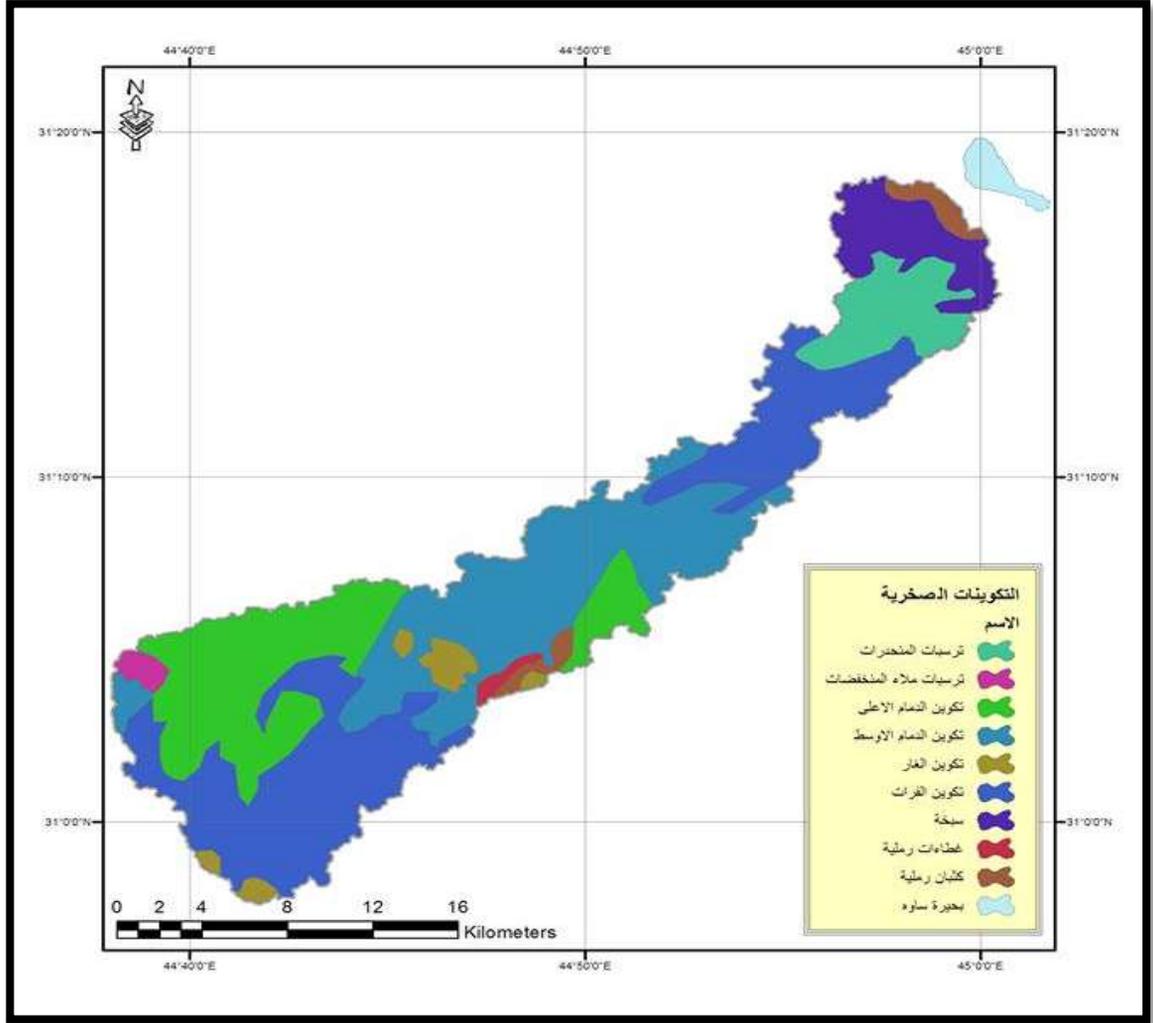
٤- انشاء منظومة من الانذار المبكر للتنبؤ بحدوث الفيضانات قبل حدوثها لتقليل الخسائر بأستخدام عينات الاستشعار عن بعد التي تعطي صورة واضحة ومعلومات عن انواع السحب المتجمعة وعن حركتها خلال الفترة التي تسبق الجريان السطحي.

٤- بلغت ذروة التصريف للحوض (١٣٣٨,٨)م^٣/ثا في زمن تركيز (٠,٨٦) ساعة وهي مدة زمنية قصيرة تزيد من خطر الفيضان للحوض.

المقترحات:

١- أقامة محطات هيدرولوجية في مناطق الاحواض ذات التصريف المائية ،لمعرفة الكميات الحقيقية لتلك التصريف ومن ثم يمكن تحديد أمكانية استثمارها في تنمية المنطقة سواء في مجال الحصاد المائي.

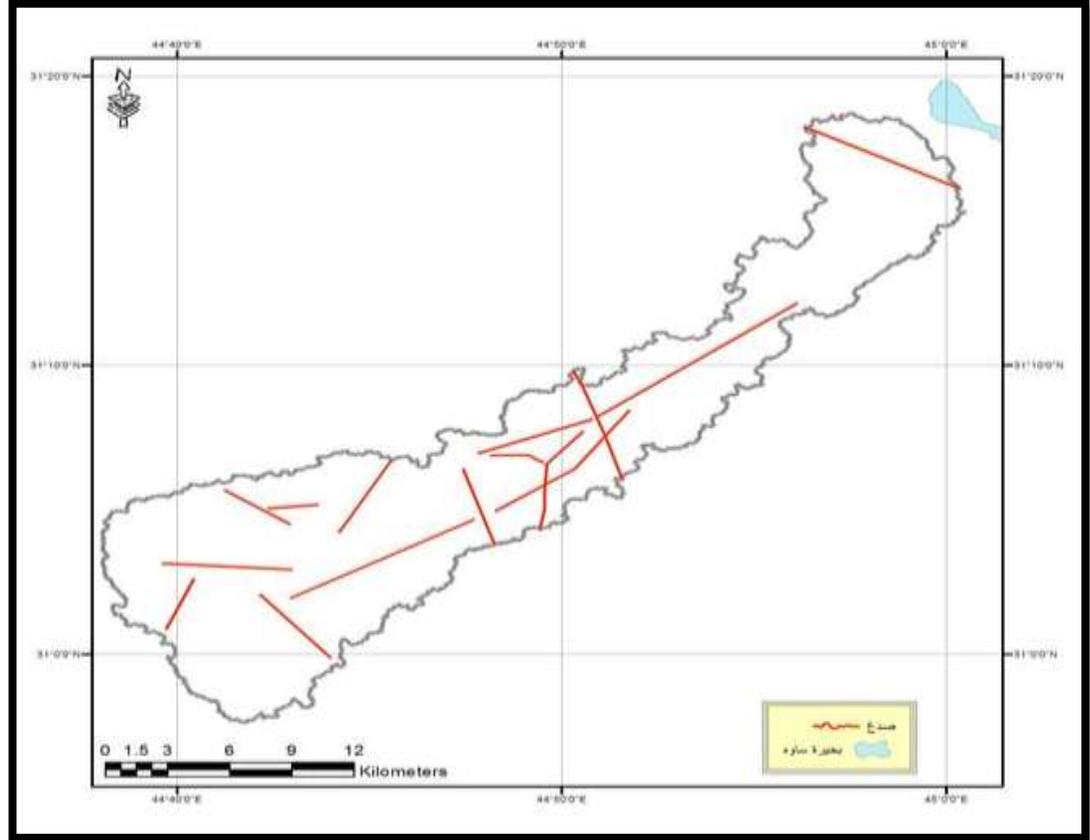
٢- أهمية دراسة السيول دراسة مستفيضة حسب اوقات حدوثها وكمياتها والاتجاهات ،لغرض تقليل الاضرار الناتجة عنها،من خلال اقامة السدود الركامية على مجاري الوديان المعرضة للسيول



المصدر: الباحثان بالاعتماد على المرئية الفضائية (landsat) نوع (ETM) لسنة ٢٠١٢ بدقة تمييزية قدرها

(١٤) ومعالجتها بأستعمال برنامج (Arc Gis 10.2.1)

ملحق (٣) التراكيب الخطية في منطقة الدراسة



المصدر: الباحثان بالاعتماد على المرئية الفضائية (Landsat7.3) نوع (ETM) لسنة ٢٠١٠،

بدقة تمييزية قدرها (٤م) ومعالجتها بأستعمال برنامج (Arc Gis10.2.1).

تقدير حجم الجريان السطحي لحوض وادي أبو مريس في بادية العراق الجنوبية

ملحق (٤) المجموعات الهيدرولوجية للتربة حسب طريقة (SCS)

صنف التربة	عمق الجريان	نوع التربة
A	قليل	طبقة رملية عميقة مع كمية قليلة جداً من الطين والغرين
B	متوسط	طبقة رملية اقل عمق من الصنف A مع معدل ارتشاح متوسط
C	فوق المتوسط	طبقة طينية محدودة العمق مع معدل ارتشاح دون المتوسط او طبقة صخرية مغطاة بطبقة من التربة
D	عالي	طبقة طينية سميكة مغطاة بطبقة ضحلة من الغرين الناعم او طبقة صخرية عارية

المصدر:

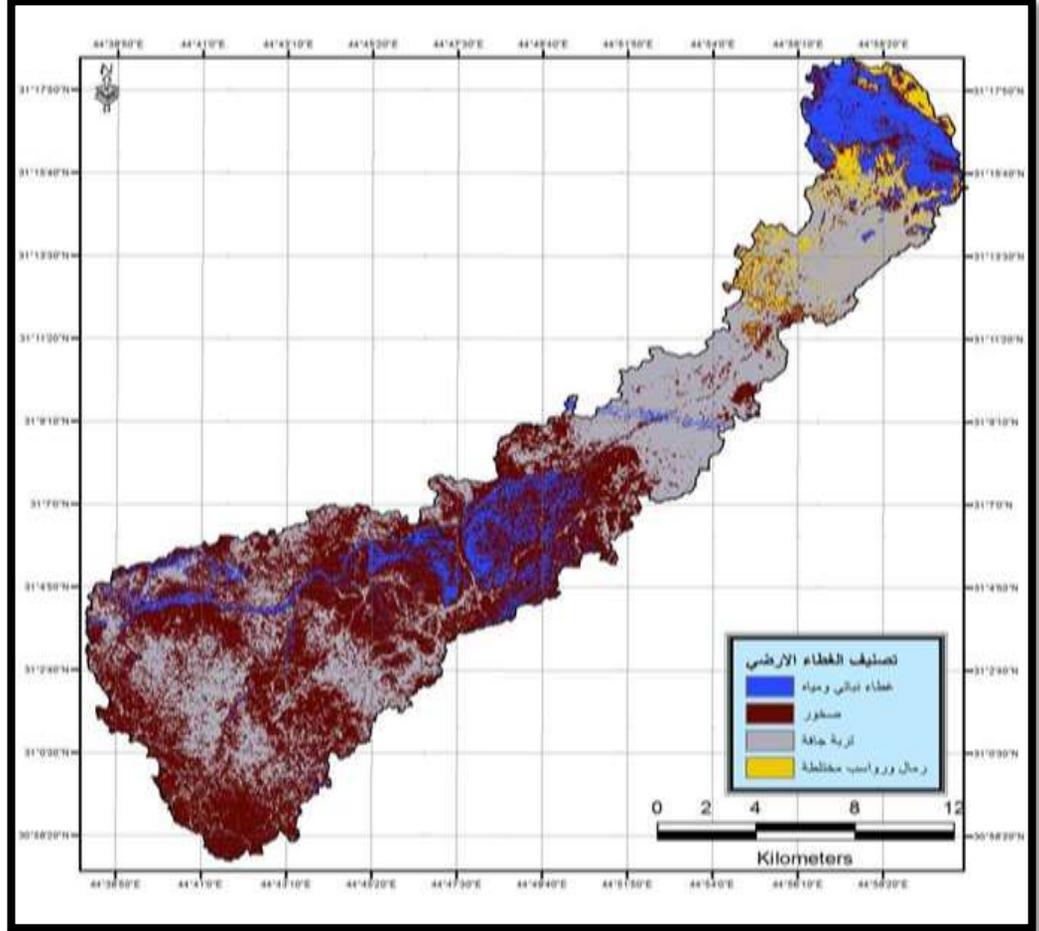
Soil Conservation Service. Urban Hydrology for Small Watershed. Technical releases 55, 2nd, U.S. Dept of Agriculture, Washington D.C. (1986).

ملحق (٥) الغطاء الارضي لحوض وادي ابو مريس

نوع الغطاء الارضي	المساحة كم ²	المساحة %
تربة جرداء جافة	١٩٨,٦٢٥	٥٩,٨
اعشاب ضعيفة ومياه وارااضي زراعية	٢٤,٩٨٣	٧,٥٢
رواسب خشنة مفككة (رمال ورواسب مختلطة)	٧,٨٢٤	٣,٣٥
صخور عارية مغطاة بطبقة قليلة من الرواسب (صخور)	١٠٠,٧١٦	٣٠,٣٢

المصدر: الباحثان بالاعتماد على المرئية الفضائية وبرنامج Arc Gis 10.2

ملحق (٦) تصنيف الغطاء الارضي لحوض وادي ابو مريس

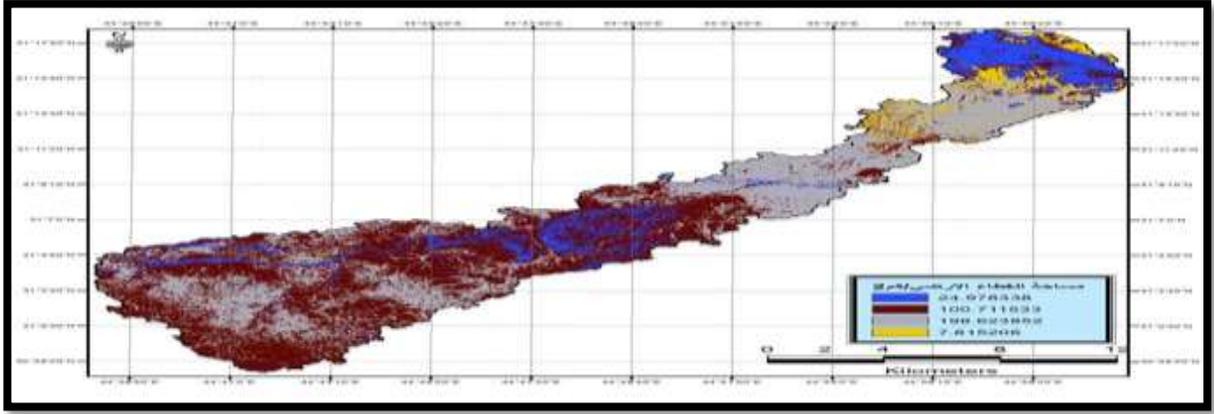


المصدر: الباحثان بالاعتماد على المرئية الفضائية (Landsat7.3) نوع (ETM) لسنة ٢٠١٢ بدقة تمييزية

قدرها (٤م) ومعالجتها بأستعمال برنامج (Arc Gis10.2.1).

تقدير حجم الجريان السطحي لحوض وادي أبو مريس في بادية العراق الجنوبية

ملحق (٧) مساحة الغطاء الارضي لحوض وادي ابو مريس



المصدر: الباحثان بالاعتماد على المرئية الفضائية (Landsat7.3) نوع (ETM) لسنة ٢١٠٢ بدقة تمييزية قدرها (٤م) ومعالجتها بأستعمال برنامج (Arc Gis10.2.1).

ملحق (٨) قيم cn والفئات الهيدرولوجية للتربة

الصنف	غطاءات الارض	A	B	C	D
A	تربة جرداء	٧٧	٨٦	٩١	-
B	اعشاب ذات حالة ضعيفة مناطق زراعية	٦٣	٧٧	٨٠	٨٦
C	رواسب خشنة مفككة	٦٢	٨٥	٨٩	-
D	صخور عارية مغطاة بطبقة قليلة من الرواسب	-	-	٨٥	٩٢
E	منكشفات صخرية	-	-	٨٦	٩٣

المصدر: USDA-SCS, Urban hydrology for small watershed, department of

agriculture, USA, 1986, p5-6

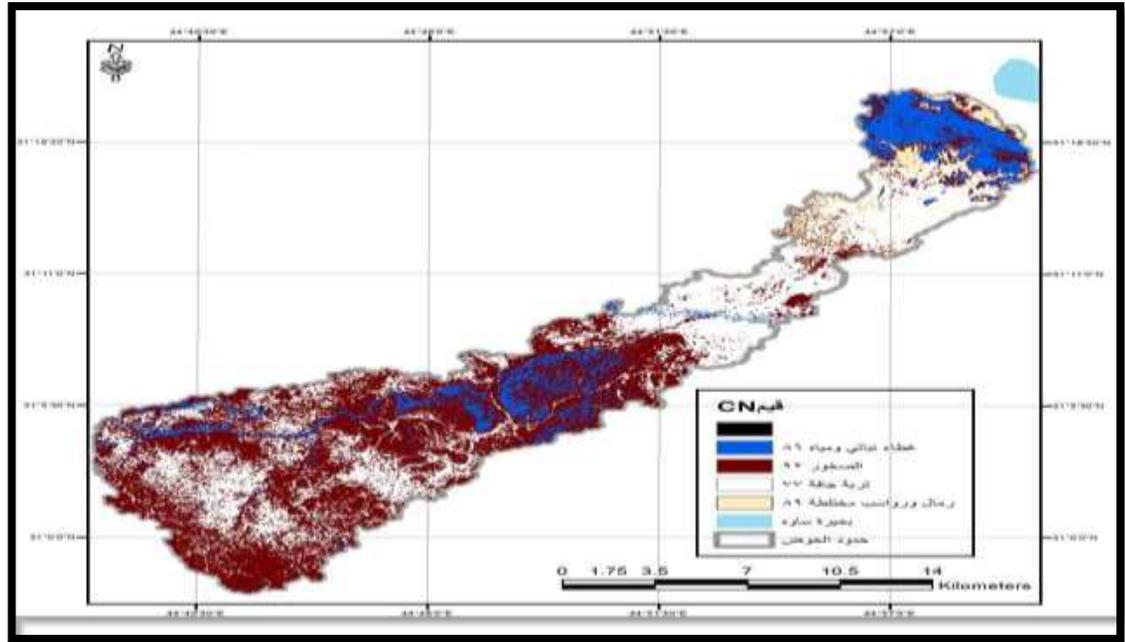
ملحق (٩) قيم cn المستخلصة لحوض وادي ابو مريس

تقدير حجم الجريان السطحي لحوض وادي أبو مريس في بادية العراق الجنوبية

الصف	قيم CN	المساحة كم ²	النسبة المئوية
A	٧٧	١٩٨,٦٢٥	٥٩,٨
B	٨٦	٢٤,٩٨٣	٧,٥٢
C	٨٩	٧,٨٢٤	٣,٣٥
D	٩٢	١٠٠,٧١٦	٣٠,٣٢

المصدر: الباحثان بالاعتماد على ملحق رقم (٦)، (٧)

ملحق (١٠) قيم الـ(CN) لحوض وادي ابو مريس



المصدر: الباحثان بالاعتماد على المرئية الفضائية (Landsat7.3) نوع (ETM) لسنة ٢٠١٢ بدقة تمييزية

قدرها (١٤م) ومعالجتها بأستعمال برنامج (Arc Gis10.2.1).

ملحق (١١) أعلى كمية امطار يومية للمدة (١٩٩٥-٢٠١٤) لمحطة السماوه

تقدير حجم الجريان السطحي لحوض وادي أبو مريس في بادية العراق الجنوبية

السنوات	اعلى كمية امطار /ملم
١٩٩٥	٣٩
١٩٩٦	١١,٣
١٩٩٧	٢١,٣
١٩٩٨	٤٧
١٩٩٩	٧٨
٢٠٠٠	٢٥
٢٠٠١	٩,٢
٢٠٠٢	١٢,٢
٢٠٠٣	١١
٢٠٠٤	١٢
٢٠٠٥	٨,٦
٢٠٠٦	١٨,٦
٢٠٠٧	١٤
٢٠٠٨	١٧,٣
٢٠٠٩	٧,٦
٢٠١٠	١٠,٦
٢٠١١	٧,٤
٢٠١٢	٢٠
٢٠١٣	٦٨,٢
٢٠١٤	١٩,٨
المعدل	٢٢,٩٠

المصدر:وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، بيانات مناخية لمحطة السماوه، للمدة

من(١٩٩٥-٢٠١٤).

ملحق(١٢)عمق الجريان السطحي لحوض وادي ابو مريس

تقدير حجم الجريان السطحي لحوض وادي أبو مريس في بادية العراق الجنوبية

السنوات	اعلى كمية امطار /ملم	عمق الجريان السطحي/ملم
١٩٩٥	٣٩	٩,٧٠٢
١٩٩٦	١١,٣	٠,٠٠٠٩
١٩٩٧	٢١,٣	١,٦٣
١٩٩٨	٤٧	١٤,٥٦
١٩٩٩	٧٨	٣٧
٢٠٠٠	٢٥	٢,٩٧
٢٠٠١	٩,٢	٠,٠٤٧
٢٠٠٢	١٢,٢	٠,٠٣٦
٢٠٠٣	١١	٠,٠٠٠٩٣
٢٠٠٤	١٢	٠,٠٢٧
٢٠٠٥	٨,٦	٠,٠٩١٥
٢٠٠٦	١٨,٦	٠,٩٩٢
٢٠٠٧	١٤	٠,١٨٢
٢٠٠٨	١٧,٣	٠,٧٠٤
٢٠٠٩	٧,٦	٠,١٩٨
٢٠١٠	١٠,٦	٠,٠٠٠٥
٢٠١١	٧,٤	٠,٢٢٥
٢٠١٢	٢٠	١,٣٤٨
٢٠١٣	٦٨,٢	٢٩,٦٢٧
٢٠١٤	١٩,٨	١,٢٩٤

المصدر: الباحثان بالاعتماد على المعادلات الحسابية

ملحق (١٣) حجم الجريان السطحي لحوض وادي ابو مريس

تقدير حجم الجريان السطحي لحوض وادي أبو مريس في بادية العراق الجنوبية

السنوات	اعلى كمية امطار /ملم	عمق الجريان السطحي/ملم	حجم الجريان السطحي مليون/م ³
١٩٩٥	٣٩	٩,٧٠٢	٣,٢٢٢
١٩٩٦	١١,٣	٠,٠٠٠٩	٠,٠٠٠٣
١٩٩٧	٢١,٣	١,٦٣	٠,٥٤١٤
١٩٩٨	٤٧	١٤,٥٦	٤,٨٣٦٠
١٩٩٩	٧٨	٣٧	١٢,٢٨٩٤
٢٠٠٠	٢٥	٢,٩٧	٠,٩٨٦٤
٢٠٠١	٩,٢	٠,٠٤٧	٠,٠١٦٧
٢٠٠٢	١٢,٢	٠,٠٣٦	٠,٠١١٩
٢٠٠٣	١١	٠,٠٠٠٩٣	٠,٠٠٠٣٠
٢٠٠٤	١٢	٠,٠٢٧	٠,٠٠٨٩
٢٠٠٥	٨,٦	٠,٠٩١٥	٠,٠٣٠٣٩
٢٠٠٦	١٨,٦	٠,٩٩٢	٠,٣٢٩٥
٢٠٠٧	١٤	٠,١٨٢	٠,٠٦٠٤
٢٠٠٨	١٧,٣	٠,٧٠٤	٠,٢٣٣٨
٢٠٠٩	٧,٦	٠,١٩٨	٠,٠٦٥٧
٢٠١٠	١٠,٦	٠,٠٠٠٥	٠,٠٠٠١٦
٢٠١١	٧,٤	٠,٢٢٥	٠,٠٧٤٩
٢٠١٢	٢٠	١,٣٤٨	٠,٤٤٧
٢٠١٣	٦٨,٢	٢٩,٦٢٧	٩,٨٤٠٥
٢٠١٤	١٩,٨	١,٢٩٤	٠,٤٢٩٩
المجموع	٤٥٨,١	١٠٠,٦٣	٣٣,٤٢٥

المصدر: الباحثان بالاعتماد على المعادلات الحسابية

تقدير حجم الجريان السطحي لحوض وادي أبو مريس في بادية العراق الجنوبية

المصادر والهوامش:

* استخرجت المساحة بواسطة برنامج (ArcMapGis10.2.1).

1-Buday.T.and. Jassim,s,z,1987,the Regional Geology of Iraq.Tecton ism magmat ism and metamorphism vo.1.2 Edided by kassab .l.l.and abbas

٢-أنور البروراي، نظيره الصيلوه، التقرير الجيولوجي للوحة النجف، ص ١٠.

٣-المصدر نفسه، ص ١٠

٤-عبدالله السياب، وآخرون، جيولوجيا العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، بدون تاريخ، ص ١٣١.

٥-فاتن ياسين الشعال ود.أمين طربوش، الجيولوجيا العامة للجغرافيين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠٠٧، ص ٢١٥.

٦-علي صاحب الموسوي، عبد الحسن مدفون ابو رحيل، مناخ العراق، مطبعة الميزان، النجف الاشرف، ٢٠١٣، ص ٢١٩.

٧-محمد صبري محسوب، الجغرافية الطبيعية اسس ومفاهيم حديثة، دار الفكر العربي للطبع والنشر، مصر، ١٩٩٦، ص ١٩٤.

٨-نافع ناصر القصاب، المسرح الجغرافي للهضبة الغربية من العراق، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، مجلد ١٨، ١٩٨٦، ص ٤٠.

٩-هاشم محمد يحيى، المسح الاستطلاعي لترتب الصحراء الغربية، مديرية الترتب واستطلاع الاراضي الجافة، قسم مسح التربة، ١٩٨٦، ص ١٣.

10 -John,st,Technical puplication agulde to scs runoff procedures,department of water resources ,river water mangment district no.85-5,1985,p5.

11 -USDA-SCS,urban hydrology for small watershed,department of agriculture, USA,1986,p2.

تقدير حجم الجريان السطحي لحوض وادي أبو مريس في بادية العراق الجنوبية

١٢- محمد عبد الرحيم عبد المطلب، الخصائص الهيدرولوجية للأودية في البيئات الجافة، دراسة تطبيقية لوادي الروايب باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، مجلة ايجي ماتكس، مجلة سنوية متخصصة من علوم نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، العدد الثالث، ٢٠١٢م، ص٢٧.

١٣- هيفاء محمد النفيعي، تقدير حجم الجريان السطحي ومخاطره السيلية في الحوض الاعلى لوادي عرفة شرق مكة المكرمة بوسائل الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية العلوم الاجتماعية، ص٩١.

14-USDA-SCS,Urban hydrology,op,cit,p3

15- Drainage criteria manual ,calculation of runoff,city of spring field ,Missouri,U.S.A,2007,P28.

16-USDA,Urban hydrology,op,cit,p6-3.

17-Raghuath,H.M.R,Hydrology ,principles,analysis,design,revised second edition,New age international ltb,publishers ,2006,p46.

18-ministry of water resources center of studies and Engineering preliminary report of Asteel dam ,December ,2009,p26-27.

١٩- احمد سالم الصالح، السيول في الصحاري نظرياً وعملياً، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٣٥.

٢٠- صهيب خضير حسن، بناء نموذج جغرافي في الجريان المائي السطحي في الجزء الشمالي منطقة الجزيرة، العراق، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٥، ص٧٠.

♦ **الشدة المطرية:** مقدار المطر المتساقط في وحدة زمنية محددة كأن يقال شدة المطر المتساقط ١٥٥ ملم/ساعة هذا لايعني أن كمية المطر المتساقط ١٥٥ ملم/ساعة بل شدة المطر يُراجع خليفة درادكة، المياه السطحية وهيدرولوجية المياه الجوفية، دار حنين للطباعة والنشر، عمان، الاردن، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦، ص٥٧

تقدير حجم الجريان السطحي لحوض وادي أبو مريس في بادية العراق الجنوبية

- ٢١- احمد سالم صالح ،مصدر سابق ،ص٣٤.
- ٢٢- جيمس.ن.لوثر،ترجمة شريف دوغرامة جي ،هندسة البزل ،جامعة بغداد ،كلية الزراعة ،قسم التربة ،دار الحكمة للنشر والتوزيع ،١٩٧٣، ص٨٧.
- ٢٣- عبد الحفيظ محمد سعيد السقا ،الخصائص المورفومترية لحوض تصريف وادي لبن المملكة العربية السعودية ،دراسة جيومورفولوجية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ،مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الانسانية ،مجلد ١٩ ، ٢٠١١، ص٨.
- ٢٤- احمد عبد الفتاح حسن، احمد عمر عبد العزيز ،استخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في دراسة اخطار السيول بمحافظة قنا ،ايحي مانكس مجلة مصرية سنوية محكمة متخصصة في علوم نظم المعلومات الجغرافية ،العدد الثاني ،٢٠٠١، ص٥٣.

تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق

م. د. عباس زغير محسن المريني

م. د. شاكر عبد عايد الزيدي

مشكلة البحث: (problem of Research)

تتمثل مشكلة البحث بسؤال رئيس مفاده، ما هل تسهم التغيرات المناخية في تباين الخصائص النوعية لمياه أهوار جنوبي العراق؟ ومن السؤال أعلاه تتفرع عدد من الأسئلة الفرعية:.

١- هل تختلف الخصائص النوعية لمياه الأهوار قبل وبعد التجفيف؟

٢- هل مياه الأهوار صالحة للاستخدام البشري والشرب والدواجن والماشية؟

فرضية البحث: (Hypotheses of Research)

يفترض البحث بأن العناصر المناخية لها علاقة في تباين الخصائص النوعية لمياه أهوار جنوبي العراق مما أسهمت في تباينها خلال فتر الجفاف والفيضان وبدوره غير من الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه ومدى صلاحيتها للاستخدامات البشرية والحيوانات.

هدف البحث: (Aim of Research)

يهدف البحث في تحليل مؤشرات التغير المناخي وتأثيرها على مياه الأهوار وتباينها مكانياً بين محافظتي البصرة و ذي قار وزمانياً بين فترتي الجفاف وبعد الجفاف للكشف عن مدى صلاحيتها

الزلزالي والمصادر العلمية بالإضافة إلى التحليل المختبري.

هيكلية البحث: (Frame of Research)

اقتضت ضرورة البحث العلمية تقسيمه إلى ثلاثة مباحث رئيسة بعد المقدمة تناول المبحث الأول دراسة أهوار جنوبي العراق من منظور بيئي جغرافي وأختص المبحث الثاني بتحليل مؤشرات التغير المناخي لمحطتي البصرة والناصرية المناخيتين وناقش المبحث الثالث الخصائص النوعية لمياه أهوار جنوبي العراق قبل وبعد التجفيف ، و تقييم مياه الأهوار ومدى صلاحيتها للاستخدام البشري وكمياه للشرب بالاعتماد على لائحة المحددات البيئية المحلية والعالمية.

المبحث الأول: أهوار جنوب العراق من منظور بيئي جغرافي:

للاستخدامات المتعددة بمقارنتها مع المعايير والمحددات البيئية المحلية والعالمية.

منهجية البحث: (The Method of Research)

تم الاعتماد على المنهجين التحليلي والوصفي فضلا عن الدراسة الميدانية، وقد اشتمل البحث على جملة من الجداول والأشكال البيانية التي توضح تباين الخصائص المناخية لمحطتي البصرة والناصرية باستخدام خط الاتجاه العام لها وتحليلها زمانيا من خلال سلسلة التغيرات المناخية للدورات مناخية قديمة وحديثة فضلا عن المحددات البيئية لمياه الأهوار.

مصادر البحث: (Research Bibliography of)

تم الاعتماد على البيانات والإحصاءات الرسمية التي وفرتها الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد

لتجفيفها لأغراض سياسية وعسكرية فشحت مياهها الأمر الذي أدى لنفوق العديد من الأسماك في مسطحاتها المائية وبالخصوص في عام ٢٠١٥م، وان للتنوع الإحيائي أهمية كبيرة فيها لما تحويه من اسماك وطيور التي تشكل أهم المصادر البروتينية، وعملية التجفيف هذه أدت الى هجرة العديد من أصناف الطيور المتمثلة بالخضيري والحذاف والكوشرة والبط الصيني ومالك الحزين والغطاس الصغير والبجع الأبيض والوز الأحمر والطنائر المغرد، اما بعد العام ٢٠٠٣ والسنوات التي تلتها الأمر الذي جعل من منطقة الأهوار مناطق سياحية واقتصادية مهمة خصوصاً بعد أن دخلت في قائمة التراث العالمي الأمر الذي سيمنحها مميزات عديدة.

ويمكن تقسيم الأهوار في منطقة الدراسة إلى:

أهوار نواب نهر الفرات:

١- هور الحمار:

تعد بيئة الأهوار جزء من السهل الرسوبي الذي يمثل أكبر مساحة منخفضة من الاراضي العراقية مع قلة إنحدار من الشمال والشمال الغربي نحو الجنوب والجنوب الشرقي ، وتقع الأهوار في منطقة حوضية تنحدر اليها الاراضي من جهاتها المختلفة وأكثر الأجزاء وضوحاً في هذا الإنحدار هي الأجزاء الجنوبية الشرقية منها،^(١)

يظهر التوزيع الجغرافي للأهوار والمستنقعات في المحافظة إنها تتوزع في الأجزاء الجنوبية والجنوبي الشرقية والوسط، ويعد كل من نهر الفرات وشط الغراف هما المصدر المغذي لهذه الأهوار ، ويأتي هور الحمار في المرتبة الأولى من حيث المساحة وهو ثاني أكبر أهوار العراق بعد هور الحويزة ويحتل مساحة واسعة من قضائي الجبايش وسوق الشيوخ،^(٢) وبدأ تزدي الأهوار منذ أكثر عشرين عاماً إذ أقامت الحكومة العراقية(آنذاك) حملة منتظمة

يقع هور الحمار بين دائرتي عرض (٣٠ و ٤٠ ٣١ شمالاً) وبين قوسي طول (٤٦ و ٣٠ و ٤٧ ٤٠ شرقاً)، ويمتد من محافظة ذي قار في الغرب إلى أطراف مدينة البصرة في الشرق على شط العرب وتحده من الجنوب قناة المصب العام والسبخات والتلال الرملية للصحراء الجنوبية وتقدر مساحته بحوالي (٢٨٠٠ كم^٢) من الأراضي الرطبة الدائمة وتتوسع إلى ٢٥٠٠ كم^٢ خلال فترات الفيضان الربيعي ومواسم التساقط المطري ليكون الهور كبطائح مائية متصلة وتتراوح أعماقها ما بين (٨،١-٢،٧ متر)، وتنقلص في موسم الجفاف الى بقع متعددة غير عميقة بعضها مؤقتة تتراوح أعماق المياه فيها ما بين (٢،٠-٥،٠ متر)، باستثناء بعض المسالك العميقة.^(٣)

وقد فقد هذا الهور حوالي ٩٤% من مساحته الأصلية بسبب عملية التجفيف، إذ تعد عمليات التجفيف التي تعرضت لها أهوار جنوب العراق في العام (١٩٩١) كارثة بيئية عظيمة تماثل الكوارث البيئية التي نجمت عن تجفيف بحر أورال وإزالة غابات الأمزون.^(٤)

ويعد نهر الفرات حالياً المغذي الرئيس للأهوار الجنوبية عبر جداوله (الكرماشية وأم نخلة وفتحة الخميسية وفتحات أيمن الفرات) وبمعدل تصريف (١،٨٦، ٣،٣٣، ٢٤،٢٢، ١٨،٨٩ م^٣/ثانية).^(٥)

أهوار (العدل، الكرماشية، وأم نخلة، الشويعرية، العبرات، وأيسر غليونين): وتمثل هذه الأهوار الجزء الشمالي لهور الحمار، وتتنمي جغرافياً لقضاء سوق الشيوخ ونواحي (العكيكة، كرمة بني سعيد، الطار، الفهود، الحمار) وقضاء الجبايش، وتتغذى هذه الأهوار من أيمن الفرات من خلال عدد من الجداول أهمها الكرماشية

وأم نخلة وأيسر غليوبين وأيسر المجمع المتفرعين من الفرات.^(٦) يقع جنوب غرب مدينة الناصرية ، ويبلغ طوله (٩,٩٧) كم، وعرضه (١٨,٤٣) كم، وتقدر مساحته

ب(١٨٣,٧٩) كم^٢.^(٨) ٢- هور السناف:

يعد أحد أهوار محافظة ذي قار وهو يمثل القسم الشمالي الغربي من هور الحمار ، وتحده البادية الجنوبية من الجنوب والجنوب الغربي ، ومن الشمال بمسافة ١٢ كم مدينة سوق الشيوخ وضواحيها

٤- هور عوينه:

يقع هذا الهور ضمن الحدود الجغرافية لقضاء الشطرة، ويعد نهر الغراف هو المصدر المغذي لهذا الهور البالغة مساحته (١٥) كم^٢.^(٩) ، فيما عدد من القرى التي تقطن على مصبات الأنهار والجداول بين سوق الشيوخ وكرمة بني سعيد من الشرق والجنوب الشرقي ، ويتغذى هذا الهور من مجموعة كبيرة من الجداول والأنهار التي تتفرع جميعها غرب نهر الفرات بعد اجتيازه لسوق الشيوخ ، هذه الجداول هي قرية النواشي ، الزعيلية، ختلان، أم الطبول، الطليعة، العتيبية، الياسرية، الأصبیح، الكرماشية، أم التمن.^(٧)

٥- هور الغموكة:

يعد أحد الأهوار الدائمة ، ويقع في الجزء الجنوبي الشرقي من مدينة الشطرة ويبلغ طوله حوالي (٥,٥٩) كم بإمتداد من الجنوب الشرقي الى نحو الغرب، وعرضه حوالي (٠,٥٩) كم من الشمال الى الجنوب ، ويعد نهر الغراف هو المصدر المغذي له ، ويفرغ هذا الهور مياهه في هور الحمار بواسطة نهر أبو لحية اللعيسية.^(١٠)

٣- منخفض الصليبات:

٦- هور أبو زرك:

يتضح من معطيات الجدول (١) والشكل (١) بان

درجات الحرارة في محطة البصرة للمدة من

(١٩٧٨-٢٠١٧) سجلت أعلى معدل سنوي خلال

العام ٢٠٠١ إذ بلغ (٣٤,١م) وأدناها في العام

١٩٩٢ إذ بلغت (٣١,٤م) ملحق (١) ، وظهر

الجدول تفاوت في معدلات الحرارة للدورات

المناخية جاء أعلى معدل للمدة من ١٩٩٨-٢٠٠٧

، بمعدل (٣٤,٦م) وبانحراف موجب (٩,٠م) عن

المعدل الكلي (٣٣,٧م) كما سجلت المدة من

٢٠٠٨-٢٠١٧ انحرافا موجبا أيضا بمعدل (٧,٠م)

في حين جاءت الدورة المناخية للمدة من ١٩٨٨-

١٩٩٧ بانحراف سالب بلغ (-٣,١م)، أما محطة

الناصرية فقد اتضح بأن أعلى معدل سنوي سُجل

خلال العام ٢٠٠١ إذ بلغ (٣٤,٣م) وقلها في العام

(٢٠١٣/٢٠١٢) بلغا (٣١,١م) على التوالي ،

سجل أعلى معدل للمدة ضمن الدورة المناخية

يقع هذا الهور في النهاية الجنوبية لنهر الغراف في

ناحية الأصلاخ، وتعرض هذا الهور الى التجفيف

في عام ١٩٩١م لأغراضاً سياسية وعسكرية ، أما

المساحة التي كان يغطيها سابقاً فقد كانت تبلغ

(١٢٠) كم ، وأعيد غمره في سنة ٢٠٠٣ ، وتبلغ

المساحة المغمورة بالمياه فيه حوالي (٤٠٠٠٠)

دونم، ويعد شط (أبي لحيه) المنفذ الرئيس لماء

الهور خلال قناة هذا النهر ، ويمر عبر النهر حتى

يتفرع وينتهي في الهور ، فيما حدود الهور تتمثل

بمدينتي الأصلاخ في الشمال والفهود في الجنوب

(١١).

المبحث الثاني: تحليل مؤشرات التغير المناخي

للعناصر المناخية في جنوب العراق:

١- تحليل معدلات درجات الحرارة. (م)

الثالثة من ١٩٩٨-٢٠٠٧ (٢,٣٤م) وانحراف موجب بلغ (١م) عن المعدل الكلي (٢,٣٣م) بينما جاءت الدورة المناخية للمدة من ١٩٧٨-١٩٨٧ بانحراف سالب (١,٠-م)، شكل (٢) ينظر جدول (١) معدلات درجات الحرارة (م) والانحراف المعياري لمحطتي البصرة والناصرية المناخيتين.

ينظر شكل (١) معدلات درجات الحرارة (م) في محطة البصرة المناخية للمدة (١٩٧٩-٢٠١٧) ينظر شكل (٢) معدلات درجات الحرارة (م) في محطة الناصرية المناخية للمدة (١٩٧٩-٢٠١٧) المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات ملحق (٢).

نستنتج من معطيات جدول (٢) وشكل (٣) بأن معدلات سرعة الرياح السنوية تتفاوت خلال الدورات المناخية في محطتي البصرة والناصرية المناخيتين ، فقد كانت أعلى سرعه للرياح في محطة البصرة قد سجل خلال الدورة المناخية الثالثة (١٩٩٨-٢٠٠٧) بمعدل بلغ (٩,٣م/ثا) وانحراف موجب (١,٠) عن المعدل الكلي البالغ (٨,٣م/ثا)، في حين كان أدنى معدل لسرعة الرياح سجل خلال الدورة المناخية الأولى (١٩٧٨-١٩٨٧) بمعدل بلغ (٥,٣م/ثا) وانحراف سالب عن المعدل العام بلغ (-٣,٠). ينظر جدول (٢) معدلات سرعة الرياح (م/ثا) والانحراف المعياري لمحطتي البصرة والناصرية.

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد ٢٠١٧.

معدلات سرعة الرياح (م/ثا) في محطة الناصرية المناخية للمدة (١٩٧٩-٢٠١٧)	بينما كان أعلى معدل لسرعة الرياح في محطة الناصرية المناخية قد سجل خلال الدورة المناخية الثانية (١٩٨٨ - ١٩٩٧) إذ بلغ (٤,٧م/ثا)
المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات ملحق (٢).	وبانحراف موجب (٠,٤) عن المعدل العام البالغ (٤,٣م/ثا) بينما كان ادنى معدل لسرعة الرياح فيها خلال الدورة المناخية الاولى (١٩٧٨ - ١٩٨٧) إذ بلغ (٣,٦م/ثا) بانحراف موجب بلغ (٠,١) عن المعدل العام الشكل (٤).
٣- تحليل كميات الأمطار (ملم) يظهر من تحليل معطيات جدول (٣) وملاحظة شكل (٥) بأن الدورة المناخية الثالثة (١٩٩٨- ٢٠٠٧) سجلت أكثر كمية لمعدلات الأمطار في محطتي البصرة والناصرية بالقياس مع الدورات الاخري إذ بلغت كمية الامطار في البصرة (٢٧٦,٤ملم) وبانحراف موجب (١١٤,١) عن المعدل الكلي البالغ (١٦٢,٣ ملم) بينما بلغت في الناصرية (١٥٧,٩ملم) بانحراف موجب بلغ (٣٧,٣) عن المعدل العام (١٢٠,٦ملم)، في حين سجلت الدورة المناخية الرابعة (٢٠٠٨-٢٠١٧) أدنى معدل لكمية الامطار في محطة البصرة	ينظر شكل (٣) معدلات سرعة الرياح (م/ثا) في محطة البصرة المناخية للمدة (١٩٧٩-٢٠١٧) المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات ملحق (١).
	ينظر شكل (٤)

- المناخية بمعدل بلغ (٩٥,٥ ملم) وبانحراف سالب
عن المعدل العام بلغ (-٦٦,٨) ، بينما كان أقل
معدل لكمية الامطار في محطة الناصرية المناخية
قد سجل خلال الدورة المناخية الرابعة (٢٠٠٨-
٢٠١٧) اذ بلغ (٩٨,٦ ملم) وبانحراف سالب (-٢٢)
عن المعدل العام، شكل (٦)
- ينظر جدول (٣) كميات الأمطار (ملم) والانحراف
المعياري لمحطتي البصرة والناصرية .
المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على
الهيئة العامة للأتواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم
المناخ، بغداد ٢٠١٧.
- ينظر شكل (٥)
مجموع الأمطار (ملم) السنوي في محطة البصرة
المناخية للمدة (١٩٧٩-٢٠١٧)
- المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات
ملحق (١).
- ينظر شكل (٦)
مجموع الامطار (ملم) السنوي في محطة الناصرية
المناخية للمدة (١٩٧٩-٢٠١٧)
المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات
ملحق (٢)
- ٤- تحليل معدلات التبخر (ملم)
يتبين من تحليل جدول (٤) وملاحظة شكل
(٧) وجود تفاوت بين محطتي البصرة
والناصرية في معدلات التبخر ففي محطة
البصرة سجلت الدورة المناخية (١٩٧٨-
١٩٨٧) معدل تبخر بلغ (٢٩٥ ملم) وبانحراف
موجب (١٩) عن المعدل الكلي البالغ (٣٠٦
ملم) ، في حين كان أعلى معدل للتبخر في
محطة البصرة المناخية سجل خلال الدورة
المناخية (٢٠٠٨-٢٠١٧) بمعدل بلغ

معدلات التبخر(ملم) السنوي في محطة البصرة المناخية للمدة (١٩٧٩-٢٠١٧)	وبانحراف سالب عن المعدل العام بلغ (-١١) ، بينما كان أعلى معدل للتبخر في محطة الناصرية المناخية قد سجل خلال الدورة المناخية (٢٠٠٨-٢٠١٧) اذ بلغ (٣٤٦ملم)
المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات ملحق (١)	وبانحراف موجب (٣٢) عن المعدل العام البالغ (٢٩٣ملم) بينما كان ادنى معدل للتبخر فيها خلال الدورة المناخية (١٩٩٨-٢٠٠٧) اذ بلغ (٢٥٠ملم) بانحراف سالب بلغ (-٥٩) عن المعدل العام ،شكل(٨)
معدلات التبخر(ملم) السنوي في محطة الناصرية المناخية للمدة (١٩٧٩-٢٠١٧)	
المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات ملحق (٢)	
٥- تحليل معدلات الرطوبة(%) يتضح من خلال تحليل معطيات جدول (٥) وشكل (٩) بأن معدلات الرطوبة السنوية تتفاوت خلال الدورات المناخية في محطتي البصرة والناصرية المناخيتين ، ففي محطة البصرة جاء أعلى معدل للرطوبة في المدة من (١٩٧٨-١٩٨٧) ، بمعدل بلغ (٥٢,٢%) وبانحراف موجب(٨,٨) عن المعدل	ينظر جدول (٤) معدلات التبخر (ملم) والانحراف المعياري لمحطتي البصرة والناصرية . المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ،بغداد ٢٠١٧. ينظر شكل (٧)

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على الهيئة العامة للأمناء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد ٢٠١٧.	الكلّي البالغ (٤٣,٤%) ، في حين سجل أدنى معدل للرطوبة النسبية في محطة البصرة المناخية خلال الدورة المناخية (١٩٩٨ - ٢٠٠٧) بمعدل بلغ (٣٥,٤%) وبانحراف سالب عن المعدل العام بلغ (٨-)
ينظر شكل (٩)	بينما كان أعلى معدل للرطوبة في محطة الناصرية المناخية قد سجل خلال الدورة المناخية (١٩٨٨ - ١٩٩٧) إذ بلغ (٤٤,٦%) وبانحراف موجب (٢,٥) عن المعدل العام البالغ (٤٢,١%)
معدلات الرطوبة النسبية (%) السنوي في محطة البصرة المناخية للمدة (١٩٧٩ - ٢٠١٧)	بينما كان أدنى معدل للرطوبة فيها خلال الدورة المناخية (٢٠٠٨ - ٢٠١٧) إذ بلغ (٣٨,٦%) بانحراف سالب بلغ (-٣,٥) عن المعدل العام ، شكل (١٠)
المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات ملحق (١)	ينظر جدول (٥) معدلات الرطوبة النسبية (%) والانحراف المعياري لمحطتي البصرة والناصرية .
ينظر شكل (١٠)	
معدلات الرطوبة النسبية (%) السنوي في محطة الناصرية المناخية للمدة (١٩٧٩ - ٢٠١٧)	
المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات ملحق (٢)	
وأشارت عدد من الدراسات المحلية في جنوب العراق ^(١٢) بأن التغيرات المناخية وظاهرة الاحتباس الحراري أسهمت بشكل كبير في تغير الخريطة	

- الهيدرولوجية وفق الضوابط المناخية والطرائق والتقنيات الحديثة واستنتج ما يلي:
- ١- تغيرت المسطحات المائية طردياً مع الارتفاع في درجات الحرارة رغم العلاقة العكسية مع الأمطار والرطوبة التي شهدت تناقص في المعدل السنوي وهذا يرجع الى زيادة كمية المياه والاعمار بعد العام ٢٠٠٣.
- ٢- تناقص المساحة المزروعة مع تزايد الحرارة وعكسياً مع الأمطار والرطوبة، مما أدى الى تناقص المساحة المزروعة واثّر بشكل سلبي على التنوع الإحيائي،
- ٣- أظهرت درجات الحرارة علاقة عكسية مع الأراضي الرطبة وطرديه مع المعدل السنوي للأمطار والرطوبة وتناقصت مساحتها، مما أدى الى زحف مناطق شبه صحراوية عليها وهجرة
- ٤- تعميق الظروف الجافة عند ارتفاع الحرارة وتناقص كمية الأمطار والرطوبة في المناطق الجافة حتى أصبحت أكثر جفافاً وتطرفاً من سابقها مما ترتب عليها اثراً بيئياً على النظام الايكولوجي والتنوع البيئي.
- ٥- اظهرت علاقة طردية بين ارتفاع الحرارة وزيادة الاراضي المهملة، في حين كانت العلاقة عكسية مع نقصان معدلات كميات الامطار السنويه والرطوبة الجوية ، مما أدى الى تدهور النظام البيئي وهجرة عدد من الكائنات الحية.
- يتضح من تحليل معطيات جدول (٦) ان المساحة الكلية للاهوار تناقصت بشكل ملحوظ بين عامي (١٩٧٩ و ٢٠١٢) اذ كانت مساحة الاهوار الوسطى (٢٤٠٠٠ كم^٢) في عام ١٩٧٩ أصبحت

وفيما يخص مساحة هور الحمار فقد كانت	(٢كم٥٤٧,٥) في عام ٢٠١٢ بفارق كبير بلغ
(٢كم١٧٥٠) وأصبحت (٢كم١٢٨٨,٥) بفارق	(٢كم٣٤٥٣).
(٢كم١١٣٥) ،كذلك هور الحويزة فقد كانت	ينظر جدول(٦)
مساحته (٢كم٢٤٠٠) اصبحت (٢كم٦٤٨) بفارق	المساحة الكلية والمغمورة للاهور وفارق المساحة
كبير بلغ(٢كم١٧٥٢) وبذلك فقد تناقصت المساحة	المتبقية
الكلية للاهور في جنوبي العراق من (٢كم٨١٥٠)	المصدر : المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد
في عام ١٩٧٩ الى (٢كم٢٤٨٤) بفارق بلغ	على:
(٢كم٥٦٦٦) علما ان الاهوار قد تم اعادة اغمارها	١-صباح نوري كاظم، وإسراء قحطان عبد الكريم
عام ٢٠٠٤ وبذلك وصلت المياه فيها الى المساحة	وحسن حميد، الاستخدام الموحد لبيانات الاستشعار
الحالية ، ومع ان دول المنبع اقامت مشاريع للخرن	عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في مراقبة
والسيطرة وعملت على تقليل حصة المياه الواردة	التغيرات البيئية لاهوار العراق الجنوبية،مجلة علوم
للعراق الا ان تأثير التغيرات المناخية كانت كبيرة	المستتصرية،المجلد٢٢، العدد٤، ٢٠١١،ص٢٣٨.
على كميات المياه فقد ارتفعت معدلات درجات	٢-صفية شاكر معتوق،التغيرات الهيدروكيميائية
الحرارة وتناقصت كميات الامطار المتساقطة	لأهوار جنوب العراق وآثارها البيئية،مجلة دراسات
وارتفعت معدلات التبخر خلال المدة من (١٩٧٨-	البصرة،السنة الثامنة،العدد(١٥) ٢٠١٥، ص٢٢٩.
٢٠١٧) بمعدل (٣٠٦ملم) فيمحطة البصرة	

التلوث البيئي للبيئة المائية فإن الوقوف على أسبابها الطبيعية والبشرية من الأمور التي أصبحت من الهواجس الرئيسة التي تعقد على أثرها الندوات والمؤتمرات العلمية.

يشكل الماء أحد مكونات المحيط الحيوي للأرض وهو أهم مقومات حياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى على الأرض، تحدث عملية تلوث المياه سواء كان تلوث المياه البحري، أو النهري، أو مياه الاستخدام البشري بسبب قيام الإنسان بصورة مباشرة أو غير مباشرة بإدخال مواد أو مصادر الطاقة إلى البيئة المائية مما يترتب عليه آثاراً ضاره بالمواد أو الكائنات الحية وتهديداً لصحة الإنسان وإعاقة الأنشطة البحرية كصيد السمك وانعدام صلاحية مياه البحار للاستخدام ومن ثم الحد من قيام المرافق الترفيهية فيها^(٣)

أولاً: الخصائص البيئية التالية:

و(٢٩٣ملم) في محطة الناصرية جدول(٤) مما أنعكس سلبي على كميات المياه ومساحة الأهوار وبدوره أدى الى تغيرات بيئية كبيرة في بيئة الأهوار من حيث الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه الأهوار وما تبعها من تأثيرات على الحيوان والنبات والاسماك وانعكاس هذه التغيرات على سكان الأهوار، سيتم في المبحث الثالث تحليل لخصائص مياه الأهوار ومقارنتها مع المحددات البيئية الخاصة بالاستخدام البشري واستخدامات مياه الشرب ومحددات مياه الماشية والدواجن .

المبحث الثالث: مقارنة خصائص مياه الأهوار مع المحددات البيئية:

تعد دراسة المياه من الأمور الرئيسة في الوقت الذي تشهد (البيئة المائية) في ظل التغيرات المناخية والاستخدام الغير الراشد للمياه ولاسيما عقب الزيادة السكانية والتطور التكنولوجي ومظاهر

١- الأس الهيدروجيني (pH)

الأس الهيدروجيني بأنها اللوغاريتم السالب لتركيز

تعتمد درجة حموضة الماء غالباً على نوعية

أيون الهيدروجين^(١٦).

الغازات المذابة فضلا عن نوعية الأيونات السالبة

يتبين من تحليل البيانات في الجدول (٧) ان

والموجبة فيه كما هو مؤشر لتوازن وتواجد ثنائي

نسبة (pH) اختلفت في عينات مياه الاهوار قبل

أوكسيد الكاربون ، البيكاربونات والهيدروكسيد وهي

وبعد التحفيف فقد كانت قبل التحفيف في اهوار

دليل على صلاحية البيئة المائية للحياة^(١٣) ، وتقدر

محافظة البصرة (٤,٣) وفي أهوار محافظة ذي قار

حموضة أو قلوية أي محلول مائي بمقدار ما يحتوي

(٣,٢) وبالرجوع الى المعطيات المناخية المثبتة في

على كل من أيون الهيدروجين والهيدروكسيد

الجدول (٥,٤,٣,٢,١) لمحطتي البصرة والناصرية

(OH-) فإذا كانت أيونات الهيدروجين أكثر من

في الدورة المناخية الأولى (١٩٧٨-١٩٨٧) نجد إن

أيونات الهايدروكسيد يسمى المحلول في هذه الحالة

معدلات درجات الحرارة كانت في البصرة(٢,٣٣م)

حامضيا والعكس إذا زادت أيونات الهايدروكسيد

وفي الناصرية (١,٣٣م) ومعدلات سرعة

على أيونات الهيدروجين فأن المحلول يكون في هذه

الرياح(٥,٣م/ثا ، ٦,٣م/ثا) ومعدلات كميات

الحالة

الأمطار(٢,١٥٥ملم، ٥,٢٢٢ملم) ومعدلات

محلولاً قلويًا^(١٤) وان زيادة المواد العضوية يشارك

التبخّر(٢٩٥ملم، ٣٢٧ملم) والرطوبة

في انخفاض الأس الهيدروجيني^(١٥) وتعرف قيمة

النسبية(٢,٥٢%، ١,٤١%)، وبمقارنتها مع

المعطيات المناخية للدورة المناخية

- الرابعة (٢٠١٧-٢٠٠٨) نجد ان معدلات الحرارة أصبحت (٣٤,٤م، ٣٣,٥م) ومعدلات سرعة الرياح ازدادت لتصل الى (٣,٨م/ثا، ٤,٢م/ثا) ، ومعدلات كميات الامطار المتساقطة تناقصت بشكل كبير لتصل الى (٩٥,٥ ملم ، ٩٨,٦ ملم) في حين ازدادت كميات التبخر لتصل الى (٣٧٠ ملم، ٣٤٦ملم) في محطتي البصرة والناصرية حسب التتابع، وكانت المساحة الكلية للاهوار عام (١٩٧٩) (٨١٥٠ كم^٢) (تناقصت في عام (٢٠١٢) لتصبح (٢٤٨٤ كم^٢)) وبذلك أدت هذه العوامل الى زيادة نسبة (pH) بعد التجفيف الى (٨,٢) في أهوار البصرة و (٧,٤) في أهوار ذي قار مما تسبب في أحداث آثار بيئية أدت الى تغير نوعية المياه والأحياء المائية وهاجر كثير من أنواع الطيور وأصبحت بيئة الاهوار طاردة للسكان بعد أن تغيرت نوعية المياه لتكون غير قابلة للاستخدام البشري .
- ينظر جدول (٧) عينات مياه الأهوار قبل وبعد التجفيف والفارق البيئي
- المصدر: ١. عمل الباحثان من خلال نتائج التحليل المختبري.
٢. صفيه شاکر معنوق، التغيرات الهيدروكيميائية لاهوار جنوب العراق وآثارها البيئية، مجلة دراسات البصرة ، السنة الثامنة، العدد ١٥، ص ٢٢٩.
٣. صباح نوري كاظم، أسراء قحطان عبد الكريم، حسن حميد، الاستخدام الموحد لبيانات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في مراقبة التغيرات البيئية لاهوار العراق الجنوبيه، مجلة علوم المستنصرية، المجلد ٢٢، العدد ٤ ، ٢٠١١، ص ٢٣٨.
- يتبين من تحليل البيانات في الجدول (٧) ان نسبة (pH) اختلفت في عينات مياه الاهوار قبل

وبعد التجفيف فقد كانت قبل التجفيف في أهوار محافظة البصرة (٤,٣) وفي أهوار محافظة ذي قار (٣,٢) أرتفعت نسبة (pH) بعد التجفيف الى (٨,٢) في أهوار البصرة و(٧,٤) في أهوار ذي قار وذلك بسبب التغيرات التي حدثت في العناصر المناخية بين الدورة المناخية الاولى (١٩٧٨-١٩٨٧) والدورة المناخية الرابعة (٢٠٠٨-٢٠١٧) والمنتبة في الجداول (٥,٤,٣,٢,١).

٢- الأوكسجين المذاب (D.O):

وأدى تغير المعطيات المناخية خلال الدورات المناخية من (١٩٧٨ الى ٢٠١٧) الى تغير كمية الاوكسجين المذاب (D,O) في مياه أهوار البصرة من (٦,٢) قبل التجفيف الى (٨,١) بعد التجفيف ومن (٤,٦) الى (٧,٩) في مياه أهوار الناصرية كما موضح في شكل (١١).

ينظر شكل (١١)

نسبة الأَس الهيدروجيني (Ph) والأوكسجين المذاب (D.O) في عينات مياه الأهوار في البصرة والناصرية قبل وبعد التجفيف المصدر: عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (٧)

٣- الأملاح الكلية الذائبة (TDS)

وهي المواد الذائبة في المياه وتكون أما مركبات عضوية ناتجة من النشاط البشري والفعاليات الصناعية مثل مركبات البنزين والمبيدات الحشرية أو تكون مركبات غير عضوية ناتجة من ذوبان أملاح الكربونات والبيكارونات والكبريتات وغيرها من الأملاح^(١٧) ويعد التركيز الكلي للمواد الذائبة في المياه عاملاً مهماً في وصف الكثافة الكيميائية ويسمى هذا المقياس (المذاب الصلب الكلي)^(١٨) وتوجد علاقة طردية بين المواد الكلية الصلبة الذائبة T.D.S والتوصيل الكهربائي E.C

مناسيب المياه في الاهوار هي التغيرات المناخية التي حصلت خلال الدورات المناخية التي هي موضع البحث.

٤- التوصيلية الكهربائية (E.C)

هي قابلية الماء على نقل التيار الكهربائي وتعتمد على تراكيز الأيونات الذائبة في الماء وعلى درجة حرارة الماء، وتعد الحوامض والقواعد والأملاح اللاعضوية المذابة في الماء موصلات جيدة للتيار الكهربائي في حين تكون الأملاح والحوامض العضوية رديئة التوصيل للتيار الكهربائي لكونها قليلة التأين في الماء^(٢٠). وتكون درجة التوصيل الكهربائي (E.C) مساوية للصفر في الماء المقطر وتزداد القيم كلما كان الماء يجري فوق التربة والصخور الغنية بالأملاح الذائبة^(٢١)

يتضح من تحليل البيانات في الجدول (٧) وشكل (١٢) ان نسبة التوصيلية الكهربائية اختلفت في

أي ترتفع قيم التوصيل الكهربائي بارتفاع قيم المواد الكلية الذائبة^(١٩).

يتبين من تحليل بيانات جدول (٧) وشكل (١٢)

ان نسبة الأملاح الكلية الذائبة (T.D.S) اختلفت في عينات مياه الأهوار قبل وبعد التجفيف فقد كانت قبل التجفيف في أهوار محافظة البصرة (٣١٤٢ ملغم/لتر) وفي أهوار محافظة ذي قار (٢٦٤٩ ملغم/لتر) في حين ارتفعت نسبة الأملاح الكلية الذائبة (T.D.S) بعد التجفيف إلى (٦٤٦٥ ملغم/لتر) في أهوار البصرة و(٤٦٤٩ ملغم/لتر) في أهوار ذي قار . وذلك بسبب تناقص الايرادات المائية للأهوار اذ من الثابت علميا أن نسبة الاملاح الذائبة (T.D.S) تتناسب عكسيا مع التصريف المائي اي كلما ازداد التصريف المائي كلما تناقصت نسبة الاملاح الذائبة (T.D.S) وبالعكس ، وإن من الاسباب المباشرة لتناقص الايراد المائي وتدني

المياه العذبة ولكنها ذات أهمية كبيرة في حساب الإنتاجية للمجاميع^(٢٢). أن أهم مصادر النترات هو التحلل الحيوي للمركبات والنفايات الصناعية. والمياه التي تجري من الحقول الزراعية إضافة للمياه الجوفية التي تحتوي على كميات كبيرة من النترات بسبب ترسب النترات مع الماء المرشح للمياه الجوفية^(٢٣)، ان زيادة هذه الأملاح النتروجية يؤدي إلى ازدهار النباتات ومنها الطحالب في المسطح المائي وتكوين ظاهرة الإثراء الغذائي Eutrophication التي تعني تلوث المياه كما ان زيادة هذه الأملاح تسبب أمراضاً فسيولوجيا عند بعض الأحياء، وإن زيادة النترات عن ١٠ ملغم/ لتر في المياه يُسبب زرقة الأطفال^(٢٤). بالرجوع الى الجدول (٧) وملاحظة الشكل (١٢) يتضح ان نسبة النترات اختلفت في

عينات مياه الأهوار في محافظتي البصرة و ذي قار قبل وبعد التجفيف اذ كانت في مياه اهوار محافظة البصرة (٤٤٢٢ ميكروسمنز/سم) قبل التجفيف أزدادت لتصبح (٧٧٢٢ ميكروسمنز/سم) بعد التجفيف فيما كانت (٣٦٦١ ميكروسمنز/سم) في مياه اهوار ذي قار قبل التجفيف وبلغت (٦٨٦٥ ميكروسمنز/سم) بعد التجفيف .

ينظر شكل رقم (١٢)

نسبة الأملاح الكلية الذائبة (TDS) و التوصيلية الكهربائية (EC)

المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على جدول(٧)

٥- النترات: (NO_3^{-2}) Nitrate

هي احد أشكال النتروجين في المياه ويكون فيها النتروجين بشكل مركبات غير عضوية مثل الأمونيا والنترات والنترت وبعده تركيز معظم هذه المركبات غير العضوية قليلاً في

ومقدار التعرية التي يتعرض لها القاع. ويؤدي استخدام الاسمدة الفوسفاتية في العمليات الزراعية إلى أن تجد الفوسفات طريقها إلى الأنهار والبحيرات كما تتساق أيضاً عن طريق مجاري المدن بسبب استخدام المنظفات الفوسفاتية إن وجود الفوسفات بتركيز عالية في المسطحات يؤدي إلى تحفيز النمو الحيواني بدرجات غير مرغوبة ويساهم في تلوث هذه المسطحات المائية^(٢٥).

نلاحظ من تحليل البيانات في الجدول (٧) وشكل (١٣) ان نسبة الفوسفات (PO_4) ازدادت في عينات مياه الاهوار بعد التجفيف قياساً بنسبتها قبل التجفيف فقد كانت في مياه اهوار محافظة البصرة (٠,٤٢ ملغم /سم) في حين أصبحت (٠,٣١ ملغم /سم) بعد التجفيف ، بينما كانت في مياه أهوار محافظة ذي قار

عينات مياه الاهوار قبل وبعد التجفيف فقد كانت قبل التجفيف في مياه اهوار محافظة البصرة (٢,٢٢ ملغم/لتر) وفي مياه أهوار محافظة ذي قار (١,٢١ ملغم/لتر) ارتفعت نسبة النترات في مياه الاهوار بعد التجفيف التي تتوافق مع الدورة المناخية الرابعة في البحث (٢٠٠٧-٢٠١٨) الى (٣,١٢ ملغم/لتر) في مياه أهوار محافظة البصرة و(٢,٤٦ ملغم/لتر) في مياه أهوار محافظة ذي قار .

٦- الفوسفات (PO_4) Phosphate

غالباً ما يتواجد عنصر الفوسفات (PO_4) في المياه الطبيعية في الأنظمة البيئية في عدة اشكال كيميائية تتراوح بين أيونات الفوسفات غير العضوية والجزيئات العضوية، و يعتمد على متغيرات متعددة بينها تركيز أيونات الهيدروجين وتركيز بعض الأيونات المعدنية

العنصر مع الكالسيوم الأفعال البايولوجية في البحيرات ومصبات الانهار^(٢٦). ويتراوح تركيز المغنسيوم في المياه الطبيعية بين (١-٤٠) ملغم/لتر ويصل تركيزه إلى أكثر من (١٠٠) ملغم/لتر في المياه الموجودة في الصخور الغنية بالمغنسيوم وبين (١٠٠٠-١٣٠٠) ملغم/لتر في مياه البحر وتكمن أهمية المغنسيوم في النظام البيئي المائي كونه احد المكونات الأساسية الجزئية للكلورفيل وعنصراً مهماً لنمو وتكاثر الأسماك ويعد عنصراً مختزلاً لِسِمِّيَّة بعض العناصر النزرة كالرصاص والزنك ، وعندما يكون تركيزه بنسب عالية في المياه يؤثر على صحة الإنسان لاسيما الأمعاء فضلاً عن وجود المغنسيوم إلى جانب الكبريتات في مياه الشرب يؤدي إلى الإصابة بمرض الأسهال^(٢٧) .

(٠,١ ملغم /سم) أزدادت لتصبح (٠,١١ ملغم /سم) ، وان سبب التغير في نسبة عنصر الفوسفات (PO₄) في مياه الاهوار هو قلة الايراد المائي وانخفاض مناسيب المياه في الاهوار بسبب التغير المناخي الحاصل والذي ادى الى تغير في الخصائص النوعية للمياه مما جعلها غير صالحة للاستخدام البشري أو للاستخدام لحقول الماشية والدواجن .

ينظر شكل رقم(١٣)

النترات: (No³⁻²) و الفوسفات (PO₄)

المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على جدول(٧)

٧-المغنسيوم (Mg) Magnesium

يعد المغنسيوم عنصراً من العناصر القلوية الأرضية alkaline earth metal وأكثر انتشاراً في المياه العذبة ويمكن ان يحدد هذا

ومقارنتها مع المحددات البيئية للكشف عن مدى صلاحيتها وفق التقييم الآتي:

١- : التقييم البيئي للمياه مع محددات الاستخدام البشري:

عند مقارنة التراكيز التي تم تسجيلها لمياه الاهوار مع لائحة منظمة الصحة العالمية (WHO) جدول (٨) يتضح أنها تجاوزت المعايير المسموح بها ، فإن نسبة الاوكسجين المذاب في أهوار البصرة والناصرية بعد التجفيف (٨,١ ملغم/لتر) و (٨,٩ ملغم /لتر) في حين أن الحد الاقصى المسموح به هو (٤ ملغم /لتر) كذلك فإن الحد الاقصى المسموح به للأملاح الذائبة الكلية هو (١٥٠٠ ملغم /لتر) في حين نجد ان نسبتها في مياه أهوار البصرة (٦٤٦٥ ملغم /لتر) و (٤٦٤٩ ملغم /لتر) في مياه أهوار الناصرية، وهكذا فإن مياه الاهوار غير صالحة للاستخدام البشري وفق محددات منظمة

يتبين من البيانات في الجدول (٧) وشكل (١٤) ان نسبة المغنسيوم كانت قبل التجفيف في مياه اهوار محافظة البصرة (١٩٠ ملغم/لتر) ازدادت لتصبح (٢٣٥ ملغم/ لتر) بينما كانت في أهوار محافظة ذي قار (١٣٢ ملغم/لتر) ازدادت لتصبح (٢١٢ ملغم/لتر) مما أثر بشكل كبير على نوعية المياه واسهم في أن تكون غير صالحة لمعظم الاستخدامات.

ينظر شكل رقم (١٤)

المغنسيوم (Mg^{+2})

المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على جدول(٧)

ثانياً: تقييم بيئي لمياه الاهوار ومدى صلاحيتها.

بعد ان تم تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين الخصائص النوعية لمياه الاهوار سنعرض هنا مقارنة نتائج التحليل المختبري لمياه الاهوار

في مياه أهوار محافظة البصرة و (٧,٤ ملغم /سم) في مياه أهوار محافظة ذي قار بينما ارتفعت نسبة الاوكسجين المذاب الى (٨,١ ملغم /سم) في مياه أهوار محافظة البصرة والى (٨,٩ ملغم /سم) في مياه أهوار محافظة ذي قار وبلغ مجموع الاملاح الكلية الذائبة (T,D,S) (٦٤٦٥ ملغم /سم) في مياه أهوار محافظة البصرة و (٤٦٤٩ ملغم /سم) في مياه أهوار محافظة ذي قار بينما ازدادت التوصيلية الكهربائية (E,C) لتصل الى (٧٧٢٢ ميكروسيمنز/سم) في مياه أهوار محافظة البصرة والى (٧٨٦٥ ميكروسيمنز/سم) في مياه أهوار محافظة ذي قار.

أما النترات فقد بلغت (٣,١٢ ملغم /سم) في مياه أهوار محافظة البصرة و (٢, ٤٦ ملغم /سم) في مياه أهوار محافظة ذي قار فيما بلغت الفوسفات (٠,٣١ ملغم /سم) في مياه أهوار محافظة البصرة

الصحة العالمية (WHO) فقد تبين أنها تجاوزت المعيار بكثير.

ينظر جدول(٨)

لائحة منظمة الصحة العالمية(Who)

لمواصفات صلاحية المياه للاستخدام البشري

المصدر: عباس زغير محيسن المريني، جغرافية البيئة والتلوث، العراق، النجف الاشرف، الطبعة الاولى،الميزان، ٢٠١٦، ص١٣٠.

٢- التقييم البيئي للمياه مع محددات مياه الشرب

عند مقارنة التراكيز التي تم تسجيلها لمياه الاهوار بعد التجفيف مع لائحة منظمة الصحة العالمية (WHO) والمواصفات العراقية لسنة ١٩٩٨ الخاصة بمياه الشرب والمبينة في جدول (٩) يتضح أنها تجاوزت المعايير المسموح بها فقد أصبحت نسبة الأس الهيدروجيني (ph) (٨,٢ ملغم / سم)

تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق

عند مقارنة التراكيز التي تم تسجيلها لمياه الأهوار بعد التجفيف مع لائحة منظمة الصحة العالمية (WHO) والمواصفات العراقية لسنة ١٩٩٨ الخاصة بمحددات مياه الماشية والدواجن والمبينة في جدول (١٠) يتضح أنها تجاوزت الحدود المسموح بها ولا يمكن استخدامها كماء شرب للماشية أو للدواجن.

يشير الجدول (١٠) الى أن الحد المسموح به من الأملاح الكلية الذائبة (T.D.S) الذي تصلح المياه به لاستخدامات الماشية والدواجن هو أقل من (١٠٠٠ ملغم/لتر) وبعد الرجوع الى جدول (٧) تبين أن نسبة الأملاح الكلية الذائبة (T.D.S) في مياه أهوار محافظة البصرة بعد التجفيف بلغت (٦٤٦٥ ملغم/لتر) فيما بلغت نسبة الأملاح الكلية الذائبة (T.D.S) في مياه الأهوار في محافظة ذي قار (٤٦٤٩ ملغم/لتر) وهي بذلك تجاوزت الحدود

و (١١,٠ ملغم /سم) في مياه أهوار محافظة ذي قار وبلغت نسبة المغنسيوم (٢٣٥ ملغم /سم) في مياه أهوار محافظة البصرة و (٣٧١ ملغم /سم) في مياه أهوار محافظة ذي قار .

ينظر جدول(٩)

محددات المياه لأغراض الشرب

المصدر: ١. عادل الشيخ حسين، البيئة مشكلات وحلول، دار اليازوري ، ط١، الأردن ٢٠٠٩، ص١٨٣.

٢. عباس زغير محيسن المرياني، جغرافية البيئة والتلوث، العراق، النجف الاشرف، الطبعة الأولى، الميزان، ٢٠١٦، ص١٣٣.

٣- التقييم البيئي للمياه مع محددات مياه الماشية والدواجن.

المسموح بها ولا يمكن استخدامها للماشية (والدواجن).
ذي قار بعد التجفيف (٦٨٦٥ ميكروسمنز/سم) وهي بذلك متجاوزة للمحددات المسموح بها ولا يمكن استخدامها كمياه للماشية والدواجن.

ينظر جدول (١٠)

دليل نوعية المياه بالنسبة للملوحة والخاص

بالماشية والدواجن

توصل البحث إلى أن للتغير المناخي تأثير كبير

في الخصائص البيئية لمياه الأهوار في جنوبي

العراق إذ كان تأثيره في نوعية مياه الأهوار وفق

الآتي:

المصدر: عباس زغير محيسن الميراني، جغرافية

البيئة والتلوث، العراق، النجف الاشرف، الطبعة

الأولى، الميزان، ٢٠١٦، ص ١٣٤.

١. أظهر تحليل البيانات المناخية أن معدلات درجات

الحرارة سجلت ارتفاعا للدورة المناخية

٢٠٠٨-٢٠١٧ قياسا بالدورة المناخية الأولى

١٩٧٨-١٩٨٧ فيما سجلت كميات الامطار

انخفاضا ملحوظا بين الدورتين المناخيتين بينما

سجلت معدلات التبخر تزايدا مستمرا خلال الدورات

المناخية مما أدى الى تناقص كميات المياه في

أهوار جنوبي العراق.

أما بالنسبة إلى التوصيله الكهربائية فقد بينت

المحددات في جدول (١٠) إذا كانت أقل من

(١٥٠٠ ميكروسمنز/سم) فأنها مقبولة لاستخدامات

الماشية والدواجن ولكن عند مقارنتها مع عينات مياه

الاهوار بعد التجفيف والمثبة في جدول (٧) يتضح

أن التوصيله الكهربائية (E.C) في مياه أهوار

محافظة البصرة بعد التجفيف بلغت (٧٧٢٢

ميكروسمنز/سم) فيما بلغت نسبتها في مياه أهوار

٢. نتج عن تناقص مياه الأهوار الى زيادة ازادت نسبة الأس الهيدروجيني (PH) في مياه الأهوار بشكل كبير جدا بعد التجفيف فقد بلغت في مياه أهوار البصرة (٨,٢ ملغم /لتر) وفي مياه أهوار ذي قار (٧,٤ ملغم /لتر) وبالتالي أصبحت المياه غير صالحه للاستعمال البشري وللاستعمالات الأخرى للماشية والدواجن.
٣. أزدادت نسبة الاوكسجين المذاب (D.O) في عينات مياه الأهوار الى (٨,١ ملغم/لتر) في مياه أهوار البصرة والى (٧,٩ ملغم /لتر) في مياه أهوار ذي قار وبذلك أصبحت غير صالحه لجميع الاستعمالات
٤. تبين بأن التوصيله الكهربائية عالية جدا في مياه الأهوار بعد التجفيف أزدادت عناصر النترات والفسفات والمغنسيوم بشكل كبير مما أدى إلى عدم صلاحية المياه في الأهوار لكافة الاستخدامات.
٥. تبين من البحث أن عينات المياه في الأهوار التي تم فحصها قد تجاوزت المعايير والحدود المسموح بها لمنظمة الصحة العالمية (Who) وكذلك المواصفات العراقية لسنة ١٩٩٨.
٦. عند مقارنة عينات المياه في الأهوار بعد التجفيف مع دليل نوعية المياه بالنسبة للملوحة والخاص بالماشية والدواجن أظهرت النتائج أن المياه غير صالحة للاستخدام للدواجن والماشية ويمكن ان يسبب مشاكل بالنسبة للحيوانات الحوامل والحيوانات الصغيرة من الماشية.

الملاحق

ملحق رقم (١) البيانات المناخية لمحطة البصرة.

السنة	الحرارة	الرياح	الرطوبة	الامطار	التبخر
1978	32,3	3,2	52,6	118,4	163,9
1979	33,1	3	52,2	152,9	164,6
1980	32,2	3,5	48,5	167,4	224,9
1981	32,5	3,2	47,7	84,3	321,9
1982	30,7	3,1	49,8	112,2	274,6
1983	31,5	3,3	44,6	99,9	290,1
1984	32	4,3	40,8	177,9	300,3
1985	32,5	3,3	41,4	140,2	291,1
1986	32,5	2,9	44,6	296,6	281,3
1987	33,5	4,2	41,7	87,8	295,3
1988	32,6	3,7	42,6	105,7	282,5
1989	32,5	3,8	41,6	121,4	300,9
1990	33,5	4,4	35,4	48,3	324,8
1991	32,5	4,2	42,8	247,9	281,7
1992	31,4	3,8	41,8	165,2	276,8
1993	32,9	3,7	41,7	177,6	287,4

تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق

301,1	153,6	40,3	4,5	33,7	1994
294,6	132,5	41,7	4,7	32,8	1995
297,8	214,2	43,6	3,8	34,1	1996
303,9	232,5	43,4	3,9	33,7	1997
286,2	74,2	39,6	3,6	34,6	1998
285,9	238,6	41,5	3,2	34,6	1999
279,3	130,5	39,6	3,7	34,2	2000
291,2	127,3	40,3	3,7	34,8	2001
276,8	89,7	39,6	3,9	34,4	2002
300,9	112,7	40,4	4,2	34,2	2003
294,2	144,9	41,6	4,7	34,6	2004
298,8	95,5	41,8	4,5	34,2	2005
280,9	174,1	42,6	4,8	34,1	2006
272,8	139	46,9	4,2	34,3	2007
270,9	67,1	43,5	3,8	34,1	2008
312,2	210,8	49,7	3,3	33,2	2009
296,2	328,2	47,1	3,5	33,1	2010
289,3	201,2	47,3	4,2	33,2	2011
308,6	109,8	46,9	4,5	33,3	2012
257,8	88,9	43,5	5,5	33,7	2013

تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق

262,2	120,8	49,7	3,6	34,2	2014
266,2	234,6	47,1	4,5	34,4	2015
263,2	158,5	47,3	4,4	33,6	2016
243,2	251,2	41,8	4,4	33,9	2017

المصدر: جمهورية العراق ، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ،قسم المناخ ، بغداد ، ٢٠١٨.

ملحق رقم (٢) البيانات المناخية لمحطة الناصرية المناخية.

السنة	الحرارة	الرياح	الرطوبة	الامطار	التبخر
1978	31,7	5,1	31,6	45,9	339,1
1979	33,1	4,4	41,1	74,3	347,1
1980	31,8	4,3	39,3	122,7	385,5
1981	32,3	3,9	43,1	59,8	384,8
1982	30,8	4,2	50,6	193,4	342,9
1983	30,9	5,4	41,1	82,7	368,1
1984	32,1	5,2	39,4	154,6	372,1
1985	32,2	5,1	38,1	83,1	371,3
1986	32,4	4,6	41,1	242,2	295,2
1987	32,8	5,5	39,2	74,6	305,7
1988	31,8	4,7	45,3	110,1	280,9
1989	31,7	5,6	43,6	103,6	327,5

تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق

355,9	64,4	38,1	5,6	32,7	1990
255,2	235,7	42,3	5,5	32,2	1991
287,6	115,3	45,5	5,1	30,6	1992
281,9	117,6	45,7	4,6	31,6	1993
282,9	109,5	42,5	4,1	33,2	1994
253,3	112,8	42,4	4,2	32,2	1995
278,6	180,8	44,5	4,3	32,8	1996
270,7	160,2	45,7	3,6	32,4	1997
235,9	153,8	45,8	3,6	33,3	1998
245,9	157,9	43,9	3,7	34,2	1999
303,9	108,4	42,5	3,7	33,5	2000
359,6	62,9	42,2	4,5	34,3	2001
305,6	151,4	42,4	3,2	33,3	2002
326,9	95,9	38,5	5,4	33,2	2003
360,5	98,6	41,8	3,7	32,8	2004
352,9	105,7	41,4	3,2	33,3	2005
361,9	245,8	42,3	3,4	33,2	2006
345,3	112,5	39,2	3,7	33,4	2007
380,9	165,5	49,8	4,2	33,9	2008
359,1	78,9	50,5	5,4	32,3	2009

تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق

368,6	204,2	49,4	5,4	31,5	2010
343,5	150,3	48,7	5,1	33,6	2011
377,7	144,4	45,9	5,5	31,1	2012
333,1	128,2	43,3	5,4	31,1	2013
367,3	70,9	43,8	5,8	32,2	2014
365,1	182,2	43,3	4,4	33,6	2015
375,1	139,7	42,3	4,3	33,4	2016
352,4	182,9	42,6	4,2	33,2	2017

المصدر: جمهورية العراق ، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ،قسم المناخ ، بغداد ، ٢٠١٨.

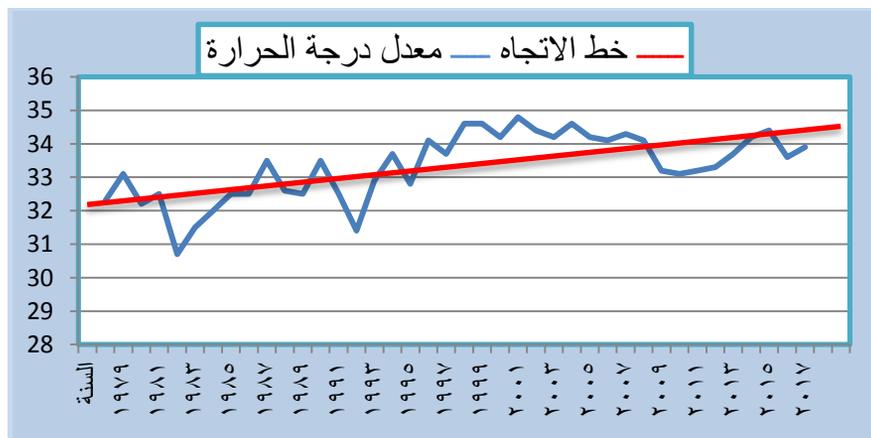
جدول (١) معدلات درجات الحرارة(م) والانحراف المعياري لمحطتي البصرة والناصرية المناخيتين.

تسلسل الدورة	الدورات المناخية	البصرة	الانحراف عن المعدل	الناصرية	الانحراف عن المعدل
الأولى	١٩٨٧-١٩٧٨	٣٣,٢	٠,٥-	٣٣,١	٠,١-
الثانية	١٩٩٧-١٩٨٨	٣٢,٤	١,٣-	٣٢,١	١,١-
الثالثة	٢٠٠٧-١٩٩٨	٣٤,٦	٠,٩	٣٤,٢	١
الرابعة	٢٠١٧-٢٠٠٨	٣٤,٤	٠,٧	٣٣,٥	٠,٣
المعدل الكلي		٣٣,٧	-	٣٣,٢	-

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد ٢٠١٧.

شكل (١)

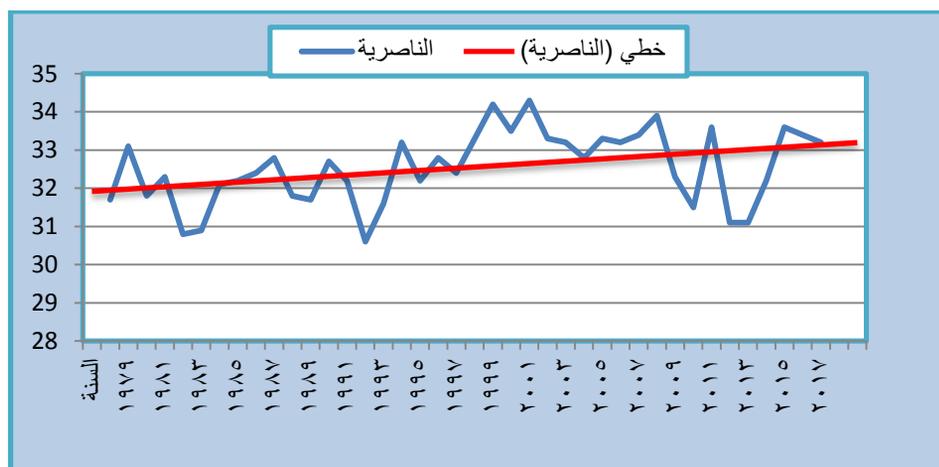
معدلات درجات الحرارة (م) في محطة البصرة المناخية للمدة (١٩٧٩ - ٢٠١٧)



المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات ملحق (١).

شكل (٢)

معدلات درجات الحرارة (م) في محطة الناصرية المناخية للمدة (١٩٧٩ - ٢٠١٧)



المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات ملحق (٢).

تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق

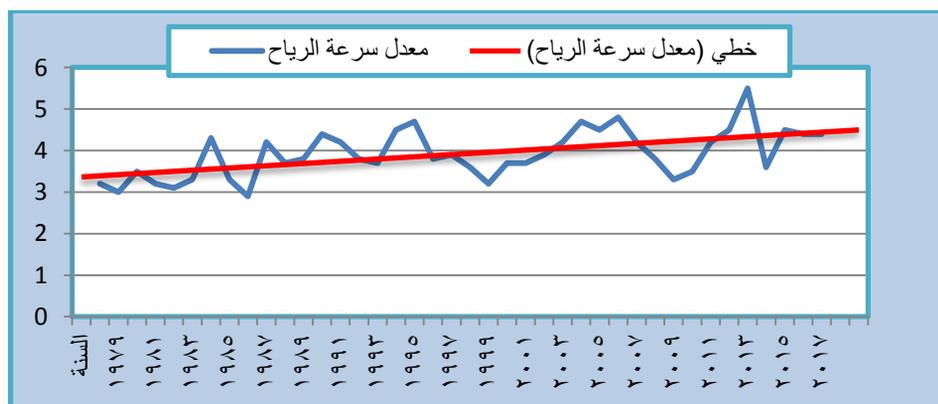
جدول (٢) معدلات سرعة الرياح (م/ثا) والانحراف المعياري لمحطتي البصرة والناصرية.

تسلسل الدورة	الدورات المناخية	البصرة	الانحراف عن المعدل	الناصرية	الانحراف عن المعدل
الأولى	١٩٨٧-١٩٧٨	٣,٥	-٠,٣	٣,٦	٠,١
الثانية	١٩٩٧-١٩٨٨	٣,٨	٠	٤,٧	٠,٤
الثالثة	٢٠٠٧-١٩٩٨	٣,٩	٠,١	٣,٧	-٠,٦
الرابعة	٢٠١٧-٢٠٠٨	٣,٨	٠	٤,٢	-٠,١
المعدل الكلي		٣,٨	--	٤,٣	--

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على الهيئة العامة للأتواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد

٢٠١٧.

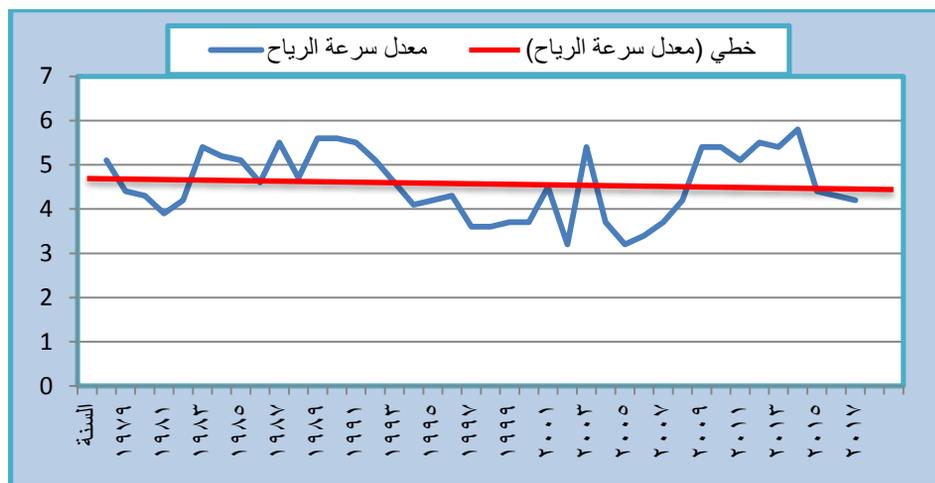
شكل (٣) معدلات سرعة الرياح (م/ثا) في محطة البصرة المناخية للمدة (١٩٧٩-٢٠١٧)



المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات ملحق (١).

تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق

شكل (٤) معدلات سرعة الرياح (م/ثا) في محطة الناصرية المناخية للمدة (١٩٧٩-٢٠١٧)



المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات ملحق (٢).

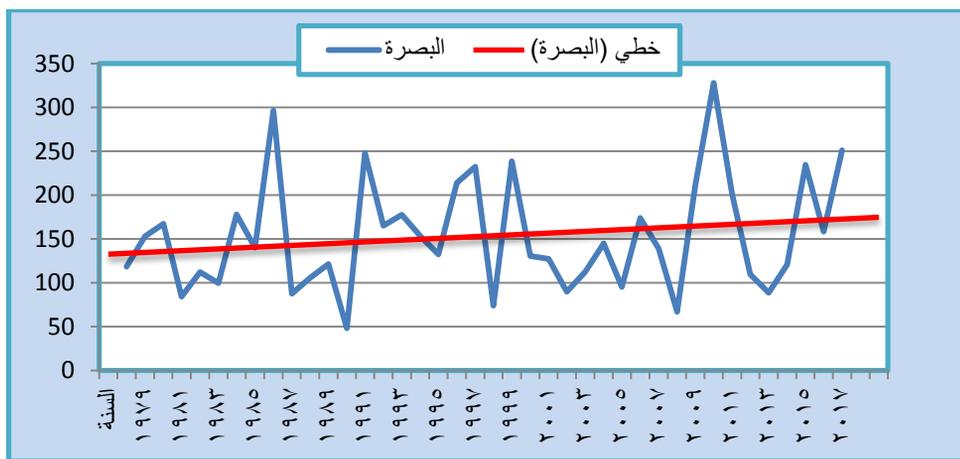
جدول (٣) كميات الأمطار (مم) والانحراف المعياري لمحطتي البصرة والناصرية .

تسلسل الدورة	الدورات المناخية	البصرة	الانحراف عن المعدل	الناصرية	الانحراف عن المعدل
الأولى	١٩٨٧-١٩٧٨	١٥٥,٢	-٧,١	١٢٢,٥	١,٩
الثانية	١٩٩٧-١٩٨٨	١٢٢,١	-٤,٢	١٠٣,٤	-١٧,٢
الثالثة	٢٠٠٧-١٩٩٨	٢٧٦,٤	١١٤,١	١٥٧,٩	٣٧,٣
الرابعة	٢٠١٧-٢٠٠٨	٩٥,٥	-٦٦,٨	٩٨,٦	-٢٢
المجموع الكلي		١٦٢,٣	---	١٢٠,٦	---

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على الهيئة العامة للأمناء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد

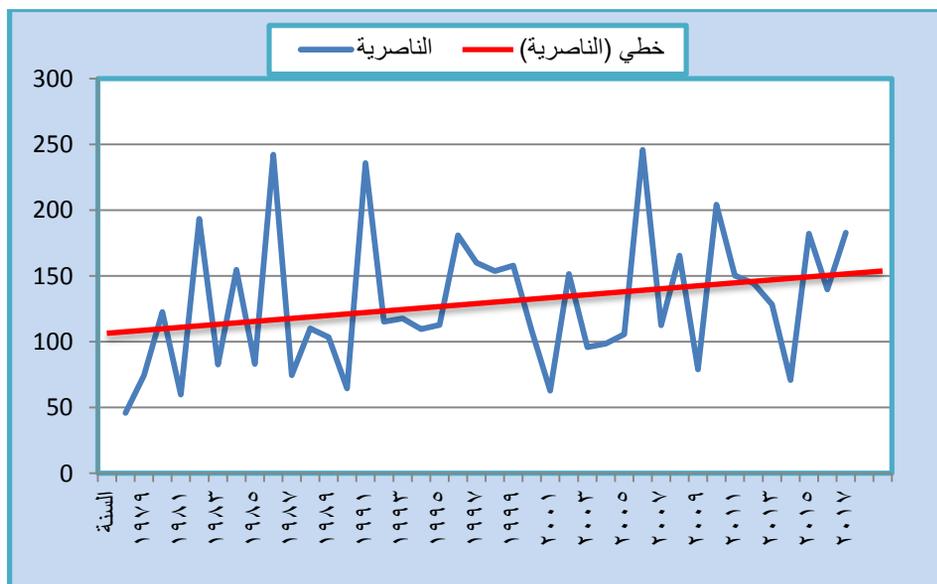
٢٠١٧.

شكل (٥) مجموع الأمطار (مم) السنوي في محطة البصرة المناخية للمدة (١٩٧٩- ٢٠١٧)



المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات ملحق (١).

شكل (٦) مجموع الامطار (مم) السنوي في محطة الناصرية المناخية للمدة (١٩٧٩- ٢٠١٧)



المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات ملحق (٢)

تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق

جدول (٤) معدلات التبخر (مم) والانحراف المعياري لمحطتي البصرة والناصرية .

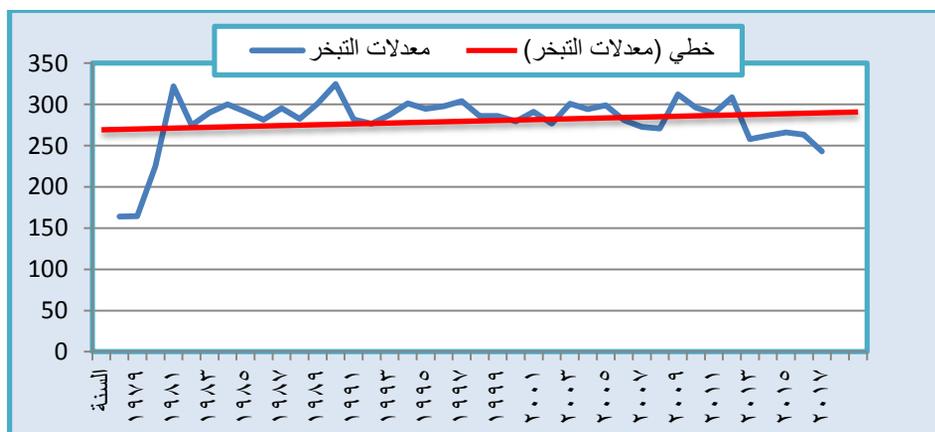
تسلسل الدورة	الدورات المناخية	البصرة	الانحراف عن المعدل	الناصرية	الانحراف عن المعدل
الاولى	١٩٨٧-١٩٧٨	٢٩٥	١٤	٢٨٧	١٣
الثانية	١٩٩٧-١٩٨٨	٣٠٠	١٩	٢٩٠	١٤
الثالثة	٢٠٠٧-١٩٩٨	٢٥٩	٢٢-	٢٥٠	٥٩-
الرابعة	٢٠١٧-٢٠٠٨	٣٧٠	١١-	٣٤٦	٣٢
المعدل الكلي		٣٠٦	--	٢٩٣	---

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد

.٢٠١٧

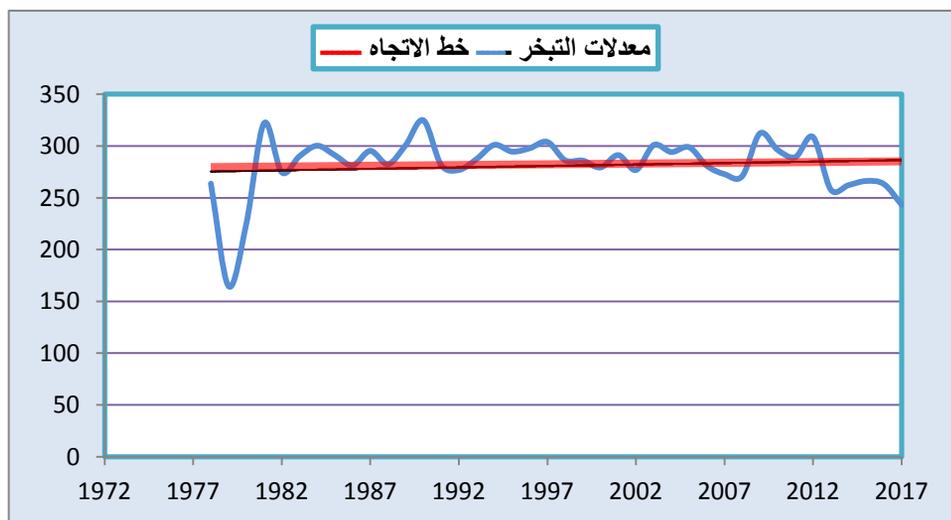
شكل (٧)

معدلات التبخر (ملم) السنوي في محطة البصرة المناخية للمدة (١٩٧٩-٢٠١٧)



المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات ملحق (١)

شكل (٨) معدلات التبخر (ملم) السنوي في محطة الناصرية المناخية للمدة (١٩٧٩-٢٠١٧)



المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات ملحق (٢)

تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق

جدول (٥) معدلات الرطوبة النسبية(%) والانحراف المعياري لمحطتي البصرة والناصرية .

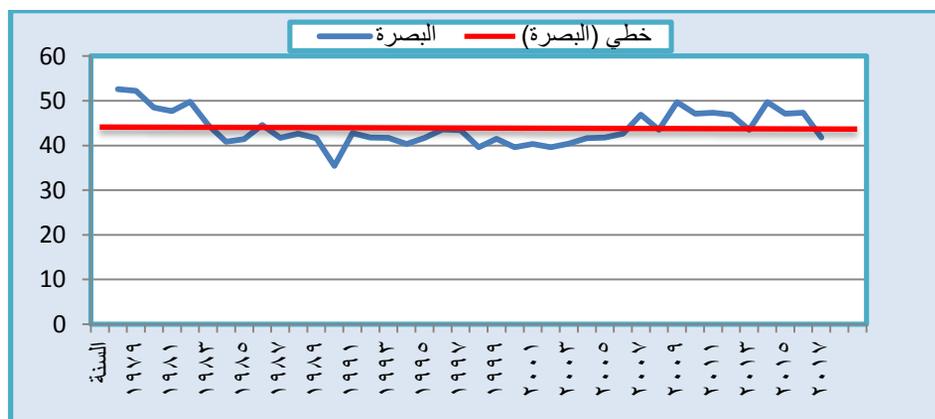
الانحراف عن المعدل	الناصرية	الانحراف عن المعدل	البصرة	الدورات المناخية	تسلسل الدورة
١-	٤١,١	٨,٨	٥٢,٢	١٩٨٧-١٩٧٨	الأولى
٢,٥	٤٤,٦	٠,٣	٤٤,١	١٩٩٧-١٩٨٨	الثانية
١,٨	٤٣,٩	٨-	٣٥,٤	٢٠٠٧-١٩٩٨	الثالثة
٣,٥-	٣٨,٦	١,٦-	٤١,٨	٢٠١٧-٢٠٠٨	الرابعة
-	٤٢,١	-	٤٣,٤		المعدل الكلي

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على الهيئة العامة للأمناء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد

.٢٠١٧

شكل (٩)

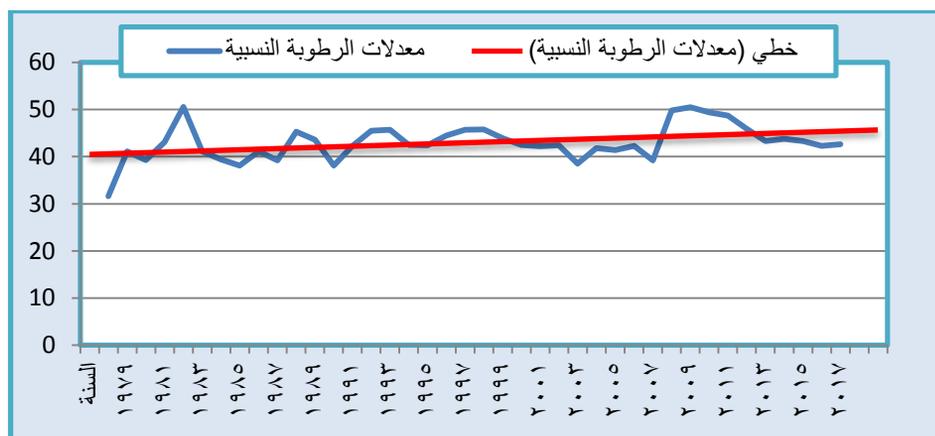
معدلات الرطوبة النسبية (%) السنوي في محطة البصرة المناخية للمدة (١٩٧٩ - ٢٠١٧)



المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات ملحق (١)

شكل (١٠)

معدلات الرطوبة النسبية (%) السنوي في محطة الناصرية المناخية للمدة (١٩٧٩ - ٢٠١٧)



المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات ملحق (٢)

تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق

جدول (٦) المساحة الكلية والمغمورة للاهوار وفارق المساحة المتبقية

الهوار	المساحة الكلية	المساحة التي أعيد	المساحة كم ^٢	موقع الهوار من نهري	الفرق بين العام
	١٩٧٩ (كم ^٢)	أغمارها (٢٠٠٤)	٢٠١٢	دجلة والفرات	١٩٧٩ و ٢٠١٢
الأهوار الوسطى	٤٠٠٠	٦٠٠	٥٤٧٥	غرب دجلة أيسر الفرات	١٤٧٥
هور الحمار	١٧٥٠	٦٢٠	١٢٨٨,٥	غرب دجلة أيمن الفرات	١١١٣٥
هور الحويزة	٢٤٠٠	١٩٠٠	٦٤٨	شرق دجلة	١٧٥٢
المجموع الكلي	٨١٥٠	٣١٢٠	٢٤٨٤	-	٥٦٦٦

المصدر : المصدر : من عمل الباحثان بالاعتماد على:

جدول (٧) عينات مياه الأهوار قبل وبعد التجفيف والفارق البيئي

عينات أهوار ذي قار		عينات أهوار البصرة		الخصائص البيئية
بعد التجفيف	قبل التجفيف	بعد التجفيف	قبل التجفيف	
٧,٤	٣,٢	٨,٢	٤,٣	الاس الهيدروجيني PH
٧,٩	٤,٦	٨,١	٦,٢	الأوكسجين المذاب (D,O)
٤٦٤٩	٢٦٤٩	٦٤٦٥	٣١٤٢	مجموع الأملاح الكلية (T,D,S)
٦٨٦٥	٣٦٦١	٧٧٢٢	٤٤٢٢	التوصيلة الكهربائي (E,C)

تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق

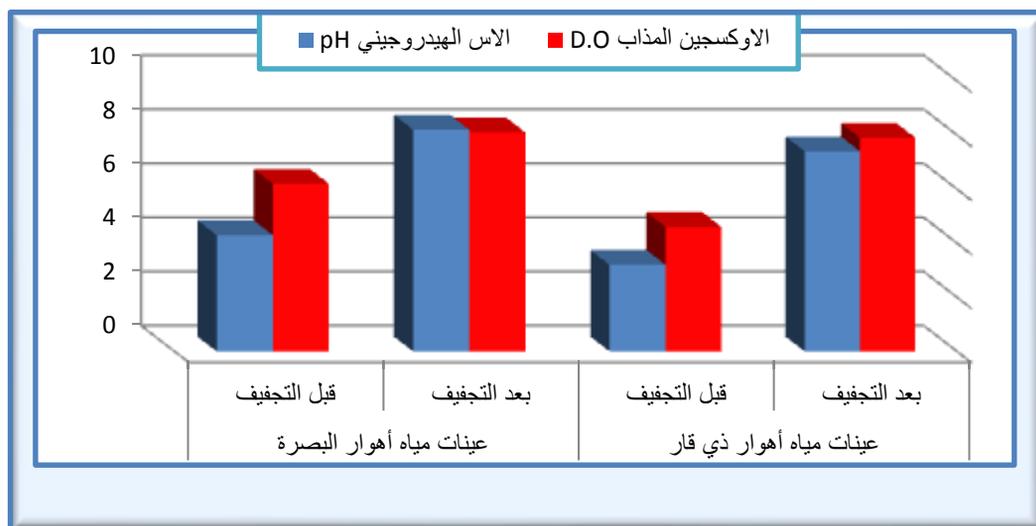
٢,٤٦	١,٢١	٣,١٢	٢,٢٢	النترات (NO ₃)
٠,١١	٠,١	٠,٥١	٠,٤٢	الفوسفات (PO ₄ ⁻³)
٢١٢	١٣٢	٢٣٥	١٩٠	المغنسيوم (Mg ⁺²)

المصدر: ١. عمل الباحثان من خلال نتائج التحليل المختبري.

شكل (١١)

نسبة الأس الهيدروجيني (Ph) والأكسجين المذاب (D.O) في عينات مياه الأهوار

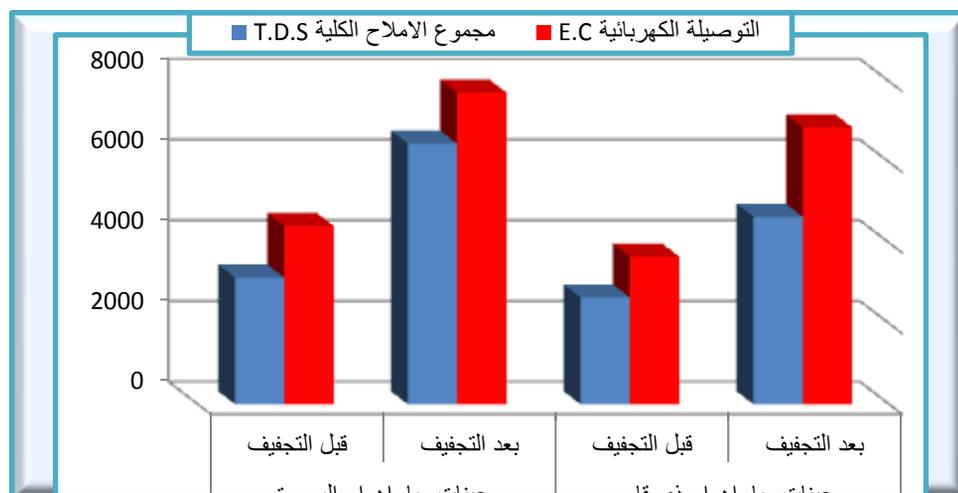
في البصرة والناصرية قبل وبعد التجفيف



المصدر: عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (٧)

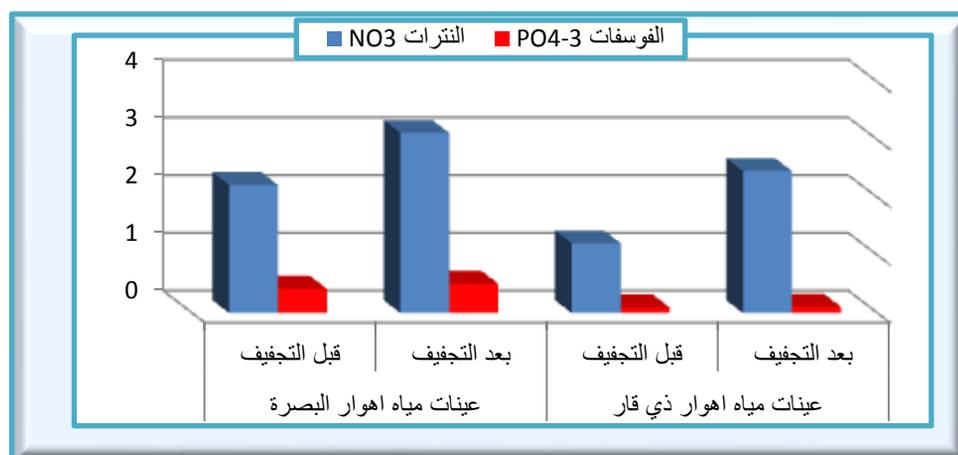
شكل رقم (١٢)

نسبة الأملاح الكلية الذائبة (TDS) و التوصيلية الكهربائية (EC)



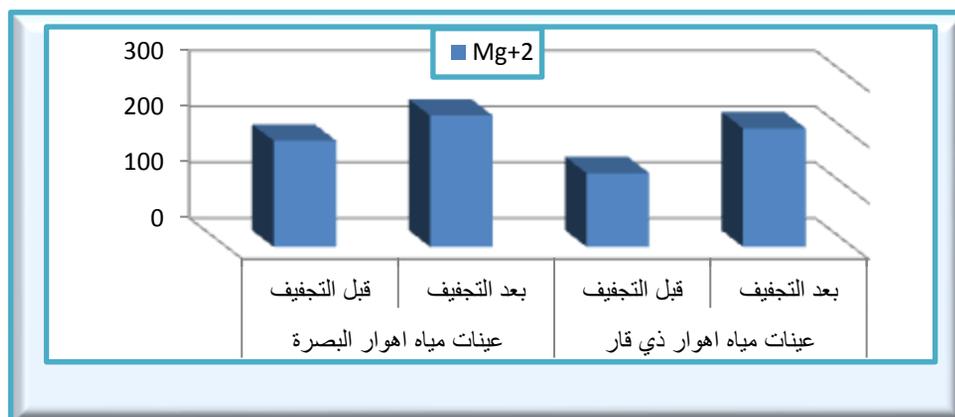
المصدر: عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (٧)

شكل رقم (١٣) النترات: (NO_3^{3-2}) و الفوسفات (PO_4)



المصدر: عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (٧)

تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق



المصدر: عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (٧)

جدول (٨) لائحة منظمة الصحة العالمية (Who) لمواصفات صلاحية المياه للاستخدام البشري

ت	المادة	الحد الأقصى المسموح
١	الايوكسجين الذائب (Do)	لا يقل عن ٤ ملغم/لتر
	الاملاح الذائبة الكلية (TDS)	٥٠٠-١٥٠٠ ملغم/لتر
٢	التوصيلة الكهربائية (E,c)	NTU٥
٣	المواد الصلبة العالقة (T,s,s)	٦٠ ملغم/لتر
٤	المغنيسيوم (Mg)	١٥٠ ملغم/لتر
٥	درجة الحمضية والقاعدية (Do)	٨,٥-٦,٥

تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق

٦	درجة حرارة	٣٥ م
٧	الكبريتات (So4)	٤٠٠ ملغم/لتر
٨	الكلوريدات (Cl)	٢٥٠ ملغم/لتر
٩	الكالسيوم (Ca)	٢٥٠ ملغم/لتر
١٠	الصوديوم (Na)	٢٠٠ ملغم/لتر
١٢	الحديد (Fe)	٠,٣ ملغم/لتر
١٣	النحاس (Ca)	١ ملغم/لتر
١٤	الرصاص (Pb)	٠,٥ ملغم/لتر
١٥	الكوبلت (Co)	٠,٥ ملغم/لتر
١٦	النيكل (Ni)	٠,٢ ملغم/لتر

المصدر: عباس زغير محيسن المرياني، جغرافية البيئة والتلوث، العراق، النجف الاشرف، الطبعة

الاولى، الميزان، ٢٠١٦، ص ١٣٠.

تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق

جدول (٩) محددات المياه لأغراض الشرب

المواصفات العراقية لسنة ١٩٩٨	WHO ٢٠٠٤	الخاصية
٩,٢ - ٦,٥	٨,٥ - ٦,٥	Ph
١٥٠٠ - ٥٠٠	١٥٠٠ - ٥٠٠	TDS
٢٥ - ٠	٥٠ - ٠	Turbidity
٥ <	٥ <	DO
٦٠٠ - ٢٠٠	٢٠٠ -	Cl ⁻¹
-	٢٠٠ - ٢٠	HCO ₃ ⁻¹
٤٠٠ - ٢٠٠	٢٠٠ -	SO ₄ ⁻²
٤٠	٤٥ - ٠	NO ₃ ⁻¹
٠,٤		PO ₄ ⁻³
٢٠٠ - ٧٥	٧٥ - ٢٥	Ca ⁺²
١٥٠ - ٥٠		Mg ⁺²
٥٠٠ -	٥٠٠ - ١٠٠	TH
٢٠٠	٢٠٠ -	Na ⁺¹
-	١٢	K ⁺¹

المصدر: ١. عادل الشيخ حسين، البيئة مشكلات وحلول، دار اليازوري ، ط١، الأردن، ٢٠٠٩، ص١٨٣.

٢. عباس زغير محيسن المرياني، جغرافية البيئة والتلوث، العراق، النجف الاشرف ، الطبعة

الأولى، الميزان، ٢٠١٦، ص١٣٣.

تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق

جدول (١٠)

دليل نوعية المياه بالنسبة للملوحة والخاص بالماشية والدواجن

الملاحظات	EC(μ mhos/cm)	TDS(mg / L)
تعتبر مياه ذات ملوحة قليلة نسبياً وممتازة لجميع انواع الماشية والدواجن	اقل من ١٥٠٠	اقل من ١٠٠٠
تعتبر مياه مناسبة جداً لجميع انواع الماشية والدواجن ويحتمل ان تسبب اسهالاً مؤقتاً او معتدلاً بالنسبة للماشية غير المتعوده لمثل هذه المياه	5000-1500	3000-1000
تعتبر المياه مناسبة للماشية ولكن يمكن ان تسبب اسهالاً او ترفض من قبل الحيوانات في البداية ، وخاصة بالنسبة للحيوانات غير المتعوده لمثل هذه المياه وتعتبر مياه غير جيدة بالنسبة للدواجن ويمكن ان تسبب ابرازاً مائياً لها ويقلل من نموها وخاصة الدجاج الرومي	8000-5000	5000-3000
يمكن ان يستخدم بأمان الى قطعان الماشية الخاصة بالحليب واللحم وللاغنام والخيول ويتجنب استخدامها للحيوانات الحوامل وغير مقبول لاغراض الشرب بالنسبة للدواجن	11000-8000	7000-5000
المياه غير صالحة للاستخدام للدواجن ويمكن ان يسبب مشاكل بالنسبة للحيوانات الحوامل والحيوانات الصغيرة من الماشية	16000-11000	10000-7000
لايمكن ان ينصح باستخدامها مطلقاً للدواجن والماشية وتحت أي ظرف من الظروف	اكثر من ١٦٠٠٠	اكثر من ١٠٠٠٠

المصدر: عباس زغير محيسن المرياني، جغرافية البيئة والتلوث، العراق، النجف الاشرف، الطبعة الاولى، الميزان،

٢٠١٦، ص ١٣٤.

المصادر والهوامش.

- (^١) مهدي الصحاف ، الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦، ص٢٢.
- (^٢) حسن الخياط ، جغرافية أهوار ومستنقعات جنوبي العراق، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٣٤.
- (^٣) نجاح عبود حسين، بيئات الأهوار العراقية ، ط الأولى ، دار الفكر، العراق، البصرة، ٢٠١٤، ص ٥١.
- (^٤) مؤيد جاسم رشيد، دراسة جيومورفولوجية ورسوبية لهور الحويزة والمناطق المجاورة له، إطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية العلوم، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ٣-٤.
- (^٥) حمدان باجي نوماس ، يحيى هادي محمد، حسين عبد الواحد كطامي، التغيرات الهيدرولوجية لأهوار جنوب العراق، مجلة آداب البصرة ، العدد(٨٠)، ٢٠١٧، ص ٢٩٩.
- (^٦) أقبال عبد الحسين ابو جري، الاثار البيئية لتجفيف الاهوار في جنوب العراق،إطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية(إبن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ١٦.
- (^٧) فاطمة هادي عناد الغزي،تغير الخريطة الهيدرولوجية في محافظة ذي قار وأثارها البيئية للمدة (١٩٩٠- ٢٠١٥) باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية،رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة ذي قار، غير منشوره ، ص ١٢١.
- (^٨) المصدر نفسه ، ص ١٢١.
- (^٩) أقبال عبد الحسين ابو جري، مصدر سابق، ص ١٤.
- (^{١٠}) فاطمة هادي عناد الغزي، مصدر سابق، ص ١٢٢.
- (^{١١}) كامل كاظم فهد، عباس شاهين بريسم، التغيرات الشهرية في الخصائص البيئية الحياتية في مياه هور ابي زرك ، مجلة جامعة ذي قار ، المجلد (٧)، العدد(٣)، ٢٠١٢، ص ٩.

تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق

١. إقبال عبد الحسين ابو جري، الآثار البيئية لتجفيف الأهوار في جنوب العراق ، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
٢. بهرام خضر مولود، وزملائه: علم البيئة والتلوث، دار الحكمة للطباعة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، سنة ١٩٩٢.
٣. حسن الخياط ، جغرافية أهواز ومستنقعات جنوبي العراق، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥.
٤. حسين علي السعدي، البيئة المائية، دار المكتبة الوطنية القديمة، الطبعة العربية، الأردن، عمان، ٢٠٠٩.
٥. سرور عبد الأمير حمزة الباهلي، التباين الفصلي والمكاني لتلوث مياه شط العرب في محافظة البصرة، وبعض تأثيراته البيئية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦. غير منشورة.
٦. سفير جاسم حسين، تقييم صلاحية مياه نهر الفرات مياه الشرب للأستهلاك البشري في مدينة السماوة، مجلة أورك للأبحاث الإنسانية، العدد (٢)، ٢٠٠٠.
٧. صباح نوري كاظم، وإسراء قحطان عبد الكريم وحسن حميد، الاستخدام الموحد لبيانات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في مراقبة التغيرات البيئية لاهوار العراق الجنوبية، مجلة علوم المستنصرية، المجلد ٢٢، العدد ٢٠١١.
٨. الصحاف ، مهدي الصحاف ، الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦.
٩. صفية شاكر معنوق، التغيرات الهيدروكيميائية لأهوار جنوب العراق وآثارها البيئية، مجلة دراسات البصرة، السنة الثامنة، العدد (١٥) ٢٠١٥.
١٠. عايد راضي خنفر، التلوث البيئي، التلوث البيئي، دار اليازوي، عمان، الأردن، ٢٠١٠.
١١. عباس زغير محيسن المرياني، جغرافية البيئة والتلوث، العراق، النجف الاشرف، الطبعة الاولى، الميزان، ٢٠١٦.

تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق

١٢. عرفان رجب أحمد السويج: دراسة لمنولوجية مقارنة لمصب شط العرب وقناة الخور، رسالة ماجستير، كلية الزراعة،

جامعة البصرة، ١٩٩٩، غير منشورة.

١٣. فائق رسول أغا، الهيدرولوجيا، دار الشرق للطباعة. دمشق، ١٩٨٧.

١٤. فاطمة هادي عناد الغزي، تغير الخريطة الهيدرولوجية في محافظة ذي قار وأثارها البيئية للمدة (١٩٩٠ - ٢٠١٥)

باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة ذي قار، غير منشوره .

١٥. فريال حميم إبراهيم الحميم، علم المياه العذبة، جامعة البصرة، مديرية دار الكتب للطباعة، ١٩٨٦.

١٦. كاظم مشحوت عواد، التسميد وخصوبة التربة، جامعة البصرة، كلية الزراعة، ١٩٨٧.

١٧. كامل كاظم فهد، عباس شاهين بريس، التغيرات الشهرية في الخصائص البيئية الحياتية في مياه هور ابي زرك، مجلة

جامعة ذي قار، المجلد (٧)، العدد (٣)، ٢٠١٢.

١٨. محمد تركي عبد الزهرة، الخصائص الفيزيائية والكيميائية لرواسب شط الغراف، رسالة ماجستير، كلية العلوم، جامعة ذي

قار، ٢٠٠٨، غير منشورة.

١٩. مهدي الصحاف، الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦.

٢٠. نجاح عبود حسين وزملاؤه، شط العرب دراسة علمية أساسية، مركز علوم البحار، جامعة البصرة، ١٩٩١.

٢١. هند قيس حسين الدليمي، أثر الصناعات المقامة على ضفتي نهر دجلة لمدينة بغداد، رسالة ماجستير، غير منشورة،

كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠١.

(١) نجاح عبود حسين وزملاؤه، شط العرب دراسة علمية اساسية، مركز علوم البحار، جامعة البصرة، ١٩٩١، ص١٤٨.

(٢) كاظم مشحوت عواد، التسميد وخصوبة التربة، جامعة البصرة، كلية الزراعة، ١٩٨٧، ص٢٤٠.

تحليل مؤشرات التغير المناخي وعلاقتها في تباين وتقييم الخصائص البيئية لمياه أهوار جنوبي العراق

- (٣) عرفان رجب أحمد السويج: دراسة لمنولوجية مقارنة لمصب شط العرب وقناة الخور، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة البصرة، ١٩٩٩، ص ٤٠، غير منشورة.
- (٤) محمد تركي عبد الزهرة: الخصائص الفيزيائية والكيميائية لرواسب شط الغراف، رسالة ماجستير، كلية العلوم، جامعة ذي قار، ٢٠٠٨، ص ٣٦، غير منشورة.
- (١) سرور عبد الأمير حمزة الباهلي، التباين الفصلي والمكاني لتلوث مياه شط العرب في محافظة البصرة، وبعض تأثيراته البيئية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦. غير منشورة، ص ٩٣.
- (١) فريال حميم إبراهيم الحميم، علم المياه العذبة، جامعة البصرة، مديرية دار الكتب للطباعة، ١٩٨٦، ص ٩٢.
- (٢) فائق رسول أغا، الهيدرولوجيا، دار الشرق للطباعة. دمشق، ١٩٨٧، ص ٣٩٧.
- (٢٠) هند قيس حسين الدليمي، أثر الصناعات المقامة على ضفتي نهر دجلة لمدينة بغداد، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص ٨٣.
- (٤) بهرام خضر مولود، وزملائه: علم البيئة والتلوث، دار الحكمة للطباعة، كلية التربية للنبات، جامعة بغداد، سنة ١٩٩٢، ص ٣٠٧.
- (٢٢) فريال حميم إبراهيم الحميم، عمل المياه العذبة، مصدر سابق، ص ٩٩.
- (٢٣) عايد راضي خنفر، التلوث البيئي، دار اليازوي، عمان، الأردن، ٢٠١٠، ص ٢١٤.
- (٢٤) حسين علي السعدي، البيئة المائية، دار المكتبة الوطنية القديمة، الطبعة العربية، الأردن، عمان، ٢٠٠٩، ص ٢٢٨.
- (١) حسين علي السعدي، البيئة المائية، نفس المصدر، ص ٢٥٦.
- (٢٦) فريال حميم إبراهيم الحميم، علم المياه العذبة، مصدر سابق، ص ٩٣.
- (٢٧) سفير جاسم حسين، تقييم صلاحية مياه نهر الفرات مياه الشرب للاستهلاك البشري في مدينة السماوه، مجلة اوراك للأبحاث الإنسانية، العدد (٢)، ٢٠٠٠، ص ١٤٧ - ١٤٨.

محور الدراسات المتفرقة

أثر استراتيجية التعلم التوليدي

في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية

عند طالبات الصف الخامس الأدبي.

م. م: شفاء زعبل جبر

المديرة العامة لتربية ذي قار

الفصل الأول: التعريف بالبحث:

مشكلة البحث: إن من أبرز مشكلات صعوبة اللغة التي نحرص على سلامتها صعوبة النحو، فلم يكن الشعور بصعوبة المادة النحوية حديث العصر، وإنما له في التاريخ جذور متأصلة، فالنحو في اللغة العربية من المشكلات التعليمية المعقدة، إذ يُعد من الموضوعات التي يشدد نفور الطلبة منها ويضيقون ذرعاً بها، ويكابدون في سبيل تعلمها فهي ظاهرة لا يمكن إنكارها وتجاهلها. (زاير وعائز، ٢٠١١، ٣١٧)

ويرى (الدليمي وحسين، ٢٠٠٤) أن في مقدمة الأسباب التي أفضت الى عزوف الطلبة عن مادة النحو، هو عدم استساغتهم المادة النحوية بأفكارهم فلا تتقبلها أذهانهم ولا تمازجها، وأن ما يحفظون منها ما يلبي حاجتهم حتى يجتازون مرحلة من مراحل الدراسة، مما ترك أثراً في حصيلتهم اللغوية واستيعابهم للمعرفة (الدليمي، حسين، ٢٠٠٤، ٢٩)، ويتجلى هذا في الشكوى المتواصلة من الطلبة والمدرسين، وفي مفاصل حياتنا الثقافية المختلفة، فضلاً عن كثرة الأغلط النحوية في عديد من مواضع النشاط اللغوي، وهذا مرده الى قلة العناية

اللغة العربية والوصول الى نتائج من الممكن أن تحسّن تعليم الطالبات وترفع مستوى تحصيلهن لذا صاغت مشكلة بحثها بالسؤال الآتي: هل لاستراتيجية التعلم التوليدي من أثر في تحصيل قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الخامس الأدبي؟

ثانياً: أهمية البحث:

يشهد العالم تطوراً في المجال التكنولوجي، وهذا التطور يتطلب منا العمل بجد ومثابرة للحاق بركب الأمم المتطورة ومسايرة تطورها، ولا يتم ذلك إلا من طريق التقدم العلمي والتكنولوجي، فضلاً عن أن التقدم في هذين المجالين يضع على عاتق التربية المسؤولية في إيصال ما هو جديد الى الطلبة (الموجي، ٢٠٠٣، ٤١)، والتربية تمثل قوة أساسية في توجيه تيار التغيير، والإفادة من سبل المعرفة المتجددة في خدمة الإنسانية في عصرنا إذ تهدف

بقواعد اللغة العربية من المعلم والمتعلم على حد سواء بل ومن المجتمع بأسره، فضلاً عن وجود عجز في طرائق تدريس قواعد اللغة العربية، إذ أن الطريقة التقليدية هي الأساس لدى أعضاء الهيئة التعليمية الذين يضطعون بتدريس هذه المادة في مدارسنا، وهذا ما أكدته كثير من الدراسات والبحوث التي أجراها المهتمون والمتخصصون في طرائق تدريس اللغة العربية مثل دراسة (السعيد، ٢٠٠٠)، ودراسة (الجبوري، ٢٠٠٣) ومن خلال عمل الباحثة في مجال التعليم، فقد لمست تدني مستوى تحصيل الطالبات في مادة اللغة العربية عامة، وقواعد اللغة العربية بشكل خاص، مما شكّل عاملاً أساسياً دفع الباحثة إلى إجراء هذه الدراسة لتكون إضافة لسلسلة الدراسات، ومحاولة منها في إيجاد الحلول لمعالجة هذه المشكلة، ولعلها تكون خطوة في الاتجاه الصحيح في تدريس قواعد

كان للغة هذه المكانة التي تتبوأها، فإن لغتنا العربية السامية لغة القرآن والعروبة، من أشهر اللغات الحية في العالم إذ أتسمت بسمة التعبير، ووفرة المفردات، وتنوع المعاني والدلالات، ووصفها بهذا الوصف ما هو إلا دليل على رصانتها وعراقتها (الغزوي، ٢٠٠٤، ٤٠)، لذا فإن تعليم قواعد اللغة العربية يمثل صمام الأمان لحفظها عند الأجيال، لما له من أهمية واضحة، إذ إنه يُعوّد الطلبة على استعمال مفردات سليمة وصحيحة، فضلاً عن صقله للذوق الأدبي عند الطلبة وتمرينهم صحة الحكم، ودقة الملاحظة ونقد التراكيب، فهو يعمل على شحذ عقولهم وتكليفهم على التفكير المستمر والمنظم، مما يضمن فهم التراكيب المعقدة والغامضة لديهم (الدليمي والوالتلي، ٢٠٠٥، ٢٥)، وقد ورد من الحث على تعليم النحو الكثير منها قول الرسول الأكرم (ص): ((اعربوا الكلام كي تعربوا

إلى تنمية الفرد تنميةً شاملةً ومتكاملةً، وإعداده للحياة من طريق تزويده بالمعارف والمهارات والمعلومات وتوظيفها وتطويرها، تحقيقاً للأهداف التي رسمها المفكرون (سليم وآخرون، ٢٠٠٦، ١٠٨)، وأن المؤسسة المتخصصة جرح للنهوض بالتربية بشكل موجه هي المدرسة، وهي إحدى المؤسسات الرئيسة في عملية التنشئة الاجتماعية التي يتحول بمقتضاها الفرد إلى عنصر فاعل في المجتمع الذي يعيش فيه، وانسجام مع القيم التي يتلقاها خلال عمليات التنشئة الاجتماعية (الجباس، ٢٠٠٠، ١٥٣)، ولما كانت اللغة من أكثر الوسائل التي تعمل على تحقيق الوعي التربوي فقد نالت منها عناية المربين وأصبحت من أكثر المناهج أهمية، فهي من الأسس المهمة في تنظيم الحياة الاجتماعية للأفراد وتوطيد العلاقات التي تربط بعضهم ببعض (زاير وعائز، ٢٠١١، ١٧)، وإذا

الاستيطان والنشر. وهذا لا يتم إلا بتنشيط البعد البحثي ونشر الدراسات ونقلها للمستفيدين ولاسيما التطبيقي منها. (الزند وعبيدات، ٢٠١١، ١)

ونظراً لما تقدم ارتأت الباحثة توظيف استراتيجية اجتماعية بارزة على وفق النظرية البنائية، وهي استراتيجية التعلم التوليدي إذ تضمن هذه الاستراتيجية عمليات توليدية، يقوم بها المدرس لربط المعلومات الجديدة بالخبرات السابقة كما تؤكد تشخيص الخبرات الخاطئة وتصويبها لدى الطلبة أثناء دراستهم، وتهتم بتوليد الطلبة للعلاقات ذات المعنى بين أجزاء المعلومات التي يتم تعليمها وبالتالي بقاء أثر التعلم لفترة طويلة.

ثالثاً: هدف البحث: يرمي هذا البحث تعرّف أثر استراتيجية التعلم التوليدي في تحصيل قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الخامس الأدبي.

القرآن))، فالقرآن لا يُقرأ إلا بالإعراب، ولكي نضمن تعلّم قواعد اللغة العربية بشكل فاعل لا بُدّ من التوجه الى استعمال طرائق وأساليب حديثة تحقق أهدافاً تعليمية وتجعل من المتعلم عنصراً نشطاً قادراً على حل مشكلاته حلاً ابداعياً، وتساهم في تحسين وتطوير مهاراته، وتكسبه تعليماً مستمراً قابلاً للتطبيق والتعميم والتوظيف في مواجهة مواقف الحياة اليومية، ومما لاشك فيه ان القرن الحادي والعشرين قرن المعلومات والسرعة، والبراعة والأداءات المميزة، قرن العقل والتفكير المجرد الاختزالي مقابل الموسوعية والحفظ، والتلقين إذ ينظر إلى مؤسسات التعليم في الوقت الحاضر على أنها علامة لنهضة الأمم وتحضرها وعنوان أفاقها وريقها، فالمدارس والجامعات ليست مراكز لنقل المعرفة وتوزيعها فحسب، بل هي المؤسسات التي تختبر بها المعرفة وتنقى وتطوّع قبل مرحلة

رابعاً: حدود البحث:

الأثر في الشيء، وأثر في الشيء ترك فيه أثراً.

يتحدد البحث الحالي بـ:

(ابن منظور، ٢٠٠٣، ٧٥)

١- طالبات الصف الخامس الأدبي في المدارس

٢- اصطلاحاً: عرفه:

الثانوية والإعدادية النهارية في قسم تربية مركز

١- (شحاته والنجار) بأنه: "محصلة تغيير مرغوب

قضاء الرفاعي، التابع للمديرية العامة لتربية

أو غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية

محافظة ذي قار.

التعليم المقصود" (شحاته والنجار، ٢٠٠٣، ٢٢)

٢- بعض موضوعات كتاب قواعد اللغة العربية

٢- (إبراهيم): بأنه: "قدرة العامل موضوع الدراسة

المقرر تدريسه لطلبة الصف الخامس الأدبي

على تحقيق نتيجة إيجابية، لكن إذا انتفت هذه ولم

في العراق للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨).

تتحقق، فإن العامل قد يكون من الأسباب المباشرة

٣- الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (٢٠١٧

لحدوث تداعيات سلبية" (إبراهيم، ٢٠٠٩، ٣٠)

- (٢٠١٨).

ثانياً: الاستراتيجية: عرفها:

خامساً: تحديد المصطلحات:

١- (قلادة): بأنها: "سلسلة متتابعة من المهام التي

أولاً: الأثر:

يقوم بها المدرس أثناء التدريس" (قلادة، ٢٠٠٤،

(٣٨

١- لغة: مأخوذ من أثرت الشيء- بفتح الهمزة

٢- (الخرحلة): بأنها: "مجموعة التحركات

والثناء المثلثة- أي: نقلته أو تتبعته، ومعناه عند

والإجراءات التدريسية، أو مجموعة تحركات المعلم

أهل اللغة: ما بقي من رسم الشيء، والتأثير إبقاء

إعادة تنظيم المعلومات السابقة، والوصول الى معلومات جديدة في سياق التفاعل الاجتماعي المشترك بين الطالبات على وفق خطوات محددة هي الطور التمهيدي، والطور التركيزي، والطور المتعارض، والطور التطبيقي في تدريس قواعد اللغة العربية للصف الخامس الأدبي.

رابعاً: التحصيل: عرفه:

لغة: حصل الشيء حصولاً بقي وذهب ما سواه، حصل فلان على شيء أدركه وناله. (مصطفى وآخرون، ١٩٨٩، ١٧٩)

إصطلاحاً: عرفه:

١- (علام): بأنه: "درجة الاكتساب التي يحققها الطالب أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو في مجال تعليمي أو تدريسي معين" (علام، ٢٠٠٠، ٣٠٥)

داخل الغرف الصفية، أو مجموعة إجراءات التدريس المختارة سلفاً من المعلم" (الخرزاعلة، ٢٠١١، ٢٥٨)

ثالثاً: التعلم التوليدي: عرفه:

١- (عبد السلام):

بأنه "نظرية تشمل التكامل النشط للأفكار الجديدة مع المخطط العقلي الموجود لدى المتعلم" (عبد السلام، ٢٠٠٦، ١٥٨)

٢- (صالح):

بأنه "نموذج وظيفي للتدريس يهدف الى اكساب الطالب القدرة على توليد نوعين من العلاقات، الأول هو توليد علاقة بين خبرة المتعلم السابقة وخبراته اللاحقة، والثاني هو توليد علاقات بين أجزاء المعرفة أو الخبرات اللاحقة المراد اكتسابها" (صالح، ٢٠٠٩، ٣٢٣).

وتعرفه الباحثة إجرائياً: بأنه مجموعة من الأنشطة والخطوات التدريسية المؤدية الى الفهم، من طريق

٢- (الحموز) بأنها: "علم يختص بدراسة الكلمة وما

يطرأ عليها من تغيرات ضمن التركيب أو ما يسمى

بالجملة المفيدة" (الحموز، ٢٠٠٢، ١٤)

وتعرفه الباحثة إجرائياً: هي المادة النحوية المقرر

تدريسها للمرحلة الإعدادية في مدارس العراق والتي

تحتويها الكتب المنهجية المخصصة لذلك.

سادساً: الصف الخامس الأدبي:

يقصد بالصف الخامس الأدبي هو الصف الثاني

في المرحلة الإعدادية، والخامس في المرحلة الثانوية

ويدرس الطلبة في هذا الصف العلوم الإنسانية

ويعدّه الطلبة عملية انتقال إلى المرحلة الأخيرة من

الإعدادية والثانوية، ويتراوح أعمار الطلبة بين

(١٦-١٧) سنة. (جمهورية العراق، ١٩٩٦، ٨٩)

الفصل الثاني: إطار نظري ودراسات سابقة:

أولاً: الإطار النظري:

٢- (شحاتة والنجار): بأنه: "مجموعة المعارف

والمهارات التي يحصل عليها الفرد، ويتم تطويرها

من خلال المواد الدراسية والتي عادة تدل عليها

درجات الاختبار أو الدرجات التي يخصصها

المعلمون أو بالاثنتين معاً" (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣،

٨٩)

وتعرفه الباحثة إجرائياً: بأنه مقدار حصول طالبات

(عينة البحث) من الدرجات في الاختبار التحصيلي

البعدي المعد لأغراض هذا البحث في مادة قواعد

اللغة العربية للصف الخامس الأدبي.

خامساً: قواعد اللغة العربية: عرفها:

١- (عامر) بأنها: "وسيلة إلى النطق الصحيح،

والتعبير الدقيق وفهم الكلام المقروء فهماً واضحاً"

(عامر، ٢٠٠٠، ١٢٣)

بل أنه نشط يبني تفسيراته الخاصة للمعلومات ويرسم الاستدلالات أو الاستنتاجات منها، فالمعرفة في التعلم التوليدي تُبنى بكيفية اجتماعية بين المدرس وطلّبه، وبين الطلبة مع أنفسهم وتتأثر بصورة كبيرة بالأفكار الموجودة في بنية الطلبة، والمثيرات التي يتعرضون لها، مما يولد أفكار ومعارف حديثة، أما دور المعلم هو مساعدة المتعلمين على كيفية توليد تلك الصلات، ومساعدتهم لربط الأفكار الجديدة والمعرفة القبلية كل منها بالآخر فيحث ويوجه تفكير المتعلمين، وبهذا يكون دور المعلم هو تحسين أداء المتعلمين في الأنشطة التي يكون عندهم لبس وغموض يتعلق بالمعرفة المسبقة. (سلمان، ٢٠١٢، ١٨)

وترى الباحثة أن التعليم التوليدي يحدث عندما يكون المتعلم نشطاً عقلياً، بحيث يتمكن من معالجة الأشياء أو المفاهيم المجردة في بيئة التعلم، فضلاً

التعلم التوليدي: تعد استراتيجية التعلم التوليدي انموذجاً مهماً من نماذج التدريس، والذي يركز على العمليات الفكرية الناتجة عن عمل جانبي الدماغ أثناء تعلم المفاهيم وحل المشكلات الطارئة، فهو يعتمد على التعلم ذي المعنى والذي يركز على نشاط المتعلم في أثناء عملية التعلم وبالتالي يزيد من قدراته على الفهم، والربط بين المعلومات، وبقاء أثر التعلم مدة أطول. (عفانة والجيش، ٢٠٠٨، ٢٣٩)

أقترح هذا الانموذج من قبل (Osboron and Wittrock) وهو العملية النشطة (Active process)، تجسيداََ لنظرية فيجوتسكي والتي تعتمد على النظرية البنائية الاجتماعية، وأن عملية بناء الربط أو الصلة بين المعرفة الجديدة والقديمة وجوهر التعليم التوليدي يكون العقل (Mind) أو الدماغ أو المخ ولا يكون مستنزف سلبياً للمعلومات،

العقل تذكرها مثل: التلخيص، توليد الأسئلة والمناظرات، إعادة صياغة القصص.

٣- التنظيم: يتضمن ربط المتعلم بالمعلومات المسبقة بالأفكار والمعرفة الجديدة، بغية الوصول إلى طرائق هادفة مثل: التجميع، التصنيف، خرائط المفاهيم وتحليل الأفكار الرئيسية.

٤- الاسهاب: هو عملية اتصال المعلومات الجديدة بالأفكار والمعلومات في عقل المتعلم، مثل طرائق الاسهاب في تكوين جمل مفيدة والاسهاب في توليد الصور العقلية. (Bardina&Sauer,2010,34)

مراحل استراتيجية التعلم التوليدي:

تعكس استراتيجية التعلم التوليدي رؤية فيجوتسكي للتعلم وتتكون من أربع مراحل:

١- مرحلة التمهيد: في هذه المرحلة يمهد المدرس لموضوعه بإثارة الخبرات اليومية للطلبة، من طريق

عن عملية بناء الصلة بين الخبرات الجديدة والقديمة وبالتالي إيجاد الحلول للمشكلات الجديدة، من طريق توارد الأفكار ومن طريق التفاعل الاجتماعي بين الطلبة النشطين والأكثر خبرة أو المدرس.

عناصر نموذج التعلم التوليدي:

للتعلم التوليدي عناصر ممكن استعمالها بصورة منفردة أو مرتبطة مع بعضها لتحقيق هدف التعلم وهي:

١- الاستدعاء: ويشتمل استجلاب المعلومات من الذاكرة الطويلة المدى للمتعلم، والهدف من الاستدعاء أن يتعلم المتعلم معلومات تستند الى الحقيقة مثل: التدريب، التكرار، الممارسة وأساليب تقوية الذاكرة.

٢- التكامل: قدرة المتعلم على اكتساب المعرفة الجديدة باستعمال المخزون من المعرفة المسبقة، والعمل على التكامل بينهما بصورة يسهل على

بالوسائل التعليمية المناسبة لتعديل ما لديهم من تصورات خاطئة واستبدالها بالمفاهيم العلمية المستهدفة، والتحدي يكون بين ما كان يمتلكه الطالب من خبرات في الطور التمهيدي وما عرفه أثناء التعلم.

٤- مرحلة التطبيق: وفيها يحاول الطلبة الحصول على تطبيقات مناسبة لما توصلوا اليه من مفاهيم واستنتاجات واستخدامها في حل مشكلات حياتية جديدة ومواقف مشابهة، وبذا يصبح كل ما تعلمه الطلبة جزءاً من سلوكياتهم في التعامل مع مجتمعهم. (Shepardson, 1999, 626)

ثانياً: الدراسات السابقة:

١- دراسة عبد الكريم (٢٠٠٠):

أجريت هذه الدراسة في مصر ورمت تعرف "فاعلية التدريس وفقاً لنظريتي بياجيه (انموذج دورة التعلم) وفيجوتسكي (أنموذج التعلم التوليدي) في تحصيل

المناقشة التي تعتمد على الحوار وطرح الأسئلة وعرض الأفكار والتفاوض حولها مع الأقران وتفسيرها وصولاً الى أفكار جديدة في ضوء خبراتهم السابقة.

٢- مرحلة التركيز (البؤرة): وفيه يقوم المدرس بتوزيع الطلبة الى مجموعات صغيرة غير متجانسة، فيعمل على التركيز على المفاهيم المستهدفة مع تقديم المصطلحات العلمية واطاحة الفرصة للنقاش والتفاوض بين طلبة المجموعات، وبذا يمرّ الطلبة بخبرة المفهوم حيث تبدأ كل مجموعة بتفسير الأنشطة، وحل الأسئلة المناطة بها للتهيؤ لجلسة حوار عامة مع مدرسهم.

٣- مرحلة المعارضة (التحدي): في هذه المرحلة يقوم المدرس بمناقشة طلبة الصف جميعهم، فيعقد جلسة حوارية مع طلبته من طريق اتاحه الفرصة لهم بالمشاركة بملاحظاتهم وأنشطتهم، ومساعدتهم

والمجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة التقليدية، وذلك بالنسبة لتحصيل بعض المفاهيم الفيزيائية والقدرة على التفكير الاستدلالي الشكلي، وفي ضوء ذلك فقد اقترحت الباحثة مجموعة من المقترحات والتوصيات.(عبد الكريم، ٢٠٠٠ ، أ- ب)

٢- دراسة الأسدي (٢٠٠٩):

أجريت هذه الدراسة في العراق ورمت تعرف " أثر استعمال إنموذج التعلم التوليدي في اكتساب المفاهيم الفيزيائية وتنمية الاستطلاع لدى طلبة الصف الثاني المتوسط ".

بلغت عينة البحث (٦٢) طالباً، وزعوا عشوائياً على مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة، كافأ الباحث بين مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات، ودرس بنفسه مجموعتي البحث وطبق في نهاية تجربته اختبار اكتساب المفاهيم الفيزيائية،

بعض المفاهيم الفيزيائية والقدرة على التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول الثانوي ".

اختارت الباحثة عينة عشوائية من طالبات الصف الأول الثانوي بمدارس السلحدار ومصر الجديدة العامة ومصر الجديدة النموذجية، وزعت على ثلاث

مجموعات، مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة، كافات بين مجموعات البحث في عدد من

المتغيرات، واستعملت الباحثة اختباراً تحصيلياً من نوع الاختبار من متعدد مع تبرير سبب اختيار

الإجابة الصحيحة لقياس فهم الطالبات للمفاهيم الفيزيائية، واختباراً لقياس خمسة أنماط من التفكير

الاستدلالي الشكلي، واستعملت عدد من الوسائل الاحصائية وظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة

التجريبية التي درست وفق أنموذج التعلم التوليدي (نظرية فيجوتسكي) على المجموعة التجريبية التي

درست وفق أنموذج دور التعلم (نظرية بياجيه)

لمجموعتي البحث، وأعدت اختباراً تحصيلياً من نوع الاختيار من متعدد طبقته نهاية التجربة، واستعملت عدد من الوسائل الإحصائية وتوصلت الدراسة الى تفوق تلميذات المجموعة التجريبية على تلميذات المجموعة الضابطة، وفي ضوء النتائج أوصت الباحثة مجموعة من التوصيات واقترحت مجموعة من المقترحات.(السعدي، ٢٠١٢، ط-ي)

الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته:

أولاً: منهج البحث: اتبعت الباحثة المنهج

التجريبي في هذا البحث، واختارت تصميماً تجريبياً يعرف بتصميم الضبط الجزئي ذي الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

١- مجتمع البحث: شمل هذا البحث طالبات المدارس الإعدادية والثانوية النهائية الحكومية

ومقياس الاستطلاع العلمي واستعمل عدد من الوسائل الإحصائية وتوصلت الدراسة الى تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة وفي ضوء النتائج أوصى الباحث بمجموعة من التوصيات واقترح مجموعة من المقترحات. (الأسدي، ٢٠٠٩، أ-ب)

٣- دراسة السعدي (٢٠١٢):

اجريت هذه الدراسة في العراق، ورمت تعرف " أثر نموذج التعلم التوليدي في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي وتفكيرهن الإبداعي ".

بلغت عينة البحث (٥٨) تلميذة وزعت عشوائياً على مجموعتين أحدهما تجريبية بواقع (٢٩) تلميذة والأخرى ضابطة بواقع (٢٩) تلميذة ، كافات الباحثة بين مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات، ودرست بنفسها مادة العلوم العامة

التجريبية، و(٢١١,٠٤٤) للمجموعة الضابطة، ولتعرف دلالة الفرق بين المتوسطين استعملت الباحثة الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين، فأتضح أنّ الفرق ليس بذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥). و ملحق (٣) يوضح ذلك:

٢- التحصيل الدراسي للآباء:

اعتمدت الباحثة في تكافؤ مجموعتي البحث في مستويات التحصيل الدراسي للآباء على ما ثبت لديها في تحصيل دراسي لآباء طالبات مجموعتي البحث في البطاقة المدرسية لكل طالبة، إذ أظهرت نتائج التكافؤ في التحصيل الدراسي للآباء باستعمال مربع كاي (٢كا) إنّ قيمة كاي المحسوبة بلغت (٢,١٨٢)، وهي أصغر من قيمة كاي الجدولية البالغة (٥,٩٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣)، وهذا يعني أنّ مجموعتي البحث

التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ذي قار/ قسم تربية قضاء الرفاعي.

٢- عينة البحث: نظراً لصعوبة جمع البيانات لمجتمع كامل، يلجأ الباحث إلى عينة من هذا المجتمع يستعين بها في جمع بياناته لذا بعد أن حددت الباحثة مجتمع بحثها، اختارت إعدادية صدى النجاح للبنات لتطبيق تجربتها. و ملحق (٢) يوضح ذلك:

ثالثاً: تكافؤ مجموعتي البحث: حرصت الباحثة قبل بدء التجربة على أن تكافئ بين مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي تعتقد أنها تؤثر في نتائج التجربة، وهذه المتغيرات هي:

١- العمر الزمني محسوباً بالشهور:

حسبت الباحثة المتوسط الحسابي لأعمار طالبات مجموعتي البحث من خلال اطلاعها على البطاقة المدرسية لكل طالبة، فكان (٢٠٨,٣٩١) للمجموعة

بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة، و صفر

للإجابة الخاطئة أو المتروكة، لتكون الدرجة الكلية

للاختبار (٦٠) درجة. و ملحق (٦) يوضح ذلك:

٦- درجات مادة اللغة العربية في الفصل الدراسي

الأول للعام الدراسي (٢٠١٧ - ٢٠١٨):

حصلت الباحثة على درجات طالبات

المجموعتين التجريبية والضابطة في مادة اللغة

العربية من طريق اطلاعها على السجلات الرسمية

للمدرسة، و قد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات

طالبات المجموعة التجريبية (٦٣,٥٦٥) بانحراف

معياري (١١,٩٢٧)، في حين بلغ المتوسط

الحسابي لدرجات طالبات المجموعة الضابطة

(٥٨,٦٥٢) وبانحراف معياري (٨,٧٥٧)،

وباستعمال الاختبار التائي (T- test) لعينتين

مستقلتين، أظهرت النتائج أن الفرق ليست بذى

دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، إذ كانت

متكافئتان في هذا المتغير. وملحق (٤) يوضح

ذلك:

٣- التحصيل الدراسي للأمهات:

أظهرت نتائج التكافؤ في التحصيل الدراسي

للامهات باستعمال مربع كاي (٢كا) أن قيمة كاي

المحسوبة بلغت (٤,٢١١)، وهي أصغر من قيمة

كاي الجدولية البالغة (١١,٠٠٧) عند مستوى دلالة

(٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣)، وهذا يعني أن

مجموعتي البحث متكافئتان في هذا المتغير.

وملحق (٥) يوضح ذلك.

٤- درجات إختبار الذكاء:

قبل البدء بالتجربة طبقت الباحثة اختبار(جون رافن

(Raven) للمصفوفات المتتابعة (R. P.M)

(Raven) Progressive Matrices) المقنن

على البيئة العراقية لقياس الذكاء، وصُحح الاختبار

صاغت الباحثة أهدافاً سلوكية للموضوعات التي سيتم تدريسها خلال مدة التجربة ، تضمنت المستويات الستة من المجال المعرفي لتصنيف بلوم ،(معرفة، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم) تم عرضها على مجموعة من الخبراء (ملحق ١) لبيان مدى ملائمتها، وفي ضوء آرائهم ومقترحاتهم تم الاتفاق على (٧٧) هدفاً سلوكياً.

٣- إعداد الخطط التدريسية:

أعدت الباحثة خططاً تدريسية للموضوعات الخمسة (العطف، البديل، العدد، أساليب الطلب، النداء) والتي تروم تدريسها أثناء مدة التجربة، وقد بلغ عددها (١٠) خطط تدريسية (٥) منها للمجموعة التجريبية التي تناولت استراتيجية التعلم التوليدي، و (٥) منها للمجموعة الضابطة على وفق خطوات الطريقة الاعتيادية، و قد عرضت الباحثة أنموذج

القيمة التائية المحسوبة (١,٥٩٢) أصغر من القيمة التائية الجدولية و التي تبلغ (٢,٠١٦) بدرجة حرية (٤٤)، مما يدل على تكافؤ طالبات المجموعتين في هذا المتغير. و ملحق (٧) يوضح ذلك.

رابعاً: ضبط المتغيرات الدخيلة: حاولت الباحثة قدر الإمكان تفادي أثر عدد من المتغيرات الدخيلة في سير التجربة، وفي دقة نتائجها (الفروق في إختيار العينة، الاندثار التجريبي، الحوادث المصاحبة، النضج، أثر الإجراءات التجريبية).

خامساً- مستلزمات البحث:

١- اختيار المادة العلمية: حددت الباحثة المادة العلمية والمتمثلة بخمسة موضوعات: (العطف، البديل، العدد، أساليب الطلب (الأمر والنهي والدعاء، أسلوب النداء).

٢- صياغة الأهداف السلوكية:

٣. العينة الاستطلاعية: للثبوت من وضوح فقرات الاختبار و صلاحيته، و الزمن المستغرق في الاجابة، طبقت الباحثة الاختبار على عينة استطلاعية تألفت من (٤٠) طالبة من طالبات الصف الخامس الأدبي من مجتمع البحث في إعدادية (رملة للبنات).

٤. التحليل الإحصائي للفقرات: بعد تصحيح إجابات العينة الاستطلاعية بإعطاء (درجة واحدة) للإجابة الصحيحة ، و(صفر) للإجابة غير الصحيحة ومعاملة الفقرات غير المجاب عليها والفقرات التي وضعت لها أكثر من إجابة، معاملة الإجابات غير الصحيحة، ولتسهيل الإجراءات الإحصائية فقد رتبت الباحثة الدرجات تنازلياً، ثم اختارت العينتين المتطرفتين العليا والدنيا بنسبة (٢٧.٠٪) من أفراد العينة في كل مجموعة، وفيما يأتي توضيح لإجراءات التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:

لخطتين على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص في التربية و طرائق التدريس.

سادساً: أداة البحث: أعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً تألف من(٣٠) فقرة اختبارية من نمط الاختيار من متعدد، ملحق رقم (٣) وقد أتبعته الباحثة في إعداد الإختبار الخطوات التالية:

١- إعداد الخريطة الاختبارية (جدول مواصفات الاختبار):

أعدت الباحثة الخريطة الاختبارية للموضوعات التي تدرس في التجربة وحددت عدد فقراته(٣٠) فقرة.

٢. صدق الاختبار: لغرض التأكد من صدق الاختبار و جعله محققاً للأهداف التي صمم من أجلها، عرضت الباحثة فقرات الاختبار على نخبة من الخبراء و المتخصصين في مناهج اللغة العربية و طرائق تدريسها ملحق (١) لأبداء آرائهم.

الباحثة عينة التطبيق الاستطلاعي البالغة (٤٠ طالبة)، واستعملت معادلة الفا كرونباخ لحساب الثبات لكونها من المعادلات شائعة الاستعمال، وانها تقيس التجانس بين الفقرات الذي يعد أقرب لمفهوم الثبات (أبو علام، ٢٠١١، ١٥٨)، وكان معامل الثبات يساوي (٠,٨٤) وهو معامل ارتباط جيد يمكن الاعتماد عليه.

سابعاً: تحديد الوسائل الإحصائية:

استعملت الباحثة عدد من الوسائل الإحصائية لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها وكما يأتي:

١ . الأختبار التائي (T- test) لعينتين

مستقلتين:

استعملت الباحثة هذه الوسيلة لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين مجموعتي البحث عند التكافؤ

أ- مستوى صعوبة الفقرات: بعد حساب مستوى صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار وجد إنها كانت بين (٠,٢٠ - ٠,٥٣)، وتعد الفقرات جيدة و مقبولة إذا كانت تتباين في مستوى صعوبتها ما بين (٠.٨٠ - ٠.٢٠) (Bloom & thers, 1971, P. 60)

ب- قوة تمييز الفقرة: يُعنى بقوة تمييز الفقرات قدرة الفقرة على أن تميّز بين المجموعتين العليا والدنيا، في مجال معين من المعارف، وبعد حساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات الأختبار تبين أنها كانت بين (٠,٢٥ ، ٠,٧٥) ، وتعد الفقرة جيدة إذا كانت قوة تمييزها (٠,٢٥) لذا أبقت الباحثة على فقرات الأختبار جميعها

ج- حساب معامل الثبات:

هناك أكثر من طريقة لحساب معامل الثبات، ولغرض الحصول على ثبات الاختبار اعتمدت

بعد تطبيق الاختبار التحصيلي على طالبات

مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) صححت

الباحثة أوراق الاختبار، وحللت النتائج، فكان

متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية

(٢٠,١٧٤) في حين كان متوسط درجات طالبات

المجموعة الضابطة (١٣,٥٦٥)، وباستعمال

الاختبار التائي (T .test) لعينتين مستقلتين لمعرفة

دلالة الفرق الإحصائي عند مستوى (٠,٠٥)، إذ كانت

القيمة التائية المحسوبة (٦,٠٨٩) أكبر من القيمة

التائية الجدولية البالغة (١,٦٨) وبدرجة حرية (٤٤) .

ثانياً: تفسير النتيجة:

أظهرت نتيجة البحث تفوق طالبات المجموعة

التجريبية اللائي درسن ب (استراتيجية التعلم

التوليدي) في التحصيل على طالبات المجموعة

الضابطة اللائي درسن بالطريقة التقليدية.

الإحصائي لعدد من المتغيرات، وفي تحليل النتائج

النهائية .

٢ . اختبار (٢كا) مربع كاي:

استعملت هذه الوسيلة لمعرفة دلالات الفروق

بين مجموعتي البحث عند التكافؤ الإحصائي في

متغيري التحصيل الدراسي للآباء و الأمهات.

٣. ولحساب الثبات استعملت معادلة الفا -

كرونباخ.

الفصل الرابع: نتائج البحث:

بعد إنتهاء تجربة هذا البحث على وفق الإجراءات

التي عُرضت في الفصل الثالث، تعرض الباحثة في

هذا الفصل النتيجة التي أسفر عنها تحليل البيانات

على وفق هدفه وفرضيته، من طريق الموازنة بين

متوسطات مجموعتي البحث ثم تفسير تلك النتيجة،

وكذلك الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات :-

أولاً: عرض النتيجة:

- تأسيساً على ما تقدم تفسر الباحثة هذه النتيجة إلى أكثر من سبب منها:
- ١- إن استعمال استراتيجية التعلم التوليدي جلب انتباه الطالبات وزاد تركيزهن بوصفه اسلوباً تدريسياً حديثاً لم يعهدنه من قبل، وبالنتيجة زيادة درجات الاختبار.
- ٢- قد يكون استعمال استراتيجية التعلم التوليدي، جاء متوافقاً مع المرحلة العمرية و مستوى النضج و النمو العقلي لدى الطالبات مما أدى إلى فهمهن للمادة.
- ٣- تعنى استراتيجية التعلم التوليدي بتنظيم المادة العلمية وأساليب معالجتها، و تقدم الأنشطة المتنوعة المثيرة للتفكير، مما أسهم في رفع مستوى التحصيل لدى الطالبات.
- ثالثاً: الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث يمكن للباحثة استنتاج الآتي:
- ١- أفضلية استراتيجية التعلم التوليدي مقارنة بالطريقة التقليدية(القياسية) في رفع مستوى التحصيل الدراسي في مادة قواعد اللغة العربية لطالبات الصف الخامس الأدبي، في الحدود التي أجريت فيها.
- ٢- ساعدت استراتيجية التعلم التوليدي في خلق جواً ديمقراطياً وتعاونياً داخل الصف الدراسي.
- ٣- أسهمت استراتيجية التعلم التوليدي توسع فكر الطالبات و تنمي قدراتهن العقلية، و هذا له أثر كبير في رفع مستوى تحصيلهن.
- رابعاً: التوصيات: في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث أوصت الباحثة بالآتي:
- ١- الإفادة من درس قواعد اللغة العربية في تدريب الطالبات على استراتيجية التعلم التوليدي، لما لها من دور في فهم المادة.

أثر استراتيجية التعلم التوليدي في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية

- ٢- تضمين مناهج طرائق تدريس اللغة العربية المقرة على الطلبة في كليات التربية، خطوات التعلم التوليدي و تدريبهم على استعمالها و كيفية إعدادها.
- ١- إجراء دراسة مماثلة في فروع أخرى من فروع اللغة العربية ك (الأدب، البلاغة).
- ٣- إجراء دراسة مماثلة تتناول استراتيجية التعلم التوليدي في متغيرات أخرى، مثل: (اكتساب المفاهيم، الاتجاهات، الاستبقاء).
- خامساً : المقترحات: استكمالاً لهذا البحث تقترح الباحثة:

ملحق (١)

أسماء السادة الخبراء الذين استعانت الباحثة بخبراتهم في إجراءات بحثها

ت	أسماء الخبراء	التخصص العلمي	مكان العمل
١	أ.د. سعد علي زاير	ط.ت اللغة العربية	جامعة بغداد/ تربية ابن رشد
٢	أ.م.د. أمل اسماعيل عايز	قياس وتقويم	المستنصرية/ التربية
٣	أ.م.د. حسن خلباص	ط.ت اللغة العربية	جامعة بغداد/ تربية ابن رشد
٤	أ.م.د. سماء تركي داخل	ط.ت اللغة العربية	جامعة بغداد/ تربية ابن رشد
٥	أ.م.د. شهلة حسن	ط.ت اللغة العربية	المستنصرية/ التربية
٦	أ.م.د. عبد السجاد عبد	علم النفس	جامعة سومر/ التربية الأساسية
٨	أ.م.د. علي عبد داخل	ط.ت اللغة العربية	جامعة ذي قار/ كلية التربية
٩	أ.م.د. علي محسن بادي	اللغة العربية	جامعة سومر/ التربية الأساسية

ملحق (٢)

عينة البحث الأساسية قبل الاستبعاد و بعده

عدد الطالبات بعد الاستبعاد	عدد الراسبات	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	الشعبة	المتغير المستقل	المجموعة
٢٣	١	٢٤	أ	استراتيجية التعليم التوليدي	التجريبية
٢٣	٢	٢٥	ب	-	الضابطة
٤٦	٣	٤٩			المجموع

ملحق (٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمتغير العمر الزمني لمجموعتي البحث

الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥)	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
غير دالة إحصائياً	٢,٠١٦	٠,٦١٨	١٤,٠٨٠	٢٠٨,٣٩١	٢٣	تجريبية
			١٥,٠٠٧	٢١١,٠٤٤	٢٣	ضابطة
					٤٦	المجموع

أثر استراتيجية التعلم التوليدي في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية

ملحق (٤)

قيمة كا^٢ المحسوبة و الجدولية لمتغير التحصيل الدراسي لآباء طالبات مجموعتي البحث

الدالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)	قيمة كا ^٢		درجة الحرية	التحصيل الدراسي للآباء					حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة		جامعة	معهد	إعدادية	متوسطة	ابتدائية		
غير دالة			٣	٢	٥	٥	٥	٦	٢٣	التجريبية
إحصائياً	٥,٩٩	٢,١٨٢		٣	٣	٤	٦	٤	٦	٢٣

ملحق (٥)

قيمة كا^٢ المحسوبة و الجدولية لمتغير التحصيل الدراسي لأمهات طالبات مجموعتي البحث

الدالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)	قيمة كا ^٢		درجة الحرية	التحصيل الدراسي					حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة		جامعة	معهد	إعدادية	متوسطة	ابتدائية		
غير دالة			٣	٢	٣	٨	٥	٥	٢٣	التجريبية
إحصائياً	٥,٩٩	١,٧٥١		٣	٣	٣	٦	٦	٥	٢٣

*دمجت الباحثة الخليتين (معهد، وجامعة) تحت مستوى جامعة لأن قيمة التكرار المتوقع أقل من (٥).

أثر استراتيجية التعلم التوليدي في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية

ملحق (٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري و القيمة التائية المحسوبة والجدولية لمتغير الذكاء لطلبات مجموعتي البحث

الدالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة إحصائياً	٢,٠١٦	١,٣٩٣	٤٤	٤,٦٩٨	٤٦,٥٦٥	٢٣	تجريبية
				٧,٨٢٧	٤٣,٩١٣	٢٣	ضابطة

ملحق (٧)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري و القيمة التائية المحسوبة والجدولية لمتغير درجات مادة اللغة العربية لمجموعتي البحث

في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٢٠١٧- ٢٠١٨)

الدالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة إحصائياً	٢,٠١٦	١,٥٩٢	٤٤	١١,٩٢٧	٦٣,٥٦٥	٢٣	التجريبية
				٨,٧٥٧	٥٨,٦٥٢	٢٣	الضابطة

درجات طالبات مجموعتي البحث التجريبية و الضابطة في الاختبار التحصيلي

المجموعة الضابطة	ت	المجموعة التجريبية	ت
١٧	١	٢١٨	١
١٥	٢	١٨	٢
١٣	٣	١٧	٣
٢٠	٤	٢١	٤
٢٣	٥	١٦	٥
١٧	٦	١٨	٦
١١	٧	١٦	٧
١٢	٨	٢٦	٨
١٤	٩	١٤	٩
١٤	١٠	١٩	١٠
١٣	١١	٢٦	١١
١٥	١٢	٢١	١٢
١٤	١٣	١٥	١٣
١٢	١٤	٢٠	١٤
١١	١٥	٢٤	١٥
١٢	١٦	١٩	١٦
٩	١٧	٢٦	١٧
١٧	١٨	٢٤	١٨
٩	١٩	١٦	١٩
٩	٢٠	٢٠	٢٠
١٣	٢٢	٢١	٢١
١٠	٢١	٢٦	٢٢
١٢	٢٣	٢٣	٢٣

فقرات الاختبار التحصيلي بصيغته النهائي

ضعي دائرة حول الحرف الذي يمثل الإجابة الصحيحة من بين البدائل الأربعة للفقرات الآتية:

١- الأعداد المركبة من (أحد عشر الى تسعة عشر) يُعرب معدودها:

أ. تمييز. ب. مفعول به. ج. صفة. د. مضاف إليه.

٢- من حروف العطف التي تفيد الاستدراك، هي:

أ. أو. ب. بل. ج. لكن. د. حتى.

٣- يكثر استعمال التمييز بعد:

أ. الخبر. ب. التعجب. ج. النعت. د. المفعول به.

٤- قال تعالى: ((وقال موسى لأخيه هَارُونَ)) . كلمة (هارون) بدل كل من كل لأنها:

أ. صفة لأخيه. ب. مساوية لأخيه. ج. خبر لأخيه. د. جزء من أخيه.

٥- يختلف التمييز عن الحال بوصفه:

أ. اسم جامد غير مؤكد لعامله. ب. اسم مشتق مؤكد لعامله.

ج . اسم مشتق غير مؤكد لعامله. د . اسم جامد مؤكد لعامله.

٦- البديل على أقسام.

أ . ثلاثة. ب . أربعة. ج . خمسة. د . ستة.

٧ - قال تعالى: ((قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ)). (أو) حرف عطف يفيد:

أ . الإيابة و التخيير. ب . الإيهام. ج . الشك. د . الإضراب.

٨ - ميز ما ورد من (اسم فعل) عن غيره من الأقوال الآتية:

أ . عليك نفسك. ب . جئت إليك. ج . إليك عني. د . الباب أمامك.

٩- يعرف بأنه طلب القيام بفعل.

أ . الدعاء. ب . الأمر. ج . النهي. د . الإستفهام.

١٠- قال تعالى: ((وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)). صيغة الفعل (تقربوا) هي:

أ . منصوية. ب . مرفوعة. ج . مبنية. د . مجزومة.

١١ - البديل في قولنا الدرهم من ذهب.

أ . بديل بعض من كل. ب . بديل اشتمال. ج . بديل كل من كل. د . بديل كل من بعض.

١٢- نَصَرَكَ اللهُ يا فارساً شجاعاً. ورد إعراب كلمة (يا فارساً) منادى:

أ. مضاف. ب. شبيه بالمضاف. ج. نكرة غير مقصودة. د. نكرة مقصودة.

١٣- قال تعالى: ((يا أبتِ إني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً)). يكون تمييز العدد المركب (أحد عشر):

أ. يخالف المعدود. ب. مبني على الفتح. ج. يطابق المعدود. د. مفرد منصوب.

١٤- تسمى (لا) في قوله تعالى: ((ربِّنا لا تُؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا)).

أ. نافية. ب. زائدة. ج. عاطفة. د. ناهية.

١٥- قال الشاعر: يا صاح إما تجدني غير ذي جدة فما التخلي عن الإخوان من شيمي.

وردت كلمة (صاح) منادى: أ. شبيه بالمضاف. ب. مرخم للتخفيف. ج. مضاف. د. علم.

١٦- الأعداد من (٢١ - ٩٩) يعرب المعطوف عليه فيها.

أ. بحسب موضعه من الجملة. ب. عدد مبني على الفتح. ج. فاعل. د. تمييز.

١٧- قال الشاعر: لا تمدحنّ امرءاً حتى تجرّبه و لا تَدْمَنَّهُ من غير تجريب.

في كلمة (لا تمدحنّ) جاءت (لا) هنا:

أ. للأمر. ب. للنهي. ج. غير عاملة. د. للنفي.

١٨- اللام في كلمة (فلينظر) في قوله تعالى: ((فلينظر الإنسان مم خلق)).

أ. لام التعليل. ب. لام الأمر. ج. حرف جر. د. اللام الفارقة.

١٩- أدوات النداء (أيا، هيا) تكونان للمنادى:

أ. المتوسط. ب. البعيد. ج. القريب. د. المتوسط البعيد.

٢٠- (أي) في قوله تعالى: ((يا أيها الكافرون)) هي:

أ. جواب. ب. للاستفهام. ج. للنداء. د. كمالية.

٢١- يعرب (آدم) في قوله تعالى: ((يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة)).

أ. منادى منصوب. ب. منادى مبني على الضم في محل نصب.

ج. منادى مرفوع بالضممة. د. منادى مجرور.

٢٢- الهمزة في قوله تعالى: ((وسواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرتهم فهم لا يؤمنون)) ، تسمى همزة:

أ. استفهام. ب. تسوية. ج. نداء. د. دعاء.

٢٣- إذا خرج الأمر من الأدنى رتبة إلى الأعلى رتبة يسمى:

أ. التماس. ب. أمر حقيقي. ج. نهي حقيقي. د. أمر مجازي.

٢٤- النعت تابع يوضح صفة من صفات متبوعة يتبعه في:

أ. الأفراد والتنثية والجمع فقط. ب. التذكير والتعريف فقط.

ج. التذكير والتأنيث فقط. د. فيها كلها.

٢٥- يُعرب العدنان (١ ، ٢) دائماً:

أ. تمييز. ب. نعت. ج. بدل. د. مضاف اليه.

٢٦- النعت تابع يبين:

أ. يفسر صفات ما يتعلق به. ب. صفة من صفات ما يتعلق به.

ج. يزيل الإبهام مما يتعلق به. د. يبين هيئة ما يتعلق به.

٢٧- قرأت

أ. ثلاث قصصٍ. ب. ثلاثة قصصٍ. ج. ثلاثة قصصاً. د. ثلاث قصصاً.

٢٨- تستعمل أداة العطف للترتيب والتعقيب.

أ. أو. ب. ثم. ج. الفاء. د. الواو.

٢٩- يكون تمييز العدد (١٠٠):

أ. مفرداً منصوباً. ب. مفرداً مجروراً. ج. جمعاً منصوباً. د. جمعاً مجروراً .

٣٠- الهمزة في قول الشاعر: (أ نجوم ليلي أين بدري طالعاً) تسمى:

أ. همزة استفهام. ب. نداء. ج. أصلية في الجملة. د. دعاء.

أثر استراتيجية التعلم التوليدي في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية

المصادر:

- ابراهيم، مجدي عزيز، (٢٠٠٩)، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة.
- ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم، (٢٠٠٣)، لسان العرب، حققه: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل ابراهيم، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- أبوعلام، رجاء محمود، (٢٠١١)، **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، ط ٦، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر.
- الأسدي، هيثم مهدي جمعة، (٢٠٠٩)، أثر استخدام انموذج التعلم التوليدي في اكتساب المفاهيم الفيزيائية وتنمية الاستطلاع العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، رسالة ماجستير غير منشورة.
- الجباس، أمجد خليل، (٢٠٠٠)، التعليم وصناعة القهر، **مجلة المستقبل العربي**، دار ميرين للنشر والمعلومات، القاهرة ، مصر.
- الجبوري، فتحي طه مشعل، (٢٠٠٣)، أثر استخدام طريقة التعلم التعاوني في اكتساب المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، **مجلة أبحاث كلية المعلمين**، جامعة الموصل، المجلد الأول، العدد الأول، كانون الأول.
- جمهورية العراق: وزارة التربية، (١٩٩٦)، التقرير الوطني لجمهورية العراق، اللجنة الوطنية العراقية للتربية والثقافة والعلوم، الدورة (٤٥)، وزارة التربية، بغداد، العراق.
- الحموز، محمد عواد، (٢٠٠٢)، **الرشيد في النحو**، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- الخزاعلة، محمد سلمان وآخرون، (٢٠١١)، **طرائق التدريس الفعال**، دار صفاء للطباعة والنشر، الأردن.

أثر استراتيجية التعلم التوليدي في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية

- الدليمي، طه علي حسين، وسعاد عبد الكريم الوائلي، (٢٠٠٥)، اللغة العربية: مناهجها وطرق تدريسها، دار الشروق، عمان، الأردن.
- الدليمي، كامل محمود نجم، وطه علي حسين، (٢٠٠٤)، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- زاير، سعد علي، وايمان اسماعيل عايز، (٢٠١١)، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، مؤسسة قصر المرتضى للكتاب العراقي، بغداد.
- الزند، وليد خضر، وهاني حتمل عبيدات، (٢٠١١)، المناهج التعليمية تصميمها، تنفيذها، تقويمها، تطويرها، عالم الكتب الحديث، الأردن، أريد.
- زيتون، كمال عبد الحميد، (٢٠٠٢)، تدريس العلوم للفهم (رؤية بنائية)، عالم الكتب، القاهرة.
- السعدي، أصيل فائق حسن، (٢٠١٢)، أثر التعلم التوليدي في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي وتفكيرهن الإبداعي، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، رسالة ماجستير غير منشورة.
- السعدي، سليمة جاسم، (٢٠٠٠)، أثر طريقة الاستكشاف الموجه في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد/ كلية التربية.
- سلمان، سماح محمد، (٢٠١٢)، أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي في تنمية التفكير الاستدلالي والتحصيل في مادة الكيمياء لدى طالبات الأول الثانوي بمكة المكرمة، كلية التربية، جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة.
- سليم، محمد صابر وآخرون، (٢٠٠٦)، بناء المناهج وتخطيطها، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.

أثر استراتيجية التعلم التوليدي في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية

- شحاته، حسن، وزينب النجار ، (٢٠٠٣)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، مصر .
- صالح، مدحت محمد حسن، (٢٠٠٩)، أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي في تنمية بعض عمليات العلم والتحصيل في مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية، المؤتمر العلمي الحادي والعشرون (تطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة)، جامعة عين شمس، القاهرة، ٣١٥ - ٣٧٣ .
- عامر، فخر الدين، (٢٠٠٠)، طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الاسلامية، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، مصر .
- عبد السلام، عبد السلام مصطفى، (٢٠٠٦)، تدريس العلوم ومتطلبات العصر، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عبد الكريم , سحر محمد، (٢٠٠٠)، فعالية التدريس وفقاً لنظريتي بياجيه وفيجوتسكي في تحصيل بعض المفاهيم الفيزيائية والقدرة على التفكير الاستدلالي الشكلي لدى طالبات الصف الأول الثانوي، المؤتمر العلمي الرابع (التربية العلمية للجميع)، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٣ - ٢٣٥ .
- العزاوي، نعمة رحيم، (٢٠٠٤)، فصول في اللغة والنقد، المكتبة العصرية، بغداد.
- عفانة، عزو اسماعيل، يوسف ابراهيم الجيش، (٢٠٠٨)، التدريس والتعلم بالدماع ذي جانبيين، مكتبة آفاق للطباعة، غزة ، فلسطين .
- علام، صلاح الدين محمود، (٢٠٠٠)، القياس والتقويم التربوي والنفسي (اساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة)، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر .

أثر استراتيجيات التعلم التوليدي في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية

- قلادة، فؤاد سليمان وآخرون، (٢٠٠٤)، الأساسيات في تدريس العلوم، ط٢، دار المعرفة الجامعية، طنطا.
- مصطفى، ابراهيم، وآخرون، (١٩٨٩)، المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية)، دار دعوة للنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا.
- الموجي، أماني محمد، (٢٠٠٣)، تقويم منهج التكنولوجيا وتنمية التفكير في المرحلة الإعدادية في ضوء الإتجاهات العالمية، مجلة التربية العلمية، العدد (٤)، مجلد (٦٣).
- Bardina & Sauer.(2010) using Generative Learning strategies for Assessment of Student understanding iaprinciples of Microeconomic course **The journal of Economic Education.**
- G.F. **Hand Book on** ، J.T and Mmadaus. B.S. (1971); Hastings.Bloom and thers **Formative and Summative Evaluation of Student Learning**, New York : Mc Graw – Illill .
- Shepardson, D. P. (1999): Learning Science in First Grad Science Activity: A Vygotskian Perspective. **Science Education**, Vol. 83, No. 5.

اتجاهات طلبة الجامعة نحو مبادئ الإدارة في المدرسة اليابانية و علاقته بمتغيرات الجنس و المرحلة الدراسية

الباحث. كاروان علي علي

الباحث نصرالدين ابراهيم محمد

الباحث محمد اسماعيل سليمان

جامعة زاخو

كلمات الرئيسية: اتجاهات، طلبة جامعة، المدرسة اليابانية في الإدارة

مشكلة البحث

من خلال ممارسة الباحثين لمهنة التدريس في الجامعة و متابعة المؤسسات الحكومية في إقليم كردستان- العراق بصورة عامة و قضاء زاخو بصورة خاصة و ملاحظة الانطباعات السلبية لدى الطلبة نحو الإدارة ووجود اتجاهات خاطئة و غير علمية حول هذه العملية الإنسانية المعقدة، اما بسبب وجود اتجاهات تقليدية خاطئة في المجتمع حول الإدارة اما بسبب وجود نوع من الفساد الإداري اما عدم الإحساس بالمسؤولية لدى بعض المدراء و المعنيين بالإدارة، ومن ناحية اخرى، ومن خلال مقابلة مع عدد من المدراء التربويين و غيره من الموظفين في بعض الدوائر الحكومية تبين ان هناك يوجد نوع من الفراغ الإداري بسبب عدم وجود غرس القيم الإنسانية و الإجتماعية المرغوبة لدى بعض الأشخاص المعنية في هذه الدوائر، مما يؤدي الى بلورة

اتجاه خاطى حول دور الإدارة في تنظيم الحياة الإجتماعي في مجتمعاتنا لدى الشخصية الكوردستانية بصورة عامة و طلبة قسم الإدارة و الأعمال في الجامعات بصورة خاصة، وهذا كانت مؤشر دفع الباحثون لدراسة اتجاهات طلبة فاكولتى الإدارة و الاقتصاد في جامعة زاخو نحو المدرسة اليابانية في الإدارة كخطوة بدائية لمعرفة هذا التوجه الخاطىء لديهم و وضع حلول مناسبة لعلاجه.

وفي ضوء ما ذكر اعلاه يمكن بلورة مشكلة البحث الحالي من خلال السؤالين التاليين:

- ١- هل ان للطلبة في جامعة زاخو اتجاه ايجابي او سلبي ازاء مبادئ المدرسة اليابانية في الإدارة؟
- ٢- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في اتجاهاتهم وفقاً لمتغيري المرحلة الدراسية و الجنس؟

أهمية البحث

نظراً لتوسع المجتمع الإنساني أصبحت الإدارة من المظاهر الأساسية و المهمة في حياة الإنسان المعاصر، مما أدى إلى ظهور مؤسسات حكومية و غير حكومية بغية تسهيل حياته و لتمشية أمور هذه المؤسسات التجأ الإنسان إلى الإدارة، حيث يقتضي تحقيق النجاح في عالم اليوم أن تتصب المؤسسة الجهود بشكل منظم و هادف و إرادي على داخلها و ما يجري خارجها من خلال التركيز على هيكلها التنظيمي و بنيانها الإداري و على أنظمتها و قواعدها و إجراءاتها و على التظافر بين الأفراد و المجموعات بحيث تعمل ككل متكامل متطور متناسق و على مواردها و مكوناتها المختلفة، أو بالأحرى إن تحقيق النجاح يقتضي إدارة المؤسسات على نحو إستراتيجي يأخذ جميع جوانبها الديناميكية بالاعتبار (حيدر، ٢٠٠٨، ٣٨)، بخاصة الاتصال حيث يعتبر من الجوانب المهمة لإحداث التغيير في

سلوك العاملين و أدائهم لغرض تحقيق أهداف المؤسسة(زيارة، ٢٠٠٩، ٢٧٤)، كما و يشير المختصين أن الاستثمار في رأس المال البشري هو من أهم مصادر النمو الأقتصادي المتسّتر، و خيّر دليل على ذلك تجربة بلدان المتقدمة (موسى، ٢٠١٣، ١٣٠).

يعدّ التعليم من أهم العوامل التي تكون البيئة الثقافية للمجتمع، و قد حاول الباحثون فحص العلاقة بينها بين الظواهر الاجتماعية المختلفة في المجتمع وان اي مجتمع يريد التقدم و التطور و يرغب في تحقيق اهدافه الانسانية لابد من الاهتمام بتنمية الانسان واعداده وفق متطلبات وذلك عبر مؤسساته التعليمية المختلفة و منها المدارس التي تقع على عاتقها مسؤولية تربية و بناء شخصية ابنائها و تنشئتهم و تطبيع هذه الشخصية و تزويدهم بالمعرفة اللازمة لتنمية قدراتهم و استعداداتهم و جعلهم ناس منتجين

في خدمة المجتمع المحلي خاصة والعالم الانساني بأكمله (العزي، ٢٠١١، ١٥٣)، و يعزز هذا القول المختصين الإداريين في إقليم كردستان، حيث يرون أن الإرتقاء بالتعليم أصبح ضرورة ملحة لبقاء المؤسسة التعميمية في سوق المنافسة العالمي بين مؤسسات التعليم العالي، و صار يُنظر إلى العملية التعليمية كأى عملية إنتاجية رغم اختلاف مدخلاتها، عملياتها و مخرجاتها، و كذلك على أنه سلعة كغيره من السلع لأبْد له أن ينافس و أن يلبي متطلبات الزبائن لهذه السلعة و هم الطلبة و أولياء الأمور و الدولة (نورالدين، ٢٠١٣، ١٧٤).

الظواهر و في توحيد الرغبة في المعرفة و التساؤل
وحب الاستطلاع و التحرر من الخرافات و رفض
الغيبيات (ابراهيم، ٢٠٠٤، ٦٦)، و يذكر شريغلي
(shrigly) بان الاتجاهات ليست غريزية او فطرية
موروثة بل انها متعلمة معرفية يكتسبها الفرد عبر
التنشئة الاجتماعية و لذلك فان الاتجاهات توصف
بانها احدى نتائج التعلم (سلامة، ٢٠٠٧، ٦٣) ،
كما و يربط دراسة بيرن و رنر (Birren and
Renner) بين الاتجاه الايجابي نحو الذات و
جودة الحياة و بين تقارب كل من الذات الواقعية و
الذات المثالية للفرد (بكر، ٢٠١٣، ٩١).
تؤكد المصادر بأن زيادة درجة وضوح معالم الاتجاه
لدى الفرد والجمود الفكري وصلابة الراي عنده يؤثران
في تغيير الاتجاه لديه (العبيدي وولي، ٢٠٠٩،
٣١٢)، و هذا يعني كلما كان موضوع الاتجاه لدى
الفرد واضحاً و اقل جموداً فكرياً فإن عملية تغيير

الاتجاه لديه سوف تكون أسهل من ان تتراكم
الاتجاهات في ذهن الفرد، وزيادة الاعتماد عليها تحد
من حريته في التصرف و تصبح انماط سلوكية
روتينية متكررة و يسهل التنبؤ بها، ومن ناحية اخرى
فهي تجعل الانتظام في السلوك و الاستقرار في
اساليب التصرف امراً ممكناً و ميسراً للحياة
الاجتماعية ومن هنا كانت دراسة الاتجاهات عنصراً
اساسياً في تفسير السلوك لدى الفرد و التنبؤ بالسلوك
المستقبلي للفرد و الجماعة ايضا (أبو جادو، ٢٠٠٧،
١٩٢)
كما يؤكد شحاته (٢٠٠٦) أن معرفة اتجاهات
متبادلة بين الجهات المختلفة على تحديد مواطن
الخلاف ومصدر شدته ، وتعتبر هذه الخطوة الخطوة
الاولى نحو التعامل مع الخلاف و التحكم في
العوامل التي تزيد عمقا و شدة(شحاته، ٢٠٠٦،
٢١٦)، و أن البعض الآخر يرجعون وجود مستوى

- منالصة النفسية و قدرة الانسان على التكيف لدى الفرد الى ثبات الاتجاهات لديه(طوران، ٢٠٠٩، ٣٣).
- سرحان،٢٠٠٣، ١١١؛ زهران، ١٩٧٧، ١٤٧؛ العيسوي، ٢٠٠٩، ١٣٨؛ Кордуэлл،2003، 306؛ Мещеряков и Зинченко, 2007، 306.
- يؤكد المختصين التربويين و علماء النفس على أهمية عوامل التنشئة الاجتماعية و على رأسها الأسرة و المدرسة و المؤسسات التعليمية العليا ووسائل الاعلام في تكوين الاتجاهات، و هنا نقصد بالتنشئة الاجتماعية عملية التعلم و التعليم و التربية، و تقوم على التفاعل الاجتماعي، و تهدف الى اكتساب الفرد سلوك ومعايير و قيم و اتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة و تمكنه من مسايرة جماعته، و التوافق و الانسجام الاجتماعي معها، و تيسر له الاندماج في الحياة بأكملها، و يحوله من شخص ضعيف الى فرد ذو كفاءة،و قادر على إدراك ذاته الحقيقية (Giddens et al, 2005, 88)، الاسود،١٩٩٠، ٣٥٢؛ الهنداوي،٢٠٠٣، ٢١؛
- كما و يعتبر كل من فازيو و روسكوس-ثيولديسين (Fazio and Rokos-Ewoldsen, 1994) على أن الاتجاه هو علاقة بين موضوعات الاتجاه المرتبطة بالعالم الاجتماعي و تقويم لهذه الجوانب (Byrne and Baron, 1997, 112).
- وفي ضوء ما تقدم سابقاً ومن خلال اطلاع الباحثين على مفهوم الاتجاهات و كيفية نشؤها لدى طلبة الجامعات عن طريق مصادرها المختلفة، تبين ان هناك العديد من العوامل التي تؤثر في تكوين الاتجاهات ومنها التربية الاسرية ووسائل الاعلام المختلفة في عملية التنشئة الاجتماعية الا ان الباحثون وجدوا ان العامل الالهم و الاكثر فاعلية ضمن هذه الوسائل هو التعليم، و نظراً لعدم وجود بحث يتناول اتجاهات

- طلبة الجامعة نحو المدرسة اليابانية في الإدارة في
اقليم كردستان - على حد علم الباحثين - لذا جاءت
فكرة البحث الحالي الذي سيجاول الباحثين- التعرف
على اتجاهاتهم في هذا الخصوص لاعطاء صورة
واضحة للمتخصصين و الجهات المعنية في وزارة
التعليم العالي و البحث العلمي و الاستفادة منها في
تحقيق اهداف التعليم الجامعي في هذه المرحلة
ليواكبالتطورات العلمية و التقنية في العالم بصورة
عامة و كردستان بصورة خاصة في مجال الإدارة و
علم النفس لغرض تغير ذلك الاتجاه السلبي الذي
تبلورت في ذهن الطالب الجامعي نحو الإدارة في
اقليم كردستان-العراق.
- رابعاً: اهداف البحث:
يهدف البحث الحالي إلى:
١ . معرفة اتجاه طلبة كلية الإدارة و الاقتصاد
بجامعة زاخو نحو المدرسة اليابانية في الإدارة.
٢. التعرف علنالفروق ذاتالدلالة الإحصائية بين
اتجاهاتطلبة كلية الإدارة و الاقتصاد بجامعة زاخو
نحو المدرسة اليابانية في الإدارةوفقاً للمتغيرات
الآتية:الجنس والمرحلة الدراسية؟
خامساً: تحديد المصطلحات
١-اتجاه :
-تعريف شريف: موقف أو استجابة شبه ثابت
(شريف، ١٩٨٥، ٣٠).
ثالثاً: حدود البحث: تقتصر حدود البحث الحالي
على طلبة قسم إدارة الأعمال فيكلية الإدارة و
الاقتصاد بجامعة زاخوللعام الدراسي (٢٠١٥-
٢٠١٦).

-تعريف كريتير و كينيكي: استعداد مسبق و متعلم لإستجابة ايجابية أو سلبية ثابتة مناسبة لموقف معين (Kreitner and Kinicki, 2004, 197).

٢- المدرسة اليابانية في الإدارة:

-تعريف عقيلي: مدرسة خاصة في الإدارة تركز على مفاهيم ادارية تهدف الى إحداث تكيف اجتماعي تعاوني مميز بين الافراد داخل المؤسسة، متماشياً و متوافقاً مع الفلسفة الادارية التي تؤمن بها و مع القيم الاجتماعية السائدة و المكتسبة بين الافراد(عقيلي، ب.ت.، ١٥٥).

خلفية نظرية ودراسات سابقة

أولاً: الأدبيات و الخلفية النظرية فيما يتعلق بالاتجاهات:

المقدمة:

-تعريف وست و تورنر: طريقة العلاقة بين الفرد و الآخرين (West and Turner,2004, 339).

-تعريف ايفانسفيج و كونوباسكي و ماتيسون: حالة عقلية و استعداد متعلم و منتظم من خلال تجربة تتعكس في استجابة الفرد للآخرين أو للأشياء أو مواقف مرتبطة (Ivancevich, et al., 2005,) (83).

يعرف الباحثون الاتجاه نظرياً بأنه: الإحساس الداخلي الذي يقود الفرد أن يُقرر توجهه على موضوع أو شيء ما ايجاباً أو سلباً، و يتمثل التعريف الإجرائي لإتجاه ب: الدرجة الكلية التي

لقد كان الفيلسوف الانجليزي هربرت سبنسر (H.Spencer) أول من استخدم هذا المصطلح عام (١٨٦٢) حين قال: "أن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة، لكثير من الجدل يعتمد الى حد كبير على اتجاهاتنا الذهنية و نحن نصغي الى هذا الجدل ونشك فيها" (أبو جادو، ٢٠٠٧، ١٨٩).

ثانياً: نبذة عن مفهوم الاتجاهات النفسية:

أشار جوردن البورت في ابحاثه عن الاتجاهات النفسية كأحد المفاهيم المميزة في علم النفس الاجتماعي، نظراً لقدرته في تحفيز الافراد نحو التعامل مع مختلف المواقف الحياتية بشكل منتظم، حيث هذه المكون أنه حالة من التأهب العصبي النفسي تنتظم من خلاله خبرة الشخص و تكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع المواضيع و المواقف التي تستثير هذه الاستجابة

أكثر وذلك من اجل الحفاظ على التماسك الاجتماعي. يعتبر بعض العلماء و الاختصاصيين بأن هناك بعض اتجاهات اللاشعورية وراء سلوك الانساني التي قد لايعرف بوجودهم الا في حالات أو مواقف خاصة و غيرعادية (Gleitman, et al., 2004, 375).

ثالثاً: مكونات الاتجاهات النفسية:

٣. المكون أو العنصر السلوكي : ويشير الى جميع الاستعدادات السلوكية لدى الافراد للاستجابة لموضوع الاتجاه بالقبول او الحياد او الرفض سواء كان أفعالاً" أو نيات، و تشير البحوث و الدراسات إلى وجود علاقة متبادلة بين هذه المكونات الثلاثة، تدل على وجود اتساق بينها (السيد و آخرون، ٢٠٠٤، ٤٦)، و تضيفالفتلاوي (٢٠٠٦) البعد أو العنصر النزوعي و يعتبرها التهيؤ و الاستعداد من خلال خبرة الفرد صاحب الاتجاه (الفتلاوي، ٢٠٠٦، ٣٥٧)، يعتقد كل من كلوج و بيساكرتا بأن الاتجاهات يشمل الأحاسيس و الأفكار و المكونات السلوكية (Kellogg and Pisacreta, 2003, 459).

رابعاً: خصائص الاتجاهات النفسية:

يمكن تلخيص اهم خصائص الاتجاهات النفسية بانها:مكتسبة و متعلمة عبر عملية التنشئة

إن لمفهوم الاتجاه ثلاث مكونات رئيسية، نذكر منها بايجاز كما يأتي:

١. العنصر المعرفي الفكري: يشير الى مجموعة من الحقائق و المعتقداتو الخبرات التي توجه اتجاهات الفرد و طريقة التصرف بموقفه فان هذه العملية تتطلب بعض العمليات العقلية كالتمييز و الفهم و الاستدلال و الحكم(سلامة، ٢٠٠٧، ٦٢).

٢. العنصر الوجداني (الانفعالي و العاطفي): ويشير الى المشاعر و الاحاسيس الخاصة بالفرد حول موضوع الاتجاه مثل الحب، الكره و التي تؤثر في استجابة الفرد بالقبول او الرفض نحو موضوع الاتجاه من الناحيةعاطفية الوجدانية تظهر في سلوك الفرد و يؤكد بعض التربويين على أهمية هذا الجانب في غرس الاتجاهات المرغوبة لدى المتعلمين و تنمية جميع جوانب شخصيته (أبو حنلة، ٢٠٠٥، ١٢١؛ ابراهيم، ٢٠٠٤، ٧٦).

الاجتماعية ، و تتصف بالاستمرارية و الديمومة و تتصف بالثبات النسبي و في نفس الوقت قابلة للتغيير و التعديل تحت ظروف معينة، و قابلة للقياس و التقييم و التنبؤ بها، و قد تكون ايجابية او محايدة او سلبية، وقد تكون قوية او ضعيفة نحو شيء او موضوع معين، و تتاثر الاتجاهات بخبرة و تجربة الفرد و يؤثر فيها (الألوسي و عليخان، ١٩٨٤، ٣٨٧).

خامساً: مقاربات بين الاتجاهات و مفاهيم سيكولوجية متنوعة:

لكي تستبين طبيعة الاتجاهات فإنه من المفيد التعرف على العلاقة بينها و بين مصطلحات أخرى هي : القيم و المعتقدات و الأهداف، و يمكن تلخيص الفروق بين الاتجاهات و القيمة بالآتي:

القيمة هي المكون الأساسي للاتجاه و تمثل منظومة من القيم و المعتقدات و الأهداف، و يمكن تلخيص الفروق بين الاتجاهات و القيمة بالآتي:

سادساً: العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات:

من أبرز العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات هي الوراثة، و الاسرة (العزي، ٢٠١١، ٨٤؛ نجاتي، ١٣٨٩، ١٥٥)، و يعتبر (سيجموند فرويد) من رواد المهتمين بالأسرة في تكوين الشخصية، حيث لاحظ

أن غالبية المرضى لديه هم الذين عانوا في طفولتهم، يتعرض لها صاحبه، و الاتجاهات قد تكون نتيجة و ظهرت هذه الاضطرابات فيما بعد في مراحل البلوغ لديهم (مقدم، ١٣٨١، ٤٠)، و المدرسة و أظهر كل من يونج (Carl G. Jung) و فيجوتسكي (Vegotesky) أهمية المدرسة و ووظيفتها كحاجة أساسية للفرد (محمد، ٢٠٠٤، ٤)، و المجتمع المحلي(حوسين، ٢٠١٢، ٧٢)، و عندما تنتقل العلاقة من الإنسان و ذاته الى علاقاته مع الناس الآخرين حيث يتأثر بهم و يتأثرون به و ذلك لا يكون إلا في مجتمع تحكمه قوانين و أنظمة و الإنسان ليس له اعتبار إلا من خلال واقعه الاجتماعي (بيرم، ٢٠١١، ٨٥). و قد حدد البورت أربع شروط لتكوين الاتجاه و هي: أن خبرات الفردية حول موضوع معين تتكامل و تتجمع مع بعضها البعض مكونة اتجاه نحو هذا الموضوع، و يمر الاتجاه بعملية تمايز نتيجة للخبرات المختلفة التي

يتعرض لها صاحبه، و الاتجاهات قد تكون نتيجة لخبرة واحدة قوية، و تقليد الوالدين و الإصدقاء و الأفراد يحوز إعجاب الفرد بصفة عامة ويكون مصدراً لاتجاهات جاهزة بالنسبة للفرد (عثمان و كمال، ٢٠١٠، ٢٠٠)، إن تعديل و تغير الاتجاهات يعتمد على المحبة و النفور بين الأطراف المتفاعلة و يحدث نتيجة التوتر أو عدم التوازن الذي ينتج عن التشابه (المحبة) والاختلاف (النفور)(الراشدان، ٢٠٠٥ ، ٢٢٤)، كما يرى الآخرون أن للدين و القانون و العرف و التقاليد دور كبير في تكوين الاتجاهات (الوكيل و المفتي، ٢٠٠٧، ٦٨).

سابعاً: وظائف الاتجاهات:

لأبد ان تحقق الأتجاهات وظائف محددة في حياة الانسان النفسية و الاجتماعية مما يعطي بعض الافكار عن دوافع الاتجاهات و كيفية تكوينها او

تغيرها، وقد استعرضت العديد من المراجع الحديثة عدداً كبيراً من الوظائف التي يمكن للاتجاهات تحقيقها، نذكر أهمها: يحدد الاتجاه طريق السلوك و تفسيره، و الاتجاهات وسيلة انتساب و انتماء الفرد للجماعات، و الحاجة الى التكيف و الحماية، و اتجاه الفرد يساعد على اتخاذ القرارات في مواقف مختلفة، و يحمل الاتجاه الفرد على أن يحس و يدرك و يفكر بطريقة محددة ازاء موضوعات مختلفة (أبوجادو، ٢٠٠٧، ١٩٤).

ثامناً: تغيير الاتجاهات:

رغم ان الاتجاهات تتميز بالثبات النسبي و الاستمرار الا انها قابلة للتغيير ومن العوامل التي تجعل هذه العملية سهلة هي ضعف الاتجاه و عدم رسوخه ووجود اتجاهات متوازية او متساوية في قوتها ، عدم وضوح اتجاهات الفرد نحو موضوع معين

التغيير التكنولوجي يؤدي الى تغيير في العلاقات بين الافراد و الجماعات والاتجاهات وخاصة عن طريق وسائل الاعلام بانواعها المختلفة، و أن هناك تأثير راي الاغلبية و الخبراء و المتخصصين و تغيير الاطار المرجعي و الجماعة المرجعية التي ينتمي اليهم الفرد يؤدي الى تغيير اتجاهات الفرد و نظرتة

الى اتجاهاته السابقة ايجابيا او سلبياً، كما و أن
و بمعنى اخر يحصل الربط بين الاستجابات الناجحة
و مثيلاتها تدريجياً، بحيث تصبح الاستجابات
الناجحة هي أكثر الاستجابات ظهوراً عند وقوع
المتعلم تحت تأثير مثيرات هذه الاستجابات فيما بعد
(أبو جادو، ٢٠٠٨، ١١٣).

تاسعاً: نظريات فسرت الاتجاهات:

هناك نظريات عديدة فسرت الاتجاهات على الأسس
التي تعتمد عليها كل نظرية ويمكن ايجازها في ثلاث
انواع وهي:

أ- النظريات السلوكية:

٢- نظرية الاشراف الاجرائي ل سكرنر: ان تفسير هذه
النظرية لتكوين الاتجاهات لدى الفرد يعتمد على مبدا
التعزيز. اذ ترى النظرية ان استجابة الكائن الحي
الذي يتم تعزيزه. يزداد احتمال حدوثها و تكرارها،
وهذا ما يحدث في تكوين الاتجاهات لديه، أو
بالاخرى فان اتجاهات الفرد التي يتم تعزيزها اكثر،
يزداد احتمال حدوثها و تنتج اتجاها ايجابيا عنده
اكثر من الاتجاهات التي لا يتم تعزيزها .يؤدي
التعزيز دوراً ملحوظاً في عملية التعلم و اكتساب
الفرد لكثير من أنماط السلوك، و يسمى المثير الذي
يعمل على زيادة احتمالات حدوث السلوك معزراً و

١- نظرية الاقتران الشرطي(الاشراط الكلاسيكي
لبافلوف): حسب هذه النظرية الاتجاهات لدى الفرد
تكتسب عن طريق الاقتران الشرطي حيث يميل الفرد
الى ربط المثيرات الطبيعية الغير الشرطية بمثيرات
شرطية حيادية قريبة منها او شبيهة بها ومن خلال
اقترانها لعدة مرات تظهر الاستجابة الشرطية او الفعل
المنعكس الشرطي بنفس الاسلوب للمثيرات الطبيعية

يعود الى أن التعزيز لايقوي السلوك فحسب و لكنه
ذو وظائف متنوعة منها: الوظيفة الانفعالية و
الوظيفة المعلوماتية (منصور و آخرون، ١٩٧٨،
٢٦٧؛ العثمان، ٢٠١١، ٣٨).

ب- نظريات التعلم الاجتماعي: تفسير هذه النظريات
عملية تكوين الاتجاهات تبعاً للملاحظة و المحاكاة و
التقليد، وتضم:

١- نظرية باندورا وولتر: تفسير باندورا وولتر عملية
تكوين الاتجاه من خلال عملية التعلم بالملاحظة ،
حيث عند الانسان ميل فطري التقليد و محاكاة سلوك
الآخرين، وتؤكد النظرية على دور الاسرة و المدرسة
ورفاق اللعب ووسائل الاعلام و رجال الدين في
تكوين الاتجاهات من خلال ما تقدمه من مواقف
اجتماعية مختلفة (ابراهيم، ٢٠٠٥، ١٤٨)، كما و
يرى أصحاب هذه النظرية بأن التعلم يتوقف على

٢- نظرية هوفلاند: تؤكد النظرية على ثلاث
متغيرات مهمة في تكوين الاتجاهات الجديدة وهي:

الانتباه، الفهم و التقبل، ولكي يحدث التعلم لا بد ان يكون الفرد قد انتبه الى الرسالة وفهمها و تقبلها فضلاً عن وجود الحوافز.

ج- النظريات المعرفية:تقوم هذه النظرية على ان مساعدة الفرد على اعادة تنظيم معلوماته بخصوص موضوع الاتجاه واعداد تنظيم البنى المعرفية المرتبطة به، في ضوء المعلومات و البيانات المستجدة حول موضوع الاتجاه. حسب هذه النظريات أن اتجاهات السلوك بين الجماعات ترجع الى العمليات المعرفية التي تسبق تكوين وجهة نظر إحدى الجماعات في غيرها من الجماعات. تبدأ هذه العمليات المعرفية بتصنيف الأخر أو حكره تحت مسمى فئة من الفئات و عن طريق ما ينتشر بين الأفراد بواسطة الادراك الاجتماعي توضع كل فئة أو كل جماعة في قالب نمطي تعرف به في المجتمع و يتم التعامل بين أفرادها من خلالها (ابراهيم، ٢٠٠٥،

١٤٧). يؤكد ميلتون روكيش (M. Rokeach) في وجه نظره على أنه لتفهم شخصية الفرد يجب أن نكون واعيين للاتجاهات و القيم، إذ تشير هذه المفاهيم إلى روابط مهمة و ضرورية بين الأفراد و المجتمع (البرواري، ٢٠١٢، ٢٣٤). و هناك نظرية اخرى تدخل ضمن هذه المجموعة و تسمى بنظرية التنافر المعرفي، حيث تؤكد ان التفاعل الاجتماعي يؤدي بالفرد الى التعرف على قدرات الاخرين وقيمتهم وافكارهم، ومن خلال التفاعلالايجابي بين الفرد والجماعة يمكن للفرد اكتساب هذه القيم والافكار و الاتجاهات، ما يشير الى انتمائه لهم و تفترض عملية المقارنة الاجتماعية ضرورة وجود القدرة على التشابه بين الفرد و بين من يقارن نفسه بهم، و يبين فستجر ان الانتماء للجماعة يحدث تغييرا في الاتجاهات التي تكون نتيجة نوعين من العوامل و هما: الخصائص الجماعة نفسها، و القيود الملزمة للبقاء

في الجماعة و تكون منبثقة من رغبة نفسه) بكر
(٢٠١٣، ٧٧).

للمجتمع (موحسنى، ٢٠٠٧، ٣٦٧).

د- نظريات الوظيفية للاتجاه: يقول دافيد سيلفرمان

و- نظرية العوامل الثلاثة: يقول كيلمان (Kelman)

لقد نشأت هذه النظرية بناء على السؤال التالي: كيف

في نظريته حول الاتجاهات ان تغيير الاتجاه من

يمكن للمجتمع أن يعيش و يستمر رغم تغير الأفراد

الممكن حدوثه عن طريق التوحد او التقمص، عندما

و كيف يمكن لأناس ذوي شخصيات مختلفة أن

يتبنى شخص معين السلوك الصادر من شخص اخر

يتعايشوا و يبنو هيكلاً من العلاقات أكثر أو أقل

او جماعة ما، لان هذا السلوك يرتبط باشباع تحدى

استمرارية (الراشدان، ٢٠٠٥، ٢٥١). يقول كل من

الذات (عثمان وكمال، ٢٠١٠، ٢٠٩).

كاتز (Katz) و ستوتلاند (Stotland) ان الاساس

ذ- نظرية الاتجاهات بين الاشخاص: فان النظرية

الدافعي للاتجاه هو بمثابة مفتاح فهم تغير الاتجاه

تريندز (Trainds,1967) تؤكد على اهمية السياق

ومقاومتها للتغيير. كما ان العوامل الاتصالية و

الاجتماعي من خلال اظهار توقعات الجماعة

الموقفية الموجهة نحو تغيير الاتجاهات لها تاثيرات

ومعايير الاجتماعية التي يدركها الفرد لما سيظهر

مختلفة متوقفة على الاساس الدافعي لهم . ومن

من سلوك بخصوص الشخص الاخر او الجماعات

خلال تعبير الفرد عن ذاته بالاتجاهات فانه يستمر

الاخرى. وتأكيد تاثير المتغيرات الشخصية في

الاشباع عندما تكون هذه الاتجاهات متسقة مع

مفهومه عن ذاته وقيمه الشخصية، ومن وجهة نظر

اتجاهات وسلوك الآخرين . وقد اشار ترانيدس الى ان كل هذه العوامل تعمل على تشكيل سلوك الشخص في علاقاته الاجتماعية المختلفة و الذي يرى خصائص الشخص الاخر من خلال الوسط الاجتماعي و الثقافي المحيط به فتظهر مقاصده في سلوك يعبر عن ذلك السياق الاجتماعي و تطرح نظريته توجهات تتسجم مع توجهات وراء اوربن (Orpen, 1970) التي اكدت على تاثير العوامل الاجتماعية الثقافية في نشأة الاتجاهات بين الافراد اما بالنسبة للخصائص الشخصية فقد عدت استدخالاً للمعايير الاجتماعية الثقافية السائدة في الجماعة التي تجيز نشأة الاتجاهات و الاحتفاظ بها (محمد، ب، س، ٣٣)

ب - الأدبيات و الخلفية التاريخية فيما يتعلق باليابان و المدرسة اليابانية في الإدارة:

اولاً: المقدمة التاريخية:

بينما تشير المصادر التاريخية أن اليابان من حوالي قرنين كانت من المجتمعات التقليدية المتخلفة بدرجة كبيرة، و منعزلة عن الحضارة الانسانية و تطوراتها المختلفة، بالرغم ما تعرضت له من دمار نهاية الحرب العالمية الثانية و الحرب الباردة، اصبحت فيما بعد من الدول المتقدمة و الصناعية بفضل خططها الإصلاحية و جهود الشخصية اليابانية في العمل دوماً، حتى أصبح اليوم من الأقطاب السياسية (كيمورا، ١٣٦٦، ١٢٧-١٣٤ ؛ طلوعى، ١٣٩٠، ٥٧٣ ؛ سديق، ٢٠٠٥، ١٦٥)، و الصناعية الكبرى على مستوى العالم مما ادهش العالم (ثاني أقوى دولة صناعية بعد USA)، من ضمنها صناعات الالكترونية و السيارات و التجارة و حصصها من البنوك التجارية العالمية و منها في الولايات المتحدة

جماعي كلي، على شكل كيان اجتماعي تعاوني منسجم، تذوب فيه مصلحة الشخصية، ليحل محلها المصلحة و النفع العام لأعضاء المؤسسة، و هذا الإدماج لا يأتي عن طريق الإكراه و القسر، إنما يأتي عن طريق غرس بذور القناعة في نفسية أفراد الشاغلين في المؤسسة بالعمل الجاد و الجهد الجماعي التعاوني، و بفلسفة إدارية قائمة على أساس النهج الديمقراطي و المساهمة و المشاركة الفعلية للجميع الأعضاء فيها، و في فلسفة المدرسة اليابانية أن المؤسسة مكان للعمل و الحياة معاً و اندماج و انصهار للأهداف الفردية لتشكل أهدافاً جماعية، يسعى الجميع بشكل متعاون متآزر لتحقيقها . فنجاح المؤسسة يعني نجاح الجميع و الخير و المنفعة تعم الكل(عقبلي، ب. ت. ١٥٥).

أن المدرسة اليابانية في الإدارة ركزت على المفاهيم الإدارية و الاجتماعية و السلوكية التالية:

الأمريكية (Futrell, Schiller, 2006, 422, 615). (2006, 615).

ثانياً: المدرسة اليابانية في الإدارة:

وجدت ممارسة الإدارة منذ العهود الغابرة، و اعتبرت الإدارة حتى بداية القرن الأخير كفن للتطبيق تقنياتها جزئية تعتمد على الحدس و الحس السليم، و فد تعلق النهج الإداري شيئاً فشيئاً عندما ساهمت البحوث و المنشورات التي صدرت بعد الحرب العالمية الأولى و الثانية بشكل الأساسي في ظهور مختلف نماذج الفكر الإداري و أدت إلى ولادة و نشأة مدارس مختلفة في الإدارة(باقر و حمزة، ١٩٨٤، ٨ ؛ حيدر، ٢٠٠٨، ١٦٧)، و من هذه المدارس المدرسة اليابانية في الإدارة.

المدرسة اليابانية تنتظر الى المؤسسة على أنها سلوك اجتماعي تتدمج فيه أنماط السلوك الفردي في سلوك

اتجاهات طلبية الجامعة نحو مبادئ الإدارة في المدرسة اليابانية

- ١- المؤسسة خلية اجتماعية متماسكة متآلفة على شكل العشيرة، فجميع العاملين فيها عليهم واجب أساسي نحوها و هو العمل على إنجازها. فهي مصدر الرزق الأساسي بالنسبة لهم و هي في المقابل توفر لهم الأمان و الاستقرار الاقتصادي و المادي و النفسي و الاجتماعي، بما يشبع حاجاتهم و رغباتهم. فالاحترام يجب أن يسود جو العمل في المؤسسة(طولي، ٢٠١٥، ١٣).
- ٢- تؤمن المدرسة اليابانية في الإدارة بأسلوب، فيه لكل فرد في المؤسسة لابد و أن يكون منتمياً لجماعة عمل واحدة أو أكثر، و عضوية الجماعة هذه لاتكون ثابتة طوال الوقت بل متغيرة من حين لآخر حسب الظروف و جو العمل فيها، و بغض النظر عن المناصب الإدارية. و تسعى هذه الجماعات إلى مساهمة في تطوير العمل و حل مشكلاته المختلفة جماعياً، و رفع انتاجية المؤسسة، و عادة يكون لكل
- جماعة مهمة معينة تقوم بإنجازها، و إن ميزة هذه الجماعات أنها تخلق جو آمن، و إيجاد دافعية ايجابية نحو العمل و المنظمة، و تحقيق رقابة ذاتية، و تتمثل بالمسؤولية الأدبية الفردية نحو الجماعة و هذا يعتبر أقوى من الرقابة الرسمية المعمول بها في الإدارات (عقيلي، ب. ت. ١٥٦-١٥٨).
- ٣- الرقابة و تشجيع العمل الجماعي ضمن الفرق و بوحدة الأهداف، و دور المساند لكل فرد فيه، و السعي نحو الإبداع، و استخدام التغذية الراجعة في العمل و الحياة (غنيم، ٢٠٠٩: ١٠٩)، نجاح العمل الجماعي و التعاوني في المدرسة اليابانية في الإدارة يعتمد على توفر قدر عالي من الثقة بين أعضاء المؤسسة في كافة المستويات الإدارية، و الثقة تعتمد بالدرجة الأولى على الصراحة و الشفافية بين جميع أعضاءها في ظل الاحترام المتبادل(طولي، ٢٠١٥، ١٣).

اتجاهات طلبية الجامعة نحو مبادئ الإدارة في المدرسة اليابانية

- ٤- المدرسة اليابانية في الإدارة تركز و تشجع بالدرجة الأساسية بضرورة توفير أكبر قدر ممكن من العدالة و الموضوعية في تعامل الإدارة مع المرؤسين، فالذي لايعمل و لاينتج فيها يجب ألا يكون له أية مكانة داخل المؤسسة. فالعمل و الجهد و المكافأة جماعية، بما يحقق النجاح و الانتاجية للمؤسسة جمعاء (عقيلي، ب. ت. ١٥٦-١٥٨).
- ٥- انطلاقاً من المفاهيم المتعلقة بالعمل الجماعي في إدارة المؤسسات ، تؤكد المدرسة اليابانية على أن تكون عملية اتخاذ القرارات قائمة على أساس المشاركة الجماعية، حيث يبدي كل عامل رأيه بموضوعية في المواضيع المتعلقة، مما يؤدي الى احساس الجميع بأن فلسفة المؤسسة القائمة على العمل الجماعي هي واقعية و ليس حبراً على الورق (طولي، ٢٠١٥، ١٣).
- ٦- تسعى المدرسة اليابانية في الإدارة نحو الدقة، و التهذيب و حدة الذهنية و المهارة، و الألفة و المودة، و رابطة المشتركة في الحياة، و دعم الآخرين و عدم الأنانية، و إقامة علاقات اجتماعية تنعكس على الأفراد بالاستقرار، و الأبتكار و الانضباط في العمل، و سمات و مشاعر الولاء و الانتماء و الشعور بالمسؤولية الجماعية تجاه الآخرين و العمل و المؤسسة، و التماسك و الترابط و السعي نحو المصالح الجماعية من قبل الأفراد و قناعتهم بأن النفع سيعود على الجميع (العزاوي و خميس، ٢٠١١، ٨٠-٨٥)، و استعمال أساليب غير اللفظية في التعامل و الإتصال، و حسب نسق القيمي و الاعتقادات الاجتماعية في اليابان أن لهم العقيدة بأن المنافسة تؤدي إلى الانشطار و التوتر و عدم الانسجام، و بذلك يحترمون القيم و المعتقدات الثقافية للكيان الياباني (Locker, 2006, 297).

اتجاهات طلبة الجامعة نحو مبادئ الإدارية في المدرسة اليابانية

- ٧- تسعى المدرسة اليابانية في سبيل الخوف على مستقبل المؤسسة و مصالحها، إلى توفير الاستقرار الوظيفي للعاملين و عدم تهديدهم بالاستغناء عن جهودهم في أية خطة اللازمة، منادياً بضرورة جعل العمل في المؤسسة مدى الحياة طالما أن جهد و سلوك الفرد مقبول (طولى، ٢٠١٥، ١٣).
- كما هو الواضح و مما سبق الذكر تتادي هذه المدرسة في الإدارة بتطبيق مبدأ التخصص الواسع العريض (و ليس الضيق كما هو الحال في المدرسة الأمريكية)، و لخدمة هذا الغرض تؤكد المدرسة على تخصيص فترة زمنية طويلة من حياة الفرد في المؤسسة في بداية خدمته للتدريب و التأهيل، حيث يتم نقله من وظيفة لأخرى لإكسابه معارف و معلومات و خبرات و مهارات متنوعة تجعل أبواب الترقيات المستقبلية مفتوحة أمامه (عقيلي، ب. ت. ١٥٦-١٥٨)، و بخاصة استفادة من المعلومات التي
- يمكن التنبؤ بظهورها و حدوثها في المستقبل، و التغيير المستمر و المتحرك، ما يسمى في الإدارة اليابانية بمصطلح كايزن، حيث يعني التغيير الجيد، أو يسمونه الدائرة الشيوهاري أو (plan-do-check-act)، و التي يعتبر من النماذج التي يزداد من جودة الإدارة في الإدارة اليابانية (سه عيد، ٢٠١٧: ٢٦).
- ٨- تسعى المدرسة اليابانية في الإدارة إلى توطيد العلاقات و الروابط بين الرؤساء العمل و المرؤسين و العمال بناءً على ولاء الشخصي بينهم، و تعامل بيناتهم كأعضاء الأسرة (زيارة، ٢٠٠٩، ١١٣-١١٥).
- فتجربة اليابان و بعض الدول المتقدمة ما هو الا خير دليل على صحة تجاوز عقبة التخلف و تحقيق التنمية و التوجه صوب أفاق التقدم الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي و الثقافي المنشود، بالاعتماد

على الوعي و الإدراك الواقعي من قبل المؤسسات و
تجميع كافة الطاقات المادية و البشرية الكامنة في
مجتمعات و بلدان و توجيهها في سبيل تحرير الفرد
و المجتمع من سيطرة القوى الطبيعية و الاجتماعية
المعرقلة للنهوض الاقتصادي، و خلق الظروف
الواتية للتطور الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي،
الأمر الذي يفتح الطريق أمام ظهور مجتمع متوازناً
مادياً و بشرياً، خالياً من أي معوق متعلق بالتخلف

(سلو، ٢٠١٤، ١٨٠)، ولقد برهنت المدرسة اليابانية

على مدى نجاحها في إدارة المؤسسات للعالم و ذلك
من خلال ما وصلت اليه الصناعة اليابانية من
تطور كمي و نوعي و تقني، غزت به أسواق العالم،
قد حاولت الدول الغربية و بشكل خاص الولايات
المتحدة الأمريكية أن تتبني هذا النظرية ولكن بعد
دراستها وجدت عدم إمكانية ذلك، على اعتبار أن
اسلوب الإدارة الياباني نابع من بيئتها الفريدة

- منهجية البحث واجراءاته:

اعتمد الباحثين المنهج الوصفي من نوع العلاقات الارتباطية القائم على اجراء مسح ميداني لتحديد مجتمع البحث واسلوب اختيار العينة والاداة المستخدمة في قياس المتغير الذي تناوله البحث وطريقة جمع البيانات و الوسائل الاحصائية المستخدمة في معالجة البيانات الواردة في البحث وكما يلي:

ثالثاً: أداة البحث:

١. وصف الأداة و الخصائص السايكومترية:

من اجل تحقيق اهداف البحث قام الباحثين بإعداد استبيان مكون من (٣٠) فقرة، حيث حاول الباحثين من خلالها وضع مبادئ المدرسة اليابانية في الإدارة بشكل فقرات ليكون تحت أيدي الطلبة ليبيدي اتجاهه نحوهم، ملحق (١).

٢. صدق المقياس:

يقصد بالصدق بشكل عام قياس الاختبار او مقياس السمة التي اعد لقياسها ، ولأجل التحقيق من صدق المقياس اعتمد الباحثين على الصدق الظاهري، ويتم

أولاً: مجتمع البحث: يتألف مجتمع البحث من (214) طالب و طالبة في قسم إدارة الأعمال التابع لكلية الإدارة و الإقتصاد في جامعة زاخو

ثانياً: عينة البحث: تتألف عينة البحث الحالي من (١٥٣) طالب و طالبة في قسم الإدارة الأعمال التابع لكلية الإدارة و الإقتصاد، إذ يشير بعض المختصين في مجال الاحصاء و منهم اوما سيكاران (Uma Sekaran) هذه النسبة المناسبة

التوصل اليه من خلال تقديرات وأراء مجموعة من الخبراء والمحكمين المتخصصين، على درجة قياس المقياس للغرض المعد من اجله، وعليه تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء و المحكمين في مجال التربية وعلم النفس و الإدارة و الإقتصاد (الملحق ٢)، وطلب منهم الحكم على مدى صلاحية فقرات المقياس وبدائله وتعليمات الاجابة مع حذف او اضافة او تعديل ما يروونه مناسباً، وفي ضوء ملاحظاتهم اعيد صياغة بعض الفقرات واجريت التعديلات اللازمة على بعضها، وقد اعتبرت الفقرة صالحة اذا حظيت نسبة اتفاق المحكمين و البالغة (70%) أو أكثر.

تحت نفس الظروف أو كيفية المعلومات التي يؤكد على معقولية المعلومات و خلوه من أية أخطاء و يبين و يعرض النتائج بمصادقية (, 2001, Dunn , 66). ولايجاد ثبات المقياس طبق الباحثين المقياس على عينة تالفت من (١٥) طالب و طالبة من طلاب القسم، ثم اعاد تطبيق المقياس على نفس الافراد بعد مرور اسبوعين تقريباً من التطبيق الاول، و باستخدام معامل الارتباط بيرسون في المعالجة الاحصائية، تبين ان قيمة الارتباط بين نتائج التطبيق الاول و الثاني تساوي (٧٦%) وهو معامل ثبات يمكن الاعتماد عليه.

رابعاً: تطبيق المقياس:

٣. ثبات المقياس:

بعد الانتهاء من اجراءات الصدق و الثبات و الحصول على المقياس بصورته النهائية كما هو مبين في الملحق (٣)، ثم اختيار عينة مناسبة غير

هؤلاء المشمولين بعينة الثبات، و طبقوا عليهم ٢. الاختبار التائي لعينة واحدة: وذلك لاختبار المقياس و تم التطبيق بتاريخ اجراءات التطبيق في (٢٠١٦/٤/١٠-٢٠١٦/٥/١٠). دلالة الفرق بين المتوسط النظري و المتوسط المتحقق للمقياس لدى عينة البحث بصورة عامة.

٣. الاختبار التائي لعينتين مستقلين: تم استخدامه لمعرفة دلالة الفروق الاحصائية تبعاً لمتغيرات الجنس و المرحلة الدراسية (البياتي واثناسيوس، ١٩٧٧، :٢٥٤-٢٦٠).
خامساً: تصحيح المقياس:
لأن للمقياس ثلاث بدائل و هي (أوافق، محايد، لاأوافق) فقد اعطي لكل بديل وزن (٣، ٢، ١) في حالة الفقرات الايجابية وعلى التوالي.

عرض النتائج و مناقشتها

سادساً: الوسائل الاحصائية:

سيتم عرض النتائج وفقاً لأهداف البحث وكما يأتي :
تم الاستعانة بالوسائل الاحصائية الآتية في معالجة البيانات:
١. معامل ارتباط بيرسون: استخدم لاستخراج الثبات بطريقة اعادة الاختبار.
الهدف الاول: معرفة اتجاهات طلبة كلية الإدارة و الاقتصاد بجامعة زاخو نحو المدرسة اليابانية في الإدارة:

ينظر الجدول (٢) نتائج الاختبار التائي للفروق بين المتوسط الحسابي و المتوسط النظري لاتجاه عينة البحث بصورة عامة

تم معالجة البيانات إحصائياً باستخدام نظام ال (SPSS)، و أوضحت نتائج البحث إلى ان المتوسط الحسابي لمجموع افراد عينة البحث بلغ (١٠٨.٢٧) درجة و المتوسط الحسابي قدره (٩٠) درجة وباستخدام الاختبار التائي (t.Test) لعينة مستقلة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (١٠.٣٢٦) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية (١.٦٤٥) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١٥٢)، كما موضح في الجدول (٢)، وتشير هذه النتيجة إلى وجود مستوى ايجابي عالي في اتجاه أفراد عينة البحث نحو مبادئ المدرسة اليابانية في الإدارة لدى طلبية جامعة زاخو، ويعزى الباحثين ذلك إلى أن طلبية قسم إدارة الأعمال التابع لكلية الإدارة و

الإقتصاد/ جامعة زاخو ذو توجه ايجابي نحو مبادئ المدرسة اليابانية في الإدارة كمبادئ مؤثرة في الإدارة بصورة عامة و الجانب الإداري في دوائر حكومية و غير حكومية في زاخو و كوردستان بصورة خاصة، فينعكس ذلك على تقويمهم لهذه المبادئ الإدارية، لذلك نرى مستوى عالي من هذا الإتجاه الايجابي، و يتبين ذلك عندما نقارن بين المتوسط الحسابي للعينة و المتوسط الفرضي لعينة البحث. يرجع ذلك بأن هؤلاء الجهات ذوي العلاقة بالعملية الإدارية و تعليم المبادئ الإدارية في الأقسام التابعة لكلية الإدارة والاقتصاد بجامعة زاخو يفهمون بأن الفهم و تطبيق مبادئ المدرسة اليابانية في الإدارة في المجال الإداري في كوردستان سوف يساعد العاملين فيها و منهم الرؤساء و المرؤسين استخدامهم في حياتهم الإدارية و النجاح فيها و يمكن لهم الإستفادة منها لمواجهة ضغوطات الحياة

الإدارية و مقاومة أو مواجهتها و الأخذ بنظر
الإعتبار هذه المبادئ للوصول الى حلول مناسبة في
مثل هذه المشكلات الإدارية، حيث تعطي
المبادئ المذكورة صورة واضحة عن عملهم الإداري
و جوانب مختلفة من حياتهم المهنية و الإدارية
المواقف الموجودة فيها، و كما تساهم فكرة عن كيفية
التعامل مع الناس الآخرين و المراجعين و المرؤسين
و الرؤساء تعاملاً مناسباً في نفس الوقت. و هذا
اتجاه إيجابي نحو مبادئ المدرسة اليابانية في
الإدارةتكونت لدى طلبة قسم ادارة الأعمال التابع
لكلية الإدارة و الاقتصاد بجامعة زاخو من خلال
اكتساب المعلومات حول هذه المدرسة و مدى فائدتها
و مطابقتها مع المبادئ و الاتجاهات و القيم
الاجتماعية و العادات و التقاليد في المجتمع
الكوردستاني.

الهدف الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية
بين اتجاهات طلبة قسم ادارة الأعمال التابع لكلية
الإدارة و الاقتصاد بجامعة زاخو نحو المدرسة
اليابانية في الإدارةحسب المتغيرات الآتية:
أ- حسب متغير الجنس:

اظهرت النتائج ان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد
عينة البحث من الذكور قد بلغ (105,91) و
بانحراف معياري قدره (24,476) في حين بلغ
المتوسط الحسابي لافراد عينة البحث من الإناث
(110,72) وبانحراف معياري قدره (18,662) وعند
اختبار معنوية الفرق بين متوسطات الذكور و الاناث
باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان
القيمة التائية المحسوبة تساوي (1.363) وهي اقل
من القيمة الجدولية البالغة (1.654) عند مستوى
الدلالة (0.05) وبدرجة حرية (151) وتشير هذه

النتيجة إلى عدم وجود فرق ذي دلالة احصائية في الجنس ينظرون إلى هذه الفوائد بنفس الطريقة و
الاتجاه تبعاً لمتغير الجنس كما موضح في الجدول
(٣).

ب_ حسب متغير المرحلة الدراسية:

ينظر الجدول (٣): نتائج الاختبار التائي للفروق بين متوسط درجات الطلبة بحسب متغير الجنس
ينظر الجدول (٤): يبين المراحل الدراسية و عدد الطلبة لكل مرحلة

هذا يعني ليست هناك فروق ذات دلالة احصائية بين اتجاهات طلبة قسم الإدارة الأعمال التابع لكلية الإدارة و الاقتصاد بجامعة زاخو نحو المدرسة اليابانية في الإدارة حسب متغير الجنس، وقد يرجع إلى أن كلا الجنسين ينظرون بنفس الطريقة نحو مبادئ المدرسة اليابانية في الإدارة لما لها من الفوائد الإدارية و العملية و الإنسانية و الإجتماعية في نجاح العملية الإدارية في الدوائر و المؤسسات الحكومية و غير الحكومية، وهذا يعني ان كلا
ينظر الجدول (٥): يبين قيمة (ANOVA) والدلالة الإحصائية لمتغير المرحلة الدراسية تم التحقق من ذلك باستخدام اختبار تحليل التباين (ANOVA) وتبين أنها كانت غير دالة إحصائياً، ويعزى الباحثين ذلك إلى أن عامل سنوات و مراحل الدراسية ليس لها تأثير في اتجاهات طلبة قسم إدارة الأعمال التابع لكلية الإدارة و الاقتصاد بجامعة زاخو نحو المدرسة اليابانية في الإدارة، و هذا يعني أنهم يقومون بتقويمها و اتخاذ نفس الاتجاه نحو مبادئها الإدارية بنفس المنظر.

اتجاهات طلبة الجامعة نحو مبادئ الإدارة في المدرسة اليابانية

وفي ضوء نتائج البحث تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات و التوصيات والمقترحات وكما يأتي:

أولاً: الاستنتاجات:

انفتاح رؤية الطلبة نحو الإدارة بصورة عامة و أنفسهم كجزء من المكونات العملية الإدارية المستقبلية في الدوائر الحكومية، كما و نحو الناس الآخرين العاملين في هذه الدوائر و المؤسسات الإدارية و المجتمع و العالم المحيط بهم.

١. وجود مستوى إيجابي جيد في اتجاهات طلبة كلية الإدارة و الاقتصاد بجامعة زاخو نحو المدرسة اليابانية في الإدارة.

٢. ضرورة فتح سيمينارات و دورات تدريبية و توجيهية و تثقيفية تطبيقية أكثر للمدرسين و الطلبة و الموظفين العاملين و المرتبطة بالعملية الإدارية و الوظائف الحكومية و غير الحكومية من خلال

٢. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طلبة كلية الإدارة و الاقتصاد بجامعة زاخو نحو المدرسة اليابانية في الإدارة وفقاً لمتغيري الجنس و المرحلة الدراسية.

ثانياً: التوصيات:

المبادئ و القيم العليا و الإنسانية و الاجتماعية العليا في المدرسة اليابانية الإدارية، تحت إشراف الجهات المعنية في قطاعات و المديریات التابعة للوزارات المختلفة و بمشاركة المختصين، بغية

١. ضرورة الإهتمام بتدريس مبادئ المدرسة اليابانية في الإدارة ضمن المنهج المقرر في المراحل المختلفة من أقسام كلية الإدارة و الاقتصاد من قبل

الحصول على المعرفة و المعلومات اللازمة لغرض نجاحهم في عملهم التعليمي و الوظيفي.

الاقتصادي و السياسي ضد الشعب الكوردي في إقليم كوردستان و المكونات الاجتماعية و العرقية و

الدينية المختلفة فيها، حيث يحاول الأعداء ايجاد

العداوة والفتنة بينهم، وكما تلعب الظواهر الحديثة و

منها العولمة والإنفجار السكاني و التطورات

المعلوماتية و الويلات الناتجة عن الحروب التي

أدت إلى عدم التمسك بالقيم والمثل العليا لدى

العاملين في المؤسسات و الأنظمة الإدارية المختلفة

تجاه وظائفهم الادارية والإنسانية والاجتماعية، مما

أدى الى تفكك المجتمع القادم من جهة أخرى و هذا

ما يتطلبه الإعداء و المنظمات الإرهابية الراديكالية

الرجعية.

ثالثاً: المقترحات: استكمالاً للفوائد المتوخاة من البحث

نقترح:

٣. ينبغي أن تكون هناك فلسفة انسانية اجتماعية

أخلاقية وطنية لدى الجهات المعنية في الدوائر و

المصانع و المعامل والعاملين في السلك الحكومي و

غير الحكومي نحو اتجاه المبادئ والقيم العليا و

الإنسانية و الاجتماعية الموجودة في المدرسة

اليابانية الإدارية، والمبنية على استراتيجية تتضمن

تنمية التفاهم و التناسق و التسامح و الصداقة و

الشعور بالمسؤولية بين المرؤوسين و الرؤساء و

العاملين تجاه عملهم الإداري و الوظيفي، لتمكينهم

من مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع

الكوردستاني في القرن الحادي و العشرين و خاصة

البطالة و العيشية و الخمول و البلادة لدى الموظفين

من جراء ظهور موجة من الأعمال الإرهابية و

التطرف و التعصبية الدوجماتية و الحصار

١. دراسة لتحديد الصعوبات التي تواجه المديرين و
المؤسسين.

٢. اجراء دراسة مماثلة عن اتجاه طلبة الاقسام
المتشابهة من جامعات أخرى في اقليم كوردستان
نحو مبادئ و القيم الإنسانية و الاجتماعية العليا
في المدرسة اليابانية الإدارية ومقارنة نتائجها مع نتائج
البحث الحالي.

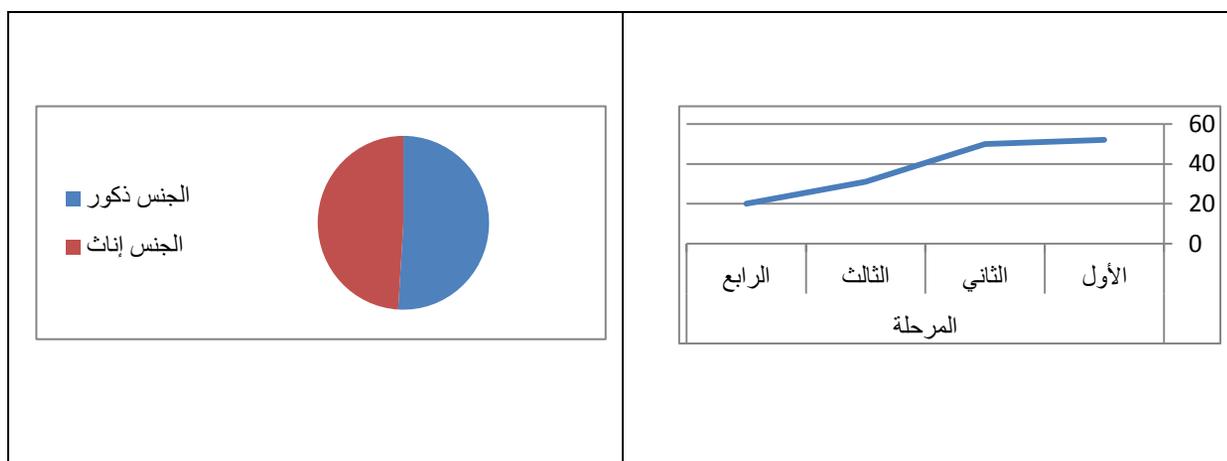
٣. اجراء دراسة مماثلة عن اتجاهات المديرين و
العاملين في الدوائر الحكومية أو غير الحكومية أو
المصانع و المعامل في القطاع الخاص في قضاء
زاخو نحو المبادئ و القيم الإنسانية و الاجتماعية
العليا في المدرسة اليابانية الإدارية.

الملاحق والجداول:

الجدول (١) و الشكل (١) يوضح هذاالتوزيع:

المرحلة				الجنس		المجموعة
الرابع	الثالث	الثاني	الأول	إناث	ذكور	المجموعة
٢٠	٣١	٥٠	٥٢	٧٥	٧٨	المجموع
١٥٣				١٥٣		

الشكل (١) يوضح التوزيع الدائري و خط بياني لعينة البحث حسب متغيرات الجنس و المرحلة الدراسية:



اتجاهات طلبة الجامعة نحو مبادئ الإدارية في المدرسة اليابانية

الجدول (٢) نتائج الاختبار التائي للفروق بين المتوسط الحسابي و المتوسط النظري لاتجاه عينة البحث بصورة

عامة

عدد أفراد عينة البحث	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة المعنوية و درجة الحرية	دالة
١٥٣	١٠٨.٢٧	٩٠	١٠.٣٢٦	١.٦٤٥	(٠.٠٥) // (١٥٢)	دالة

الجدول (٣): نتائج الاختبار التائي للفروق بين متوسط درجات الطلبة بحسب متغيرالجنس

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة و درجة الحرية	الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
ذكور	78	105,91	24,476	١.٣٦٣	١.٦٥٤	٠.٠٥	غير دالة
اناث	75	110,72	18,662			(١٥١)	

اتجاهات طلبة الجامعة نحو مبادئ الإدارة في المدرسة اليابانية

الجدول (٤): يبيّن المراحل الدراسية و عدد الطلبة لكل مرحلة

المرحلة	العدد	المتوسط الحساب	الانحراف المعياري
الاول	52	105,35	19,067
الثاني	50	109,88	23,108
الثالث	31	106,58	21,310
الرابع	20	114,45	26,187
المجموع	153		

الجدول (٥): يبيّن قيمة (ANOVA) والدلالة الإحصائية لمتغير المرحلة الدراسية

الدلالة (٠.٠٥)	القيمة الفائية		متوسط المربعات	مجموع المربعات	المصادر
	الجدولية	المحسوبة			
غير دالة	٢.٦٦٥	٠.٩٩٣	3	1426,465	بين المجموعات
			149	71359,548	داخل المجموعات
			152	72786,013	الكلية

الملحق (١)

اتجاهات طلبة الجامعة نحو مبادئ الإدارة في المدرسة اليابانية

الملحق (١): أسماء الخبراء و المحكمين الذين تم الاستعانة بخبراتهم في صدق المقياس

ت	الاسم الثلاثي	مكان العمل	الاختصاص
١	أ.م. د. أحمد سليمان الصفار	جامعة زاخو	الإدارة العامة
٢	أ.م. د. ديار عبدالكريم هالو	جامعة زاخو	طرق تدريس اللغة الكردية
٣	أ.م. د. رنج محمد نوري	جامعة زاخو	إدارة الأعمال
٤	أ.م. د. ستار جبار حاجي	جامعة زاخو	طرق التدريس/التاريخ
٥	أ. م. د. ميهفان شريف طوللي	جامعة زاخو	الإدارة الإستراتيجية
٦	أ.م.د. نوزت جميل سليم	جامعة زاخو	علم الاقتصاد
٧	م. د. أزهار علي حسين	جامعة زاخو	طرق تدريس الرياضيات
٨	م. د. شلير ثامر نورالدين	جامعة زاخو	علم الاقتصاد
٩	م. د. خلود بشير عبدالأحد	جامعة زاخو	علم النفس التربوي

١٠	م.م. بيوار طه شكري	جامعة زاخو	تخطيط تربوي
١١	م.م. زاهد سامي محمد	جامعة زاخو	علم النفس النمو
١٢	م.م. فمان أحمد محمد	جامعة زاخو	القياس و التقويم
١٣	م.م. نزار محمد علي	جامعة زاخو	إدارة الأعمال
١٤	م.م. نزار عصمت علي	جامعة زاخو	الصحة النفسية

الملحق (٢)

ب/رائسسيا (طرتى / طةكرى)

قوتابىي بةريروةك دياره و بةرنياسه جظاكا ذاتونى لبين سيبهرا شيواز و سياسهتا ريظهبةراتيا ظى وةلاتى نةظروكة
 ئيكة ذ ئيشكةفتى ترين وةلاتين جيهانى. ريبازا ذاتونى يا ريظهبرنى تشتا خو ب هندهك بنه مايا طهطرى ددتن كو
 مة د ظان برطة (فقرة) بين خارى بين هاتينةنيشان دان. تو وكي كةسهكى ثةيوقتدار ب لايئنى ريظهبرن و
 كارطيرىي طه، بو هةلسهتاندنا ريظهبرنى ل دام و دقرطههين دةظقرا زاخو ، ضه واطى ريبازى هةلدسهنطينى ؟
 هيظية برطين رائسسي باش بخوينى و ب نيشانا (√) لبةرامبتر هتر ئيك ذ وان ، باوقرا خو لسهر باش بوون و
 طونجان يان باش نةبوونا وى و نةطونجانا وان دطلل بيروباوقر و بنه ماين كةسايتيةتة و جظاكا كوردقوارى دا،

اتجاهات طلبة الجامعة نحو مبادئ الإدارية في المدرسة اليابانية

دقربيرى . هتول بدة بقرسظا تة بيروباوؤرا تة بخو بيتن ، نةك رقتطانةظتيا هزرا كةسك ديتر . هتمي زانياريا بقرسظ بدة . بقرسظا تة يا راست و ذ دل دي نرخابي ظتةكولينى نتر كةتن . و سوتاس بو هاريكاريا تة .

ظان زانياريان بنظيسة: رقتظز / قوناغ / بقش

بو زانين نمرا بقرسظا تة د خشتى دا: طتلك نةدطةلدامة=٥ / تارادتكى نةدطةلدامة=٤ / بى لايئن=٣ / تارادتكى دطةلدامة=٢ / طتلك دطةلدامة=١

ذ	برطة	١	٢	٣	٤	٥
١	كاركرن لسقر بنه مايى كارى هتمي لايئنى و طشتى .					
٢	نشتطريدان ب هتماهتظى يا د ناظبورا هتمي كارمندا .					
٣	كارتيبةكرنا توست و نلئى لسقر كارى تاكى كارمندی .					
٤	نشدارى يا ب كومتل د ضارقتسقرى يا ناريشين ريكراووى .					
٥	دروستكرنا سةقايتكى نر ذ هاريكارى و باوقريى دناظ هتمي كارمندا و ريظتبقري بين دقرظةه و ريكراووتكى .					
٦	دروستكرنا نالئرايتتيةكا مةعنوى ذ لايى ريكراووى ظه .					
٧	ضاظديرييةكا خويةتى نةك ضاظديرييةكا توندا كارطيرى .					

اتجاهات طلبة الجامعة نحو مبادئ الإدارة في المدرسة اليابانية

					8	هذماركرنا ريكرراويان قوتابخاني وكي خانهكا جطاكي.
					9	نيكطرتي بينا تاكا كو تيدا وكي خلةكين زنجيري بن.
					10	هزركرنة د كاركرني بو سكركةفتنا ريكرراوي وكاري وي .
					11	هذماركرنا ريكرراوي وكي ذيدقري دارابي خو.
					12	هذماركرنا ريكرراوي وكي ذيدقري تناهي و نارامي يا خو.
					13	هذماركرنا ريكرراوي وكي ذيدقري تناهي و ناراميا خو و وولات و نقتقوي خو و سقريةخويا وي .
					14	بقرذقوتديين خو طوري بقرذقوتديين ريكرراوي كرن .
					15	كاركرن بو تتركنا باوقريي دناظبيرا تاكين ريكرراوي.
					16	باوقري هقبين ب دل ناقذيي و ريزطرتي دناظ تاكين وي دا .
					17	دادتقروتر وبابةتيانهبيننا ريظقبيرا دطلل بين لبقردستين وان و ل ثلهيين خارتري.
					18	سزادانهكا توندا كقسكي كو كيم خيمي د كاري ريكرراوي دا بكقنن ، وكي دقركرن ، برينا موموضعي و ...هتد.
					19	برياردانهكا لسقر بنقمايي تشكداري يا همي لايقنة .

اتجاهات طلبة الجامعة نحو مبادئ الإدارة في المدرسة اليابانية

٢٠	ضاندنا توظی ظیان و سترئیوونی بو ریکخراوی.				
٢١	خەمخوری ذ ریکخراوی و ترس ذ داهاتوویا وی.				
٢٢	خوماندیکن بو سترکەفتنا ریکخراوی و بقرههمی وی .				
٢٣	جهطۆرکی د ناظ هەمی کارین تشکین ریکخراوی.				
٢٤	هەمارکنا ریکخراو و کار و کترستین وی ب بین خو.				
٢٥	ئەسەندکرنا مفا و زیانین ریکخراوی لستر خو و ئەک ئیک.				

ئشتی بقرسزاتە بو ظان برطا ئایا ب باوقراتە .:

١	٢	٣	٤	٥	ذ	برطە
					٢٦	ئەظ بنەمایە دطەل بنەمایین جظاکا کوردقواری دا دطۆنجن.
					٢٧	ئەظ بنەمایە دطەل بنەمایین ئایینی بین کوردا دا دطۆنجن.
					٢٨	ئەظ بنەمایە دطەل بنەمایین سایکۆلۆدی بین تاکێ کوردی دا ، بی جیاوازی یا ئایینی و عەشاییری و حزبی و سیاسی دا دطۆنجن.
					٢٩	تراکتیکرنا ظان بنەمایا دطەل بناغی ئابووری کوردستانی دطۆنجیتن.
					٣٠	تراکتیکرنا ظان بنەمایا دطەل سیستەمی کارطیری و ریطەبقرایەتی ل دام و دقرطەهین کوردستانی دطۆنجیتن.

المصادر الكوردية و العربية و الانجليزية و الفارسية و الروسية:

- ١ حوسين، محمّدةتها (٢٠١٢). سايكولوژيا نثيوتديكردن، رؤذها لات، هتولير: كوردستان.
- ٢ سديق، فؤاد (٢٠٠٥): ديمؤكراسى و ئيسلامى سياسى: ضاعند ليكولينا نثوتيكى سياسى رخنه ئامير، ض.١، وقزارتى رؤشنبيرى (١٩٤)، هتولير.
- ٣ سةعيد، رؤذها ت (٢٠١٧): سيسهتى ريطة برنا جوړى، طوظارا هيزل، ذماره: ٢٨، ٢٤-٢٨.
- ٤ شريف، عبدالستار طاهر (١٩٨٥). قاموس دترو و ناسئ نثيوليزى - عتربى - كوردى، ضاى يهكتم، علاء.
- ٥ ققرضة تانى، كتريمش تريف (٢٠٠٩). سايكولوژيا نثوتيكى مندا الوهه رزكار، ض.١، ضا نثا نثيوتديكردن، سليمانى: كوردستان.
- ٦ ققرتى، ئهحمه ت (٢٠٠٣): ئهزموونى طه لان له بوارى نثوتقرد و فيركردندا: ذائون و نثوت نموونه، بهش: ١، زنجيرةى بلاوكرا و تكانى طوظارى ئاسوى نثوتقرد قيبى (١٢)، ض.١، هتولير: كوردستان.
- ٧ طولى، نهسر دتينيبرا هيم (٢٠١٥). نهينيا نثيشكه فنتا ذائون (سايكولوژيا ذائونيان). رؤذنا ما (نثوتقرو) ذماره (١٧١٦) ريكتفتى (٢٠١٥/ ٩/٢) بهر نثوتقردى (١٣).
- ٨ موحسنى، متنوضيهر (٢٠٠٧). دترو و نثا نثوتيكى نثاسى، وقطر طيران، ريبوارسيو قيبونثوتواننتر، ض. م٣، موكرىانى، دترو طانئاراس، هتولير: كوردستان.
- ٩ ابراهيم، ماجد موريس (٢٠٠٥). الإرهاب الظاهرة و أبعادها النفسية، ط. (١). دار الفارابى، بيروت، لبنان.
- ١٠ ابراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠٤). موسوعة التدريس، الجزء الأول، ط. ١، دار المسيرة، عمان: الأردن.
- ١١ الأسود، صادق (١٩٩٠). علم الأجتما ع السياسى، وأسسه وأبعاده، بغداد.
- ١٢ الالوسى، جمال حسين و أميمة عليخان (١٩٨٣). علم نفس الطفولة و المراهقة، مطبعة جامعة بغداد.
- ١٣ أبو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٧). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط. ٦، دار المسيرة، عمان: الاردن.

اتجاهات طلبة الجامعة نحو مبادئ الإدارة في المدرسة اليابانية

- ١٤ أبو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٨). علم النفس التربوي، ط. ٦، دار المسيرة، عمان: الاردن.
- ١٥ أبو حنّلة، إيناس عمر محمد (٢٠٠٥). نظريات المناهج التربوية، ط. ١، دار صفاء، عمان: الأردن.
- ١٦ البياتي، عبد الجبار توفيق وزكريا زكي اثناسيوس (١٩٧٧). الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، المؤسسة الثقافية العمالية، بغداد.
- ١٧ باقر، عبدالكريم محمد و كريم محمد حمزة (١٩٨٤). علم النفس الإداري ، دارالتقني ، بغداد.
- ١٨ البروارى، محمد سعيد حسين (٢٠١٢). المعوقات الاجتماعية و السياسية للتسامح في المجتمع الكوردي: دراسة ميدانية في اقليم كورستان العراق، مطبعة هاوار، دهوك: كردستان. (اطروحة دكتوراه المنشورة).
- ١٩ بكر، جوان اسماعيل (٢٠١٣). جودة الحياة و علاقتها بالانتماء و القبول الاجتماعيين، ط. ١، دار الحامد، عمان: الاردن، (٢٦٧ ص). (اطروحة دكتوراه منشورة).
- ٢٠ بريم، عيسى (٢٠١١). حقوق الإنسان و الحريات العامة مقارنة بين النص و الواقع، ط. ١، دار المنهل اللبناني، بيروت: لبنان.
- ٢١ حيدر، يونس إبراهيم (آل ممو) (٢٠٠٨). أساسيات الإدارة ، ط. ٢، دار الرضاء، (سلسلة: ٢٥٦)، دمشق:سورية.
- ٢٢ الخوالدة، محمد محمود (٢٠٠٧). أسس بناء المناهج التربوية و تصميم الكتاب التعليمي ، ط. ٢، دار المسيرة، عمان: الأردن.
- ٢٣ الراشدان، عبدالله زاهي (٢٠٠٥). التربية و التنشئة الاجتماعية، ط. ١، دار وائل، عمان : الأردن.
- ٢٤ رايشاور، أدوين (١٩٨٩). اليابانيون، ترجمة: ليلي الجبالي، سلسلة عالم المعرفة (١٣٦)، الكويت.
- ٢٥ الرفاعي، أحمد حسين (٢٠٠٧). مناهج البحث العلمي: تطبيقات ادارية و اقتصادية، ط. ٥، داروائل، الأردن: عمان.
- ٢٦ زهران، حامد عبدالسلام (١٩٧٧). علم النفس الاجتماعي، ط. ٤، عالم الكتب.

اتجاهات طلبة الجامعة نحو مبادئ الإدارة في المدرسة اليابانية

- ٢٧ زيارة، فريد فهمي (٢٠٠٩). وظائف الإدارة، دار اليازوري، عمان:الأردن.
- ٢٨ سرحان، منير المرص (٢٠٠٣). في اجتماعيات التربية، ط.٤، دار النهضة العربية، بيروت.
- ٢٩ سعيد، سعاد جبر (٢٠٠٨). القيم العالمية واثراها في السلوك الانساني، ط١، عالم الكتب الحديث ودار الكتاب العالمي، عمان.
- ٣٠ سلامة، عادل أبو العز (٢٠٠٨). تخطيط المناهج الماصرة، ط. ١، دار الثقافة، عمان: الأردن.
- ٣١ سلو، جاسم محمد (٢٠١٤): ما بين التخلف و التنمية أشواط، مجلة هيزل، العدد ٢٧، ١٧٧-١٨٠، زاخو.
- ٣٢ السيد، عبد الحليم محمودو آخرون (٢٠٠٤). علما النفس والاجتماعيا المعاصر، ط. ٢، ايتراك، القاهرة: المصر.
- ٣٣ شحاتة، عبد المنعم (٢٠٠٦). علم النفس الاجتماعي التطبيقي، ط. ١، ايتراك.
- ٣٤ العبيدي، محمد جاسم و باسم محمد (٢٠٠٩). المدخل الى علم النفس الاجتماعي، ط١، دار الثقافة، عمان: الاردن.
- ٣٥ العثمان، ابراهيم بن عبدالله (٢٠١١). بناء و تعديل سلوك الأطفال، ط. ١، اثناء، عمان: الأردن.
- ٣٦ عثمان ، سعيد و كمال، طارق (٢٠١٠). علم النفس الاجتماعي ، مؤسسة شباب الجامعة.
- ٣٧ العزاوي، محمد عبد الوهاب و عبدالسلام محمد خميس (٢٠١١). نظم التصنيع اليابانية و نظام الإنتاج في الوقت المحدد، ط.١، إثناء و مكتبة الجامعة، عمان: الأردن.
- ٣٨ العزي، صلاح حسن (٢٠١١). دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الاجرامى، ط. ١، دار غيداء، عمان: الاردن.
- ٣٩ عقيلي، عمر وصفي (ب. ت.). مبادئ في الإدارة: برامج التعليم المفتوح . جامعة العلاقات الدولية (St. Clements)، الأردن.
- ٤٠ العيسوي، عبدالرحمن محمد (٢٠٠٩). الاسلام و العلاج النفسى الحديث، ط2، دار النهضة العربية، بيروت.

اتجاهات طلبة الجامعة نحو مبادئ الإدارة في المدرسة اليابانية

- ٤١ غنيم، أحمد محمد (٢٠٠٩): المدخل الياباني للتحسين المستمر KAIZEN و مدى استفادة المنظمات العربية منها، دار الإدارة M.H.R.I.C. للبحوث و التدريب و الاستثمارات، سلسلة(٦)، المكتبة العصرية، المنصور.
- ٤٢ الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم (٢٠٠٦). المنهاج التعليمي و التدريس الفعال، ط. ١، دار الشروق، عمان: الأردن.
- ٤٣ طؤران ، زينب أحمد يونس (٢٠٠٩). التكيف الأكاديمي و علاقته بالأفكار غير العقلانية لدى طلبة جامعة دهوك، (رسالة ماجستير غير منشورة).
- ٤٤ محمد ، نصرالدين ابراهيم (٢٠٠٤). تقويم عمل المشرفين التربويين من وجهة نظر المعلمين النخبة ومقترحاتهم لتطويره،هه ولير، (رسالة ماجستير غير منشورة).
- ٤٥ منصور ، طلعت و آخرون (١٩٧٨). أسس علم النفس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: المصر.
- ٤٦ موسى، ذيمان عبدالحميد (٢٠١٣): التعليم عن بُعد و أهميته في الوقت الراهن، مجلة هيزل، العدد ٢٦، ١٢٧-١٣٠.
- ٤٧ نورالدين، شلبر ثامر (٢٠١٣). مفهوم الجودة في التعليم العالي/ إقليم كوردستان، مجلة هيزل، العدد ٢٤، ١٧٢-١٧٥.
- ٤٨ الهنداوي، علي فالح (٢٠٠٢). علم نفس النمو الطفولة و المراهقة ، ط. ٢، دارالكتاب الجامعي، العين.
- ٤٩ الوكيل، حلمي و المفتي، محمد أمين (٢٠٠٧). أسس بناء المناهج و تنظيماتها، ط. ٢، دار المسيرة، عمان:الأردن.
- ٥٠ كيمورا، شوزو (١٣٦٦). ذائن در خاورميانه، ترجمة:حسن نورابي، مجلة كيهان سال (٦٦-٦٥)، شماره دوم، جلد دوم، ١٢٧ - ١٣٤.
- ٥١ طلوعى،محمود (١٣٩٠). فرهنط جامع سياسى، نشر علم، تهران.
- ٥٢ مقدم، بدرى (1381). كاربرد روانشناسدراآموزشگاه روانشناساآموزشگاهى، ط. 8. (سروش)، انتشاراتصداوسیما،تهران.
- ٥٣ نجاتی، حسین (١٣٨٩). روانشناسى نوجوانى ضطونطى رفتار با نوجوانان . چ. ٣. بيكران.
- ٥٤ Byrne, R. and Baron, D. (1997). Social psychology, 8th ed. Allyn and Bacon.

- Dunn, D. S. (2001). Statistics and data analysis for the behavioral sciences. McGraw-Hill. ٥٥
- Futrell, C. M. (2006). Fundamentals of selling, 9th ed. McGraw-Hill, Irwin. ٥٦
- Gibson, J. I., et al (2006). Organizations, behaviors structure, processes, 12th ed. McGraw-Hill, Irwin. ٥٧
- Ivancevich, John m., et al (2005). Organizational behavior and management, 12th ed. McGraw-Hill, Irwin. ٥٨
- Giddens, A., et al (2005). Introduction to sociology, 5th ed. W.w. Norton & Company , Inc. ٥٩
- Gleitman, H., et al (2004). Psychology. 6th. Ed. Norton & company, NY. London. ٦٠
- Kreitner, R. and Kinicki, A. (2004). Organizational behavior, 6th ed. McGraw-Hill, Irwin. ٦١
- Kellogg, R. T. and Pisacreta, R. (2003). The best test preparation for the GRE graduate record examination psychology test, research and education association, USA. ٦٢
- Locker, K. O. (2006). Business and administrative communication, 7th ed., McGraw-Hill, Irwin. ٦٣
- Macionis , J. J. (2005). Society the basics, 8thed, Pearson Prentice Hall. ٦٤
- Schiller, B. R. (2006). The micro economy today, 10th ed. McGraw-Hill, Irwin. ٦٥
- West, R. and Turner, L. H. (2004). Introducing communication theory, 2nd ed., McGraw Hill, NY. ٦٦

سياسة المشرع الجنائي العراقي

في مواجهة الإرهاب الفكري

م. م. سعاد راضي حسين

جامعة ذي قار

مقدمة البحث

منذ أن عرف المشرع الجنائي العراقي الجريمة وبدأ يقننها ويضع العقوبات عليها، لم تحظى ظاهرة إجرامية باهتمامه مثل ما حظيت به ظاهرة الإرهاب من اهتمام، وفي حقيقة الأمر ليس المشرع العراقي وحده من أولى ولا زال يُولي اهتماماً بظاهرة الإرهاب، بل إن هناك اهتمام بالغ به إقليمياً ودولياً لا سيما خلال العقود الثلاثة الماضية، ولم لا والإرهاب بات يخلف خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، ويحدث في صفوف المجتمع ما يحدث من بلبلة واضطراب في شتى الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأمنية.

وهذا بطبيعة الحال يُلقي على الدولة بمؤسساتها الدينية والتشريعية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها العبء الأكبر في مواجهة هذه الظاهرة بكافة صورها وأنواعها، لأنه إن صح قولنا أن تردى الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتفشى الذعر والرعب بين الأفراد والمجتمعات، وغيرها الكثير والكثير من الأسباب والعوامل هي التي أدت إلى اضطراب المجتمع اقتصادياً وفكرياً وسياسياً، كان من اللازم على الدولة حينئذ العمل على إزالة هذه الظاهرة كونها سبباً رئيسياً لهذه الأمور، لكن على اعتبار أنها ظاهرة اجتماعية تعالج من

طرق أخرى منها ما هو فكري، ومنها ما هو نفسي،
ومنها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو سياسي.

لكن وكما سبق القول ربما كان الدور الأكبر من
وجهة نظرنا في هذه المعالجات، هو ما يمكن أن
ينتهجه المشرع الجنائي من سياسات تجريبية
وعقابية ذات الأهمية بمكان في القضاء على هذه
الظاهرة، إذ هو خط الدفاع الأول والأخير في هذا
الشأن.

ولما كانت ظاهرة الإرهاب الفكري هي أخطر أنواع
الإرهاب الموجود في كل المجتمعات ومنها المجتمع
العراقي والذي انتشرت فيه هذه الظاهرة بصورة
مفزعة في الآونة الأخيرة، كان لا بد من مواجهتها
بأنجع السبل ولاسيما من خلال العدالة الجنائية، إذ
بات هذا الإرهاب لا يقبل الخلاف ويصادر الحريات
لا يؤمن بالتعددية، فهو يكتم الأفواه ويحجر على

خلال نظم العدالة والسياسة الجنائية والأجهزة
الأمنية القائمة على تطبيقها، وليس من خلال
التدخلات السياسية التي تضاعف من مخاطرها
وتحقق للمنظمات الإرهابية الأهداف الدعائية التي
تبتغيها.

ومن ثم كان من أنجع الطرق في علاج ظاهرة
الإرهاب وإزالة الأسباب الواقفة وراء استفحالها، هو
ما ينتهجه المشرع الجنائي من سياسات من شأنها
أن تعيد المتطرفين إلى خط الاعتدال مرة أخرى،
وهذا بطبيعة الحال إلى جوار طرق أخرى تسلكها
الدولة بكل مؤسساتها، إذ لا يُتصور أنّ ما يمكن
القيام به من قبل المشرع الجنائي هو لمسة سحرية
تعالج الارهاب أو التطرف، إذ أن الأمراض التي
تتعلق بأنفس البشر، وعقولهم أعمق، وأعمق، من أن
تعالج بهذه السهولة، لذا كان من الواجب اتخاذ

بأفكار وأحكام هذا الدين، أو كان فلسفياً مادياً لمن يؤمن بأفكار سياسية، أم رؤى اجتماعية معيبة مخالفة لحقوق الإنسان وحرياته بشكل عام.

والحقيقة المؤكدة أن العمليات الإرهابية التي ترتكب في العراق، أو في الدول الأخرى أغلبها نتيجة لأفكار المنحرفة للإرهابيين حيث هناك نشر لأفكار منحرفة تغذي أفكارهم وتستهدف عقيدتهم تجعلهم يتبنون أفكار سلبية مع كل من يخالفهم في عقائدهم أو أفكارهم المنحرفة.

لذا سيكون هذا الموضوع هو مدار البحث الذي نحن بصدد إعداده، مبيين من خلاله واقع نهج المشرع العراقي وسياسته التجريبية في مواجهة الإرهاب الفكري، الإجرائية منها والموضوعية، التجريبية منها والعقابية، الوقائية منها والعلاجية، والتطوير الذي يجب أن يحدث للبحث عن أفضل

العقول، مستخدماً في ذلك وسائل وأساليب معنوية من شأنها إدخال الرعب والخوف إلى نفوس الناس، وهذا لا شك في كونه مخالفة لأهم حقوق الإنسان في الأمن والطمأنينة وحرياته والفكر والاعتقاد.

إذ يرى المتطرفين من أصحاب الإرهاب الفكري أنهم دائماً على صواب وغيرهم على خطأ، ليس هذا فحسب بل إنه يجب محاربتهم وربما قتلهم، وبذلك يكون الإرهاب الفكري مآله التحول لمرحلة الإرهاب الجسدي أو المادي مستخدمين في ذلك العنف من القتل والخطف والتفجير وما إلى ذلك.

وبالتالي فهناك علاقة وثيقة بين الإرهاب والفكر، فكلما كان الفكر مستقيماً صحيحاً ومنسجماً مع الفطرة الانسانية السوية سينعدم الإرهاب، والعكس صحيح فالإرهاب يكون موجوداً ومنشراً حينما يكون الفكر منحرفاً سواء كان هذا الفكر دينياً ينادي

القانون مشرعين وقضاة وفقهاء التدخل والإدلاء بدلوهم حول تجريم هذه الظاهرة والمعاقبة على إتيانها، والمساهمة في وضع سياسة تجريبية إجرائية وموضوعية الوقائية منها والعلاجية تتناسب خطورة هذه الجريمة وتعجل بالقضاء عليها.

فموضوع البحث يكتسب أهمية بالغة من الناحيتين النظرية والعملية، تتمثل الأولى في عدم وجود نصوص قانونية صريحة تجرم الإرهاب الفكري، فكان من الضروري بيان السياسة التي ينتهجها المشرع العراقي في سبيل مواجهة مثل هذه الجريمة الغير مقننة بنصوص خاصة، وما ينبغي عليه اتباعه بشأنها.

وذلك في الوقت الذي لو نظرنا فيه إلى أرض الواقع فسنجد أن ضحايا العمليات الإرهابية في تزايد مستمر على كل الأصعدة محلياً وإقليمياً ودولياً، فقد

السبل التي يمكن أن يأخذ بها المشرع لمواجهة هذا النوع من الإرهاب داخل المجتمع واضعين في الاعتبار أن الأذى الذي يحدثه لا يقتصر فقط على ضحاياه بل يمتد أثره ليهدد حق كافة المواطنين في الأمن والطمأنينة باعتباره كما سبق القول أعلى مراتب حقوق الإنسان.

• أهمية البحث

إن البحث في موضوع الإرهاب بشكل عام إنما يتطلب من الجرأة والتحدي ما لا يُطلب في غيره من الموضوعات، فقد بات الإرهاب من أكثر الكلمات إثارة في المؤتمرات العلمية وفي الصحافة والإعلام في الآونة الأخيرة، لاسيما الإرهاب الفكري بوصفه جريمة-مستحدثة، خاصة-داخلة تحت مسمى الإرهاب بشكل عام وتهدد مصالح الدولة والأفراد على السواء، ومن ثم استوجب الأمر على رجال

من ثمة نتائج علمية، فالعمليات الإرهابية الناتجة من إرهاب فكري كانت في الأساس نتيجة تحوله من القول إلى أعمال إرهابية عنيفة نتيجة الجهل والخلل في التفكير الذي يصيب المتطرفين.

إضافة إلى أن التعامل الأمني بمفرده لم يكن يجدي نفعاً في الحد من التطرف والتشدد، وبالتالي كان ولا بد من اتخاذ طرق عديدة من المعالجات منها ما هو محور حديثنا وهو السياسة الجنائية للمشرع العقابي سواء في التجريم والعقاب وما هي عليه الآن وما ينبغي أن تكون عليه.

● إشكالية البحث وتساؤلاته

إن موضوع سياسة المشرع الجنائي العراقي في مواجهة الإرهاب الفكري يطرح عدد من التساؤلات، تتركز جميعها وتتمحور حول سؤال رئيسي مفاده: كيف تصدى المشرع العراقي لجريمة الإرهاب

أصبحنا نسمع كثيراً عن الإرهاب المادي أو الحسي كاستخدام العنف أو التفجير أو الخطف ونحو ذلك من صور الإرهاب المعروفة، أما الإرهاب الفكري الذي هو اللبنة الأولى لجميع الأعمال الإرهابية فالجميع كما سبق القول من رجال القانون قضاة ومشرعين وفقهاء في غفلة عن مواجهة الإرهاب الفكري، في حين أن العمليات الإرهابية التي راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء من أبناء الشعب العراقي هي نتيجة الإرهاب الفكري متمثلاً في الأفكار المنحرفة والمتطرفة والمتشددة، علاوة على عدم وجود نصوص قانونية صريحة تجرم الإرهاب الفكري كجريمة خاصة قائمة تختلف في المضمون والشكل عن باقي الجرائم الإرهابية.

وتتمثل الأهمية العملية لموضوع البحث في أن الغرض الأساسي منه لا يقف فحسب عند مجرد الوصول إلى أمور نظرية ذات طابع أكاديمي تخلو

الفكري من خلال نصوص الدستور النافذ ٢٠٠٥م،
وقانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩م، وقانون
مكافحة الإرهاب رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥م.

_ ما هي السبل القانونية والتشريعية الأخرى
المعتمدة لدى المشرع العراقي لتطبيق ظاهرة
الإرهاب الفكري؟

ويندرج تحت هذا التساؤل عدة إشكالات فرعية
أهمها:

_ هل حقاً الممکن أن يتم القضاء على الإرهاب
الفكري في العراق كما هو مأمول عن طريق
السياسة الجنائية للمشرع العراقي عن طريق وضع
نصوص عقابية متشددة رادعة وصارمة يتم تطبيقها
على الجناة، وكذا سياسته في تحفيز وتشجيع الجناة
على التعاون مع السلطات رغبة في التخفيف
والإعفاء من العقوبة؟ أم أنه لا بد من اتباع طرق
ووسائل أخرى بالتوازي مع قانون العقوبات.

_ هل جريمة الإرهاب الفكري جريمة مستقلة وقائمة
بذاتها من حيث أركانها ومن ثم اعتبارها جريمة
جديدة، أم أنها صورة ضمن صور الإرهاب بصفة
عامة؟

_ وما هي ملامح السياسة الجنائية سواء المتعلقة
بشق التجريم أو بشق العقاب التي ينتهجها المشرع
العراقي لمواجهة ظاهرة الإرهاب الفكري، وإلى أي
حد وفق المشرع العراقي في تكريس سياسة جنائية
فعالة في مجال مكافحة الإرهاب الفكري؟

_ ما هي مكامن الخلل والنقص التي اعترت قانون
العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩م وقانون مكافحة
الإرهاب رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥م فيما يتعلق بمواجهة
الإرهاب الفكري؟

• أهداف البحث

مما استدعانا أن نستهدف هذا الموضوع بالبحث والدراسة إذ نعرض فيه لهذه الجريمة من عدة نواحي وأولها التعرض لبيان النتائج التي هي عليها بالفعل في نظر وسياسات المشرع الجنائي العراقي هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى التوصل إلى توصيات من خلالها نلفت نظر المشرع العراقي إلى ما فاتته من سياسات جنائية إجرائية وموضوعية، وقائية وعلاجية، من الواجب أن يتبناها وينتهجها من أجل القضاء على هذه الظاهرة.

ومن ثم نهدف من خلال هذا البحث إلى بيان مفهوم الإرهاب الفكري ببيان مدلوله اللغوي والاصطلاحي، وأنواعه وأسبابه، ثم بيان سياسة المشرع الجنائي العراقي حول هذه الجريمة فيما هو واقع، يتخلل ذلك الحديث عن ما هو مأمول من المشرع أن يتبعه في أقرب وقت يمكن فيه وضع نصوص خاصة لهذه

إن أغلب قوانين العقوبات الحديثة ومنها قانون العقوبات العراقي لم تتطرق إلى جريمة الإرهاب الفكري من حيث عدم النص عليها كجريمة خاصة ومستقلة بذاتها، إذ أنها حصرت وسائل السلوك الإجرامي للجرائم الإرهابية في القوة، والتهديد، والعنف، والترجيع وغيرها من الأفعال والسلوكيات المادية، ولم ترد جريمة الإرهاب الفكري صراحة، وإنما ورد مضمونها وفي بعض صورها وليس كلها وذلك في نصوص قانون مكافحة الإرهاب العراقي رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥م كما في المادة الثانية في فقرتها الأولى، وكذا في المادة الثالثة في فقرتها الأولى أيضاً، مما يجعل حالة من الإبهام تخيم على هذه الجريمة وسياسة المشرع الجنائي نحوها.

أضف إلى ذلك سبب آخر ذاتي يتمثل في عميق تأثري لما آل إليه حال وطني العراق جراء ظاهرة الإرهاب الفكري الذي عصف بالبلاد وأشرف بها إلى الهلاك بعد أن عجزت فترة الاحتلال عن إذلاله، إذ راحت بسببه أرواح شباب في عمر الزهور يقبلون على الموت إقبال غيرهم على الحياة، فضلاً عن تلوث الكثير منهم بأفكار التطرف والعصبية والتشدد، متسببين بذلك في عدم إحساس عموم الشعب بالأمن والطمأنينة وإصابتهم بالرعب والذعر والتهديد.

منهجية البحث

ربما يكون المنهج الأولي بالاعتماد عليه لمواجهة إشكالية هذا البحث هو المنهج التأصيلي المقارن، فالمشرع الجنائي العراقي لم يؤسس لجريمة الإرهاب الفكري ولم يتناولها بين نصوصه صراحة بحيث

الجريمة على حدة في قانون مكافحة الإرهاب على سبيل المثال.

• أسباب اختيار الموضوع

هناك دوافع عدة وراء اختيارنا للبحث في هذا الموضوع، أهمها أن الناظر للجريمة الإرهابية في العراق بصفة عامة سيجد أنها ليست وليدة الصدفة، وإنما لها جذور ممتدة لعقود من القرن الماضي، لكن الأوضاع المتأزمة التي شهدتها العراق ساهمت في تطورها، الأمر الذي نتج عنه ظهور ما نحن بصدد الحديث عنه وهو "الإرهاب الفكري" بعدما كان الإرهاب يقتصر على الأفعال المادية المعروفة، وهو ما دفعنا إلى إلى تناول الإرهاب الفكري كنوع من جرائم الإرهاب التي يجب تناولها من زاوية غير تلك التي تناولتها معظم الدراسات السابقة للإرهاب.

العديد من جوانب الموضوع وصولاً إلى الرأي الراجح من خلال توصيات نتقدم بها في نهاية البحث بإذن الله تعالى.

• تقسيمات البحث

إن معالجة الإشكالات والتساؤلات السابقة سيتم من خلال التوقف عند السياسة الجنائية للمشرع العراقي التي انتهجها لمكافحة الإرهاب والتطرف الفكري، وباعتبار أن السياسة الجنائية تنقسم من حيث مبادئها إلى قسمين، أحدهما: موضوعي وهو ما يعرف بالسياسة الجنائية الموضوعية التي تتعلق بالتجريم أو العقوبة أو المنع، والثاني: إجرائي وهو ما يعرف بالسياسة الجنائية الإجرائية، وهي تلك التي تتعلق بالإجراءات التي تنظم إثبات الجريمة أو نسبتها إلى المتهم وأسلوب العقوبة أو المنع. ولما كان هذا القسم الأخير مستبعد من دراستنا فيبقى من

تكون جريمة خاصة ومستقلة قائمة بذاتها كغيرها من الجرائم.

فهذا المنهج إلى جانب المنهج التحليلي يفيد في التأصيل لجريمة الإرهاب الفكري، ووضع ملامحها من مفاهيم وأسباب وصور، ثم نتناول أركانها كجريمة مستقلة بذاتها، وعقوبتها التي قررها المشرع ضمن جرائم الإرهاب بصفة عامة... إلخ، ثم نخرج إلى بيان مدى تناول المشرع العراقي لها وسياساته تجاهها معلقين وناقدين ومقترحين.

ومن ثم نقوم بتحليل النصوص التشريعية المتعلقة بهذه الجريمة- إن وجدت-، ونقارن بينها وبين غيرها من التشريعات الأجنبية التي يتم الاستئناس بها في بحثنا، وذلك في الجزئيات التي تتطلب المقارنة للتمكن من الموازنة بينها، وبيان أوجه الاختلاف والاتفاق في التشريع وكذا في الفقه القانوني في

المبحث الثاني	الضروري تبيان الملامح الرئيسية للقسم الأول من
سياسة المشرع الجنائي العراقي في مواجهة	خلال نصوص الدستور النافذ ٢٠٠٥م، وقانون
الإرهاب الفكري	العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩م، وقانون مكافحة
المطلب الأول: سياسة المشرع الدستوري وموقفه من	الإرهاب رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥م، مقروناً ببيان
مواجهة الإرهاب الفكري	المصطلحات والمفاهيم النظرية المتعلقة بموضوع
الفرع الأول: النصوص الدستورية التجريبية	البحث-الناحية النظرية-، وبالتالي فإن هذا المنطلق
للإرهاب لفكري.	يقودنا إلى تقسيم الدراسة وإنشائها على النحو التالي.
	المبحث الأول
الفرع الثاني: السياسية الدستورية في مواجهة	مفهوم الإرهاب الفكري وأسبابه وصوره
الإرهاب الفكري.	المطلب الأول: مفهوم الإرهاب الفكري
المطلب الثاني: السياسة الموضوعية للمشرع	الفرع الأول: المدلول اللغوي
الجنائي العراقي تجاه الإرهاب الفكري	الفرع الثاني: المدلول الاصطلاحي
الفرع الأول: السياسة التجريبية للمشرع الجنائي	المطلب الثاني: أسباب الإرهاب الفكري
تجاه الإرهاب الفكري	المطلب الثالث: صور الإرهاب الفكري

قبل أصحاب الاتجاهات الدينية، أو الأيديولوجية والتي تستند هذه الممارسات الإرهابية على الآراء الفكرية الدينية، أو الفلسفية فهو يعمل على تكميم الأفواه، والحجر على العقول، ومصادرة الحريات، ومحاربة الأفكار، وعدم قبول الآراء المخالفة لفرض آراء من يمارسونه بالقوة لاعتقادهم أنهم على الحقيقة والصواب، وهذا الإرهاب لا يرتبط بدين أو معتقد معين، بل هو فكر منحرف ترفضه وتحاربه كافة الأديان السماوية وكل ذو عقل راجح وسليم يرفضه، وحقيقة الأمر أن الإرهاب الفكري لا يرتبط حدوثه بالأفراد أو مجموعة من الجماعات أو المنظمات بل قد تمارسه الدول والحكومات ضد شعوبها أو ضد فئة معينة، فكل فكر منحرف يريد فرض آرائه ومعتقداته على الآخرين لهو من قبيل الإرهاب الفكري وسواء تعلقت هذه الآراء بمعتقدات دينية أو مذهبية أو اجتماعية أو سياسية أو

الفرع الثاني: السياسة العقابية للمشرع الجنائي تجاه

الإرهاب الفكري

المطلب الثالث: السياسة الإجرائية للمشرع الجنائي

العراقي في مواجهة الإرهاب الفكري مقارنة بالمشرع

المصري

الفرع الأول: القصور الإجرائي في مواجهة الإرهاب

الفكري في التشريع العراقي

الفرع الثاني: السياسية الإجرائية التي اتبعتها المشرع

المصري في مواجهة الإرهاب الفكري

المبحث الأول

مفهوم الإرهاب الفكري وأسبابه وصوره

الإرهاب الفكري هو اللبنة الأولى لجميع الاعمال

الإرهابية و يمارس بسلوكيات متعددة كاتهام

الآخرين والتضليل الفكري وبث الشائعات سواء من

ليست ظاهرة حديثة، بل هي موجودة في كل المجتمعات منذ قديم الأزل، وتتمثل خطورة هذا النوع من الإرهاب في أنه يعمل على تكميد الأفواه، وتجميد العقول وسرقتها، ومصادرة الحريات، ومحاربة الإبداع والتفكير، وعدم قبول الآراء المعارضة، بل إن الذين يمارسون هذا النوع من الإرهاب يرون أن المعارضين لهم أعداء تجب محاربتهم وقتلهم إذا استلزم الأمر، فهم لا يسمحون بتعدد الآراء، ويروا أن رأيهم هو الصواب، وما عداه خطأ يجب درؤه ومحاربتة، ومن خلال هذا المطلب نتناول بيان مفهوم الإرهاب الفكري وذلك من خلال فرعين نتناول في أولهما المدلول اللغوي له، وفي ثانيهما مدلوله الاصطلاحي.

الفرع الأول

المدلول اللغوي

اقتصادية أو غير ذلك ، فكل من يحاول فرض رأيه علي الآخرين وتخويفهم والحجب علي آرائهم وحررياتهم وحقوقهم فإن كل ذلك يعتبر من قبيل الإرهاب الفكري، ومن خلال هذا المبحث نتناول تعريف الإرهاب الفكري وبيان أسبابه وصوره وذلك من خلال ثلاثة مطالب على النحو التالي.

المطلب الأول

مفهوم الإرهاب الفكري

يعد الإرهاب الفكري من أخطر أنواع الإرهاب في وقتنا المعاصر، ذلك لأنه يقوم على كم الافواه وقمع جميع الحريات الفكرية وغير الفكرية وعدم قبول الرأي الآخر والتعايش بسلام، وحقيقة الأمر أن ظاهرة الإرهاب الفكري هي ظاهرة عالمية تكاد تكون موجودة في كل المجتمعات، وإن كانت موجودة بنسب متفاوتة تختلف من مجتمع لآخر، كما أنها

الحرب وذلك بإعداد السلاح والخيل والآلات التي
تساعد علي تخويف الأعداء^(٣)

وبذلك فأن معني الارهاب في اللغة يطلق علي
الإخافة والإفزاع وتخويف الغير إذا كان عدواً.
وفي اللغة الإنجليزية فإن كلمة "إرهاب" تتكون
بإضافة اللاحقة ism إلي الاسم terror بمعني فزع
ورعب وهول ، ويستعمل منها الفعل Terrize
بمعني يرهب ويفزع .

ويري البعض أن أصل المصطلح في اللغة
الإنجليزية مأخوذ عن اللغة الفارسية، إذ إن
Terroris يعني الإرهاب، فالفرس استخدموه منذ
زمن طويل واشتقت منه الفارسية الحديثة مصطلح
(ترساندن) الذي يعني تخويف/خلق رعب^(٤)

يتكون مصطلح الإرهاب الفكري من شقين نتناول
من خلال هذا الفرع بيان المدلول اللغوي لهذا
المصطلح: الشق الأول "الإرهاب" :-

أصل كلمة الإرهاب من "رهب" الرء والهء والباء
أصلان: أحدهما يدل على خوف، والآخر على دقة
وخفة، فالأول الرهبة: نقول رهبت الشيء رهبا ورهبا
ورهبة. والترهب: التعبد، ومنه أرهب يرهب، إرهاباً،
فهو مرهب، والمفعول مرهب ، أرهب فلانا: خوفه
وأفزعه "أرهب شخصاً بالتهديد والوعيد وهذا المعني
هو الذي يعنينا وهو الإرهاب (بالكسر) الإزعاج
والإخافة^(١) ومن ذلك قوله تعالى {تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ
اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ}^(٢) والآية تفيد تخويف الأعداء في حالة

الشخص نحو بعض المسائل التي يقوم بالتفكير والتدبر فيها قد تكون نتائج صحيحة وقد يصل الشخص بتفكيره إلي نتائج خاطئة وغير صحيحة، وهذه من وجه نظرنا ليست هي المشكلة ولكن المشكلة تظهر في حقيقتها عند ما يعتقد هذا الشخص الذي توصل إلي نتائج خاطئة أنه علي صواب وأن غيره من البشر هم علي خطأ بل قد يصل الأمر بهذا الشخص إلي محاولة حجب اراء الآخرين وتشويها بل وفي بعض الأحوال إلي معادة ومقاتلة أصحابها واللجوء إلي العنف نحوهم وهو ما ينتج عنه ما يسمى بالإرهاب الفكري علي نحو ما سنري.

وبهذا يمكننا القول ان معنى الإرهاب الفكري في اللغة العربية : هو ذلك التخويف والأفزاع الذي يقع من بعض الأشخاص ومحاولة فرض آرائهم علي

الشق الثاني " الفكري " :-أصل كلمة الفكري من "فكر" الفاء والكاف والراء أصل واحد يفيد تردد القلب في الشيء ، والتفكر: التأمل. والاسم الفكر والفكرة. والمصدر الفكر بالفتح ، وأفكر في الشيء وفكر فيه وتفكر، والفكرة: تردد القلب في الشيء^(٥)

فالفكر في اللغة هو إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول ، ويقال

لي في الأمر فكر نظر وروية وما لي في الأمر فكر ما لي فيه حاجة^(٦)

ويظهر أن المقصود بالفكر هو أعمال العقل بهدف الوصول للحقيقة في بعض المسائل التي يحاول الشخص معرفتها والوصول إلي حقيقتها والصواب فيها ، ومع ذلك فإن النتائج التي يتوصل إليها

بالبيئة أو بأحد المرافق أو الاملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر^(٧)

كما يعرف أيضا: بأنه كل اعتداء على الأرواح والممتلكات العامة أو الخاصة بالمخالفة لأحكام القانون الدولي بمصادره المختلفة، ويمكن النظر إليه على أساس أنه جريمة دولية أساسها مخالفة القانون الدولي، ويعد الفعل ارهابياً دولياً وبالتالي جريمة دولية سواء قام به فرد أو جماعة أو دولة كما يشمل أيضاً أعمال التفرة العنصرية التي تباشرها بعض الدول^(٨).

وعلى المستوى الدولي فقد تعددت التعريفات الفقهية للإرهاب إلا انه لم يتم التوصل إلي تعريف عام ومقبول سواء علي المستوى المحلي أو المستوي

الأخرين والتشجيع على دحر وكنم كل رأي مخالف لرأي هذا الشخص ولو باللجوء إلي القوة والعنف.

الفرع الثاني

المدلول الاصطلاحي لمفهوم الإرهاب الفكري

تناولنا في الفرع السابق بيان المدلول اللغوي لمصطلح الإرهاب الفكري ومن خلال هذا الفرع نوضح المدلول الاصطلاحي لمفهوم الإرهاب الفكري، وقبل عرض تعريف الإرهاب الفكري نسوق بعض التعريفات التي قيلت في تعريف الإرهاب بشكل عام. عرفت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب: بأنه كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو تزويجهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو الحاق الضرر

عرفه (صالح ٢٠٠٨م): بأنه عدوان بشري يبنني علي أسس فكرية بهدف الحيلولة دون وعي الإنسان بالحقيقة المجردة، وذلك باستخدام شتي وسائل الضغط النفسي، والبدني، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، من أجل التحكم علي إرادة الفرد والمجتمع، لأهداف فكرية، أو دينية أو سياسية أو اجتماعية أو كل ذلك معاً أو غيره^(١١)

كما عرفه البعض : كل فكر منحرف في العقيدة وفي الرؤي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفلسفية يخرج إلي الحيز الخارجي عبر القول والكتابة بهدف فرض تلك العقائد والافكار والرؤي علي افكار الاخرين ومعتقداتهم أو الترويج لها بأية وسيلة من شأنها ادخل الرعب والخوف بين الناس تحقيقاً لغايات ارهابية^(١٢)

الدولي، وتتلور مجمل التعريفات علي أن جوهر الإرهاب يعني " استخدام العنف أو التهديد به ضد عدد محدود من الأشخاص، بهدف وضع أعداد كبيرة منهم في حالة من الرعب والفرع وهو ما عبر عنه بمبدأ "kill one frighten 10000" أي اقتل فرداً واحداً لترعب ١٠٠٠٠ فرد^(٩).

فهو جريمة تتم بوسائل تتسم بالعنف والترويع ، ويترتب عليها نتائج جسيمة سواء أقام به فرد أو جماعة أو دولة وأياً كانت الأيديولوجيا التي يعتنقها هؤلاء^(١٠).

هذا فيما يتعلق بمفهوم الإرهاب بشكل عام، اما فيما يتعلق بجريمة الإرهاب الفكري فقد تعدت التعريفات في تحديد مدلوله الاصطلاحي لدي فقهاء القانون علي نحو ما يأتي:

رأي الباحث حول تحديد مفهوم الإرهاب الفكري:

نري أن المقصود بالإرهاب الفكري: "هو كل فكر يمارس من خلال فرد أو منظمة أو جماعة أو دولة يهدف إلي تخويف الآخرين والحجب على آرائهم أو معتقداتهم أو ثقافتهم ، وسواء تم التعبير عن هذا الفكر المنحرف بالقول أو الكتابة أو الإشارة وأياً كانت الأسباب التي تؤدي إلي نشأة هذا الفكر المنحرف سواء كانت أسباب دينية أو عقدية أو اجتماعية او سياسية أو اقتصادية أو غير ذلك ، وأياً كان الغرض الذي يهدف هذا الفكر المنحرف لتحقيقه وإجبار الآخرين على قبوله وعدم الاعتراض عليه".

فالإرهاب الفكري يمكن ممارسته من خلال فرد أو مجموعة من الأفراد أو من خلال دولة وذلك بهدف نشر اعتقاد وفكر معين سواء تعلق بأمر ديني أو

سياسي أو اجتماعي أو ثقافي أو اقتصادي او غير ذلك وأياً كان ديانة هذا الفرد أو الجماعة أي سواء كان مسلم أو مسيحي أو يهودي أو كان يدين بدين غير سماوياً أو حتي كانت ملحداً لا يؤمن بأي دين ، فكل فكر منحرف يقوم علي اساس عدم احترام الرأي الآخر ويهدف إلي سلب حقه في حرية الرأي والعقيدة والثقافة وغير ذلك من الحريات العامة وغيرها وفرض فكره علي الغير يكون من قبيل الإرهاب الفكري أياً كانت الأيديولوجية التي يعتنقها هذا الشخص أو الجماعة أو الدولة التي تمارس هذا الفكر المنحرف.

وبذلك فإن رابط الإرهاب الفكري والإرهاب بصفه عامة بالدين الإسلامي لهو من قبيل الباطل الذي لا أساس له من الصحة وذلك لان الإرهاب الفكري - في منطلق الإسلام- شيء مقيت، لأنه يعطل العقل، وينحدر بالمواهب، ويحرم الفرد من ذلك التفاعل

بعض الأفراد فهو قد يحدث من جانب بعض الدول ممثله في سياسات الحكومات في إصدار قوانين تقيد الحريات والآراء والحقوق المشروعة، كما يحدث الآن من جانب الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني من أعمال وإفكار أبسط تعبير عنها أنها من قبيل الإرهاب بل تتجاوز هذا المصلح بكثير، ويعد من قبيل الإرهاب الفكري ما اصدرته الحكومة الفرنسية من تشريع يجرم ارتداء المسلمات في فرنسا لغطاء علي الوجه "النقاب" ، فكل تشريع أو قرار يصدر من حكومة ضد طافة أو قلية معينة لإلزامهم بفعل معين أو سلوك أو تحريم شيء يعد من قبيل الحريات والحقوق الشخصية، فإن ذلك يعد من قبيل الإرهاب الفكري ، لذلك فإن الإرهاب الفكري لا يرتبط بدين معين أو فرد أو جماعة فهو قد يمارس من جانب بعض الأفراد أو الجماعات أو الدول ، وأياً كان السبب الذي يدفع لذلك فيظل هذا الفكر أو

المثمر بين الحضارات والثقافات لذلك نري الإسلام يحث الناس في آيات كثيرة على أعمال العقل وإثارة الفكر، وتنشيط المواهب والملكات، وإذا كان يرفض الإرهاب في مجال الضمير واللسان فمن باب أولى أن يستكره حين تكون وسيلته هي العنف وقتل الأبرياء وإراقة الدماء. والمبدأ القرآني واضح في ذلك غاية الوضوح قال تعالى: {أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا} (١٣)

وبذلك فإن الدين الإسلامي يرفض الإرهاب او التطرف والغلو الفكري، وحدوث بعض هذه الإقعال أو الأفكار من جانب بعض المنتسبين للإسلام إنما يرجع نتيجة الفهم الخطأ لتعاليم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف أو نتيجة الغلو من جانب البعض، والي جانب حدوث الإرهاب الفكري من

الدواء، وبذا تتجنب الأمة وشبابها ما يفضى إلى هذا الغلو والتطرف^(٤).

والحقيقة أنّ سبب هذا الإرهاب الفكري ليس شيئاً واحداً، ولكن أسبابه متعددة ومتنوعة، وليس من الإنصاف للحقائق أن نركز على سبب واحد، ونغض الطرف عن الأسباب الأخرى، كما يصنع عادة كل منتمي إلى مدرسة معينة: فأصحاب المدرسة النفسية يرجعون كل تصرف إلى أسباب نفسية خالصة، كثيراً ما تكمن في العقل الباطن أو اللاشعور، وبخاصة مدرسة التحليل النفسي. والمدرسة الاجتماعية: ترد كل شيء إلى تأثير المجتمع، وأوضاعه، وتقاليد، وما المرء إلا دمية يُحرِّكُ خيوطها المجتمع كما يقول "دوركايم"، وأنصار المادية التاريخية: لا يقيمون وزناً إلا

العمل الذي يهدف إلى فرض رأى معين وتكميم الأفواه والحريات من قبيل الإرهاب الفكري.

المطلب الثاني

أسباب الإرهاب الفكري

هناك عدد من الأسباب والبواعث والتي إن توافرت، فإنها تكسب الأفراد أو الجماعات وصف الغلو والتطرف وقيام ظاهرة الإرهاب الفكري، والبعد عن المنهج الوسطى القويم، لأن مثل هذا الغلو والتطرف ليسا من الأمور العادية في حياة الإنسان، ولا ينشأ جزافاً أو اعتباطاً، بل له أسباب وبواعث أفرزته إلى حيز الوجود، وانطلقت به إلى الواقع المرير الذي تعاني منه الأمة اليوم، فهو حالات خاصة تستجيب لدواعي وأسباب خاصة، ولا شك أن معرفة هذه الأسباب يعد من الأهمية بمكان، لأنه من خلالها يتم تشخيص الداء ومن ثم وصف

الإسباب التي نرى أنها تؤدي إلي ظاهرة الإرهاب الفكري:

١- أسباب نفسية واجتماعية:

من الأسباب التي تؤدي إلي ظهور ظاهرة الإرهاب الفكري بعض العوامل النفسية حيث يعاني أكثر من يمارسون الإرهاب الفكري من بعض الأمراض النفسية والعقلية التي تشعر هؤلاء بالاضطهاد والظلم وتتمي لديهم المغالاة في الأفكار والآراء وتزيد لديهم حب العنف والسيطرة على الآخرين، كما أن أغلب هؤلاء الإرهابيين عاشوا في ظروف اجتماعية صعبة ما بين أسر مفككة وتربية سيئة أدت إلي تنمي هذه الافكار لدي هؤلاء المرضى.

٢- الفراغ الفكري والفهم الخاطئ للدين:

من الأسباب الهامة التي تؤدي إلي الإرهاب الفكري والتطرف هو الفهم الخاطئ للدين ومبادئه وأحكامه،

للاعتبارات المادية، والدوافع الاقتصادية، فهي التي تصنع الأحداث، وتغير التاريخ.

أما أصحاب النظرة الشاملة، المتوازنة، فإنهم يعترفون بأن الأسباب متشابكة ومتداخلة، وكلها تعمل بأقدار متفاوتة، مؤثرة آثاراً مختلفة، قد يقوى أثرها في شخص، ويضعف في آخر، ولكنها جميعاً لها في النهاية أثرها الذي لا يجحد، فلا ينبغي لنا أن نقف عند سبب واحد يبرز أمامنا، ويطغى على غيره من الأسباب، فالواقع أنّ الظاهرة التي بين أيدينا ظاهرة مركبة، معقدة، وأسبابها كثيرة ومتنوعة، ومتداخلة، بعضها قريب، وبعضها بعيد، بعضها مباشر، وبعضها غير مباشر، بعضها مائل للعين، طائف على السطح، وبعضها غائص في الأعماق وتتناسم جوانب هذه الأسباب النواحي الدينية، والاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية، والفكرية، وما هو خليط من كل ذلك. وعلي هذا فإننا نذكر بعض

والاستبداد واستخدام العنف والقوة من قبل الدولة
حيال هؤلاء المتطرفين، وبالأساس فإن السبب
الرئيس في هذا هو انتهاك حقوق الإنسان السياسية
والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالتعذيب أو السجن
أو الانتقام، أو الحرمان والبؤس والجهل، وتجاهل
معاناة الشعب الذي يتعرض للاضطهاد وممارسة
القمع والعنف والتهمير وتدمير البيئة من قبل بعض
الحكومات الدكتاتورية والتي تكون مجال خصباً
لظهور هذا النوع من الإرهاب وانتشاره^(١٦)

٤- الظروف السياسية السيئة في منطقة الشرق

الأوسط:

أن تدني مستوى المشاركة السياسية ، وخاصة
بالنسبة للشباب ومن مختلف الطبقات ، في اتخاذ
القرارات التي تمس حياة المواطن بما في ذلك الحياة

الفراغ الفكري الذي ينشأ لدي بعض الشباب نتيجة
افتقارهم إلي المثل العليا التي يؤمنون بها في سلوك
المجتمع أو سياسة الحكم والفراغ الديني يعطي
الفرصة للجماعات المتطرفة لشغل هذا الفراغ
بالأفكار التي يرجون لها ويعتقونها، مما يساعد
علي انتشار ظاهرة الإرهاب الفكري وانتشاره ، كما
أن غياب الحوار المفتوح من قبل علماء الدين لكل
الأفكار المتطرفة، ومناقشة الجوانب التي تؤدي إلي
التطرف في الرأي يرسخ ظاهرة الإرهاب الفكري
والفكر المتطرف لدي الشباب^(١٥)

٣- الاستبداد والظلم من قبل الأنظمة الدكتاتورية:

إن من أهم الأسباب التي أدت إلي ظهور الإرهاب
الفكري و العنف والتطرف ورعته ، وتسببت في
نمائه وانتشاره، وكثرة من يحملون أفكاره، هو الظلم

تساعد بعض وسائل الإعلام المشبوهة بنشر الإرهاب الفكري، وذلك بإظهار بعض أصحاب الآراء الشاذة، ودعم أصحاب هذه الآراء والمساعدة على نشرها بين الشباب وغيرهم مما يؤثر بدور كبير على التفكير لدي الشباب وينمي لديهم الإرهاب الفكري وعدم قبول الآراء الأخرى ومحاول فرض هذه الآراء على أرض الواقع ولو باستخدام العنف.

كما يتبع الإعلام الغربي سياسة تبعد عن العدل والإنصاف ، عندما يتهم مناهجنا وثقافتنا الإسلامية ويعيبها بأنها ترسخ في أبنائنا كراهية الآخر ومناصبته العدا ، وينشر الإعلام ذلك في الثقافة والمناهج الدراسية الغربية ، وخاصة الأمريكية ، التي تظهر العرب والمسلمين علي أنهم سفاحون وإرهابيون ومحاربون متطرفون ومضطهدون للمرأة ويعتقدون الجهاد والحرب المقدسة . وهذا الحكم غير المنصف يدفع الشاب المسلم إلى التشدد والغلو

اليومية سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو الحي السكني أو العمل أو عن طريق العضوية الفعالة والنشيط في التنظيمات الشعبية والرسمية . فشاب اليوم بعيد عن الممارسة السياسية بمعناها الواسع التي تنمي لديه القدرة على إبداء الرأي والحوار حول مسائل عامة أو اجتماعية ، والتي تعود على تقبل الرأي الآخر بعد تحليله ونقده والتنازل عن رأيه إذا اقتنع بغيره فعدم وجود تعددية سياسية، والافتقار إلى قدر من حرية التعبير، وعدم وجود تداول حقيقي للسلطة، يؤدي إلى حرمان القوى السياسية والاجتماعية من التعبير السياسي الشرعي ، وإلى تجاهل مطالب الأقليات وقمع الجماعات المعارضة ، ويؤدي هذا كله إلى تهيئة التربة المناسبة للعنف والإرهاب الفكري^(١٧)

٥-الإعلام:

وكل ذلك وغيره يساعد علي نشر ودعم الإرهاب

الفكري وغيره من أنواع الإرهاب الأخرى^(١٩)

وبذلك نجد أن أسباب الإرهاب الفكري متنوعة

ومختلفة ولمواجهة هذا النوع من الإرهاب والقضاء

عليه بشكل كامل ، يجب معالجة هذه الأسباب

جميعاً وعدم الاقتصار علي البعض منها دون

البعض الأخر، كما أن معالجة هذه المشكلة إقليمياً

وعالمياً، يتطلب أن تكف الدول الكبرى عن

تدخلاتها في بلاد العرب والمسلمين، وعن سياساتها

الظالمة التي تكيل بمكيالين والتي تدفع البعض

للغلو والانحراف والإرهاب الفكري.

المطلب الثالث

صور الإرهاب الفكري

واتخاذ موقف المدافع عن دينه وعقيدته وحتى لو

أضطر إلي المغالاة واستخدام الإرهاب الفكري وغيره

مما يساعد على نشأة ونمو الإرهاب الفكري لدي

الشباب^(١٨).

٦- التدخل الأجنبي ودعم الإرهاب:

لقد أصبح مما لا شك فيه أن هناك بعض الدول

تستخدم الجماعات الإرهابية لتنفيذ أغراض سياسية

وعسكرية للسيطرة علي دول أخرى حيث تقوم الدول

العظمى وسعيها في تعزيز نفوذها وسطوتها

وهيمنتها على الدول الضعيفة من خلال زرع الخلايا

الإرهابية الضارية في أمن وسلامة تلكم الدول بغية

اجبارها ان تستغيث بقوة نفس الدول الراعية للإرهاب

حيث ان العنصرية حملت اشع صور الارهاب الفكري مثل منع بعض الثقافات واعتبار بعض المواطنين الذين ينتمون إلى عرق معين مواطنين من الدرجة الثانية مثل ما حصل في الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب افريقيا من عمليات فصل عنصري ضد الأشخاص ذو البشرة السمراء.

٢- التكفير:

وهو الاعتقاد بأن الآخر لا يستحق رضا الله، وإن افعاله آثمة و غير مقبولة من قبل الرب، ويؤمن التكفيرين بأنهم المقبولين من قبل الله وأن الآخرين يكفرون بالله حتى وان كانوا لا يعرفون ، ولا شك أن التكفير من أخطر أنواع الإرهاب الفكري

ذلك لأن التكفير حق إلهي لا يملك أحد من البشر إصداره في حق الآخرين إلا بإذن من الله ، مهما كانت دواعيه، فالكفير حق من الله فلا يكفر إلا من

علمنا أن الإرهاب الفكري يتمثل في كل فكر منحرف يمارس من خلال فرد أو منظمة أو جماعة أو دولة يهدف إلى تخويف الآخرين والحجب على آرائهم أو معتقداتهم أو ثقافتهم ، وسواء تم التعبير عن هذا الفكر المنحرف بالقول أو الكتابة أو الإشارة وأياً كانت الأسباب التي تؤدي إلى نشأة هذا الفكر المنحرف سواء كانت أسباب دينية أو عقدية أو اجتماعية او سياسية أو اقتصادية أو غير ذلك، ولما كان هذا الإرهاب يتمثل في كونه فكر منحرف يتم باستخدام الوسائل والأساليب المعنوية فإنه يأخذ عدة صور متنوعة ومن خلال هذا المطلب نتناول بيان صور الإرهاب الفكري ذلك لأن الإرهاب الفكري نوع من أنواع العمليات الإرهابية لكن الارهاب الفكري يأتي قبل أعمال العنف وهو بدوره يظهر بالوان متعددة مثل :

١- العنصرية:

وتفتتت الدول ونشر الفوضى والحرب الأهلية بين أبناء الوطن الواحد وما أكثر هؤلاء في وقتنا الحاضر مما ينشرون الطائفية بالقول أو الكتابة أو الإشارة أو غير ذلك الوسائل التي تعبر عن فكرهم المنحرف أياً كان الدافع الذي يسعوا إلي تحقيقه.

٤- التهديد:

من صور الإرهاب الفكري التهديد وهو "الوعيد بشر" أو بالأحرى هو زرع الخوف في النفس، وذلك بالضغط علي ارادة انسان وتخويله من ضرر ما سيلحقه أو سيلحق أشخاص أو أشياء له بها صلة اختطاف أو هتك عرض أو غير ذلك (٢١).

ويجباً الإرهابيين إلي ممارسة هذا النوع من الإرهاب الفكري بقصد نشر الرعب بين عامة الناس أو إجبار أحد الأشخاص علي تنفيذ عمل لهم ، وإلي

كفره الله ورسوله صلي الله عليه وسلم، أما ما تمارسه بعض الاتجاهات الدينية المغالية التي تقضي بالكفر علي كل من لا يقول بقولها فإن كل ذلك يعتبر من قبيل الإرهاب الفكري (٢٠).

٣- نشر الطائفية والتعصب:

يمارس الإرهاب الفكري من خلال نشر الطائفية والتعصب إلي دين معين أو مذهب معين، فيدعون إلي التعصب إلي طائفتهم أو مذهبهم، وتري هؤلاء الإرهابيين ينشرون التصنيف بين الناس فيقولون هذا سني وهذا شيعي ، وهذا أشعري، هذا معتزلي، أو صوفي، أو هذا إخواني ، أو تبليغي ، أو هذا متطرف، أو رجعي، أو أصولي، فكل من يستخدم هذه الألفاظ وغيرها فإن كل ذلك يكون من قبيل الإرهاب الفكري الذي يدعو إلي الطائفية والتعصب

الرهبان البوذيين في بورما مناستخدام خطاب الكراهية ضد المسلمين والتحريض علي قتلهم وارتكاب أبشع الجرائم بحق الأقلية المسلمة (٢٢)

٦- الأحادية في الرأي مع العدوانية في الخلاف:

من طبيعة المجتمعات البشرية أن تتسم بالتعددية في أعراقها ، وألوانها ، وأديانها، وآرائها، ومن طبيعة هذه التعددية ألا تكون حكرًا علي رأي واحد ، ولا وقفًا علي فرد واحد، يسيرها كما يهوي ويرى، وفي ظل الإرهاب الفكري فإن من يمارسون هذا النوع من الإرهاب يحاولون فرض رأيهم بكافة الطرق والوسائل فهم يروا أن كل من لا يتفق معهم فهو عدوي لهم، و كل من يخالفهم الرأي يروا انه يجب قمعه ، لذلك فهؤلاء المرضي المنحرفون يعملوا علي فرض آرائهم ومعتقداتهم دون مناقشة ، كما يعملوا

جانب استخدام الإرهابيين لهذا النوع من الإرهاب الفكري نجد أن الأجهزة الأمنية في الدول القمعية تستخدم هذا النوع مع المعارضين لكتم الأفواه والقضاء علي الحريات أو أي مطالب شعبية بالإصلاح ، كما يستخدم الكيان الصهيوني هذا النوع من الإرهاب في مواجهة الشعب الفلسطيني، بهدف نشر الرعب بين الفلسطينيين وأخرجهم من منازلهم من اجل بناء المستوطنات اليهودية.

٥- التحريض:

كذلك من صور الإرهاب الفكري الذي قد يمارسها البعض التحريض، سواء تم ذلك من خلال وسائل الإعلام أو من خلال اماكن العبادة أو غيرها من الوسائل الأخرى التي يتم من خلالها بث خطاب الكراهية والعنف ضد فئة معينة أو اقلية ، ومن أمثله التحريض في الوقت الحاضر مايقوم به

سياسة المشرع العراقي في مواجهة الإرهاب الفكري

يتوجب علينا من خلال هذا المبحث الإجابة على

الأسئلة التي سقناها سابقاً في غير ما موضع من

هذا البحث، والتي نبين من خلالها موقف المشرع

الدستوري وكذا الجنائي في مدى اعتبار الإرهاب

الفكري جريمة مستقلة قائمة ومجرمة بذاتها، بحيث

يكون من يؤمن بالأفكار الإرهابية ويدعوا إليها يعد

مرتكباً لجريمة الإرهاب الفكري، أم أنه على العكس

من ذلك بحيث لا يعتبر الإرهاب الفكري جريمة إلا

إذا أفصح من يحمل هذا الفكر عنه صراحةً وبدأ

يسلك أركانه على أرض الواقع، كما نبين ما إذا كان

المشرع العراقي جرم الإرهاب الفكري بشكل واضح

وبالنص عليه صراحةً، أم أنه تناوله مُدرجاً تحت

نصوص تجريرية تتناوله بشكل ضمني، وما إذا

كانت سياسة المشرع التجريمية والعقابية التي

ينتهجها كفيلة بمواجهة الإرهاب الفكري وكافية

علي دحر كل فكر أو وجهة نظر أو اجتهاد يخالف

ما هم عليه^(٢٣)

وعلي هذا فإن الإرهاب الفكري تتعدد صوره وأشكال

ظهور وسواء تم هذا الإرهاب في صورة كلام أو في

كتابة كما في المقالات التي يتم نشرها وتهدف إلى

دعم التطرف والعنصرية والحقد والكراهية وغيرها،

ويظل الجامع بين كل صور الإرهاب الفكري أنه

يقوم علي تخويف الآخرين والحجب على آرائهم أو

معتقداتهم أو حرياتهم أو ثقافتهم فهو يعمل على

تكميم الافواه ، والحجر على العقول، ومصادرة

الحريات، ومحاربة الأفكار، وعدم قبول الآراء

المخالفة وأياً كان الغرض أو الهدف الذي يسعى

إليه هذا الفكر المنحرف لتحقيقه.

المبحث الثاني

الدستوري في مواجهة هذا النوع من الإرهاب وذلك من خلال فرعين على نحو ما يأتي:

الفرع الأول

النصوص الدستورية التي تجرم الإرهاب الفكري

بالنظر في نصوص الدستور العراقي النافذ ٢٠٠٥م نجد أنه تحدث عن الإرهاب في أكثر من موضع، فقد تحدثت المادة السابعة منه بفقرتيها الأولى والثانية عن الإرهاب وذلك بقولها: أولاً: يحظر كل كيان أو نهج يتبنى العنصرية أو الارهاب أو التكفير أو التطهير الطائفي أو يحرض أو يمهد أو يمجّد أو يروج أو يبهر له، وبخاصة البعث الصدامي في العراق ورموزه وتحت اي مسمى كان، ولايجوز ان يكون ذلك ضمن التعددية السياسية في العراق، وينظم ذلك بقانون، ثانياً: تلتزم الدولة محاربة

بشكل مرضي للقضاء عليه، هذا ما ينتأوله في المطالبين التاليين بشيء من التفصيل.

المطلب الأول

سياسة المشرع الدستوري وموقفه في مواجهة

الإرهاب الفكري

لا شك أن دراسة موضوع سياسة المشرع الجنائي العراقي في مواجهة الإرهاب الفكري يحتاج للرجوع أولاً إلى المشرع الدستوري العراقي والاستناد إليه بغية إبراز موقفه من الإرهاب الفكري، ومعرفة ما إذا كان الإرهاب الفكري يشكل جريمة من عدمه، وبالتالي كان علينا أن نبحت أولاً في الأساس الدستوري لإيجاد ما يفيدنا في حل إشكالية الدراسة. ومن خلال هذا المطلب فأنا سوف نتناول بيان النصوص الدستورية التي تحكم تجريم الإرهاب الفكري وتوضيح السياسية التي استخدمها المشرع

يمجد أو يروج أو يبهر" مما يتبين معها أنه أراد أن يبين حظر كل نهج يتبنى الإرهاب أو التكفير بأي شكل من الأشكال، لاسيما وأنه نص في الفقرة الثانية من ذات المادة على أنه "تلتزم الدولة محاربة الارهاب بجميع أشكاله".

ونلاحظ أن المشرع استهدم لفظتي الإرهاب والتكفير وهذا فيه دلالة مؤكدة على أن إرادته متجهة نحو حظر الفكر المنحرف، إذ أن التكفير إنما هو الإيمان بعقيدة معينة من قبل شخص أو جماعة إيماناً مطلقاً يترتب عليه سقوط العقائد الأخرى أمام عقيدة هذا الشخص أو تلك الجماعة، ليس هذا فحسب بل إنه يترتب عليه إبطال جميع العقائد الأخرى، وهذا هو بعينه الإرهاب الفكري المتمثل في صورة من صورته وهي التكفير.

الارهاب بجميع أشكاله، وتعمل على حماية اراضيها من ان تكون مقراً أو ممرأ أو ساحة لنشاطه"^(٢٤).

جاء الحديث أيضاً عن الإرهاب بمناسبة تناول الصلاحيات المخولة لرئيس الجمهورية، وذلك في المادة الثالثة والسبعين والتي نصت في فقرتها الأولى على أن: "يتولى رئيس الجمهورية صلاحية إصدار العفو الخاص بتوصية من رئيس مجلس الوزراء باستثناء ما يتعلق بالحق الخاص والمحكومين بارتكاب الجرائم الدولية والإرهاب والفساد المالي والإداري".

ومما تقدم ذكره من نصوص نجد أن المشرع الدستوري العراقي كان بليغاً في الإشارة إلى الإرهاب الفكري في المادة السابعة عندما استخدم عبارات تمثل صوراً من صورته بقولها: " يحرص أو يمهد أو

بالنظر إلى النصوص الدستورية السابقة التي قد تناولت مواجهه الإرهاب الفكري نجد أن المشرع الدستوري قد استخدم سياسة التشديد في مواجهة الإرهاب ويظهر ذلك بوضوح من خلال نص المادة الثالثة والسبعين سالفه الذكر حيث أن المشرع الدستوري قد انتهج سياسة تشديديه وقائية رادعة هي في وجهة نظرنا ناجعة جداً في القضاء على الإرهاب الفكري، تتمثل في أن المشرع استثنى جرائم الإرهاب من الشمول بالعفو الخاص وهو بصدد حديثه عن الصلاحيات المخولة لرئيس الجمهورية، وهذا ربما يكون فيه إشارة إلى الإرهاب الفكري بصورة ضمنية، إذ أن كلمة الإرهاب يقصد بها الرعب والفكر المنحرف الذي يترتب عليه ارتكاب جرائم بحق كل من يخالف هذا الفكر، وهذا بطبيعة الحال يدخل ضمن معنى الرعب والخوف ومن ثم من ضمن معنى الإرهاب المشار إليه.

والحقيقة أن التكفير لا يقف عند حد إسقاط العقائد الأخرى، وإنما يمتد ليحرم كل من اعتنق تلك العقائد من حقوقه الأساسية حتى إنه ليصل إلى حرمانه من أهم هذه الحقوق وهو الحق في الحياة، وهنا لا يمكن أن يقال على التكفير إلا أنه فكراً إرهابياً مجزماً بنص الدستور.

وبالتالي يكون المشرع الدستوري العراقي قد تنبه إلى خطورة هذا الفكر مما دفعه إلى الإشارة إليه بنص صريح وعدم اكتفائه بذكر عبارة التكفير إيماناً منه بأن هذه العبارة قد لا تشمل حالة التكفير والانحراف في العقيدة، والتي يمكن وصفها كصورة من صور الإرهاب الفكري.

الفرع الثاني

السياسة الدستورية في مواجهة الإرهاب الفكري

لمواجهة التصاعد المستمر في أعمال الإرهاب، وأن الأمر أصبح يتطلب إعادة النظر في نصوصه حتى تواجه الإرهاب بالتوسع في التجريم ليشمل بنصوص صريحة ما نحن بصدد الحديث عنه وهو حالة الإرهاب الفكري والتشديد في العقاب عليها.

وهذا في الحقيقة اعتقاد خاطئ بمسئولية القانون الجنائي والمهام الملقاة على عاتق مشرعيه ومنفذيه ومطبقيه في مواجهة ظاهرة الإرهاب بأنواعه وبخاصة الإرهاب الفكري، لأن هذه الظاهرة هي وليدة فشل كافة قطاعات المجتمع في أداء مهمتها، بما نستطيع معه القول بأن القانون الجنائي والمشرعين والمنفذين والمطبقين لا يتحملون وحدهم مسئولية مكافحة الإجرام وإنما المسئولية تقع على كافة قطاعات الدولة^(٢٥).

ونرى في هذا الصدد أنه من الواجب على على السلطة التشريعية في العراق مجارة نصوص الدستور بأن تضمن قوانين العقوبات ومكافحة الإرهاب أفاضاً ونصوصاً تجرم الأفكار التي لا تعترف بحقوق الآخرين وحررياتهم، ومجرمةً في الوقت نفسه لكل فعل أو سلوك مؤمن بهذه الأفكار ومفصح عنها بأي وسيلة تحت عنوان جريمة الإرهاب الفكري.

المطلب الثاني

السياسة الموضوعية للمشرع الجنائي العراقي تجاه الإرهاب الفكري

لقد تصاعدت الأنشطة الإرهابية وانتشرت في دول العالم المختلفة التي ابتليت بالإرهاب، مما جعل الأصوات ترتفع داخل هذه الدول لتلقي بالتبعية على القانون الجنائي، واتهامه بالفشل في سياسته

وفيما يلي نتناول السياسة الموضوعية للمشرع الجنائي تجاه الإرهاب الفكري، وذلك في فرعين، أولهما: السياسة التجريبية، ثانيهما: السياسة العقابية.

الفرع الأول

السياسة التجريبية للمشرع الجنائي تجاه الإرهاب

الفكري

في بادئ الأمر والحق يقال أن المشرع العراقي كان سباقاً إلى إنشاء قانون خاص بشأن مكافحة الإرهاب، وقد كان ذلك استشعاراً من منه بأن الأعمال الإرهابية إنما هي ظاهرة إجرامية خطيرة تحتاج إلى إصدار تشريع خاص لمواجهتها.

وهذه في حقيقة الأمر سياسة تجريبية محمودة لم تكن تتوافر في الكثير من التشريعات، حيث أن الكثير منها لا زال يُدخِل جرائم الإرهاب ضمن

لكن هذا لا يعني مطلقاً إعفاء المشرع الجنائي بسياساته التجريبية والعقابية من مواجهة الإرهاب الفكري، بل ربما كان له الدور الأكبر في القضاء عليه، فهو كما سبق القول يمثل خط الدفاع الأول والأخير في مواجهة الجريمة أيّاً كان نوعها، ولا يخفى ما لدوره من الأهمية بمكان.

والسؤال الذي عليه مدار البحث في هذا المطلب مفاده هل أفلح المشرع العراقي بسياسته الموضوعية الحالية في مواجهة الإرهاب الفكري والحد منه أو استئصاله، أم أن الأمر يتطلب إعادة النظر في السياسة التي انتهجها في تجريم الإرهاب الفكري والعقاب عليه، لا سيما وأن نصوصه لم تشمل عليه صراحةً، بحيث يمكن أن نتصور أحكامه على غرار بقية الجرائم.

ومن ثم كان من حُسن السياسة التجريبية للمشرع الجنائي العراقي أن أفرّد قانوناً خاصاً بشأن مكافحة الإرهاب وأصدره باكراً وهو القانون رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥م، ولم يكتفي بالأحكام التي تتعلق بالإرهاب في قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩م.

لكنه وعلى الرغم من وضع المشرع العراقي لقانون خاص بمكافحة الإرهاب إلا أنه بصدد موضوع الإرهاب الفكري لم يتطرق له في نصوصه بشكل صريح، لكنه بالنظر والفحص يمكن أن نجد من نصوص هذا القانون ما ينطبق عليه من خلال ذكره لبعض صور الإرهاب الفكري التي أوردها بين نصوصه.

ومن هذه النصوص الفقرة الأولى من المادة الثانية والتي تنص على أن: "تعد من الأفعال الإرهابية العنف أو التهديد الذي يهدف إلى إلقاء الرعب بين

الأحكام العامة لقانون العقوبات لِتُطبّق عليها، وتشريعات أخرى خاصة بالإرهاب لم تصدر إلا قريباً كما هو الحال في مصر بإصدار قانون مكافحة الإرهاب رقم ٩٤ لسنة ٢٠١٥م.

ومن المعلوم أن نصوص قوانين العقوبات إنما هي نصوص ثابتة بطبيعة الحال، وضعت لتواجه الظاهرة الإجرامية في الظروف العادية، ومن غير المرغوب فيه تعديلها بصورة مستمرة، أما ظاهرة الإرهاب فهي ظاهرة حديثة نسبياً ودخيلة على المجتمع العراقي ربما لن تستمر طويلاً، مما استدعى أن يفرّد لها المشرع العراقي قانوناً خاصاً يمكن تغييره أو تعديله كلما تطلبت الظروف ذلك^(٢٦).

التهديد الفكري إلى مجرد إلقاء الرعب بين الناس لوصفه جريمة مستقلة بحد ذاته.

وقد سبق لنا أن ذكرنا تعريف الإرهاب في المبحث الأول على أنه عدوان بشري أو ضغط يمارس ضد الأفكار وحريتها، أو أنه فكر منحرف لا يقيم وزناً لأفكار ومعتقدات الآخرين ويهدف إلى إسقاطها بأية وسيلة كانت، وهذا العدوان يدخل تحت العنف المذكور في نص المادة السابقة ويمكن أن ينطبق على الإرهاب الفكري، حيث أن العنف كلمة ذات معاني متعددة فقديكون مادياً وقد يكون معنوياً لاسيما وأن الغرض من هذا العنف أو التهديد هو إلقاء الرعب بين الناس.

وبالتالي فالمشرع إن لم يكن يقصد بذلك الإرهاب الفكري، إلا أنه على الأقل يمكن القول بأن الإرهاب الفكري هو أحد المقاصد التي أرادها المشرع، وعليه

الناس أو تعريض حياتهم وحياتهم وأمنهم للخطر وتعريض أموالهم وممتلكاتهم للتلأف أياً كانت بواعثه وأغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إرهابي منظم فردي أو جماعي^(٢٧).

فالمشرع العراقي في هذه المادة لم يشترط وقوع الجريمة المادية حتى يمكن إضفاء صفة التجريم على الأفعال المذكورة فيها، وإنما بمجرد حصولها أو صدورها تقع الجريمة الإرهابية سواء حصل الأثر المادي أم لم يحصل، وبالتالي فإرادة المشرع متجهة إلى تجريم الأفعال المذكورة بمجرد صدورها بوصفها من جرائم الخطر.

ولو توقفنا عند الجزء الأول من نص المادة السابقة "العنف أو التهديد الذي يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس...." لاتضح لنا أنه يكفي أن يؤدي العنف أو

فالفقرة الأولى منها تنص على أن: ١- يعاقب بالإعدام أ- كل من ينتمي إلى حزب البعث العربي الاشتراكي، إذا ثبت أنه يرتبط أثناء التزامه الحزبي، بأية جهة حزبية أو سياسية أخرى، أو يعمل لحسابها أو لمصلحته ج- كل من انتمى أو ينتمي إلى حزب البعث العربي الاشتراكي، وثبت انتماءه بعد انتهاء علاقته بالحزب إلى أي جهة حزبية أو سياسية أخرى أو يعمل لحسابها أو لمصلحتها^(٢٨).

وفي الفقرة الثانية من ذات المادة السابقة نجد أن المشرع يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات أو بالحبس كل من حبذ أو روج أياً من المذاهب التي ترمي إلى تغيير مبادئ الدستور الأساسية أو النظم الأساسية للهيئة الاجتماعية، أو لتسويد طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات أو للقضاء على طبقة اجتماعية لقلب نظم الدولة

يمكن القول بأن الإرهاب الفكري هو: " العنف أو التهديد الذي يقصد منه إلقاء الرعب بين الناس وتعريض حياتهم وحررياتهم وأمنهم للخطر، أضف إلى ذلك أن عبارة "مشروع إرهابي منتظم" لها دلالة أيضاً تتمثل بدوافع ومضامين وغايات جاهزة للتنفيذ قابلة للإضافة على الدلالات الأخرى التي سبق الكلام عنها لشمول الارهاب الفكري بالمادة المذكورة.

وعن موقف المشرع العراقي في قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩م سنجد أنه من حيث المضمون قد التفت في مواده إلى الإرهاب والجرائم الإرهابية بشكل عام، لكنه لم يتناول الإرهاب الفكري كجريمة مستقلة واضحة العنوان لكنه من خلال بعض النصوص الواردة فيه يتبين لنا أنها تنطبق عليه، فعلى سبيل المثال المادة (٢٠٠) منه نرى أن في مضمونها ما ينطبق على الإرهاب الفكري وتجريمه،

يضاف إلى ذلك أن المشرع في هذه المادة أشار إلى الإرهاب لكنه لم يبين مضمونه وما إذا كان هو التهديد أم الرعب أو الخوف وما إلى ذلك، بما يعني أن الأفكار المنحرفة التي قد تؤدي إلى هذا الهدف قد تكون داخلة فيه، كما أن المشرع استخدم في النص السابق عبارة "أو أية وسيلة أخرى غير مشروعة" ولم يحدد صور هذه الوسيلة الغير مشروعة، الأمر يمكن معه القول بأن أسلوب نقل الأفكار المنحرفة هي إحدى صور هذه الوسيلة.

ومن خلال العرض الذي تقدم ذكره يمكن القول بأن نصوص قانوني مكافحة الإرهاب وقانون العقوبات العراقيين بهما أكثر من نص ينطبق على الإرهاب الفكري، لكنه من حيث المضمون وليس بالنص صراحة عليه كجريمة مستقلة بذاتها.

الأساسية الاجتماعية أو الاقتصادية أو لهدم أي نظم من النظم الأساسية للهيئة الاجتماعية، متى كان استعمال القوة أو الإرهاب أو أية وسيلة أخرى غير مشروعة ملحوظاً في ذلك^(٢٩).

وفي هذه الفقرة نجد أن المشرع العراقي قد تطرق بشكل أو بآخر إلى الإرهاب من خلال ما استخدمه من عبارات كالفعل "يحبذ" والفعل "يروج" وهذان الفعلان يدلان على أن تداول الأفكار بين الطرفين يهدف فيها الطرف الأول المحبذ أو المروج إلى تحقيق غايات عديدة وهي تغيير مبادئ الدستور أو تغيير النظم الأساسية للبنية الاجتماعية أو للقضاء على طبقة معينة من طبقات المجتمع أو أية أهداف أخرى تناولتها المواد سالفة الذكر.

السياسية العقابية هدفين هامين من أهداف السياسة العقابية للتشريعات الجنائية وسببين هامين من الأسباب الموجبة لإصداره، أولهما: يتمثل في تشديد العقاب على الجناة وذلك لردع وزجر كل من تسول له نفسه الإقدام على ارتكاب أيًا من هذه الأعمال الإرهابية، ثانيهما: يتمثل في تحفيز وتشجيع الجناة على التعاون مع السلطات وذلك أما بتخفيف العقوبة أو الإعفاء عنها في بعض الحالات، مما يعني أن المشرع يسمح بالتوبة وبالإعفاء من هذه الجرائم وذلك تقادياً للعقوبة أو التخفيف منها، رغبةً منه في الحد من نتائج الأعمال الإرهابية في حالة وقوعها.

ومن خلال هذا الفرع نتناول هذه السياسات العقابية التي انتهجها المشرع الجنائي العراقي لمواجهة الإرهاب الفكري وذلك على نحو ما يأتي:

أولاً: سياسة المشرع في تشديد العقاب على الجناة

لذا يحدونا الأمل في أن يواجه المشرع العراقي جريمة الإرهاب الفكري بسياسة تجريرية واضحة من خلال نصوص صريحة يضمنها قانون مكافحة الإرهاب، بحيث يمكن معها أن يكون الإرهاب الفكري جريمة مستقلة يكون لها تعريف أو مفهوم يمكن من خلاله معرفة ركنيها المادي والمعنوي، أيضاً خصها بعقوبات مستقلة نستطيع معها معرفة العقوبة التي يمكن أن تلحق مرتكبي جرائم الإرهاب الفكري على وجه التحديد مستقلة بها عن غيرها من جرائم الإرهاب بشكل عام.

الفرع الثاني

السياسة العقابية للمشرع الجنائي تجاه الإرهاب الفكري

لقد انتهج المشرع العراقي في مواجهة الجرائم الإرهابية بما فيها جرائم الإرهاب الفكري نوعين من

أياً كانت بواعثه وأغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إرهابي منظم فردي أو جماعي.

٢- العلم بالعنف والتهديد على تخريب أو هدم أو إتلاف أو اضرار عن عمد مباني أو أملاك عامة أو مصالح حكومية أو مؤسسات أو هيئات حكومية أو دوائر الدولة والقطاع الخاص أو المرافق العامة والأماكن العامة المعدة للاستخدام العام أو الاجتماعات العامة لارتداد الجمهور أو مال عام ومحاولة احتلال أو الاستيلاء عليه أو تعريضه للخطر أو الحيلولة دون استعماله للغرض المعد له بباعث زعزعة الأمن والاستقرار .

٣- من نظم أو ترأس أو تولى قيادة عصابة مسلحة إرهابية تمارس وتخطط له وكذلك الإسهام والاشتراك في هذا العمل .

٤- العمل بالعنف والتهديد على إثارة فتنة طائفية أو حرب أهلية أو اقتتال طائفي وذلك

سعى المشرع من خلال هذه السياسة إلي ردع كل من تسول له نفسه بارتكاب جرائم الإرهاب الفكري والجرائم الإرهابية الأخرى وذلك بالتشديد في العقوبة من خلال نظام عقوبات بالغ للقسوة وغير قابل للأعذار، وكذلك توحيد العقوبات بين الفاعل الأصلي والشريك أو المساعد أو المساهم في ارتكاب هذه الجرائم، وتظهر هذه السياسة العقابية التي تتطوي على القسوة والتشديد من خلال عدد من النصوص القانونية علي نحو ما يأتي:

• النص علي تطبيق عقوبة الاعدام في الجرائم الإرهابية حيث نص المشرع تعد الأفعال الآتية من الأفعال الإرهابية:

١- العنف أو التهديد الذي يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو تعرض حياتهم وحررياتهم وأمنهم للخطر وتعريض أموالهم وممتلكاتهم للتلف

القيام بالجرائم الواردة في هذا القانون بعقوبة الفاعل الأصلي" (٣١)

ويلاحظ لنا أوجه التشديد في النص السابق من خلال ما يأتي:

١- جعل المشرع عقوبة الجرائم الإرهابية بما فيها جرائم الإرهاب الفكري هي الإعدام، ولاشك أنها أشد العقوبات في القانون المعاصر، ويهدف المشرع من ذلك تحقيق الردع العام لك من يقدم علي ارتكاب هذه الجرائم الشنيعة، كما أنه من خلال هذه العقوبة يتم القضاء بشكل كامل علي خطورة هذا المجرم المنحرف.

٢- كذلك تظهر أوجه التشديد في سياسية المشرع لمواجهة جرائم الإرهاب من حيث المساواة في العقوبة بين الفاعل الأصلي والشريك كما يعاقب المحرض والمخطط والممول وكل من مكن

بتسليح المواطنين أو حملهم على تسليح بعضهم بعضاً وبالتهريض أو التمويل... (٣٠)

حيث عدد المشرع بعض الصور من الجرائم الإرهابية مثل العنف أو التهديد الذي يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو هدم أو إتلاف المباني الحكومية أو الأضرار بها أو الاضرار بدوائر الدولة والقطاع الخاص أو المرافق والأماكن العامة أو غير ذلك من الأفعال التي وردت في النص السابق وقد شدد المشرع الجنائي العاقب حيث جعل العقوبة هي الإعدام حيث نص علي: "يعاقب بالإعدام كل من ارتكب - بصفته فاعلاً أصلياً أو

شريك عمل أياً من الأعمال الإرهابية الواردة بالمادة الثانية والثالثة من هذا القانون، يعاقب المحرض والمخطط والممول وكل من مكن الإرهابيين من

الإجرامي"^(٣٢) فيتم مصادرة كل الأموال أو الأوراق والمنشورات التي تساعد علي نشر جرائم الإرهاب الفكري من الطائفية ونشر الحقد والكراهية والعنصرية كما يتم مصادرة كافة الوسائل والآلات التي تساعد علي دعم وارتكاب هذه الجرائم الإرهابية، وعقوبة المصادرة عقوبة عينية نهائية يتم بمقتضاها نقل ملكية الأموال أو الآلات وغيرها من الأشياء التي يتم مصادرتها إلي ملكية الدولة.

• **الحرمان من مباشرة الحقوق المدنية والسياسية :**

بالإضافة إلي تشديد المشرع في العقاب وتطبيق المصادرة في الجرائم الإرهابية فقد نص المشرع الجنائي العراقي علي تطبيق عقوبة تكميلية تتمثل في حرمان مرتكب تلك الجرائم من التمتع بالحقوق

الإرهابيين من القيام بالجرائم الإرهابية بنفس العقوبة وهي الإعدام، والهدف من هذا التشديد في العقوبة هو منع جذور الإرهاب الذي يتمثل في الإرهاب الفكري من التحريض أو التخطيط أو غير ذلك ، كما يهدف المشرع لمنع أي تمويل أو دعم يحصل عليه الإرهابيين لتنفيذ تلك الجرائم الإرهابية لذلك فقد وحد المشرع العقاب بين الفاعل أو الشريك أو المحرض أو المخطط أو الممول ويعتبر ذلك من سياسة المشرع المشددة في مواجهة هذه الجرائم.

• **المصادرة:**

إلي جانب سياسة المشرع في تشديد العقوبة في مواجهة الجرائم الإرهابية والإرهاب الفكري فقد نص المشرع علي تطبيق المصادرة حيث نص المشرع علي: ". تصدر كافة الأموال والمواد المضبوطة والمبرزات الجرمية أو المهينة لتنفيذ العمل

إلى جانب سياسية المشرع الجنائي في تشديد العقاب لمواجهة جرائم الإرهاب الفكري فقد اتبع المشرع نوع آخر من السياسة الجنائية لمواجهة هذا النوع من الجرائم يتمثل في تحفيز وتشجيع الجناة على التعاون من السلطات وذلك عن طريق الاعفاء من العقاب تارة أو تخفيفه تارة أخرى.

١- الإعفاء من العقاب

ففي جانب الإعفاء من العقاب نص المشرع العراقي في المادة الخامسة من قانون مكافحة الإرهاب رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥م تحت عنوان "الإعفاء والأعدار القانونية والظروف القضائية المخففة" في الفقرة الأولى منها على أنه: " يعفى من العقوبات الواردة في هذا القانون كل من قام بإخبار السلطات المختصة قبل اكتشاف الجريمة أو عند التخطيط لها وساهم إخباره في القبض على

المدنية والسياسية مثل حق تولي الوظائف العامة والمناصب الحكومية أو الترشح أو الانتخاب للوظائف السياسية والمجالس النيابية أو مزاوله أنشطة اجتماعية، ويظهر اتجاه المشرع في ذلك من خلال نصه على: "تعد الجرائم الواردة في هذا القانون من الجرائم العادية المخلة بالشرف" (٣٣)

ومن المعلوم أن الجرائم المخلة بالشرف تمنع من ممارسة الحقوق المدنية والسياسية ويهدف المشرع الجنائي من ذلك إلى إقصاء هذه أصحاب هذه الأفكار المنحرف من التأثير في الحياة السياسية والاجتماعية في الدولة.

ثانياً: سياسة المشرع الجنائي في تحفيز وتشجيع الجناة على التعاون مع السلطات:

والناظر في فقرتي المادة سألقة الذكر يدرك في الحقيقة كما سبق القول السياسة العقابية الرائعة للمشرع العراقي تجاه جرائم الإرهاب، فالمشرع أراد أن يشجع أحد الجناة إلى المبادرة إلى إبلاغ السلطات المختصة عن الجريمة قبل وقوعها أو عند التخطيط لها، مما يؤدي إلى القبض على الجناة أو الحيلولة دون تنفيذها، وذلك من أجل استفادته من الإغفاء وتقديماً للعقاب الذي قد ينطبق عليه لولا مبادرته تلك.

أما في حالة صمت أحد الجناة حتى ارتكب الجريمة مع باقي شركائه، فالمشرع هنا انتهج بشأن هذه الحالة سياسة علاجية يتلافى بها مزيد من الأخطار التي قد تترتب في حالة القبض على الجناة ووقف آثار الجريمة، وهنا وضع المشرع عذراً مخففاً من العقوبة على هذه الجرائم، حالة ما إذا قدم المتهم معلومات بصورة طوعية للسلطات

الجناة أو حال دون تنفيذ العمل". وهذا في حقيقة الأمر يعد من السياسة الموضوعية الوقائية الرائعة التي انتهجها المشرع الجنائي العراقي تقادياً لما قد يقع من جرائم الإرهاب، وتحفيزاً للجناة وتشجيعاً لهم عن الإبلاغ عنها قبل وقوعها حتى لا يقعوا تحت طائلة العقاب.

٢ - التخفيف من العقاب

وعليه تنص الفقرة الثانية من ذات المادة السابقة، إذ تنص على أنه: "يعد عذراً مخففاً من العقوبة للجرائم المنصوص عليها في المادة الثانية من هذا القانون للشخص إذا قدم معلومات بصورة طوعية للسلطات المختصة بعد وقوع أو اكتشاف الجريمة من قبل السلطات وقبل القبض عليه وأدت المعلومات إلى التمكن من القبض على المساهمين الآخرين وتكون العقوبة بالسجن".

الإرهاب الفكري في التشريع العراقي، ثم نتناول بعض السياسات الإجرائية التي اتبعتها المشرع المصري في مواجهة الجرائم الإرهابية كنموذج يمكن لمشرعنا العراقي الاستفادة من هذه السياسات الإجرائية ، وذلك من خلال فرعين علي نحو ما يأتي:

الفرع الأول

القصور الإجرائي في مواجهة الإرهاب الفكري في

التشريع العراقي

لقد اتجهت التشريعات الصادرة في الآونة الأخيرة والخاصة بمكافحة الإرهاب إلى إخضاع الجرائم المنظمة بشكل عام ومنها جرائم الإرهاب بشكل خاص لقواعد إجرائية خاصة تغاير القواعد المعمول بها بالنسبة للجرائم العادية، وبالتالي وضعت هذه التشريعات قواعد إجرائية خاصة

المختصة بعد وقوع أو اكتشاف الجريمة من قبل السلطات وقبل القبض عليه وأدت المعلومات إلى التمكن من القبض على المساهمين الآخرين ففي هذه الحالة تخفف العقوبة لتكون بالسجن فقط.

المطلب الثالث

السياسة الإجرائية للمشرع الجنائي العراقي في

مواجهة الإرهاب الفكري مقارنة بالمشرع المصري

أن مواجهة الجرائم الإرهاب والإرهاب الفكري والعمل على ردع هؤلاء الإرهابيين لا يتحقق فقط من خلال السياسات الموضوعية العقابية التي تقوم على تشديد العقاب في تلك الجرائم ، بل أن السياسات الإجرائية التي تتبعها بعض الدول في مواجهة الجرائم الإرهابية لا تقل في الأهمية عن تلك السياسات الموضوعية ومن خلال هذه المطلب نتناول بيان قصور السياسة الإجرائية في مواجهة

النص عليها والتي لاشك انها تؤدي إلى ردع المجرمين وعدم الإقدام علي ارتكاب هذه الجرائم.

ومن المعلوم أن مرتكبو الجرائم في العراق يحاكمون أمام المحاكم الجنائية المحلية، والمحكمة الجنائية المركزية العراقية، والمحكمة الجنائية العراقية العليا، ولو أردنا معرفة المحكمة المختصة من بين هذه المحاكم بالنسبة لجرائم الإرهاب فسندج أنها المحكمة الجنائية المركزية التي أنشأتها سلطة الائتلاف المؤقتة في يونيو ٢٠٠٣م، وتختص بالفصل في قضايا معينة، منها تلك المتعلقة بالإرهاب والجريمة المنظمة والفساد الحكومي والعنف على أساس العنصر أو القومية والعرق والدين.

الفرع الثاني

لجرائم الإرهاب تمثل خروجاً على القواعد العامة المنصوص عليها في قانون الإجراءات الجزائية.

وربما كان وضع الإجراءات الخاصة هذه نتيجة الظروف التي واجهتها المجتمعات نتيجة انتشار الإرهاب بصوره وأشكاله المختلفة مما يتطلب مواجهته من خلال منح صلاحيات واسعة للسلطات المختصة بالضبط والتحقيق والاتهام والمحاكمة، ويصدق هذا على أغلب التشريعات العربية الخاصة بمكافحة الإرهاب.

بيد أن قانون مكافحة الإرهاب العراقي رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥م على خلاف هذه التشريعات، فقد جاء خالياً من النص على أية أحكام إجرائية واكتفى بالإحالة إلى قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩م وهو ما يدل علي وجود قصور تشريعي في النص علي هذه السياسات الإجرائية التي يجب

فوفقاً لما تنص عليه الفقرة (٢) من المادة الثالثة من القانون رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٠م بإنشاء محاكم أمن الدولة مضافة بالمادة الخامسة من القانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢م ينعقد الاختصاص بجرائم الإرهاب ومنه الإرهاب الفكري لمحاكم متخصصة غير التي ينظر أمامها باقي الجرائم التي يحكمها قانون الاجراءات الجنائية.

وتنص هذه المادة على أنه: "تختص محكمة أمن الدولة العليا المنشأة بدائرة محكمة استئناف القاهرة-في دائرة أو أكثر-بنظر الجرائم المنصوص عليها في القسم الأول من الباب الثاني من الكتاب الثاني من قانون العقوبات دون التقيد بقواعد الاختصاص المنصوص عليها في المادة ٢١٧ من قانون الاجراءات الجنائية"^(٣٤).

السياسية الإجرائية التي اتبعتها المشرع المصري في مواجهة الإرهاب الفكري

لقد تناول المشرع المصري النص على بعض النصوص التي تنظم السياسة الإجرائية في مواجهة جرائم الإرهاب ، والتي تهدف إلى ردع الإرهابيين وتكفل سرعة الفصل في هذه الجرائم بما يحقق العدالة الناجزة ويحقق فكرة الردع لدى هؤلاء المجرمين ، وفيما يلي نتناول بيان بعض أوجه السياسة الإجرائية التي نص عليها المشرع المصري لمواجهة جرائم الإرهاب بصفه عامة، حيث وضع المشرع بعض النصوص الخاصة والتي تعد خروجاً على القواعد العامة في الإجراءات في كافة الجرائم ومن تلك القواعد مسألة الاختصاص بالنسبة لجرائم الإرهاب بما فيها جرائم الإرهاب الفكري.

الثانية من المادة الثالثة من القانون رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٠م إلى محكمة أمن الدولة العليا دون غيرها الاختصاص بنظر جرائم الارهاب، استثناء من القاعدة التي نصت عليها المادة ٢١٧ من قانون الإجراءات الجنائية بشأن تحديد ضابط الاختصاص المكاني للمحاكم الجنائية في الجرائم العادية والتي سبق ذكر حالاتها الثلاث.

ومن ثم نجد أن هذه المادة أسندت الاختصاص بنظر جرائم الإرهاب إلى محكمة أمن الدولة العليا بالقاهرة، وذلك دون النظر إلى المكان الذي وقعت فيه الجريمة، أو المكان الذي يقيم فيه المتهم، أو الذي قبض عليه فيه.

ولعل المشرع المصري أدرك أن جرائم الإرهاب الفكري من شأنها أن تؤدي إلى ترويع مجموع أفراد الشعب أياً كان المكان الذي تقع فيه، فأسند

واستكمالاً للسياسة الإجرائية التي انتهجها المشرع الجنائي المصري في مواجهة جرائم الإرهاب الفكري والتي نأمل أن يحذو المشرع العراقي حذوه فيها، أن خالف كل قواعد الاختصاص المكاني بشأن المحاكمات وجعل المحاكمات الخاصة بجرائم الإرهاب ومنها الإرهاب الفكري بالعاصمة القاهرة، فوفقاً لقانون الإجراءات الجنائية المصري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٥٠م والمعدل بالقانون رقم ٩٥ لسنة ٢٠٠٣م يشترك في الاختصاص المكاني ثلاث محاكم، الأولى: المحكمة التي وقعت الجريمة في نطاقها الإقليمي، الثانية: المحكمة التي يقيم المتهم داخل نطاقها الإقليمي، الثالثة: هي المحكمة التي يضبط المتهم في حدود نطاقها الإقليمي. إلا أن المشرع المصري خرج على كل قواعد الاختصاص المكاني السابقة وركز على عقد محاكمات جرائم الإرهاب في العاصمة القاهرة، فقد أسندت الفقرة

العقوبات المطبقة بشأنها لكان ذلك رادعاً من ارتكابها لدرجة كبيرة.

فهذه الجرائم ولا شك تستدعي مثل هذه السياسات كونها تنطوي على مساس خطير بالحقوق والحريات العامة واعتداء على حرمة الحياة الخاصة، ولعل هذا ما أدركه على سبيل المثال المشرع المصري الذي أدرك مدى خطورة جرائم الإرهاب الفكري ومساسها بكيان المجتمع المصري كله، مما لا يجوز معه أن يستفيد الجناة فيها من القواعد الخاصة بالتقادم سواء أكان ذلك في الدعاوى أم في العقوبات^(٣٥).

إلى غير ذلك من السياسة الإجرائية التي انتهجتها الكثير من التشريعات وهي بصدد وضع قوانينها الخاصة بمكافحة الإرهاب، كمنح سلطات استثنائية

الاختصاص إلى محكمة مقرها القاهرة، آخذاً في الاعتبار توافر جميع الامكانيات بالعاصمة، مما يكون له أثره في نظر هذه الجرائم على وجه السرعة، تحقيقاً للردع العام وتختص المحكمة بطبيعة الحال بنظر هذه الجرائم سواء أكان الجاني فيها فاعلاً أو شريكاً، جدير بالذكر أن مقر محكمة أمن الدولة العليا هو دائرة محكمة استئناف القاهرة في دائرة أو أكثر منها.

كذلك فإن هناك أمر هام يعد في الحقيقة من السياسة الإجرائية الرادعة لمرتكبي جرائم الإرهاب الفكري، وهو عدم تقادم الدعاوى والعقوبات بشأنها خلافاً للجرائم الأخرى، وبالتالي فإنه لو نص قانون مكافحة الإرهاب أو قانون العقوبات العراقي على استثناء الدعوى الجنائية الناشئة عن جرائم الإرهاب الفكري من التقادم بمضي المدة وكذلك عدم تقادم

بعد الانتهاء من هذا البحث تبين لنا أن هناك عدد من النتائج والتوصيات من الجدير ذكرها، ونبين كل منها على حدة فيما يلي:

أولاً: النتائج

- ١- لم يتناول قانوني العقوبات ومكافحة الإرهاب العراقيين الإرهاب الفكري بالنص عليه صراحة كجريمة مستقلة، وإنما يؤخذ من مضامين نصوصهما دون صراحتها.
- ٢- أن السبب الرئيسي في تحول الفكر والعقيدة إلى ارهاب فكري هو حالة الفرض للأفكار أو المعتقدات وغيرها على الآخرين أو حالة ما إذا كان من شأنها التعدي على تلك الأفكار أو المعتقدات.

- ٣- أن قانون العقوبات وحده بسياسته التجريبية والعقابية، والوقائية والعلاجية، والموضوعية

وصلاحيات واسعة لجهات التحقيق الابتدائي والنيابة العامة ومأموري الضبط القضائي لتناسب خطورة هذه الجرائم ومرتكبيها، والتي وللأسف لم يكن لها ثمة ذكر لا بالتصريح ولا بالتضمنين في قانوني العقوبات ومكافحة الإرهاب العراقيين.

والنصوص السابقة وغيرها من تلك النصوص التي تتناول النص على سياسات إجرائية معينة في جرائم الإرهاب ومنها جرائم الإرهاب الفكري ، أصبح لازماً علي المشرع العراقي النص عليها وتطبيق تلك السياسات الإجرائية التي تحقق الردع في تلك الجرائم مما يساعد ولاشك في دحر الإرهاب وردعه.

الخاتمة :

٢- يجب النص في قوانين العقوبات عامة وقوانين مكافحة الإرهاب بصفة خاصة بالعقاب على الإرهاب أيّاً كان شكله، وأياً كانت وسيلته، مادامت وسيلة إجرامية وما دام الغرض منها أو كان من شأنها إثارة الفزع والرعب لدى أشخاص معينين أو لدى عامة الناس.

٣- إن قانون مكافحة الإرهاب العراقي رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥م قد خلا من أية قواعد إجرائية خلافاً للقوانين المماثلة لمكافحة الإرهاب، وهو الأمر الذي أثار ولا يزال يثير انتقادات واسعة من جانب الفقه أو الهيئات المعنية بحقوق الإنسان، لذا كان ينبغي العمل على تعديله لتضمينه قواعد إجرائية خاصة به.

٤- يجب على المشرع الجنائي العراقي مجازاة نصوص الدستور بسن قانون يحظر الأفكار الإرهابية، ويوصفها بجرائم الإرهاب الفكري توصيفاً

والشكلية، ليست كفيلة بمواجهة الإرهاب الفكري والقضاء عليه، لكن ربما يكون لها الدور الأكبر في هذه المواجهة إلى جانب وسائل أخرى يعتمد عليها اعتماداً كبيراً.

٤- أن الإرهاب الفكري ظاهرة اجتماعية، ومعالجتها يكون من خلال نظم العدالة والسياسة الجنائية والأجهزة الأمنية القائمة على تطبيقها، وليس من خلال التدخلات السياسية التي تضاعف من مخاطرها وتحقق للمنظمات الإرهابية الأهداف الدعائية.

ثانياً: التوصيات

١- إصدار إعلان دولي يتضمن قواعد موضوعية وشكلية تركز على تجريم الإرهاب الفكري بصفة خاصة نظراً لخطورته، إذ هو اللبنة الأولى لجميع الأعمال الإرهابية.

بغير اثبات والتصدي لها من قبل جميع افراد المجتمع.

ت- تفعيل دور الرقابة ومحاسبة وسائل الاعلام

المغرضة، وإيقاف المصادر المشبوهة التي تُبث

من خلالها الأفكار الشاذة ، كالكتب والمجلات ،

والقنوات الفضائية، والمواقع الإلكترونية، التي تعمل

لحساب مصالح وأجندات خاصة بمساعدة

الجماعات والاشخاص في ترويح ونشر الأفكار

المنحرفة لتضليل الرأي العام وتشويه الحقائق وخلق

حالة الفزع والرعب مما يولد حالة غياب الأمن

الفكري في المجتمع

٦- ينبغي العلم أنه ليس باستطاعة قوانين

العقوبات ومكافحة الإرهاب القضاء على ظاهرة

الإرهاب الفكري، بل إن هناك وسائل أخرى كثيرة

لها دور كبير في هذا الشأن، ينبغي العمل عليها،

ومنها ما يلي:

جامعاً لوقت مانعاً حتى تشمل جميع الأفكار التي

لا تعترف بحقوق الآخرين وحررياتهم الأساسية

ومجرماً في الوقت نفسه كل فعل أو سلوك مؤمن

بهذه الأفكار ومفصح عنها بأي وسيلة تحت عنوان

جريمة الارهاب الفكري وكجريمة قائمة بذاتها سواء

وقعت جريمة أخرى بناء عليها أم لا، وذلك بغية

الحد من خطر الفكر المنحرف.

٥- ينبغي اتخاذ سبل العلاج من الارهاب

الفكري تتمثل بما يلي :

أ- سن القوانين لمكافحة الارهاب الفكري

وتحديد العقوبات على مرتكبي هذه الجريمة لتحقيق

الردع الخاص والعام

ب- منع دعم وتشجيع الارهاب بشكل عام

والارهاب الفكري بشكل خاص عبر الاستماع او

التفاعل او التأييد لما ينقل من الاخبار والاحداث

والوقائع والتصدي للشائعات والتضليل والاتهام

- أ- ومنها ما يتعلق بدور الإعلام في حظر الخطاب الاعلامي المحرض على العنف والكراهية والتكفير والارهاب من خلال تفعيل دور المنظومة القانونية المتعلقة بالإعلام، ومن ثم حماية المجتمع من أخطار ذوي العقول المنحرفة لقدرتهم على تضليل الرأي العام وتشويه الحقائق، من خلال وسائل الاعلام المهنية في إنتاج خطاب إعلامي مستنير يجمع الامة ولا يعمل على شتاتها.
- ب- حماية الشباب وتحصين عقولهم من الأفكار الدخيلة التي تؤدي بهم إلى التطرف الفكري ومن ثم ينمي ظاهرة الارهاب، من خلال إعداد برامج تربوية وتفعيل الحوار الهادئ والنقاش البناء، وملء الفراغ الفكري والعاطفي والجسدي الذي لديهم بالقراءة والاطلاع، والانخراط في ورش ودورات تنمية القدرات والمهارات، وإتاحة فرص العمل للخريجين الشباب، والعمل على معالجة الضغوط
- الاجتماعية والنفسية والتي تؤدي بهم إلى التطرف العنيف.
- ت- التصدي للإرهاب الفكري من خلال الاهتمام بدور المؤسسات التنشئة الاجتماعية كدور الاسرة، والمسجد، والمؤسسات التعليمية، والإعلام، والأندية، بوصفها مؤسسات تربية واجتماعية لها دور فعال في وقاية أفراد المجتمع من الأفكار المنحرفة من خلال ما تقوم به من التوجيه والإرشاد عبر برامج تربوية وثقافية واجتماعية تساهم في مقاومة الارهاب الفكري والتصدي له.
- ث- ضرورة متابعة أفكار رجال الدين وخطباء المنابر الدينية ذات الصلة بالتطرف والغلو والتكفير والإرهاب وعدم الابتعاد عن أداء دورهم الحقيقي في نشر قيم التسامح ومبادئ احترام التنوع الفكري التي يدعو لها الدين الإسلامي الحنيف وفي إطار حرية ممارسة الحقوق وإبداء الرأي

ج- ترسيخ مفهوم التفكير الناقد بهدف تمييز الآراء والافكار التي تتضمن الخير والشر، وتشجيع ثقافة الرأي والرأي الآخر، وتفعيل ثقافة الخلاف للتعرف على الاتجاهات الفكرية والثقافية السائدة في المجتمع من أجل تشجيع الاتجاهات والأفكار الإيجابية ومواجهة السلبية ومُساعدة الأفراد على تقبل الآراء المخالفة.

الهوامش والمصادر

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص (٢ / ٤٤٧)، مرتضى، تاج العروس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية ، ص(٢٩ / ٧٧) مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ص (٢ / ٩٤٩)

(٢) سورة الأنفال، الآية (٦٠)

(٣) الطبري ، تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ص (١٤ / ٣١)

(٤) حسن عبيد عيسي ، إشكالية تعريف الإرهاب، مقال منشور بجريدة السكينة الإلكترونية ، تاريخ الزيارة : ٢٠١٨/١/٨م - Am٣.١٥ ، رابط المقال :

<https://www.assakina.com/center/files/html٤٦٦٥.html>

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، ص (٢ / ٧٨٣)، ابن فارس، مجمل اللغة ، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م (ص: ٧٠٤)، مقاييس اللغة ، مرجع سابق(٤/

(٤٤٦)

سياسة المشرع الجنائي العراقي في مواجهة الإرهاب الفكري

(٦) ، أحمد الزيات وغيره ، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، دون تاريخ (٦٩٨ / ٢)

(٧) المادة الأولى من الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب لعام ١٩٩٨م

(٨) عبد العزيز سرحان ، "حول تعريف الإرهاب الدولي وتحديد مضمونه " مقال منشور بالمجلة المصرية للقانون الدولي - القاهرة ، العدد التاسع والعشرون عام ١٩٧٣م، (ص:١٧٣)

(٩) ، Richard Clutterbuck the Future of Political Violence: Destabilization, Disorder and Terrorism, the Macmillan, Press LTD , London, ١٩٨٦ , p ٢٠.

(١٠) احمد إبراهيم مصطفى سليمان ، الإرهاب والجريمة المنظمة، القاهرة طبعة ٢٠٠٦م ، دون ناشر ، (ص:١٥)

(١١) جلال الدين صالح ، الإرهاب الفكري أشكاله وممارساته، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية- المملكة العربية السعودية ، طبعة ٢٠٠٨م ، (ص:٢٧)

(١٢) محمد جبار اتويه ، وأمل فاض، الإرهاب الفكري بين النظرية والقانون، بحث منشور بالعراق- بدون اكر الناشر(ص:٢٦٠)

(١٣) سورة المائدة ، الآية(٣٢) (١٤) سامي بن على القليطي ، ظاهرة الغلو والتطرف في الدين _دراسة وتحليل، مجلة طبية: العلوم التربوية، السنة الأولى، العدد ٢ ، ١٤٢٦هـ ، (ص: ١٤٨)

(١٥) محمد الهواري ، الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج، الناشر موقع الإسلام، (ص:٢٦) الرابط: <http://www.al-islam.com>

islam.com

سياسة المشرع الجنائي العراقي في مواجهة الإرهاب الفكري

- (١٦) أحمد يوسف التل ، الإرهاب في العالمين العربي والغربي، الطبعة الأولى ١٩٩٧م-الأردن، دون ناشر، (ص:٢٥)
- (١٧) أحمد يوسف التل ، الإرهاب في العالمين العربي والغربي، الطبعة الأولى ١٩٩٧م-الأردن، دون ناشر، (ص:٢٥)
- (١٨) أحمد أبو الروس ، الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية، المكتب الجامعي الحديث-الإسكندرية، طبعة عام ٢٠٠١م ، (ص:١٩)
- (١٩) محمد العربي ، الارهاب أنواعه أسبابه طرقُ معالجته، مقال منشور علي موقع "مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية" على شبكة الأنترنت ، تاريخ الزيارة ١٠/١١/٢٠١٨-٢٠٣٠ Am ، رابط المقال :
<http://rawabetcenter.com/archives/4494>
- (٢٠) جلال الدين صالح ، الإرهاب الفكري أشكاله وممارساته، مرجع سابق (ص:١٤٨)
- (٢١) إبراهيم نايل عيد ، السياسة الجنائية لمكافحة الإرهاب الإلكتروني، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، بحث مقدم إلي الحلقة العلمية بالتعاون مع جامعة عين شمس بالقاهرة ، خلال الفترة من ١٥-١٩/١١/٢٠٠٨ (ص:٩)
- (٢٢) مقال بعنوان " لماذا يهاجم الرهبان البوذيين المسلمين" علي موقع BBC" عربي الإلكتروني، تاريخ الزيارة ١١/١١/٢٠١٨-٣٠:٤ Am ، رابط المقال: <http://www.bbc.com/arabic/worldnews>
- (٢٣) جلال الدين صالح ، الإرهاب الفكري أشكاله وممارساته، مرجع سابق (ص:١٣٠)
- (٢٤) المادة(٧) بفقرتها الأولى والثانية من الدستور العراقي النافذ ٢٠٠٥م.
- (٢٥) محمد عبد المحسن سعدون ، مفهوم الإرهاب وتجريمه في التشريعات الجنائية والوطنية، مركز دراسات الكوفة، العدد السابع ٢٠٠٨م (ص:١٤٠)

سياسة المشرع الجنائي العراقي في مواجهة الإرهاب الفكري

(٢٦) إبراهيم نايل عيد، السياسة الجنائية لمكافحة الإرهاب الإلكتروني(الأحكام، الأساليب، الإجراءات)، بحث مقدم للحلقة العلمية "الانترنت والإرهاب" خلال الفترة من ١٧ وحتى ٢١/١١/٢٠١٤هـ، الموافق ١٥ وحتى ١٩/١١/٢٠٠٨م بالتعاون مع جامعة عين شمس، القاهرة ٢٠٠٨هـ/٢٠٠٨م، قسم البرامج التدريبية، كلية التدريبية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية (ص: ٤)

(٢٧) الفقرة (١) من المادة الأولى من قانون مكافحة الإرهاب العراقي رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥م.

(٢٨) الفقرة الأولى من المادة (٢٠٠) من قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩م

(٢٩) الفقرة الثانية من المادة (٢٠٠) من قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩م

(٣٠) المادة الثانية من قانون مكافحة الارهاب رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥.

(٣١) المادة رقم (١/٤) من قانون مكافحة الارهاب رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥.

(٣٢) المادة رقم (٢/٥) من قانون مكافحة الارهاب رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥.

(٣٣) المادة رقم (٢/٥) من قانون مكافحة الارهاب رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥.

(٣٤) الفقرة (٢) من المادة الثالثة من القانون رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٠م بإنشاء محاكم أمن الدولة مضافة بالمادة الخامسة من القانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢م.

(٣٥) إبراهيم نايل عيد، السياسة الجنائية لمكافحة الإرهاب الإلكتروني(الأحكام، الأساليب، الإجراءات)، مرجع سابق (ص: ٤٠ وما بعدها)

قائمة بأهم المصادر والمراجع

_ القرآن الكريم

- ١-مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٢- تاج العروس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ط، د. ت)
- ٣- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٤- تفسير الطبري، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٤-السكينة الإلكترونية، تاريخ الزيارة : ٢٠١٨/١/٨م - ٣.١٥ Am، رابط المقال :

<https://www.assakina.com/center/files/4665.html>

- 5- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- ٦- مجمل اللغة ، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٧- أحمد الزيات وغيره ،المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، دون تاريخ.
- ٨-الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب لعام ١٩٩٨م.
- ٩- عبد العزيز سرحان ، "حول تعريف الإرهاب الدولي وتحديد مضمونه " مقال منشور بالمجلة المصرية للقانون الدولي -القاهرة ، العدد التاسع والعشرون عام ١٩٧٣م.
- ١٠-Richard Clutterbuck (١) _ ، -the Future of Political Violence: ، Disorder and Terrorism،Destabilization ، Press LTD ،the Macmillan،London،١٩٨٦م.
- ١١- الإرهاب والجريمة المنظمة احمد إبراهيم مصطفى سليمان ، ، القاهرة طبعة ٢٠٠٦ م ، دون ناشر .
- ١٢- الإرهاب الفكري أشكاله وممارساته، جلال الدين صالح، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية- المملكة العربية السعودية ، طبعة ٢٠٠٨م.

١٣- ، محمد جبار اتويه ، وأمل فاضل، الإرهاب الفكري بين النظرية والقانون، بحث منشور بالعراق- دون تحديد الناشر.

١٤- ظاهرة الغلو والتطرف في الدين _دراسة وتحليل،، سامي بن علي القليطي ، ، مجلة طيبة: العلوم التربوية، السنة الأولى، العدد ٢ ، ١٤٢٦ هـ .

١٥- الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج ، محمد الهواري ، ، الناشر موقع الإسلام، الرابط:
<http://www.al-islam.com>

١٦- الإرهاب في العالمين العربي والغربي ، أحمد يوسف النل ، ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م-الأردن، دون ناشر.

١٧- الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية ، أحمد أبو الروس ، ، المكتب الجامعي الحديث-الإسكندرية، طبعة عام ٢٠٠١م.

١٨- الارهاب أنواعه أسبابه طرقُ معالجته ، محمد العربي ، ، مقال منشور علي موقع "مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية" على شبكة الأنترنت ، تاريخ الزيارة ١٠/١/٢٠١٨-٢٠٣٠ .
Am، رابط المقال: <http://rawabetcenter.com/archives/4494>

١٩- السياسة الجنائية لمكافحة الإرهاب الإلكتروني ، إبراهيم نايل عيد ، ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، بحث مقدم إلي الحلقة العلمية بالتعاون مع جامعة عين شمس بالقاهرة ، خلال الفترة من ١٥-١٩/١١/٢٠٠٨م.

٢٠- مقال بعنوان " لماذا يهاجم الرهبان البوذيون المسلمين " علي موقع "BBC" عربي الإلكتروني،
تاريخ الزيارة ١١/١/٢٠١٨-٣٠:٤ Am ، رابط المقال:

<http://www.bbc.com/arabic/worldnews>

٢١- الدستور العراقي النافذ ٢٠٠٥م.

٢٢-: محمد عبد المحسن سعدون ، مفهوم الإرهاب وتجريمه في التشريعات الجنائية والوطنية،
مركز دراسات الكوفة، العدد السابع ٢٠٠٨م.

٢٤- قانون مكافحة الإرهاب العراقي رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥م.

٢٥- قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩م.

٢٦- القانون رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٠م بإنشاء محاكم أمن الدولة المصرية.

تطور الاستفتاء الشعبي في الدساتير العراقية

The evolution of the popular referendum in the Iraqi constitutions

م.م حوراء حيدر ابراهيم

م.م.اسعد كاظم وخيش

جامعة ذي قار

مقدمة

أولاً: موضوع البحث وأهميته :

الاستفتاء بشكل عام هو طرح موضوع عام على افراد الشعب السياسي لإبداء رأيه سواء كان محل الموضوع خاصة بوضع دستور جديد او تعديله ، وقد يتم اخذ رأي الشعب بمسألة لها طابعها التشريعي او السياسي في شخصية معينة .

وتبعاً لذلك فإن موضوع البحث يتعلق بدراسة تطور دساتير عراق بدءاً من القانون الاساسي لسنة ١٩٢٥ ولغاية الدستور الحالي ، من اجل معرفة النصوص الدستورية التي جسدت هذا الحق باعتباره وسيلة من وسائل الديمقراطية ، وكيف تعاملت معه تلك الدساتير .

ثانياً: مشكلة البحث:

تاريخية معينة ، فضلاً عن المنهج التحليلي لتعرف على موقف الدساتير من الاستفتاء الشعبي سلبيًا وإيجابيًا.

رابعاً: تقسيم البحث :

لإعطاء صورة متكاملة عن موضوع الدراسة، سنقسم بحثنا إلى مبحثين مسبوقه بمقدمة الاول سيحمل عنوان الاستفتاء الشعبي في دساتير العراق من عام ١٩٢٥ وحتى عام ٢٠٠٣ ، وسيكون موزعاً على ثلاثة مطالب ، الاول سيخصص لبيان تعريف بالاستفتاء الشعبي، أما الثاني سنخصصه لبيان الاستفتاء الشعبي في دساتير العهد الملكي من ١٩٢٥ عام ولغاية عام ١٩٥٨ ، اما المطلب الثالث سيكون الاستفتاء الشعبي في دساتير العهد الجمهوري (المؤقتة) من عام ١٩٥٨ ولغاية عام ٢٠٠٣ ، اما المبحث الثاني سنبين فيه الاستفتاء

تتجلى مشكلة البحث في تتبع التطور الدستوري للاستفتاء في دساتير العراق السابقة بوجه عام ، و دستور العراق الحالي لعام ٢٠٠٥ بوجه خاص، وماهي الحالات التي اخذت بها بمعنى اخر المواضيع التي يتم عرضها على الشعب والاجراءات اللازمة لذلك وما الشروط اللازمة لتطبيقه ، لتحديد مزايا وعيوب موقف كل منها ، وبالتالي تحديد اهم الاليات اللازمة لنجاح الاستفتاء الشعبي والارتقاء به في ظل احكام دستور عام ٢٠٠٥ لوصولاً للغاية المنشودة من تطبيقه الا وهي الديمقراطية.

ثالثاً: منهج البحث :

سنعتمد في دراستنا هذه على المنهج الوصفي لنصوص الدساتير محل الدراسة خلال حقبة

الدكتاتوري. ولبيان موقف تلك الدساتير من موضوع البحث ارتأينا ان تقسيم المبحث الاول الى ثلاث مطالب هي :

المطلب الاول

التعريف بالاستفتاء الشعبي

لبيان معنى اي مصطلح قانوني ينبغي اولاً ان نستعرض معناه اللغوي، فالاستفتاء لغتاً: يراد به طلب الفتوى أو الرأي و الحكم بشأن مسألة من المسائل، ويقال افتمى الفقيه في مسألة يعني أبان الحكم فيها^(٢). والفتوى هي الجواب عما يشكل فيه من مسائل شرعية وقانونية (والاستفتاء: (اسم) والجمع :استفتاءات، مصدره: استفتى ويراد به سؤال او اكثر يوجه الى عدد من الناس للإجابة عنها لمعرفة رأيهم في امر معين...، اما الاستفتاء الشعبي :لجوء السلطة العامة الى الشعب ليبيدي

الشعبي في الدساتير العراقية من عام ٢٠٠٣ ولغاية عام ٢٠٠٥ وسنقسمه على مطلبين ، الاول سنعرض فيه موقف قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية لعام ٢٠٠٤ ، اما الثاني سنوضح فيه موقف دستور العراق ٢٠٠٥.

المبحث الاول

الاستفتاء الشعبي في دساتير عراق من عام

١٩٢٥ وحتى عام ٢٠٠٣

إن الحياة الديمقراطية تكون دائماً أكثر ازدهاراً وحيويةً كلما اتسع نطاق المشاركة الشعبية وتحررت الإرادة العامة من معظم القيود الواردة عليها، وذلك ينسجم ومن دون شك مع المفهوم العام للاستفتاء الشعبي^(١)، إلا ان تطبيق الديمقراطية قد انحسر في ظل الحكومات المتعاقبة التي حكمت العراق قبل عام ٢٠٠٣ وخصوصاً في الحكم الجمهوري

الاستفتاء مصطلح مأخوذ من اللغة اللاتينية (REFERENDUS)، أما في اللغة الإنكليزية والفرنسية يطلق عليها مصطلح (Referendum) ولكن اذا طلب من الشعب ابداء رأيه في شخصية سياسية عند انتخابها رئيساً للدولة او ابداء الرأي في السياسة التي يريد انتهاجها رجل السياسية المراد انتخابه فيكون استفتاء شخصي او سياسي (٩).

أما معناه اصطلاحاً فقد عرفه جانب من فقهاء القانون على انه الوقوف على رأي الشعب في مشروع دستوري يتعلق بنشأة الدستور او في مشروع قانون (١٠). وفي تعريف اخر عرف بانه معرفة رأي المواطنين المتمتعين بحق الانتخاب في احدى المسائل الدستورية او السياسية او التشريعية وذلك قبل البت بها نهائياً. (١١) او هو طرح موضوع عام للشعب واخذ رايه فيه بالقبول لهذا الموضوع او

رأيه في موضوع ما بالتصويت عليه، فإما ان يقره او يرفضه، في تصويت مباشر. (٣) وفي معنى اخر الاستفتاء طلب الفتوى والحكم، ومنه التفاتي وهو التحاكم يقال: أفتيته في مسالته اذا اجبته عنها ، وفي الحديث : ان قوما تقاتوا اليه معناه تحاكموا اليه وارتفعوا اليه في الفتيا. (٤)

هذا وقد ورد مصطلح الاستفتاء بأكثر من موضع في القران الكريم منها قوله تعالى) وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ (٥)، وقوله تعالى) قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٦)، وقوله تعالى) فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مِنْ خَلْقِنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ (٧). ففي جميع تلك الآيات ،ورد فعل استفتاء بمعنى السؤال وطلب الفتوى. (٨)

رفضه.^(١٢) كما عرف بأنه العودة الى الشعب لا
خذ رايه او اقراره في موضوع ما، وذلك لعدم كفاية
راي الهيئات التشريعية في ذلك.^(١٣)
اما الشعب في الاصطلاح: افراد يقيمون على اقليم
الدولة ويرتبطون بروابط مختلفة، كالدين واللغة
والثقافة والتاريخ فضلا عن عدة مصالح مشتركة،
والشعب المراد هنا هو الشعب السياسي وهم
جمهور الناخبين والمصوتين من المواطنين
اصحاب الحقوق السياسية في الدولة فقط.^(١٤)
ولا يفوتنا ان نذكر في سياق تعريفنا لموضوع
البحث ان الاخير من حيث موضوعه اما ان
يتعلق بتأسيس الدستور او تعديله سمي استفتاء
دستوري ويراد به أخذ رأي الشعب السياسي في
مسألة تتعلق بوضع دستور جديد أو تعديله، وان
تعلق بالقانون سمي استفتاء تشريعي، عندما يكون
محله قبول او رفض مشروع قانون يعرض على
التصويت الشعبي واذا كان غير ذلك كقرار او
خطة ما كان الاستفتاء او شأن من شؤون الحكم
نكون امام استفتاء سياسي على استحصال قرار
الشعب في امر مهم من امور الحكم السياسية في
الدولة.^(١٥)
ويبدو ان التعريفات الفقهية السابقة وان اختلفت
في الصياغة والتعبير في ضوء ما سبق ذكره، الا
انها متفقة من حيث المعنى والفحوى وما يجب ان
يشتمل عليه الاستفتاء.
هذا ولا يفوتنا ان نذكر ان الاستفتاء الشعبي -
موضوع البحث- او التصويت الشعبي كما يسمى
في بعض الاحيان يعد من اهم مظاهر الديمقراطية
شبه المباشرة فبواسطته تتجلى ممارسة الشعب
لسيادته وتسيير شؤون الدولة، والمحافظة على
الديمقراطية، كما ان من اهم مبررات اجراء
الاستفتاء العام هو تأكيد تطبيقي للمبدأ الدستوري

للاستفتاء الشعبي التأكيد على جانبيين اساسين هما:
طرح موضوع عام على الشعب بمعناه
السياسي، والآخر تعبير الشعب عن رايه بالقبول او
الرفض ، وبخلاف ذلك لا يمكن القول بتحقق
الاستفتاء الشعبي طبقا للمعني المتقدم وهو محل
دراستنا ، وتبعاً لذلك يمكننا القول ان الاستفتاء
محل الدراسة هو (اخذ راي الشعب السياسي في
مواضيع عامة متعلقة بشؤون الحكم ، والتعبير عن
رايه بشأنها بالقبول او الرفض).

المطلب الثاني

الاستفتاء الشعبي في دساتير العهد الملكي من
١٩٢٥ عام وحتى عام ١٩٥٨
شهد العراق خلال فترة (٣٣) عاما (١٩٢٥ -
١٩٥٨) أو خلال حياة النظام البرلماني في العراق
حكم ثلاثة ملوك ووصي: الملك فيصل الاول
(١٩٢١ - ١٩٣٣)، الملك غازي (١٩٣٣ -

الشعب صاحب السيادة، كما يمثل في احد جوانبه
احتراما لإرادة الشعب تلك الارادة التي يجسدها
الشعب السياسي، اي من لهم حق المشاركة
السياسية في التصويت والترشيح والانتخاب.^(١٦)
ويمكن القول في ضوء ما تقدم، ان هذا النوع
من الديمقراطية يعد وبلا شك تطورا للنظام النيابي
بما يجعل الشعب هو الذي يقيد حكامه وليس
العكس ، كما انه يعد احد اهم الحقوق السياسية
للشعب ويمارس من خلالها شؤونه.^(١٧)

ومن خلال العرض السابق يتضح لنا عدة
امور منها ان المعنى اللغوي (للاستفتاء)، الوارد
في معاجم اللغة السابق ذكرها تكاد تتفق على
معنى متقارب هو (اخذ الراي في موضوع معين)،
اما المعنى الاصطلاحي (للاستفتاء) فإنه جاء
مقارب او مطابق للمعنى اللغوي ، فضلا عن ذلك
حرص اغلب الفقه القانوني من خلال تعريفه

لها قوة القانون، وذلك حسب ما نصت عليه هذه المادة في الفقرة (٣) منه إذ نصت على انه (اذا ظهرت ضروره أثناء عطلة المجلس لاتخاذ تدابير مستعجلة فللملك الحق بإصدار مراسيم بموافقة هيئة الوزراء، يكون لها قوة القانون...). ويعد هذا من اخطر حقوق الملك، إذ تجاوز وفقا لهذا الحق دور المساهم في التشريع ليصبح مشرعا مستقلا، و يقف وراء هذه الفكرة السلطة البريطانية التي ارادت ان تثبت قدرة الملك على اتخاذ أي اجراء يحقق مصلحتها التي اكدتها في معاهدة ١٩٢٢ (٢٠).

كما تركزت الهيمنة أيضا في ما نصت عليه الفقرة (٢) من المادة (٦٢)، ضمن الباب الثالث المتضمن الاحكام الخاصة بالسلطة التشريعية (مجلس الامة) وهي حق الملك في اعادة القانون الى مجلس الامة للنظر فيه مجددا في ضوء الاسباب التي يبديها الملك في كتاب الاعداد، اي

(١٩٣٩)، الوصي على العرش الامير عبد الاله خال الملك فيصل الثاني (١٩٣٩ - ١٩٥٣) ، واخيرا، الملك فيصل الثاني (١٩٥٣ - ١٩٥٨).^(١٨) وينبغي ان نشير الى ان الحكومة البريطانية اوحث للحكومة العراقية المؤقتة لترشيح الملك فيصل، وان يكون تنصيبه مؤيد براي الامة لذا تم اجراء استفتاء عام وحصل الملك فيصل على ما يقارب ٩٧% من اصوات المستفتين.^(١٩)

ومن اهم مظاهر هيمنة الملك في الجوانب التشريعية ، وغياب المظاهر الديمقراطية والمشاركة الشعبية في شؤون الحكم، اولاً : ما تضمنته المادة (٢٦) الواردة في الباب الثاني الخاص بالملك وحقوقه إذ نصت بانه (١- الملك رأس الدولة، وهو الذي يصدق القوانين ويأمر بنشرها، ويراقب تنفيذها، وبأمره توضع الانظمة لأجل تطبيق احكام القوانين...). كما ان للملك الحق بإصدار مراسيم

الهاشمي فإنه لم يتضمن اي نص يشير الى الاستفتاء. والحقيقة ان هذا الاتحاد انتهى في ١٤ تموز عام ١٩٥٨ مع تغيير الحكم الملكي بعد قيام الثورة في ١٤ تموز ١٩٥٨ واعلن عن ذلك في بيان ١٦ تموز ١٩٥٨. (٢٢)

المطلب الثالث

الاستفتاء الشعبي في دساتير العهد الجمهوري

(المؤقتة) من عام ١٩٥٨ وحتى عام ٢٠٠٣

كما هو معلوم انه من بعد سقوط النظام الملكي في العراق توالى الدساتير الجمهورية (المؤقتة) وبدأ الحكم الجمهوري وكان من أولى هذه الدساتير دستور 27 تموز لسنة 1958 المؤقت، الذي اعلن في مقدمته عن سقوط القانون الاساسي وتعديلاته منذ ١٤ تموز ١٩٥٨، (٢٣) وباطلاع على نصوصه نجد انه قد خلا من اي نص يكفل للشعب العراقي المشاركة في شؤون الحكم عن

أن للملك حق الاعتراض على القانون بعد ان يشرعه مجلس الامة. (٢١)

ومن خلال استقراء النصوص الدستورية الواردة اعلاه، نجد ان الوثيقة الدستورية الاولى للدولة العراقية جاءت خالية من اي نص ينظم احكام الاستفتاء الشعبي، وسبب ذلك وبلا شك سيطرة فكرة شخص الحاكم الفرد انذاك، فضلا عن انعدام الثقافة القانونية لمجمل افراد الشعب العراقي، وذلك ما فرضته طبيعة المجتمع العراقي وما عاناه من احتلال ادت وبشكل واضح الى انعدام المشاركة الشعبية في الشؤون الدستورية والتشريعية وفي القضايا السياسية الهامة.

ومن دساتير العهد الملكي دستور الاتحاد العربي لعام ١٩٥٨ (الاتحاد الهاشمي) الذي قام بين كل من الحكم الملكي العراقي والأردني

للدساتير السابقة له بعدم النص حول الاستفتاء.
(٢٥)

وبرايانا ان غياب النص في الدساتير الجمهورية
السابق ذكرها مرجعه عدة اسباب هي : تاقيت هذه
الدساتير فضلا عن ايجازها ووضوعها في ظروف
اتسمت بعدم الاستقرار الدستوري والسياسي، كما
انها حرصت على تكريس الحكم الفردي المستبد ،
وبالتالي عدم النص على الحقوق السياسة للشعب .
والحقيقة ان الاشارة الاولى للاستفتاء في اطار
دساتير دولة العراق ،كان في دستور عام ١٩٧٠
(٢٦) ، الذي صدر اثر عدة متغيرات سياسية ليحل
محل دستور عام ١٩٦٨ ، وقد تم النص على
الاستفتاء في المادة (٥٧) مكررة التي تم اضافتها
بالتعديل (الرابع والعشرين) بشأن اختيار رئيس
الجمهورية، اذ نصت المادة (الثاني)على انه
(...-يرشح مجلس قيادة الثورة رئيسه لتولي

طريق الاستفتاء واثر سقوط نظام الحكم القائم
بموجب دستور عام ١٩٥٨ اثر انقلاب ٨ شباط ،
صدرت بعض الدساتير المؤقتة وهي كل من قانون
المجلس الوطني لقيادة الثورة رقم (25) لسنة
1963 او دستور 4 نيسان،^(٢٤) وبعد الغاء هذا
القانون صدر قانون المجلس الوطني لقيادة الثورة
رقم (٦١) لسنة ١٩٦٤ دستور ٢٢ نيسان ،وبعد
الغاءه صدر دستور 29 نيسان 1964 المؤقت،
وعندما ننأمل نصوص هذه الدساتير نجد انها عن
المنهج الدستوري لما سبقها من دساتير ، حيث
جاءت نصوصه خالية من اية اشارة للاستفتاء
الشعبي ، اذا انها كانت مجرد دساتير سياسية
تعنى بشؤون الحكم دون ان تتضمن اي نص بشأن
الحقوق الحريات، لذا كان امرا بديهيا عدم نصها
على الاستفتاء الشعبي، وبالنسبة لدستور ١٩٦٨
المؤقت فقد سار على ذات النهج الدستوري

الاستفتاء الشعبي) لتنفيذ ورغم ان هذا القانون نص على سريان احكامه على أي استفتاء اخر ، الا انه لم يطبق منذ صدوره الا لتنظيم الاستفتاء الذي استقلت به المادة (٥٧) مكرره من الدستور.^(٢٨) ولا يفوتنا ان نذكر موقف مشروع دستور عام ١٩٩٠ رغم انه لم يكتب له التطبيق، الذي حرص على مشاركة الشعب في الحياة السياسية بواسطة الاستفتاء وان كان من جانب النظري، و اشار الى ذلك في عدة مواد منها المادة (الثالثة) التي اشارت الى اعتبار الشعب مصدر السلطات ويمارسها عن طريق ممثليه او الاستفتاء، كما ان المادة(الثامنة والتسعون) منه صرحت بان لرئيس الجمهوريه استفتاء الشعب في مشروعات القوانين والقضايا المهمة ،كذلك نص المادة(الحادية و السبعون بعد المائة) على اخذ رأي الشعب بشأن تعديل الدستور بواسطة الاستفتاء.

منصب رئيس الجمهورية... ج- بعد اقرار الترشيح يعرض على الاستفتاء الشعبي العام .د- يجري الاستفتاء الشعبي العام بالاقتراع الحر السري المباشر خلال مدة لا تزيد على ستين يوما من تاريخ موافقة المجلس على الترشيح، وينظم القانون اجراءات الاستفتاء..^(٢٧)

وبذلك يمكننا القول ان دستور عام ١٩٧٠ اول دستوري عراقي نظم احكام الاستفتاء الشعبي بشكل صريح، الا ان هذا النص لم يرد في ضمن الدستور ذاته بل جاء في التعديل الواردة عليه، وان الاستفتاء الوارد ضمنه استفتاء شخصي يتعلق باختيار شخص معين لمنصب رئاسة الدولة، وليس بموضوع عام كما انه استفتاء هو اجباري وليس اختيارياً.

ولتنفيذ هذا الاستفتاء اصدر المشرع قانون رقم(١٣) لسنة ١٩٩٥(عرف بقانون تنظيم

المبحث الثاني

شهدت الحياة السياسية بعد عام ٢٠٠٣

تغييرات جوهرية في محتوى وطبيعة الفلسفة التي

تبنتها الوثائق الدستورية القائمة في تلك الفترة

الزمنية، تمثلت بإصدار قانون ادارة الدولة الانتقالي

الذي يعد القانون الاعلى والملزم في جميع انحاء

العراق وبدون اي استثناء. ومن ابرز نصوص هذا

القانون الاستفتاء في موردين مختلفين، اذ نص في

المادة (الثالثة والخمسون) في الباب الثامن الخاص

بالأقاليم والمحافظات والبلديات والهيئات المحلية

على انه... (ج) يحق لمجموعة من المحافظات

خارج إقليم كردستان لا تتجاوز الثلاث، فيما عدا

بغداد وكركوك، تشكيل أقاليم فيما بينها، وللحكومة

العراقية المؤقتة أن تقترح آليات لتشكيل هذه

الأقاليم، على أن تُطرح على الجمعية الوطنية

المنتخبة للنظر فيها وإقرارها. يجب الحصول

بالإضافة إلى موافقة الجمعية الوطنية على أي

الاستفتاء الشعبي في الدساتير العراقية من عام

٢٠٠٣ ولغاية عام ٢٠٠٥

ان تغيير لنظام الحكم في دولة العراق بعد

احداث ٢٠٠٣ ترتب عليه عدة نتائج، كان من

اهمها تطور المنظومة الدستورية والقانونية من

خلال تغيير نظام الحكم وطبيعته وشكله تجسيدا

لديمقراطية في حكمها ومن ابرز التغييرات ا تقنين

الاستفتاء في وثيقتين دستوريتين هما: دستور عام

٢٠٠٤) قانون ادارة الدولة ،ودستور العراق النافذ

لعام ٢٠٠٥، وتأسيساً على ما تقدم سنعرض هذا

المبحث في مطلبين على النحو الاتي:

المطلب الاول

الاستفتاء الشعبي في قانون ادارة الدولة العراقية

للمرحلة الانتقالية لعام ٢٠٠٤

تشريع خاص بتشكيل إقليم جديد على موافقة أهالي المحافظات المعنية بواسطة استفتاء(د)...). أما النص الثاني فقد ورد ضمن نصوص الباب التاسع المسمى بالمرحلة ما بعد الانتقالية في المادة (ستون) نصت على انه (أ) على الجمعية الوطنية كتابة المسودة للدستور الدائم في موعد اقصاه ١٥ اغسطس /اب ٢٠٠٥.(ب) تعرض مسودة الدستور الدائم على الشعب العراقي للموافقة عليه باستفتاء عام. وفي الفترة التي تسبق إجراء الاستفتاء، تنشر مسودة الدستور وتوزع بصورة واسعة لتشجيع إجراء نقاش عام بين أبناء الشعب بشأنها.(ج) يكون الاستفتاء العام ناجحاً، ومسودة الدستور مصادق عليها، عند موافقة اكثرية الناخبين في العراق، واذا لم يرفضها ثلثا الناخبين في ثلاث محافظات او اكثر.(د) عند الموافقة على الدستور الدائم بالاستفتاء ،تجري الانتخابات لحكومة دائمة

في موعد اقصاه ١٥ ديسمبر / كانون الاول ٢٠٠٥، وتتولى الحكومة الجديدة مهامها في موعد اقصاه ٣١ ديسمبر /كانون الاول.(هـ) اذا رفض الاستفتاء مسودة الدستور الدائم ،تحل الجمعية الوطنية، وتجري الانتخابات لجمعية وطنية جديدة في موعد اقصاه ١٥ ديسمبر/كانون الاول ٢٠٠٥ (...)

ومن خلال دراسة النصين السابقين نجد ان موضوع الاستفتاء مختلف في المورد الاول عن الثاني، إذ يتعلق الاول من حيث موضوعه بتشكيل اقاليم خارج اقليم كردستان من ثلاث محافظات باستثناء بغداد وكركوك ، ولاشك ان هذا الاستفتاء له طابعه السياسي لضرورة موافقة الجمعية الوطنية على تشكيل الاقليم الى جانب المحافظة التي لديها الرغبة في تشكيل الاقليم، فضلا عن حق أهالي هذه المحافظات بالموافقة على اي تشريعات عن

طريق الاستفتاء. كما انه استفتاء الزامي متى تم
من ثلاث محافظات حسب نص القانون اعلاه،
ومن حيث نتيجته فأنها وبلا شك ملزمة.
في حين تعلق النص الثاني بالاستفتاء على
مشروع دستور ٢٠٠٥ وبين الاحكام الخاصة بهذا
الاستفتاء فمن حيث موضعه يعد استفتاء دستوري
لان موضعه، اقرار دستور الدولة الدائم واشترط
لنجاح هذا الاستفتاء واعتبار المسودة مصادق
عليها، موافقة اكثرية الناخبين في العراق، وان لا
يرفضها ثلثا الناخبين في ثلاث محافظات او اكثر،
اي انه استفتاء الزامي من حيث نتيجته متى
تحققت وفق النسبة المذكورة اعلاه. وبخلاف ذلك
تحل الجمعية الوطنية، وتجري الانتخابات لجمعية
وطنية جديدة في موعد اقصاه ١٥ ديسمبر/كانون
الاول ٢٠٠٥.

ومن الجدير بالذكر فضلا عما تقدم ،انه تم
اصدار القانون الخاص بالاستفتاء على مشروع
الدستور رقم(٢) لسنة ٢٠٠٥ والذي تضمن الاليات
اللازمة لأجراء هذا الاستفتاء اذ نص على انه ()
(١) تجري عملية الاستفتاء على مشروع الدستور
في يوم السبت الموافق ١٥/تشرين الاول /٢٠٠٥
،وذلك بإيداء الرأي على السؤال الاتي:(هل توافق
على مشروع الدستور؟)،وتكون الاجابة ب(نعم)
او(لا). ونصت المادة (٢) منه على انه (يتم
التصويت على سؤال الاستفتاء عن طريق الاقتراع
العام والسري المباشر). ونصت المادة(٤) كذلك
على انه(يكون الاستفتاء العام ناجحا، ومسودة
الدستور مصادق عليها، عند موافقة اكثرية الناخبين
في العراق، واذا لم يرفضها ثلثا الناخبين في ثلاث
محافظات او اكثر).^(٢٩)

العراقي مصدر السلطات ، ويمارسها بالاقتراع السري العام المباشر ، كما وكفل للشعب العراقي رجالا ونساء، حق المشاركة في الشؤون العامة ، والتمتع بالحقوق السياسية، بما فيها حق التصويت والانتخاب والترشيح.^(٣١)

وهذه الاداة الديمقراطية تمكن الشعب من ابداء رأيه في بعض المجالات ذات الصلة بالشؤون العامة ويكمن السند الدستوري للاستفتاء في عدة مواد وفي مواضيع مختلفة هي (٤/١١٩/١٢٦/١٣١/١٤٢/١٤٤). وسنعرض لكل منها على التوالي وفقا للاتي :

اولا : اتخاذ لغة محلية: إذ نصت المادة(٤/خامسا)

ضمن الباب الاول الخاص بالمبادئ الاساسية على

بعد نجاح هذا الاستفتاء جاء دستور عام ٢٠٠٥ انه (لكل أقليم أو محافظه اتخاذ اية لغة محلية

ليكون الدستور الدائم ، والاساس القانوني والاطار اخرى لغة رسمية اضافية اذا اقرت غالبية سكانها

السياسي لدولة العراق ، وجسد مرحلة جديدة للشعب ذلك بأستفتاء عام). ويبدو ان هذا النص اجاز

العراقي ، ونصه على النظام الديمقراطي وتأكده ان الشعب للأقاليم او المحافظات اتخاذ لغة اضافية الى

وبالفعل طبق الاستفتاء على مشروع دستور

٢٠٠٥ عن طريق الاقتراع السري العام المباشر

في كافة المحافظات العراقية بتاريخ ١٠/١٠/٢٠٠٥

، وبذلك ساهم الشعب العراقي في اقرار اول دستور

دائم واضفاء قوة قانونية له، اذ اكدت الاحصائيات

النهائية للاستفتاء بان عدد من وافق على مشروع

الدستور هو (٧.٧٤٢.٧٩٦) ناخب اي بنسبة

(٧٨.٥٩%) مقابل (٢.١٠٩.٤٩٥) ناخب اي

بنسبة (٢١.٤١%) معارض وكان عدد المقيدتين

في جداول الانتخاب هو (٩.٨٥٢.٢٩١).^(٣٠)

المطلب الثاني

الاستفتاء الشعبي في دستور العراق لعام ٢٠٠٥

المطلوبة لنجاح كل استفتاء وهي موافقة الاغلبية من المصوتين وهذا ينطبق حتما على استفتاء تشكيل الاقاليم.

٣- التعديل الدستوري: تبنى دستور العراق النافذ طريقتين لتعديل نصوص دستوره تقوم الطريقة او المنهج الاول على اسلوب اعتيادي تقليدي اعتمده اغلب الدساتير اما الطريقة الثانية فهو اسلوب استثنائي انفرد الدستور العراقي باتباعها،^(٣٢) و اشترط لذلك الموافقة الشعبية بواسطة الاستفتاء، ففي الاسلوب الاعتيادي تطلب المشرع الدستوري العراقي لتعديل نصوص دستوره موافقة الشعب بالاستفتاء العام(استفتاء دستوري)، وذلك ما نصت عليه المادة (١٢٦) منه ومن تحليل هذا النص يتضح لنا بعض الامور هي ١- ان المشرع الدستوري استلزم في البند الثاني من المادة المذكورة موافقة الشعب بالاستفتاء العام كوسيلة لتعديل

جانبا اللغة الرسمية وهي (اللغة العربية واللغة الكردية) حسب نص الفقرة اولا من هذه المادة، عن طريق الاستفتاء. ونرى ان مشرعنا بالغ بأدراج هذا نص ضمن اطار نصوصه العامة، وكان الاجدى به تنظيمه ضمن نصوص القوانين الخاصة بذلك وفق اليات قانونية خاصة بهذا الشأن.

ثانيا: تكوين الاقاليم: اعطت المادة (١١٩) من الدستور الواردة في الباب الخامس الخاص بسلطات الاقاليم، للمحافظات الحق بتشكيل الاقاليم بنصها على ان (يحق لكل محافظ أو اكثر تكوين اقليم بناء على طلب بالاستفتاء ..).

يتضح من هذا النص ان الاستفتاء هنا استفتاء سياسي من حيث موضوعه و وجوبي من حيث اجرائه، اما من حيث نتيجته فهو ملزم رغم ان المادة (١١٩) لم تحدد النسبة المطلوبة لنجاحه الا ان المادة (١٣١) جاءت بقاعدة عامة بشأن النسبة

الحظر الزمني السابق ذكره . والحقيقة ان التطبيق العملي لهذا النص غير ممكن ، لان الاقاليم تسعى بطبيعة الحال الى زيادة صلاحياتها وليس الانقاص او التقليل منها .

واخيرا يمكننا القول من تأمل النص اعلاه، ان نوع الاستفتاء الوارد في عموم المادة (١٢٦) من حيث موضوعه هو استفتاء دستوري لأنه انصب على تعديل دستور العراق لعام ٢٠٠٥، ومن حيث ضرورة اجرائه فهو استفتاء اجباري وليس اختياري، اما من حيث قوته الالزامية فهو ملزم للحكومة والبرلمان في ذات الوقت باعتماد نتائجه في كل الاحوال سواء بقبول او رفض التعديل.

اما بالنسبة لطريقة او الاسلوب الاستثنائي لتعديل نصوص الدستور فهو ما نصت عليه المادة (١٤٢) منه على انه (..ثالثاً:- تطرح المواد

الدستور الى جانب عدة شروط اخرى واتفق مع راي بعض الفقه الدستوري الذي يرى ان الغاية من هذه الاجراءات هي تعقيد تعديل هذه الاحكام لإتاحة الفرصة الزمنية المناسبة لترسيخ واستقرار هذه النصوص عمليا . (٣٣)

٢ - اما البند الثالث فانه اشار للتعديلات الأخرى غير الواردة في البند السابق فاشتراط شروط ايسر من سابقتها وهي موافقة ثلث أعضاء مجلس النواب ، و الشعب باستفتاء عام (موافقة اغلبية المصوتين) ، ومصادقة رئيس الجمهورية خلال مدة (٧) أيام .

٣- وبالنسبة للبند الرابع نجد انه استلزم الاستفتاء في مورد ثالث وهو تعديل الدستور على نحو يقلل من صلاحيات الاقاليم التي لا تتداخل في الاختصاصات الحصرية للسلطة الاتحادية، والظاهر على الحظر انه حظر موضوعي ورفع

الاستفتاء العام ولد ميتا ولا فائدة ترجى من ادراجه
في الدستور

وبوجه عام ، نرى ان مسلك المشرع الدستوري
بإعطاء الشعب العراقي مكنة تعديل دستوره النافذ
علن السابق بيانه يعد وبلا ريب تأكيد للمبادئ
الديمقراطية التي تبناها، كونها تتيح للمواطنين
رجالا ونساء المشاركة في شؤون الدولة وتحمل
مسؤولية اختياراتهم.

٤- المناطق أمتناع عليها : اشترط المشرع
الدستوري بالإضافة للنصوص السابق ذكرها
الاستفتاء في نص المادة (١٤٠)، ويعتبر هذا
النص امتدادا لنص المادة(الثامنة والخمسون) من
قانون ادارة الدولة العراقية او تكرارا لها لان هذه
المادة لم تلغى بالغاء قانون ادارة الدولة تطبيقا
لنص المادة(١٤٣) من الدستور. اما بخصوص

المعدلة من قبل مجلس النواب وفقاً لما ورد في
البند (ثانياً) من هذه المادة على الشعب للاستفتاء
عليها، خلال مدة لا تزيد على شهرين من تأريخ
إقرار التعديل في مجلس النواب. رابعاً:- يكون
الاستفتاء على المواد المعدلة ناجحاً، بموافقة أغلبية
المصوتين، وإذا لم يرفضه ثلثا المصوتين في ثلاث
محافظات أو أكثر...). والحقيقة ان الشروط الواردة
ضمن هذه المادة تعريضها صعوبة التطبيق من عدة
جوانب هي: صعوبة اتفاق مكونات الشعب العراقي
بسبب تجاذبات المصالح الذاتية لكل منها، واشترط
تحقق الاغلبية المطلقة وهو امر يصعب تحقيقه،
وان لا يرفضه ثلث الاصوات لثلاث محافظات.
وتأسيسا على ما سبق يبدو لنا ان نص هذه المادة
جاء زائدا وينبغي رفعه والاكفاء بنص المادة
(١٢٦)، بسبب ما شاب شروطه من صعوبة يجعل
هذا النص وما كفه من وسيلة ديمقراطية وهي

موضوع الاستفتاء الذي تضمنته هذه المادة فإنها نصت على انه (أولاً: تتولى السلطة التنفيذية اتخاذ الخطوات اللازمة لاستكمال تنفيذ متطلبات المادة (٥٨) من قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية بكل فقراتها... ان تتجز كاملة (التطبيع، الاحصاء وتنتهي باستفتاء في كركوك والمناطق الاخرى المتنازع عليها لتحديد إرادة مواطنيها)^(٣٤) في مدة اقصاها الحادي والثلاثون من شهر كانون الاول سنة الفين وسبعة).^(٣٥) وفيما يخص طبيعة الاستفتاء الوارد في هذه المادة فانه اختلف عما سبقه بان اقتصر على سكان المناطق المتنازع عليها وليس عموم الشعب العراقي، وطبقا لذلك فهو استفتاء خاص اي اقتصر على جزء من الشعب العراقي، ومن حيث موضوعه يعتبر استفتاء سياسي، فضلا عن انه استفتاء اجباري وملزم متى تم على النحو السابق ذكره.

خامسا: الموافقة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية: في الحقيقة ان دستور العراق النافذ لم يورد نصا يكفل لشعب العراقي استخدام الاستفتاء كوسيلة لتعبير عن ارادته في هذا الموضوع، خلافا لما ذكر سابقا، بل اورد نص على ذلك في قانون تصديق ألتفاق ببين جمهوريه العراق والولايات المتحدة الامريكية بشأن انسحاب القوات الامريكية من العراق وتنظيم انشطتها خلال وجودها المؤقت، رقم (٥١) لسنة ٢٠٠٨،^(٣٦) وكان حريا بالمشرع الدستوري ادرجها ضمن نصوص الدستور بأفراد نص دستوري خاص بها على غرار النصوص السابقة نظرا لأهميتها، فضلا عن ذلك ان تعد اكثر اهمية من نص المادة (٤) بشأن اتخاذ لغة.

ختاما وعلى ضوء ما سبق ، يبدو جليا ان المشرع اعتمد الاستفتاء على نحو واضح وصريح كأحد اهم ادوات الديمقراطية شبه المباشرة، ويعد

وفي ختام موضوع الدراسة توصلنا الى جملة من

النتائج والتوصيات نوجزها بالاتي :-

أولاً :- النتائج :

١- تبين ان المعنى الاصطلاحي (للاستفتاء)

جاء مقارب او مطابق للمعنى اللغوي ،كما حرص

اغلب الفقه القانوني من خلال تعريفه للاستفتاء

الشعبي التأكيد على جانبيين اساسين هما: طرح

موضوع عام على الشعب، والآخر تعبير الشعب

عن رايه بالقبول او الرفض، لذا عرفنا الاستفتاء

الشعبي بأنه(اخذ راي الشعب السياسي في مواضيع

عامة متعلقة بشؤون الحكم، ليعبر عن رايه فيها

بالقبول او الرفض).

٢- لاحظنا ان الدساتير العراقية التي سبقت

عام ٢٠٠٣ لم تتضمن النص على الاستفتاء ،

باستثناء دستور عام ١٩٧٠ وكان استفتاء شخصي

وغلغ عليه الطابع السياسي وبالنتيجة أفرغ من

ذلك وبلا شك تأكيداً للمبادئ الديمقراطية التي

تبناها في نظامه الجديد، وان حالات التي اعتمدها

الدستور في هذا الشأن وفق المواد السابق بيانها

واردة على سبيل الحصر والقول بخلاف ذلك يعتبر

مخالفة لنص الدستور.

وفي ضوء ما تقدم ذكره نرى ان مسلك المشرع

العراقي بشأن ايراد الاستفتاء الشعبي في بعض

نصوص الدستور مسلك وبلا شك يحمد عليه رغم

ما شاب من مثالب وعيوب بذكر حالات لا مبرر

لها واغفال اخرى رغم اهميتها. وبوجه عام يعتبر

ذلك تنويج لمسيرته الدستورية في هذا المجال

نظرا لأغفال الدساتير العراقية لهذه الوسيلة الشعبية

التي تستخدم للتعبير عن رغبة الشعب.

خاتمة

- محتواه القانوني والدستوري .كما نص عليه في مشروع دستور ١٩٩٠ الا انه لم يرى النور.
- ٣- كان هنالك تطوراً واضحاً ولموسا في موقف الدساتير التي أعقبت الفترة ما بعد ٢٠٠٣ ، إذ تم النص بشكل صريح على الاستفتاء في قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية ودستور العراق لعام ٢٠٠٥ ،وقد طبق العمل بالاستفتاء بشكل فعلي في الاستفتاء العام الخاص بدستور العراق لعام ٢٠٠٥.
- ٦- واخيرا تبين لنا ان دستور العراق النافذ لعام ٢٠٠٥ اخذ بالاستفتاء الشعبي على نحو صريح ، وان الحالات التي اعتمدها في ذلك وفق ما سابق بيانه وارده على سبيل الحصر والقول بخلاف ذلك يعتبر مخالفة دستورية.
- ثانياً:- التوصيات :**
- بدء" ينبغي ان نذكر ،ان الاخذ بالاستفتاء الشعبي لا يعني الغاء دور البرلمان، بل انه يعد الوسيلة الاقرب لتحقيق الديمقراطية لأنه يسمح بتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية في المسائل العامة على نحو يكفل الوصول الى التكامل الديمقراطي. ولبلوغ ذلك من خلال الاستفتاء الشعبي الوارد في دستور ٢٠٠٥، ندرج بعض التوصيات اللازمة لنجاحه وهي:
- ٥- أن مشروع دستور ٢٠٠٥ اسرع بأدراج نص المادة(١٤٠) ضمن نصوصه لكون عائلية هذه المناطق لم تحسم دستوريا الى الاقليم ، ولا بد من حسمه بواسطة لجان وطنية متخصصة الى جانب تفعيل دور القضاء العراقي في هذا الشأن وفق اليات وضمانات قانونية، وبعد حسم كل

- ١- ضرورة تفعيل دور الشعب العراقي وتمكينه من تعديل نصوص الدستور بالاستفتاء العام بعد اجراء مراجعة شاملة لها، ويستلزم ذلك ضرورة توفير ارضية مناسبة تكفل تطبيق نصوص الاستفتاء على نحو سليم، وان يتمتع المواطنين بوعي قانوني وسياسي من خلال حوارات ومناقشات في المرحلة التي تسبق يوم الاستفتاء تعرف بمزايا الموافقة او الرفض لإعطاء صورة اكثر وضوحا عن موضوع الاستفتاء العام.
- ٢- نأمل من المشرع العراقي ان يضيف نص دستوري يكفل عرض المواضيع المهمة المتعلقة بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية التي لها ارتباط وثيق في الجانب الامني والعسكري على الشعب ،
- كما نهيب بالمشرع الدستوري توسيع نطاق النص الدستوري للاستفتاء الشعبي في مسائل الاقتراح والاعتراض الشعبي في الامور المهمة والمتعلقة بالمصالح العليا للدولة.
- ٣- نرجو أن يتحول نص المادة (١٢٦) من الجانب النظري إلى الجانب الواقعي من خلال تعديل ما يلزم من نصوص الدستور وخصوصاً ما يتعلق بتوسيع نطاق الاستفتاء الشعبي، ورفع ما لا يتناسب واهمية هذه الاداة الديمقراطية على نحو ما ذكرنا .
- ختاماً نرى ان الاستفتاء الشعبي يعد الحل الامثل لتحقيق الديمقراطية

الهوامش

(١) (جدير بالذكر ان الاستفتاء الشعبي ينتمي في اصل نشأته الى الديمقراطية شبه المباشرة فهو احد مظاهر هذه التي تقوم علي الجمع بين الديمقراطية النيابية والديمقراطية المباشرة من حيث قطع كل صلة لها لشعب بأعضاء البرلمان بعد انتخابهم هذا من جانب ومن جانب اخر تضمن للشعب المشاركة في شؤون الحكم) ينظر بيدااء عبد الجواد محمد :الاستفتاء الشعبي وبعض تطبيقاته المعاصرة ، رسالة ماجستير - الى كلية القانون ،جامعة الموصل ، ٢٠٠٣، ص٧.

(٢) ينظر أبي الحسن احمد بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ج٤ ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص٤٧٤.

(٣) للمزيد ينظر معجم المعاني الجامع ،منشور على الموقع الالكتروني التالي:

<http://w.w.w.almaany.com>.

(ويرى البعض ان كل من المعنيين سواء الاستفتاء بمعني الابانة ام اجابة السؤال يراد بهما معنى واحد توضيح الامر في موضوع معين) ينظر فهد بن صالح العجلان :الانتخابات واحكامها في الفقه الاسلامي ،الصندوق الخيري لنشر البحوث والرسائل العلمية، الرياض ،من دون سنة طبع،ص١٨.

(٤) ينظرابن منظور ، لسان العرب ، ج١٥ ، دار صادر بيروت ، ١٩٥٦، ص١٤٥ .

(٥) ينظر سورة النساء / الآية (١٢٧) .

(٦) ينظر سورة الكهف / الآية (٢٢) .

(٧) ينظر الصافات / الآية (١١) .

تطور الاستفتاء الشعبي في الدساتير العراقية

(٨) ينظر ابي جعفر محمد بن جرير الطبري : تفسير الطبري ، دار احياء التراث العربي بيروت ، لبنان ، المجلد الثاني عشر ، ٢٠٠١ ، ص٢٦٢.

(٩) ينظر د. ماجد راغب الحلو : الاستفتاء الشعبي والشريعة الاسلامية ، موسوعة القضاء والفقهاء للدول العربية ، ج (٢١٥) ، الدار العربية للموسوعات . القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٨١ .

(١٠) ينظر د. حسن الحسن : القانون الدستوري والدستور في لبنان ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، (بلا سنة طبع) ، ص ١٩ و٦٨.

(١١) ينظر حسين وحيد عبود العيساوي: الحقوق والحريات السياسية في الدستور (دراسة مقارنة)، ط١، المركز العربي للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٨، ص١٣٢ و د. صالح جواد الكاظم و د. علي غالب العاني: الانظمة السياسية، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩١، ص٢٩.

(١٢) ينظر د. ماجد راغب الحلو: الاستفتاء الشعبي بين الانظمة الوضعية والشريعة الاسلامية، ط١، مكتبة المنار الاسلامية، الكويت، ١٩٨٠، ص١٠-١١.

(١٣) ينظر د. علي هادي الشكراوي : النظم السياسية المعاصرة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٣٤. (١٤) ينظر د. حميد حنون: مبادئ القانون الدستوري وتطور النظام السياسي في العراق، مكتبة السهوري، بغداد، ٢٠١٥، ص٣٥. د. علي هادي الشكراوي : النظم السياسية المعاصرة، المصدر السابق ص ٢٨. هذا وقد نص قانون انتخاب مجلس النواب العراقي المعدل رقم(٤٥) لسنة ٢٠١٣. على شروط في المادة (١) منه التي نصت على انه (...الناخب: العراقي الذي تتوفر فيه الشروط القانونية والاهلية للتصويت في الانتخابات) ، كذلك المادة (٥) التي نصت على انه (يشترط في الناخب ان يكون: اولاً -عراقي الجنسية. ثانياً-كامل الاهلية. ثالثاً-اتم الثامنة عشر من عمره في السنة التي تجري فيها الانتخابات، رابعاً-مسجلاً في

تطور الاستفتاء الشعبي في الدساتير العراقية

سجل الناخبين وفقا لأحكام هذا القانون والانظمة والاجراءات التي تصدرها المفوضية). منشور في الوقائع العراقية العدد (٤٣٠٠) في ٢٠١٣/١٢/٢.

(١٥) ينظر د. محمد كاظم المشهداني: النظم السياسية ، لعاتك لصناعة الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٢٧ و د. علي يوسف الشكري : الوسيط في الأنظمة السياسية المقارنة ، ط١ ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، ٢٠١٢ ، ص ١٧٥ - ١٧٧ .

(١٦) ينظر د. رافع خضر شبر و د. علي هادي حميد الشكراوي: الاستفتاء وسيادة الدولة العراقية (دراسة في القواعد الدستورية والقانونية للاستفتاء) ، ندوة دمشق، مركز العراق للدراسات، ٢٠٠٩، ص ١٣١-١٣٢ .

(١٧) ينظر حسين وحيد عبود العيساوي: الحقوق والحريات السياسية في الدستور، مصدر سابق، ص ١٣٤ .

(١٨) ينظر د. احسان حميد المفرجي و كطران زغير نعمة و رعد ناجي الجدة ، النظرية العامة في القانون الدستوري والنظام السياسي في العراق ، مكتبة السنهوري ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٩٠ وما بعدها .

(١٩) ينظر د. حميد حنون: مبادئ القانون الدستوري وتطور النظام السياسي في العراق، مصدر سابق، ص ٢٠٦ .

(٢٠) ينظر د. رعد ناجي الجده :التطورات الدستورية في العراق ، ط١ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٨ - ٥٩ .

(٢١) للمزيد بشأن هيمنة الملك على مجمل شؤون الحكم والسلطة ينظر القانون الاساسي العراقي لعام ١٩٢٥ .

(٢٢) ينظر د. ابراهيم خليل العلاف: التاريخ الحديث والمعاصر، ٢٠١٦، مقال منشور على الموقع الالكتروني التالي:

<https://ar-ar.facebook.com/ModernHistory.Ay/photos/a>

(٢٣) حيث نصت مقدمة دستور عام ١٩٥٨ على انه (..فأنا باسم الشعب نعلن سقوط القانون الاساسي العراقي وتعديلاته كافة منذ ١٤ تموز سنة ١٩٥٨..). منشور في الوقائع العراقية العدد (٢) في ١٩٥٨/٧/٢٨ .

تطور الاستفتاء الشعبي في الدساتير العراقية

(٢٤) نصت المادة (١٠٣) منه على انه (يلغى الدستور المؤقت المؤرخ في ٢٧ تموز لسنة ١٩٥٨). منشور في الوقائع العراقية العدد (٧٩٧) في ٢٥/٤/١٩٦٣.

(٢٥) ان القابضين على السلطة في النظام الجديد لم يفصحوا عن موقفهم الرسمي من دستور ٤ نيسان لعام ١٩٦٣ الابعث تسعة اشهر على قيام الانقلاب العسكري، واصلوا سن دستور جديد والغاء هذا الدستور، ينظر د. سحر محمد نجيب: اساليب الغاء الدساتير العراقية الصادرة من سنة ١٩٢٥-٢٠٠٤، مجلة جامعة تكريت للحقوق، السنة (٨) المجلد (٣) العدد (٢٩)، ٢٠١٦، ص ٩٩. اما دستور ٢٩ نيسان ١٩٦٤ تم الغاءه رسميا بموجب نص المادة (٩٣) من دستور ١٩٦٨. منشور في جريدة الوقائع العراقية العدد (١٦٢٥) في ٢١/٩/١٩٦٨.

(٢٦) منشور في جريدة الوقائع العراقية العدد (١٩٠٠) في ١٧/٧/١٩٧٠.

(٢٧) ينظر نص المادة (٢) من التعديل الرابع والعشرون الصادر استنادا الى قرار مجلس قيادة الثورة رقم (٨٥) بتاريخ ١٩٩٥/٩/٧، المنشور في جريدة الوقائع العراقية العدد (٣٥٨١) في ١٨/٩/١٩٩٥. لقد كان اختيار رئيس الجمهورية قبل هذا التعديل يتم وفقاً للمادة (٣٨) التي نصت على انه (يمارس مجلس قيادة الثورة بأغلبية ثلثي اعضائه الصلاحيات الاتية: -١- انتخاب رئيس له من بين اعضاءه يسمى رئيس مجلس قيادة الثورة ويكون حكماً رئيساً للجمهورية...).

(٢٨) ينظر ابتهاج كريم عبدالله: الاستفتاء الشعبي (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير، كلية القانون - جامعة بابل، ٢٠٠٣، ص ٦٥.

(٢٩) منشور في جريدة الوقائع العراقية العدد (٤٠٠٣) في ٣٠/٨/٢٠٠٥، وقد تم الاستفتاء على مشروع الدستور بنجاح في ١٥/١٠/٢٠٠٥، واقرت الجمعية الوطنية العراقية هذا المشروع وبعد موافقة مجلس الرئاسة ارسل للنشر، وقد تم نشره في جريدة الوقائع العراقية العدد (٤٠١٢) في ٢٨/١٢/٢٠٠٥.

تطور الاستفتاء الشعبي في الدساتير العراقية

- (٣٠) ينظر حسين وحيد عبودي العيساوي: مصدر سابق، ص ١٤٥.
- (٣١) ينظر نص المادة (٥) و المادة (٢٠) من دستور العراق لعام ٢٠٠٥.
- (٣٢) ينظر د. رافع خضر شبر: ازدواجية السلطة في الدولة الاتحادية، ط١، مكتبة زين الحقوقية والادبية، بيروت، ٢٠١٨، ص ٣٨٣.
- (٣٣) ينظر د. رافع خضر شبر: ازدواجية السلطة في الدولة الاتحادية، المصدر السابق، ص ١٣٣.
- (٣٤) (١) - التطبيع :علاج لحالات التغير الديموغرافي التي طرأت في كركوك والمناطق المختلف عليها ، والتي تمت سواء في عهد النظام السابق أم بعده.٢- الاحصاء السكاني في تلك المناطق.
- ٣-الاستفتاء لتحديد ارادة مواطنيها وذلك قبل 31/12/2119، إلا إن النص لم يحدد المجال الذي يستفتى من اجله مواطني تلك المناطق بعبارة ثانية لم يذكر الانضمام الى اقليم كردستان) ينظر شيماء علي سالم: الاستفتاء السياسي المؤدي الى الانفصال، مجلة جامعة تكريت للحقوق ،السنة (٢) العدد(٣) الجزء (١)، ٢٠١٨، ص ٣١٠- ٣١١.
- (٣٥) ينظر شيماء علي سالم: الاستفتاء السياسي المؤدي الى الانفصال، المصدر السابق، ص ٣٠٩.
- (٣٦) منشور في جريدة الوقائع العراقية العدد(٤١٠٢) في ٢٤/١٢/٢٠٠٨ .

المصادر

اولا/القران الكريم.

ثانيا/ الكتب العامة:

أ: معاجم اللغة:

- ١- أبي الحسن احمد بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ج٤ ، القاهرة ، ١٩٧١.
- ٢- ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٥ ، دار صادر بيروت ، ١٩٥٦.

ب: كتب اسلامية:

- ١- ابي جعفر محمد بن جرير الطبري : تفسير الطبري ، دار احياء التراث العربي بيروت ، لبنان ، المجلد الثاني عشر ، ٢٠٠١.

ثالثا/ الكتب القانونية:

- ١- د. احسان حميد المفرجي و كطران زغير نعمة و رعد ناجي الجدة : النظرية العامة في القانون الدستوري والنظام السياسي في العراق ، مكتبة السنهوري ، بغداد ، ٢٠٠٩.
- ٢- حسين وحيد عبود العيساوي: الحقوق والحريات السياسية في الدستور (دراسة مقارنة)، ط١، المركز العربي للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٨.
- ٣- د. حميد حنون: مبادئ القانون الدستوري وتطور النظام السياسي في العراق، مكتبة السنهوري، بغداد، ٢٠١٥.
- ٤- د. رافع خضر شبر: ازدواجية السلطة في الدولة الاتحادية، ط١، مكتبة زين الحقوقية والادبية، بيروت، ٢٠١٨.
- ٥- د. رعد ناجي الجده: التطورات الدستورية في العراق ، ط١، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٤.
- ٦- د. صالح جواد الكاظم و د. علي غالب العاني: الانظمة السياسية، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩١.
- ٧- د. علي هادي الشكراوي : النظم السياسية المعاصرة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٤.

- ٨- د.علي يوسف الشكري : الوسيط في الأنظمة السياسية المقارنة ، ط١، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، ٢٠١٢.
- ٩- فهد بن صالح العجلان :الانتخابات واحكامها في الفقه الاسلامي ،الصندوق الخيري لنشر البحوث والرسائل العلمية، الرياض ،من دون سنة طبع.
- ١٠- د. ماجد راغب الحلو: الاستفتاء الشعبي بين الانظمة الوضعية والشريعة الاسلامية،ط١،مكتبة المنار الاسلامية ،الكويت،١٩٨٠.
- ١١- د. ماجد راغب الحلو : الاستفتاء الشعبي والشريعة الاسلامية ، موسوعة القضاء والفقه للدول العربية ، ج (٢١٥) ، الدار العربية للموسوعات ، القاهرة ، ١٩٨٥.
- ١٢- د.محمد كاظم المشهداني :النظم السياسية ، لعاتك لصناعة الكتب،القاهرة،٢٠٠٨.
- ثالثا/ الرسائل والبحوث:

ا:الرسائل:

- ١- ابتهاج كريم عبدالله: الاستفتاء الشعبي (دراسة مقارنة) ،رسالة ماجستير ،كلية القانون - جامعة بابل،٢٠٠٣.
- ٢- بيداء عبد الجواد محمد :الاستفتاء الشعبي وبعض تطبيقاته المعاصرة ، رسالة ماجستير - الى كلية القانون ،جامعة الموصل ، ٢٠٠٣.

ب: البحوث:

- ١- د. رافع خضر شير ود.علي هادي حميد الشكراوي : الاستفتاء وسيادة الدولة العراقية(دراسة في القواعد الدستورية والقانونية للاستفتاء) ، ندوة دمشق، مركز العراق للدراسات،٢٠٠٩.

٢- د. سحر محمد نجيب: اساليب الغاء الدساتير العراقية الصادرة من سنى ١٩٢٥-٢٠٠٤، مجلة جامعة تكريت للحقوق، السنة (٨) المجلد (٣) العدد (٢٩)، ٢٠١٦.

٣- شيماء علي سالم: الاستفتاء السياسي المؤدي الى الانفصال، مجلة جامعة تكريت للحقوق، السنة (٢) العدد (٣) الجزء (١)، ٢٠١٨.

رابعاً/مصادر من الانترنت:

١- معجم المعاني الجامع، منشور على الموقع الالكتروني التالي:

<http://w.w.w.almaany.com>.

د. ابراهيم خليل العلاف: التاريخ الحديث والمعاصر، ٢٠١٦، مقال منشور على الموقع الالكتروني التالي:

<https://ar-ar.facebook.com/ModernHistory.Ay/photos/a>

خامساً/ الدساتير والقوانين:

أ- الدساتير:

١- القانون الاساسي العراقي لعام ١٩٢٥.

٢- دستور الاتحاد العربي لعام ١٩٥٨.

٣- دستور العراق لعام ١٩٥٨.

٤- دستور 4 نيسان لعام ١٩٦٣.

٥- دستور ٢٢ نيسان لعام ١٩٦٤.

٦- دستور 29 نيسان لعام ١٩٦٨.

٧- دستور عام ١٩٦٨.

٨- دستور العراق الصادر عام ١٩٧٠.

٩- مشروع دستور عام ١٩٩٠

١٠- قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية لعام ٢٠٠٤.

11 -دستور العراق النافذ لعام ٢٠٠٥.

ب:القوانين والقرارات:

١- قانون تنظيم الاستفتاء الشعبي رقم(١٣) لسنة ١٩٩٥.

٢- الاستفتاء على مشروع الدستور رقم(٢) لسنة ٢٠٠٥ .

٣- قانون تصديق الاتفاق بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الامريكية بشأن انسحاب القوات

الامريكية من العراق وتنظيم انشطتها خلال وجودها المؤقت رقم (٥١) لسنة ٢٠٠٨.

٤- قانون انتخاب مجلس النواب العراقي المعدل رقم(٤٥) لسنة ٢٠١٣.

٥- قرار مجلس قيادة الثورة رقم (٨٥) بتاريخ ٧/٩/١٩٩٥.

الميزانية العامة

للدولة العراقية ١٩٢١-١٩٢٥

م. د. اثمار عبد الحسين مطلق الموسوي

جامعة ذي قار

المقدمة

ان الميزانية العامة هي مرآة عاكسة للفلسفة والفكر القانوني السائد للدول ، اذ ارتبط تنظيم الميزانية العامة ارتباطاً وثيقاً بتأسيس الدولة واستقرارها ، ومعيار الدرجة التي تحتلها في سلم التطور بين الدول في مجال تنظيم سياستها المالية وتطويرها ، لتحقيق التوازن بين المصروفات والمدخولات التي تعتمد عليها تلك الميزانية .

بدا الباحث دراسته بعام ١٩٢١ لأنها مثلت بداية التكوين السياسي لدولة العراق من حيث تشكيل الحكومة وتنصيب الملك فيصل الاول ، وما رافق ذلك من انعكاسات على الوضع المالي وتحديد الميزانية العامة للدولة الفتية ، وهو موضوع الدراسة ، في حين ختمت الدراسة بعام ١٩٢٥ وهي بداية الحياة التشريعية في العراق والتي اصبح للبرلمان فيها الحق في تشريع وتصديق الميزانية .

تكون البحث من مقدمة ومحورين وخاتمة ، حمل الاول عنوان " الميزانيات العامة في العراق منذ أواخر العهد العثماني حتى عام ١٩٢٠ " ، اذ وجد الباحث ضرورة العودة إلى بدايات تأسيس الميزانية في العهد العثماني ، ومعرفة أحوالها خلال تلك المدة ، كما عرجنا بإيجاز عن وضع الميزانية أثناء مدة الاحتلال

فجذور الميزانية التي عرفها العراق تعود الى مدة الحكم العثماني ، فقد أصبح العراق احد أقاليم الدولة العثمانية ، بعد الحملة العسكرية الناجحة التي قادها السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦) التي تمكنت من انهاء الوجود الصفوي في بغداد نهاية سنة ١٥٣٤^(١) ، ومنذ ذلك التاريخ باستثناء مدة قصيرة خضع العراق للسيطرة العثمانية قرابة أربعة قرون^(٢) ، وعلى الرغم من الاستقرار السياسي الذي تمتع به العراق في بداية الحكم العثماني الا ان ذلك لم يستمر طويلا ، اذ سرعان ما دب الضعف في نظام الحكم العثماني ، جزءا من حالة عامة شهدتها الدولة العثمانية وقد استمرت السيطرة العثمانية المباشرة على العراق في ظل الفتن والثورات العشائرية ، والتهديدات الخارجية ، والأوبئة والفيضانات والأزمات الاقتصادية وتعثر في

البريطاني لبيان الأوضاع المالية التي سادت العراق قبل هذه المدة ، فيما جاء المحور الثاني بعنوان " الميزانية العامة في العراق ١٩٢٠-١٩٢٥ " وتضمن عرضا توضيحيا لاهم مصروفات ومدخولات الميزانية ، مع بيان المراحل التي مرت بها السياسة المالية في العراق خلال السنوات الأولى للانتداب حتى سنة ١٩٢٥ ، والتي عانت من انتكاسات عديدة ، بسبب الابعاء المالية والديون التي أثقلت كاهل هذه الميزانية ، فيما تناولت الخاتمة اهم النتائج التي توصل اليها البحث .

أولا : الميزانيات العامة في العراق منذ أواخر العهد

العثماني حتى عام ١٩٢٠

قبل البحث بتأسيس الميزانية العامة في العراق بعد قيام الحكم الملكي ، نجد من الضروري بيان الأوضاع المالية التي سادت العراق قبل هذه المدة ،

وقد شهد عهد التنظيمات الذي بدأ بإعلان خط شريف كولخانة في سنة ١٨٣٩^(١) ، صدور سلسلة من الأنظمة والقوانين التي تتعلق بتنظيم المالية في الولايات ، وطرق جباية الضرائب والرسوم ومقاديرها وأنواعها ، وتناولت أسلوب تسوية ميزانية الولاية ، طبق هذا الإصلاح المالي منذ سنواته الأولى على ولاية بغداد ، حيث قامت الدولة العثمانية في سنة ١٨٤٥ بتنظيم الادارة المالية في بغداد فعينت دفتردار للولاية ، وهو موظف مسؤول عن ادارة ماليتها ، وتبعه بعد ذلك عدد من الموظفين الذين انتشروا في مراكز سناجق وأقضيه الولاية^(٧) ، وحينما أصدرت الدولة العثمانية نظام الولايات في سنة ١٨٦٤ قامت بتحديد أعمال وواجبات ذلك المسؤول المالي وعدته أكبر موظف في الادارة المالية للولاية وأناطت به المسؤولية عن دوائرها وأعمالها أمام نظارة المالية في العاصمة وأخضعته

غضونها تطوره الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الى حد كبير^(٣) . بدأت الدولة العثمانية منذ أوائل القرن التاسع عشر بحركة اصلاحات واسعة شملت النواحي العسكرية والاجتماعية والاقتصادية ، فأولت الناحية المالية اهتماما خاصا لما لها من أثر في الاصلاح الذي كانت تنشده وتسعى الى تحقيقه^(٤) ، اذ شرع السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩) منذ توليه الحكم باجراء اصلاحات واسعة شملت الأنظمة الادارية والسياسية والاقتصادية فشكل نظارة خاصة بالمالية في سنة ١٨٣٦ وأصدر تعليمات لادارة كل ولاية من الولايات بتنظيم دفتر خاص بميزانيتها ، تسجل فيه مصروفات الولاية من رواتب ونفقات أخرى ويصدق من قبل محكمة الولاية سنويا ويرسل الى العاصمة لتدقيقه^(٥) .

على بقية دوائر المالية في السناجق والأقضية وتبليغها بتعليمات (نظارة المالية) التي تحدد أسلوب العمل وطريقته وفقا للأنظمة والقوانين المالية ، وكانت دوائر المالية الموجودة خارج مركز الولاية تتمثل في (قلم المحاسبة) مركز كل سنجق من السناجق ، ودائرة مدير مال في كل قضاء (٩) .

وفي سنة ١٨٧١ قامت الدولة العثمانية بتنظيم موازنتها المالية وفقا لنظام خاص وضعته لذلك وأسمته ب (نظام البودجة) والذي تألفت من ثلاث عشرة مادة ، شملت اجراءات ترتيب دفتر الميزانية المقترحة للدولة ، وخطوات وضعها في موضع التنفيذ بعد مصادقة السلطان عليها ، ثم أصدرت بعد ذلك تعليمات تتعلق بميزانية الولايات (١٠) ، وكانت هذه التعليمات على قسمين تناول القسم الأول تحديد مجالات أنفاق أموال الدولة في الولاية

في نفس الوقت لسلطة والي الولاية ، وتتركز واجباته على ضبط الحسابات ولهذا كان يحتفظ بسجلات وواردات ومصروفات الولاية ، وعليه تقع مسؤولية أعداد موازنتها المالية وضبطها ، وتكون الدوائر المالية في مركز الولاية تحت إدارته ، أما دوائرها في مراكز السناجق فيديرها (محاسب) يخضع لتعليمات الدفتردار ، ويكون المحاسب مرجعا ل(مدير مال) كل قضاء من أقضية السنجق وفضلا عن المحاسب تألفت دائرة مال السنجق المسماة (محاسبة سنجق قلمي) من كاتب ومعاون للواردات ومثلها للمصروفات ، وماسك السجلات اليومية ، ومسجل الأوراق (٨) ، وكان لكل ولاية عراقية دفتردار يدير دائرتها المالية ، وتسمى ب (محاسبة الولاية) ، تتولى قبض واردات الولاية ، ودفع مصروفاتها ، وتنظيم حسابات الواردات والمصروفات، وتسوية الميزانية السنوية والإشراف

والمصروفات وتسوية الميزانية السنوية ، والاشراف على بقية دوائر المالية ، وبهذا يتضح ان الدولة العثمانية وضعت نظام للميزانية العامة دونت فيه ايرادات الدولة ونفقاتها وهذا يعني ان تنظيم الميزانية العامة ظهر أبان الدولة العثمانية ، ولو ان اقرارها وتنفيذها لم يكن بالشكل الذي تطور بعد قيام الحكومة الملكية العراقية .

وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) احتلت بريطانيا العراق^(١٢) وبدأت سلطات الاحتلال بترتيب أوضاع الدولة المحتلة بما يخدم مصالحها فوضعت لها نظام مالي جديد يلبي متطلبات قواتها العسكرية ، وحاجاتها المتزايدة للموارد المالية ، واصبح الحاكم البريطاني المرجع الأعلى للإدارة المالية في العراق وقد مارس سلطته في الجباية والصرف بواسطة السكرتير المالي^(١٣)

، وقسمها الى ستة أقسام ، هي : الداخلية ، والمالية والشرعية ، والمعارف ، والتجارة ، والنافعة ، وقد فصلت موارد أنفاق كل قسم منها ، أما القسم الثاني من التعليمات التي تتعلق بميزانية الولايات فقد تطرق الى تنظيم دفتر ميزانية الولاية ، وصيغ في عشرة بنود تناولت أسلوب ترتيب الموارد والنفقات العامة في هذا الدفتر^(١١) .

يتبين لنا مما تقدم بان الدولة العثمانية أقدمت على تنظيم موازنتها المالية وفقا لنظام خاص وضعته ، وتناول هذا النظام اجراءات ترتيب دفتر الميزانية المقترحة للدولة ، وخطوات وضعها في موضع التنفيذ بعد مصادقة السلطان عليها ، ثم أصدرت تعليمات تتعلق بميزانية الولايات ، وكان هناك نظارة المالية (التي كانت بمثابة وزارة المالية) وكانت مسؤولة عن تنظيم حسابات الواردات

من الرسوم كرسوم الطابع ورسوم الكمارك
٠٠ وغيرها من الضرائب والرسوم (١٦) .

ثانيا : الميزانية العامة في العراق ١٩٢١-١٩٢٥

في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ اندلعت الثورة العراقية
الكبرى وأعلن الثوار فيها عن رفضهم للانتداب
البريطاني ، الذي فرض على العراق في نيسان من
السنة نفسها كما دعوا للاستقلال التام ، وعلى الرغم
من فشل الثورة الا انها أفتتت الحكومة البريطانية
بضرورة تغيير سياستها في العراق (١٧) ، اذ تشكلت
الحكومة العراقية المؤقتة في ٢٥ تشرين الأول سنة
١٩٢٠ برئاسة عبد الرحمن النقيب (١٨) وثمان وزراء
أصليين ، واثني عشر آخرين من دون حقائب
وزارية ، ودائرة المندوب السامي التي ضمت السير
برسي كوكس (p.COX) (١٩) وعدداً من المستشارين
والمساعدين البريطانيين في الشؤون السياسية

ففي كانون الثاني سنة ١٩١٥ تولى إدارة الشؤون
المالية هنري دوبس (H.Dobbs) (١٤) بصفته
السكرتير المالي ، وأول عمل قام به هو جمع
ودراسة عدد من السجلات العثمانية لغرض تنظيم
شؤون الواردات ، لاسيما أنها اعتمدت بالدرجة
الأساس في تأمين مصروفاتها على واردات
الأراضي والضرائب المفروضة على الحاصلات
الزراعية ، وعلى هذا الأساس تم تشكيل (دائرة
الواردات) (١٥) ، وقد أعدت هذه الدائرة قوائم
تفصيلية للضرائب والرسوم فلم تترك صغيرة ولا
كبيرة الا وفرضت عليها ضريبة او رسم ومنها
ضرائب ورسوم البلديات ، والغرامات التي تفرض
على المخالفات فضلا عن الضرائب الزراعية
والضرائب على المواشي ، وواردات الأراضي السنية
والوقفات والضرائب الخاصة المتأتية من الملح
والريجي (احتكار التبغ) والمشروبات الروحية وعدد

تحضير الميزانية وأعدادها وتقديمها لمجلس الوزراء ، وحددت السنة المالية بالأول من نيسان ١٩٢١ ، حتى نهاية آذار ١٩٢٢ (٢٢) ، ومنذ ذلك الحين فقد أوكلت مهمة ومسؤولية الحسابات والميزانية للحكومة العراقية ، فقد دورت الحكومة المبالغ في أبواب الديون والارسلات حتى نهاية آذار سنة ١٩٢١ ، وأدخلت في حسابات العراق (١٩٢١ - ١٩٢٢) إذ أدرجت المصروفات والاياردات التي يعود تدوينها الى ما قبل الأول من نيسان في حسابات الحكومة العراقية من دون أي تأثير في أبواب الميزانية (٢٣)

عانت الدولة العراقية في بداية تكوينها من نقص واضح في خزيتها المالية وذلك لأقدام بريطانيا على سحب الموجودات من العراق وتحويلها الى ميزانية حكومة الهند ، وبذلك أصبحت الحكومة في ضيق ، خاصة أن التركة التي خلفها

والعسكرية والقضائية والادارية ومجلس الوزراء الذي تألف من رئيس الوزراء ، والوزراء الثمانية ، ومستشار بريطاني وعدد من الموظفين للأعمال الكتابية وحفظ الوثائق والسجلات ، اما الوزارات فقد شملت : وزارة الداخلية ، وزارة المالية ، وزارة العدلية ، وزارة وزارة المعارف ، وزارة الأشغال والمواصلات ، وزارة الأوقاف ، وزارة التجارة وزارة الدفاع (٢٠) .

وفي كانون الأول سنة ١٩٢٠ تم استبدال السكرتير المالي بوزير المالية ، وتحولت السكرتارية المالية الى وزارة باسم "وزارة المالية" وقد تكونت الأخيرة عند تشكيلها من وزير ومستشار وسكرتير ودائرة المالية ودائرة الواردات الخاصة ودائرة الحسابات ودائرة الدين العثماني ودائرة التدقيق (٢١) وقد شهدت الوزارة العديد من التغيرات الادارية فيما بعد ، وكانت وزارة المالية هي المسؤولة عن

نفقات دوائر الحكومة وعلى الرغم من ان اللجنة باشرت أعمالها واستطاعت أن تحقق شيئاً من التوفير ، الا أن انخفاض واردات الميزانية أدى للعجز في ميزانية المالية لسنة ١٩٢٢ ايضاً (٢٨) ، فحاولت الحكومة أن تقوم بأجراء وقائي كان الغرض منه تقليل مخاطر العجز على ميزانية ١٩٢٣ خاصة أن احتمال ظهور العجز فيها كان وارداً ، فاستدعت الحكومة العراقية لجنة مالية من بريطانية برئاسة السير هلتن يانغ (Hilton yong) (٢٩) لدراسة الوضع المالي ، وتقديم المقترحات اللازمة لتحقيق التوازن في الميزانية العامة ، وقد اتخذت الحكومة آراء اللجنة المذكورة التي أكدت على سياسية الاقتصاد في المصروفات وتخفيض او الغاء بعض النفقات في ميزانية الدولة ، وقد نفذت أكثر مقترحات اللجنة ، فهبطت المصروفات الفعلية لسنة ١٩٢٣ وظهر نوع من الاستقرار في ميزانية

العثمانيون والبريطانيون في سنوات احتلالهم المباشر كانت ثقيلة وكان على الحكومة ان تقوم بأعباء بناء الدولة الفتية ، مما يتطلب موارد مالية أوسع (٢٤) .

قدمت وزارة المالية الميزانية العامة لسنة ١٩٢١ لمجلس الوزراء وقدرت مصروفاتها ب(٥٧٢١٣٠٠٠) روبية (٢٥) وقد شملت هذه الميزانية جميع ألوية العراق باستثناء لواء السليمانية وإدارة السكك الحديد لربط موازنتهما بديوان المندوب السامي ، في حين بلغت إيراداتها (٥٢٨٢٥٠٠٠) روبية (٢٦) وقد أصاب هذه الميزانية عجزاً مالياً ، ولأجل تقليل هذا العجز ألغت الحكومة العراقية " لجنة التوفير" برئاسة وزير المالية ساسون حسقيل (٢٧) واستطاعت هذه اللجنة من تقديم عدة مقترحات أبرزها خفض رواتب الموظفين وتخفيض بعض

وهكذا يبدو أن السياسة المالية في العراق خلال السنوات الأولى للانتداب حتى سنة ١٩٢٥ مشابهة نوعا ما للسياسة المالية العثمانية ، إذ لم يكن لها هدف ، سوى استنزاف الموارد الضرورية لتغطية نفقاتهم العامة ، وخير دليل على ذلك أنهم لم يحاولوا التأثير على النشاط الاقتصادي لبناء رؤوس أموال او تكوين دخل قومي للبلاد، وكانت أمور البلاد بيد هيئة المستشارين البريطانيين الذين تلاعبوا بمقدراته بما يخدم مصالحهم ، لذا لاحظنا ان الميزانية العراقية لم تستقر بل عانت من انتكاسات عديدة ، لأنها كانت تعاني في بداية نشأتها من أعباء مالية وديون عثمانية أثقلت كاهلها ، فضلا عن ما ترتب عليها من نفقات الجيش ، والمشاريع الخدمية والعمرائية التي كانت تسعى للقيام بها ، وقد حاولت الحكومة أتباع سياسة مالية تقوم على تقليل النفقات ، وزيادة الرسوم والضرائب

١٩٢٣ ، فيما أتت الميزانية المالية لسنة ١٩٢٤ بفائض استطاع ان يسد العجز عن السنوات السابقة (٣٠) . وعلى الرغم من تحسن الحالة المالية ، فان موقف الحكومة العراقية من الوجهة المالية بقي خطيرا بسبب تحمله للديون العثمانية العمومية ودفعه حصته منها سنويا في ضوء معاهدة لوزان (٣١) ، يضاف الى ذلك التعهد الذي قطعه الحكومة العراقية في نص المادة الرابعة من الاتفاقية المالية الموقعة في ٢٥ اذار ١٩٢٤ (الملحقة بمعاهدة ١٩٢٢ البريطانية-العراقية) بان تأخذ حكومة العراق على عاتقها مسؤولية حفظ الأمن الداخلي والدفاع عن البلاد (٣٢) ، والتي مثلت مشكلة تعترض الميزانية واستقرارها مما أضاف عبئا رهق إيرادات خزينة الدولة الناشئة (٣٣) .

في تلافى هذا العجز في السنوات اللاحقة ، فيما اتضح لنا من جدول المصروفات رقم (١) تصدر وزارتي الداخلية والدفاع المخصصات الكبيرة ، اذا ما قورنت بالوزارات والدوائر الأخرى ، مما يدل الاهتمام الواضح والملموس للحكومة العراقية بالجانب الأمني والعسكري للدولة الفتية ، وهو شيء وارد ، بحكم ان العراق دولة حديثة التكوين والمحافظة على أمنه الداخلي وحدوده الخارجية يحتل الأولوية في حساباته . في حين يشير الجدول رقم (٢) للمدخلات ، باعتماد الحكومة العراقية على واردات الكمارك والمكوس والضرائب الزراعية والحيوانية ، اذ شكلا النسب الأكبر على الواردات الأخرى ، ومن الطبيعي ان تعتمد الدولة على هذه الأبواب ، حيث كان العراق بلدا زراعي بالدرجة الأولى ، وكان اغلب سكانه يمتنون مهنة الزراعة وتربية الحيوانات .

وغيرها للحد من العجز الذي واجهته ، والذي خفف بشكل او بأخر من الأزمة المالية ، وعلينا ان لا ننسى دور المعاهدات والاتفاقيات التي فرضتها بريطانيا على العراق اذ كبدتة خسائر فادحة وبقي تأثيرها ملازما وعائقا في توازن الميزانية العامة .

وللإطلاع على النفقات العراقية في مدة العقد الأول من عمر المملكة الفتية ، أي سنوات ١٩٢١ وحتى ١٩٢٥ المالية ، ينظر الجدول رقم (١) الملحق بالبحث ، فيما يوضح الملحق رقم (٢) المدخولات العامة للدولة العراقية خلال مدة الدراسة ، وقد تبين لنا عند تحليل الجدولين الملحقين (جدول المصروفات ، وجدول المدخولات) ان سنوات ١٩٢١ - ١٩٢٥ المالية ، قد شكلت بدايتهما عجزا كبيرا ، وهو ما نوه عنه في صفحات البحث ، وكان للجان المالية التي شكلتها الحكومة العراقية الفضل

الخاتمة

بواسطة "السكرتارية المالية" والتي يترأسها مستشار

بريطاني .

٣- بعد قيام الحكومة العراقية المؤقتة سنة

١٩٢٠ تم استبدال "السكرتارية المالية" الى وزارة

باسم "وزارة المالية" وكانت وزارة المالية هي

المسؤولة عن تحضير الميزانية وأعدادها وتقديمها

لمجلس الوزراء .

٤- واجهت الدولة العراقية التي قامت تحت

سلطة الانتداب البريطاني ظروفًا مالية صعبة ،

وقد تمثلت هذه الصعوبات بدفع الحكومة العراقية

الديون العثمانية العمومية للحكومة البريطانية سنويًا

بموجب معاهدة لوزان ، فأصبحت هذه الديون ثقلًا

كبيرًا على الميزانية العامة للدولة العراقية .

٥- لم تستقر الميزانية العراقية بل عانت من

انتكاسات عديدة ، لأنها كانت تعاني من أعباء

١- تعود جذور الميزانية العامة في العراق الى

مدة الحكم العثماني ، فقد نظمت الدولة العثمانية

ميزانياتها المالية وفقا لنظام خاص ، يقترن

بمصادقة السلطان ، حيث كان هناك نظارة المالية

(وزارة المالية) وكانت مسؤولة عن تنظيم حسابات

الواردات والمصروفات وتسوية الميزانية السنوية ،

والاشراف على بقية دوائر المالية ، وبهذا فان

الدولة العثمانية وضعت نظام للميزانية العامة دونت

فيه ايرادات الدولة ونفقاتها قبيل قيام الحكومة

العراقية .

٢- وعندما احتلت بريطانيا العراق ، بدأت

بترتيب أوضاع الدولة المحتلة بما يخدم مصالحها

فوضعت لها نظام مالي جديد يلبي متطلبات قواتها

العسكرية ، وحاجاتها المتزايدة للموارد المالية

مالية وديون عثمانية أثقلت كاهلها ، فضلا عن المدخولات ذات العائدات المالية الكبيرة ، فقد حاجتها لنفقات كبيرة لحفظ الأمن وللقيام بالمشاريع الخدمية والعمرانية .

اعتمد في مدخولاته على الزراعة والضرائب بصورة كبيرة .

٦- عانت الميزانية العراقية من عجز متكرر في نفقاتها المالية ، اذ لم تتبنى الحكومة منذ نشأتها الأولى استراتيجيات مالية ذات كفاءة عالية في بناء اقتصاد قوي يتميز بتنوع مصادر

الميزانية العامة للدولة العراقية ١٩٢١-١٩٢٥

الملاحق

جدول رقم (١) الموازنات العامة للوزارات والدوائر العراقية للسنوات (١٩٢١-١٩٢٥)^(٣٤)

الباب	سنة ١٩٢١	سنة ١٩٢٢	سنة ١٩٢٣	سنة ١٩٢٤
رواتب التقاعد	١٨٨١٠٠٠	١٦٦٤٠٠٠	١٧١١٤٢١	١٦٥٤٣٦٥
المخصصات الملكية	٨٠٠٠٠٠	١٠٠٩٠٠٠	٩٧٥٦٦٢	٩٦٣٠٩٧
المجلس التأسيسي	-----	-----	١٦٥٧٩	٣٧٢٧١٤
قلم مراجعة الحسابات العام	-----	-----	٢٣٨٩٣	٤٠١٢٧
ديوان مجلس الوزراء	٣٠٧٠٠٠	١٢٧٠٠٠	١٣٦٨٠٩	١٢٧١٢٧
وزارة المالية	٥٠٨٣٠٠٠	٤٧٣٨٠٠٠	٣٥٤١٤٠٧	٣٦٥٥٧٧١
دائرة الكمارك والمكوس	١٩٤٤٠٠٠	٢١٧٨٠٠٠	١٩٢٣٥٣٧	١٨٦٠٣٨٢
وزارة الداخلية	٦٦٨٦٠٠٠	٣٨٠١٠٠٠	٤٥٤١٧١٤	٤٢٢٩٦١١
دائرة الشرطة	٧٨٢٤٠٠٠	٧٦٨٥٠٠٠	٦٥٩٧٣٤٦	٧٠٤٥١٧٠
مصلحة الصحة	٣٤٠١٠٠٠	٢٧٤٦٠٠٠	٢٠٨٢٨٦٠	١٨٧٥١٦٥
وزارة الدفاع	٥٥٢٧٠٠٠	٧٦٣٣٠٠٠	٦٤٨١٤٢٥	٩٨٧٣٣٨٢
وزارة العدلية	١٤٧٧٠٠٠	١٤٦٨٠٠٠	١٣٤٩٤٣٦	١٣٥٧٩٣٠

الميزانية العامة للدولة العراقية ١٩٢١-١٩٢٥

٤٢٦٥٩٠	٤٣٨٤٣١	٤٩٣٠٠٠	٥٨٠٠٠٠	دائرة الطابو
٢١٢٤٦٦٦	١٨١٥٥٦٥	١٩٩٤٠٠٠	١٩٣٦٠٠٠	وزارة المعارف
٥٦٨٤٠٢	٤٩٤٨٣٧	٢٥٩٨٠٠٠	٥١٠٥٠٠٠	وزارة الأشغال والمواصلات
٣٠٨٢٩٥٥	٢٨٤٧٨٥٦	١٣٠٣٠٠٠	٢٦٨٥٠٠٠	دائرة الأشغال العامة
٣٠٣٩٨٥٣	٣٠١٥٠٨٠	٤٣٦٣٠٠٠	٧٠٤٥٠٠٠	دائرة البريد والبرق
٢٨٣٥٢١	٢١٩٣٨٦	٢٢٤٠٠٠	٥٥٨٠٠٠	دائرة البيطرة
٥٩٩٣٩٣	٥٤٣٠٣٣	٦٨٠٠٠٠	٨٠٤٠٠٠	دائرة الزراعة
٢٣٥٥٠٧٢	٣٨٠٥٣٢٥	٣٥٤٩٠٠٠	٣٠٣٢٠٠٠	دائرة الري
-----	-----	١٢٩٠٠٠	١٣٨٠٠٠	وزارة التجارة
١٨٦٢١٧	-----	٢٠٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠	لواء السليمانية
٤٥٧٢١٥١٠	٤٢٥٦١٦٠٢	٤٨٥٨٢٠٠٠	٥٧٢١٣٠٠٠	المجموع بالروبيات

الميزانية العامة للدولة العراقية ١٩٢١-١٩٢٥

جدول رقم (٢) يبين المدخولات العامة للحكومة العراقية (١٩٢١-١٩٢٥)^(٣٥)

سنة ١٩٢٤	سنة ١٩٢٣	سنة ١٩٢٢	سنة ١٩٢١	مدخولات الميزانية العامة
٢٤٦١٣٣٣٥	٢٣٧٧٣٣٣٣	٢٠٦٢٦٦٦٧	٢٠٢١٣٣٣٣	ايرادات الكمارك و المكوس
١٤٧٤٦٦٦٧	١٤٤٩٣٣٣٣	١٤٠٦٦٦٦٦	١٧٦٨٠٠٠٠	الضرائب الزراعية
١٨٨٠٠٠٠	٦٢٦٦٦٧	—	—	ضريبة الأملاك
١٣٤٦٦٦٧	١٣٧٣٣٣٣	١٢٦٦٦٦٧	٧٢٠٠٠٠	رسوم الطوابع
١٠٢٨٠٠٠٠	١٠٨١٣٣٣٤	١١٦٢٦٦٦٧	١٤٣٣٣٣٣٤	واردات أخرى
٥٢٨٦٦٦٦٧	٥١٠٨٠٠٠٠	٤٧٥٨٦٦٦٧	٥٢٩٤٦٦٦٧	المجموع بالروبية

- ١- لمعرفة التفاصيل التي رافقت الاحتلال العثماني للعراق يراجع : سيار كوكب علي الجميل ، تكوين العرب الحديث ١٥١٦-١٩١٦ ، الموصل ، ١٩٩١ ، ص ٧٤-٨٣ .
- ٢- كانت هناك مراحل خرجت فيها ولايتا البصرة وبغداد عن السيطرة العثمانية ، ففي سنة ١٦٢٣ تمكن الشاة عباس الصفوي(١٥٨٨-١٦٢٩) من احتلال بغداد ، نتيجة لخيانة حاكمها بكر صوباشي واستمر هذا الاحتلال حتى سنة ١٦٣٨ ، اذا تمكن السلطان مراد الرابع (١٦٢٣ - ١٦٤٠) من استعادة السيطرة عليها .
للتفاصيل يراجع : حسين محمد القهواتي العراق بين الاحتلالين العثمانيين الأول والثاني ١٦٣٨.١٥٣٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ ؛ ستيفن همسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، ط٦ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٧٠-٩٨ .
- ٣- خليل علي مراد ، تاريخ العراق الاداري والاقتصادي في العهد العثماني الثاني(١٠٤٨-١١٦٤هـ) (١٦٣٨-١٧٥٠م) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٢٣-٨٣ .
- ٤- للتفاصيل حول اصلاحات السلطان محمود الثاني يراجع : محمد أنيس ، الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤-١٩١٤) ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨١ ، ص ٢١٣-٢١٥ .
- ٥- عبد العزيز محمد عوض ، الادارة العثمانية في ولاية سوريا ١٨٦٤-١٩١٤ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩ ، ص ١٩٨ .

- ٦- تزامنت سياسة إعادة فرض السلطة المركزية على الولايات العثمانية مع قيام السلطان محمود الثاني بحركة اصلاحات واسعة كانت أساسا لما عرف (بالتنظيمات) التي ابدأها السلطان عبد المجيد (١٨٣٩-١٨٦١) باصدار المرسومين الاصلاحيين خط شريف كولخانة ١٨٣٩ وخط شريف همايون ١٨٥٦ اللذين جاءا اصدارهما استجابة لضغط دعاة الاصلاح من جهة ، وللحيلولة دون تدخل الدول الأوربية في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية بدعوى حماية الأقليات المسيحية من جهة أخرى ، حيث تضمن المرسومان المذكوران نقدا للأساليب الادارية والمالية السائدة في الدولة العثمانية ، للتفاصيل حول المرسومين يراجع : محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ١٥٤-١٦٠ .
- ٧- جميل موسى النجار ، الادارة العثمانية في ولاية بغداد ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٣٤٦ .
- ٨- حسن ضاري سبع الدليمي ، وزارة المالية العراقية دراسة في تشكيلاتها الادارية ودورها في تطور العراق المعاصر ١٩٢١-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠١٢ ، ص ٢٩ .
- ٩- صالح محمد العابد ، النظام الاداري ١٩١٤-١٩٥٨ ، موسوعة حضارة العراق ، ج ١٠ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٨ .
- ١٠- غانم محمد علي ، النظام المالي العثماني في العراق ١٨٣٩-١٩١٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٨ ، ص ٤٩ .
- ١١- جميل موسى النجار ، المصدر السابق ، ص ٢٨٣ .

- ١٢- باشرت القوات البريطانية باحتلال العراق في ٧ تشرين الثاني ١٩١٤ واستغرق احتلاله أربعة أعوام ،
اذ رفعت العلم البريطاني على الحامية في الموصل في سنة ١٩١٨ ، وبعدها حكمت العراق حكما مباشرا حتى
سنة ١٩٢٠ ، يراجع : عبد الامير هادي العكام ، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١ - ١٩٣٣ ، مطبعة الاداب
، النجف الاشرف ، ١٩٧٥ ، ص ١٦٢-١٦٣ .
- ١٣- فيليب ويلارد ايرلاند ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر خياط ، بغداد ، ١٩٤٩ ،
ص ٢٢٩ .
- ١٤- هنري دويس : ولد في ٢٦ اب ١٨٧١ وتلقى دروسه في جامعة أكسفورد وتخصص في شؤون الهند
والبلدان العربية وايران تقلد العديد من الوظائف الإدارية ، بدأت علاقته بالعراق من خلال مشاركته في معارك
الشعبية وسلمان باك ، يراجع : ياسين طه ظاهر العسكري ، دار الاعتماد البريطانية في العراق ١٩٢٠-١٩٣٠
، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ٤٣-٤٦ .
- ١٥- لم يكن في بغداد عند الاحتلال البريطاني مثل هذه السجلات التي تبين أنواع الضرائب ومقدارها او
السجلات المالية او سجلات الأراضي ، كما لم يكن بالإمكان أيجاد الموظفين ليقوموا بهذه الأعمال ، اما في
الموصل فقد وجدت سلطات الاحتلال عند احتلالها السجلات الكافية والموظفين القائمين بأعمالهم ، يراجع :
هنري فوستر ، تكوين العراق الحديث ، ج ١ ، ترجمة عبد المسيح جويده ، مطبعة السريان ، بغداد ، ١٩٤٦ ،
ص ٣٥٠ .

١٦- حميد احمد حمدان التميمي ، البصرة في سنوات الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١ ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٤٦٩-٤٨٤ .

١٧- Constance A. Johnson , Iraq Legal History and Traditions , The Law Library of Congress, Global Legal Research Cente , 2004 , p.13 .

١٨- عبد الرحمن النقيب : ولد في بغداد سنة ١٨٤١ ، وهو الزعيم الروحي للطريقة القادرية ، ونقيب أشرف بغداد ، كان يتمتع بعلاقات ودية مع العثمانيين والانكليز على حد سواء ، أصبح أول رئيس حكومة عراقية مؤقتة سنة ١٩٢٠ ، كما ترأس أول وزارتين في عهد الملك فيصل الأول في ١٩٢١ ، ١٩٢٢ على التوالي ، توفي سنة ١٩٢٧ ، للتفاصيل يراجع : رجاء حسين الخطاب ، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وآراؤه السياسية وعلاقاته بمعاصريه ، المكتبة العالمية ، بغداد ، ١٩٨٤ .

١٩- برسي كوكس : ولد في ٢٠ تشرين الثاني من سنة ١٨٦٤ في مدينة هيرونكيت الواقعة في جنوب شرق انكلترا ، التحق بالجيش البريطاني سنة ١٨٨٤ ، وانظم الى ادارة حكومة الهند سنة ١٨٨٩ ، وتدرج في المناصب حتى أصبح وزيراً للخارجية في تلك الحكومة سنة ١٩١٤ ، عينته الحكومة البريطانية مندوباً سامياً لها في العراق من تشرين الأول ١٩٢٠ ولغاية نيسان ١٩٢٣ ، للتفاصيل عن حياة برسي كوكس يراجع : The New Encyclopadia Britannica , Vol . 2 , U . S . A , New York , 1986 , P . 180 .

؛ منتهى عذاب نويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤-١٩٢٣ ، رسالة ماجستير غير

منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .

٢٠- عدنان هيرير جودة الشجيري ، النظام الاداري في العراق (١٩٢٠ - ١٩٣٩) ، دراسة تاريخية ،

أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٥ .

٢١- فيليب ديلارد ايرلاند ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

٢٢- محمد حلمي مراد ، الميزانية العامة قواعد اعدادها وتطبيقاتها في بعض الدول العربية ، معهد الدراسات

العربية العالية ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ١١ .

٢٣- Estlmates Upied Jerrit ories , AL Iraq 1920-1921, Printed At the Government

Press, Baghdad , 1921, p.175.

٢٤- اسماعيل نوري مسير الربيعي ، تاريخ العراق الاقتصادي في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-

١٩٣٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٧١ .

٢٥- رويبة : عملة هندية مصنوعة من الفضة ، ادخلها البريطانيون الى العراق في أعقاب احتلاله ،

وتعادل (٧٥) فلس ، وبقيت متداولة حتى سنة ١٩٣٢ ، حيث صدرت العملة الوطنية العراقية (الدينار) يراجع:

يعقوب سركيس ، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد، القسم الثالث ، جمع وتحقيق معن

حمدان علي ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٤٥ .

٢٦- احمد عبد الباقي ، ميزانية الدولة العراقية تحضيرها وتحليلها ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٤٧ ، ص ٥٦ .

٢٧- ساسون حسقييل : ولد في بغداد سنة ١٨٦٠ وينتمي الى احد اشهر الأسر اليهودية ذات الدور القيادي في بغداد ، وكان والده عميد اكبر العائلات المصرفية فيها ، أكمل دراسته العليا في استانبول ١٨٧٧ ، أصبح عضوا في مجلس المبعوثان ١٩١٢ ، واختير وزيرا للمالية في أول حكومة عراقية مؤقتة ، ثم أعيد اختياره خلال قيام الحكم الملكي وزيرا للمالية لأربع مرات ، ، انتخب عضوا في مجلس النواب للدورات الانتخابية ١٩٢٦ و١٩٢٨ و١٩٣٠ ، توفي في باريس ١٩٣٢ ، للتفاصيل يراجع : خولة طالب لفته الحميداوي ، ساسون حسقييل ودوره السياسي في تاريخ العراق المعاصر ١٩٠٨-١٩٣٢ ، مجلة آداب ذي قار ، العدد ٣ ، المجلد ١ ، ٢٠١١ ، ص ٢١٣-٢٢٢ .

٢٨- نور محمود عبد المجيد العبدلي ، ساسون حسقييل ودوره السياسي والاقتصادي في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية -ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٧٨ .

٢٩- السيرهلتن يانغ : ولد في بريطانيا سنة ١٨٧٩ ، من أسرة تجارية ومصرفية ، أكمل دراسته في جامعة كامبردج سنة ١٩٠٠ ، تطوع في البحرية البريطانية سنة ١٩١٤ ، وعرف بمتجول المالية والسياسة ، قام بعدة بعثات مالية منها بعثته الى بولندا سنة ١٩٢٢ ، انضم الى حزب المحافظين البريطاني ، توفي سنة ١٩٦٠ ،

يراجع http://en.wikipedia/wiki/Hilton_yong-ist_Brow_Kent

- ٣٠- د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، الديوان ، رقم الملف ٣١١/٢٠٢ ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٣ ، وثيقة رقم ٦٠ ، ص ١٦٤ - ١٦٥ .
- ٣١- ترتب بذمة العراق بموجب معاهدة لوزان الموقعة في ١٤ تموز ١٩٢٣ دينا بمبلغ (١٠٠٠٧٢٦٥) ليرة تركية ذهبية ، وذلك بموجب انتقال الديون العثمانية الى الدول التي انسخت عنها بعد الحرب العالمية الأولى ،
يراجع : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط ٧ ، ج ٢ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٨٥ .
- ٣٢- ربطت المادة الرابعة من معاهدة ١٩٢٤ العراق بالمشورة البريطانية ، بسبب الديون التي كانت تتوء بها حكومة العراق لبريطانيا ، فقد تكبدت ميزانية العراق اعباء مصاريف الحكومة المدنية والادارة ورواتب المعتمد السامي البريطاني ومصاريفه ومصاريف حاشيته وحددت ايضا شكل الديون المترتبة بذمة الحكومة نحو بريطانيا وقيمتها ، كما اتفق على نقل العديد من المرافق العامة التي أنشأتها بريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى ، مثل البرق والبريد والطرق والجسور الى الادارة المدنية مقابل دفع مبلغ (٩,٤٠٩,٥٤٠) روبية ، على شكل أقساط لمدة عشرون عاما . يراجع : عبد الرزاق الحسني ، العراق في ظل المعاهدات ، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٧٣-٧٤ .
- ٣٣- سعيد عبود السامرائي ، السياسة المالية في العراق ، النجف ، ١٩٧٦ ، ص ٤٦-٤٧ .
- ٣٤- الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على : وزارة المالية ، حسابات الحكومة العراقية لسنة ١٩٢١-١٩٢٢ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٢٥ ، ص ١١-١٢ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة العدلية مجموعة

الميزانية العامة للدولة العراقية ١٩٢١-١٩٢٥

- القوانين والأنظمة لسنة ١٩٢٣ ، مطبعة دنكور الحديثة ، بغداد ، ١٩٣٤ ، ص ٢٢ ؛ وزارة المالية ، حسابات الجمهورية العراقية لسنة ١٩٢٤-١٩٢٥ ، دار الطباعة الحديثة ، بغداد ، (د٠ت) ، ص ٣ .
- ٣٥- الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على : وزارة المالية ، حسابات الحكومة العراقية لسنة ١٩٢١-١٩٢٢ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٢٥ ، ص ٣٢ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة العدلية مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٢٣ ، مطبعة دنكور الحديثة ، بغداد ، ١٩٣٤ ، ص ٢٩ ؛ وزارة المالية ، حسابات الجمهورية العراقية لسنة ١٩٢٤-١٩٢٥ ، دار الطباعة الحديثة ، بغداد ، (د٠ت) ، ص ١٧

Heilman: A Structuralist Critic

In

This Great Stage

Assis. Lec. Hazem Kamel Abd

Abstract:

This paper proposes to examine Robert Bechtold Heilman as a Structuralist critic in the context of his critical work entitled *This Great Stage: Image and Structure in King Lear* (1948). The present study is an attempt designed to address the following lines of enquiry. What are the major tenets of Structuralism? Who are the major authorities in the field of Shakespearean structuralists? What are Heilman's main critical concerns? Does he fulfill the criteria of a typical Structuralist critic? Thereupon, this study is divided into three parts. Part I provides an overall view of Structuralism, and its major tenets. It is a concise exploration into this approach and an introduction to its key ideas and methods. Part II sheds light on Caroline Spurgeon and Wolfgang Clemen, in their *Shakespeare's Imagery*

and What It Tells Us (1935), and The Development of Shakespeare's Imagery (1951) respectively, as the major Shakespearean "Imagery" critics. Despite the fact that they are not designated as Structuralists, they are considered the exponents of this type of criticism. Their approach to Shakespeare's artifacts has the symptoms of the underlying logos of Structuralism; their contributions are the seeds of the Structuralist enterprise. Deep down in their reflection upon imagery in Shakespeare's plays runs a vibrant vein tapped into by the Structuralist

dawn. Part III constitutes the heart of the matter; it is an engagement with Heilman's This Great Stage with the purpose of examining his stance and status as a Structuralist critic. It is a self-critical task designed to define and analyse his position as to whether or not he can be designated as a Structuralist critic.

Part I: Structuralism: Background and Origin

Structuralism finds its origin in the work of the early twentieth-century linguist Ferdinand de Saussure, the father of modern linguistics. In his Course in General

Heilman: A Structuralist Critic

Linguistics (1916), he calls for a scientific study of language rather than a historical one. Saussure's attempt was to reduce language to a set of propositions based upon formal relationships that define and exist between various elements of language. For him, language is a sub-system of the total system of society. The language system, according to Saussurean linguistics, is made up of linguistic signs. A linguistic sign is a double headed psychological entity. The two heads are the signifier (sound image), and the signified (concept or meaning

image). Saussurean linguistics has three fundamental assumptions:

(1) Arbitrariness: The meanings one attributes to words are entirely arbitrary, and prescribed through usage and convention only. There is no inherent or natural connection between the word and the meaning. Language refers only to itself, since all words lead to other words. A signifier is always already a signified.

(2) Relational: Linguistic elements are defined in relationships of combination and contrast with one another. All words exist on the paradigmatic axis, the axis of choice.

Heilman: A Structuralist Critic

The selected words are combined on the axis of chain, the syntagmatic axis. No word has its meaning in isolation; it possesses meaning only through its difference from other words in the organizational chain.

(3) Systematic: Language constitutes our world, and our very existence. The whole is greater than the parts. One therefore should look not at what people say, but what makes speech possible at all. One needs to analyse how meaning is produced through the acts of language. One needs to understand the set of structures in language that

enable one to speak and make sense. In short, one needs to study signs and sign systems.

Saussure argues for a distinction within language. The system or structure of language and the conventions that rule and govern speech is 'langue.' The actual utterance in the social context is 'parole.' To make sense of the utterance (parole) one should be aware of the underlying system at work (langue). This relationship between a communal and shared root (language and the conventions of language) and an individual practice

Heilman: A Structuralist Critic

(the act of speaking or expression) was at the root of all cultural practice for Saussure.

The relation between the signifier and the signified is purely arbitrary and completely functional. Signs are therefore structured in relation to each other in accordance with the principle of differential relations, and of opposites (binary oppositions). The relations between opposites are charged with deep meaning in human culture. Only historical convention ties the signifier to the signified. Therefore the sign itself has no immanent or inherent

relation to the external referent (the world, or reality). Language is both the process of articulating meaning (called signification) and its product (communication).

II. Key Assumptions:

(1) Literature is an artifact of culture, and is modelled on the structure of language. Language constructs the very nature of one's perception of reality.

(2) This premise allows the Structuralists to investigate the manner in which literary texts are structured like a language, or what they call its grammar.

Heilman: A Structuralist Critic

(3) Literature is a system within and in relation to other systems in a particular culture, all of which are based upon the linguistic model.

(4) Structuralism seeks the processes of meaning-making, that is, how the text constructs meaning.

(5) The text is seen at three levels:

(a) as a system in itself with its own constitutive elements and law (grammar)

(b) as one element within the literary system as a whole. That is, the generic contexts of a text—the novel, a poem, etc.

(c) as it relates to the culture as a whole

These correspond to the levels of Structuralist reading: at the level of the individual poem, at the level of the genre, and the level of the cultural matrix.

The structuralist critic's main concern is to highlight the underlying 'grammar', the master code common to all individual texts, by focusing on the 'function' of their elemental compositional unit, with a view to

devising a fully-fledged typology of literary genres. The need to isolate the 'deep structure' of narrative caused the critic's attention to shift away from all surface appearances—the concrete, the particular, the historical. Instead of seeking to tell a basic truth about the individual cultural text under analysis, the structuralist critic defines its meaning simply as the effect of the play of structures in a game of communication. (Onega 278)

Part II: Shakespeare "Imagery"

Critics

The first few decades of the twentieth century give rise to new approaches to Shakespeare criticism. New avenues of critical exploration

see the broad light of the day and develop trajectories as how to critically grapple with Shakespeare's plays, especially in terms of imagery and structure. This focus on the structural elements of the artifact, as an integral component of a whole and as a form of imaging and conceiving things, remarkably captures the critical attention of the period. Images, it is assumed, can express great passion and correspond to the depth and immensity of human emotion. They can illuminate different shades of meanings, and help one forget irrelevant associations. Through the

Heilman: A Structuralist Critic

focus on imagery and structure, relations between the world of the play and the outside world can be established, so can stage effects, iterative language and so on. The study of imagery and structure takes into consideration the ability of images and structures in closing a scene, providing information, displaying powerful emotions on the part of a character, developing dialogues, and disclosing the meaning of the play. Images can also help “to lend enhanced expression to the feeling of the character concerned; at other times, it might have been [the

author’s] intent to give the audience a hint toward understanding what was still to come, or perhaps to provide a counterpoint to one of the central themes of the play” (Clemen 3). The most interesting and important images, it is contended, are those which contribute either to the overall meaning of the play, or to a biographical impression of the author. Kenneth Muir, G. Wilson Knight, Caroline Spurgeon, Wolfgang Clemen, et al contribute significantly to this type of criticism. The seeds of their critical rigour are Shakespeare’s imagery and structures out of which

they attempt to weave various symphonies of arguments and crystallize angles of vision. Central to their project is the crucial insight that an image or a structure has little meaning on its own, but acquires meaning in being a member of a cluster, in having a communal identity, in assuming an active role in a group's activity. Having such a functional membership, the image or the structure concerned can then be an essential element in the meaning-making process of the work of art.

I. Caroline Spurgeon

In her *Shakespeare's Imagery and What It Tells Us*, Spurgeon presents an ambitious contribution to the world interested in Shakespeare and the genius of his craftsmanship. She employs imagery as a technique to throw light on "Shakespeare's personality, temperament and thought" and "the themes and characters of the plays" (ix). Her method of "counting the images" pertinent to a certain realm and preparing charts and graphs is statistical, quantitative and biographical; the method starts with accumulating the images in certain groups according to a certain criterion,

and then proceeds to reconstruct the mentality of their creator. She evaluates the images as documentation of Shakespeare's senses, tastes and interest, feeling and mental qualities. Spurgeon maintains that the fact that Shakespeare selected certain classes of images displays his own individual outlook on things or his personal sympathies. She uses the term image as the only available word to cover every kind of simile. She suggests as image every imaginative picture drawn in every way that may have come to the poet, not only through his senses,

but also through his mind and emotions, as well as the forms of simile and metaphor for the purpose of analogy.

Spurgeon defines an image as the "little word-picture used by a poet or prose writer to illustrate, illuminate and embellish his thought" (9). It is an explicit or implicit description or thought through which the profundity of the writer's vision is transmitted. The image is projected here as an effective medium by virtue of which the reader can have a quite clear understanding of the genius of its creator; the image has the potential to

Heilman: A Structuralist Critic

arouse in the reader different associations of thought and to colour his or her attitudes of mind. In Spurgeon's modality of perception, the image is an indispensable catalyst in the reconstruction process of the author's likings and dislikings, attitudes and aptitudes, etc.

In the second part of the book, where the clustering of images proceeds according to plays and the "leading motives" are explored, Spurgeon quotes and remembers Coleridge's remark that images "become proofs of original genius only

as far as they are modified by a predominant passion" (215). She contends that this "predominant passion" is a characteristic feature of Shakespeare's genius. It is this "passion" which acts as the centre round which different elements and images revolve. Images contribute significantly to the construction of this unity, which under further consideration and deliberation, provides a possible way of arriving at the personal qualities and peculiarities of their writer. Spurgeon accentuates this point as it provides a substantial and solid ground for her argument.

Heilman: A Structuralist Critic

Pointing out the dominant part played by the individual himself is in Hamlet by images of disease and apparently not responsible any more corruption, Spurgeon relates this first than the to the state of Denmark, to the mental sick man is to blame for the condition of its Prince, and by infection which strikes and devours inference to the mood of the playwright. Shakespeare, she him, concludes, sees but which nevertheless, in its course and development, impartially and the problem of Hamlet not as and relentlessly, annihilates him the problem of an individual at all, but as and others, innocent and guilty alike. something greater and even That more mysterious, as a condition for which is the tragedy Hamlet, as it is perhaps the chief tragic mystery of life. (319)

II. Wolfgang Clemen

In the preface to his *Development of Shakespeare's Imagery*, Clemen says that Caroline Spurgeon's *Shakespeare's Imagery and What It Tells Us* appeared two years after the completion of his study, and that, accordingly, he has only been able to refer to it in footnotes. Nevertheless, while paying a high tribute to the value of Spurgeon's work, he insists that his own aims and methods are entirely different. Clemen is primarily interested in Shakespeare's imagery as a literary phenomenon—in what it

essentially is: its nature, its development, and the most interesting and important ways in which it differs from that of his contemporaries. He poses such questions as these: Is there a development in Shakespeare's use of imagery? Is it particularly frequent in particular situations? Can we distinguish between characters according to the imagery they employ? Can we distinguish between images that reveal Shakespeare's own peculiar way of looking at things and those which do not? To answer such questions, the images must be studied, not in a catalogue, but in

Heilman: A Structuralist Critic

their contexts, in the plays, and this Clemen has done, with remarkable penetration and comprehension. His most important point is that Shakespeare progresses from imagery as mere ornament to imagery as the form of an entirely original perception, from mechanically superadding images to thinking and feeling through images; and he develops and deepens this point by means of a careful analysis of the nature and function of imagery in representative plays of Shakespeare's early, middle, and later periods.

The value of such a study is cumulative, and can only be suggested by means of a few examples and illustrations. In the earliest phase, most clearly and sharply represented by Titus Andronicus, Clemen observes how comparisons, with "like" or "as," where the thing compared is coldly and consciously perceived as separate from its mechanically superadded and subtractable embellishment, predominate over more organic metaphors; how the things compared are almost always purely material; how the images are

Heilman: A Structuralist Critic

Unto the white-upturned
wondering eyes

Of mortals that fall back to
gaze on him

When he bestrides the lazy-
pacing clouds

And sails upon the bosom of
the air

In this image there is a confluence of three functions that one can usually find only apart: it is the exalted expression of Romeo's own being; it is a comparison, and, as such, a symbol of Juliet (the most important symbol for her, light, appears here); and, in filling the void of night with

clouds and stars, it creates atmosphere (p. 86).

In discussing the plays of the middle period, Clemen notices the fact that now images often reveal their significance only at the end, or towards the end, of the passages in which they are developed, and insists that this is a proof that they were now occurring to Shakespeare as he wrote, that the time when he used to tack them on ready-made was now far behind him. He quotes an excellent example from King John:

. . . and England now is left

Heilman: A Structuralist Critic

To tug and scramble and to
part by the teeth

The unowed interest of
proud–swelling state.

Now for the bare–pick'd bone
of majesty

Doth dogged war bristle his
angry crest

And snarleth in the gentle
eyes of peace.

Here the second line merely presents
a string of verbs applicable to dogs.

Then, in bare–pick'd bone of majesty,
the language draws nearer to this
conceptual–centre. From the general

conception of tugging and scrambling
the direct image of a dog bristling for
a bone is developed, but the angry,
snarling dog itself first appears in the
penultimate line (Clemen 94).

Besides, Clemen insists that
the key to Hamlet and his "mystery"
can be felt and found only in the very
texture of the play itself, in the
imagery Hamlet instinctively uses and
his creator instinctively gave him.

Clemen also states that in Antony and
Cleopatra, even when abstract
matters are handled, the imagery is
interpenetrated with the breath of
ocean and the spaciousness of

Heilman: A Structuralist Critic

continents, that Cleopatra and the engendering serpents of the Nile, revealed to us through her speeches, are not ultimately separable, and to his remark that the numerous contradictory interpretations of her character are easily explicable when one considers the diversity of the images that describe her. All these points clearly show the organic relationship of images and thought as exemplified by Clemen.

In short, Clemen's basic argument can be summed up thus. In Shakespeare's

a. early plays, imagery is not an integral part of the work or of the characters. His focus is on words for their own sake. "There was a certain showiness and obtrusiveness in the imagery of the early plays" (219). As a result of the Elizabethan exuberance, images were conceived and conceptualized as "ornament, embroidery or arabesque" (Clemen 220).

b. middle period plays, images become less decorative; they begin to grow out of characters and situations; they become an integral part of the

Heilman: A Structuralist Critic

play. Like in Richard III, the use of imagery is direct and spontaneous.

c. In great tragedies, there is a perfect unity among image, structure, form, and character. By this time, Shakespeare's imagery has reached its highest perfection, realizing and interpreting through imagery the potential meaning.

d. The image is rooted in the totality of the play; it is associated with the very fabric of the play.

An isolated image, an image viewed outside of its context, is only half the image. Every image, every metaphor gains full life and significance only

from its context. In Shakespeare, an image often points beyond the scene in which it stands to proceeding or following acts; it almost always has reference to the whole of the play. It appears as a cell in the organism of the play, linked with it in many ways. (Clemen 3)

Part III: Heilman: A Structuralist Critic in This Great Stage

Heilman's This Great Stage is exclusively designed to grapple with Shakespeare's immortal monument King Lear. In a critical engagement with this drama, he attempts to

Heilman: A Structuralist Critic

diagnose its veins and arteries, point out their symbiotic nature, unearth their compatibility, and weave them all into one symphony of creative fluidity. Deep into this endeavour runs an ardent faith that the whole and the part together compose a unity, organic in nature and dynamic in structure, in charge of rendering the work meaningful. The meaning of the artifact hinges primarily on the interaction of its constitutive elements; its meaning is a product of the collaborative effort of its components. Divorced from the community to which it belongs, each part stands

meaningless. The whole, too, is denied its vehement force without the support of all the parts. The work of art is thus conceived and conceptualized as an organic totality, a self-sustained structure of knowledge, and a self-maintained autonomous entity—"a collaboration of all parts is perhaps the ideal situation in poetic drama; the individual drama then becomes, in the most complete sense possible, an organism" (Heilman 18). Thereupon, This Great Stage attempts to read into King Lear along these lines, and investigates into its different parts only to arrive at

Heilman: A Structuralist Critic

how their final confluence becomes possible. Taking the parts as the key starting-point, Heilman proceeds to explore the grouping of these elements into certain patterns, how these patterns work within themselves, how they influence each other, and how they ultimately contribute significantly to the meaning-making process. The move, as it seems clear, is from the part to the whole, from the microcosm to the macrocosm of the whole play. Inductive in approach, the study commences with the little bricks of the play and moves onto its larger blocks.

It is a critical strategy meant “to account both for the functioning of the bodies of related words as wholes, and for the enrichment of the single word which comes about through its being felt as a part of such an imaginative paradigm” (Heilman 6).

Heilman pays attention to imagery and reiteration in King Lear, examines their intricate use, and connects them with the larger meaning of the play. Imagery, he contends, is essential as it is pregnant with meaning (8). The play is replete with images of various kinds such as visual, olfactory, auditory, etc.

Heilman: A Structuralist Critic

Contextually charged with meaning, these images become symbols worth further critical reflection. The blindness of Gloucester, the violence of the storm, the nakedness of Edgar, his assumed madness, the Fool's wit and irrelevance, and Lear's real madness are not mere images, imposed on the play. Rather, they are part and parcel of the whole scheme of the play; they embody a great deal of what the work has to say. Images, holds Heilman, can remarkably illuminate the essence of the tragic structure of the drama (36). They can intensify a certain situation, provide a

key clue to a dilemma, demonstrate certain moods and states of mind, cast further light on certain aspects, and help resolve a conflict. "The critical task," maintains Heilman, "is the discovery of the structural role of the symbol" (10). Moreover, repetition, according to him, is yet another technique useful to shed light on particular moments, phrases, and situations. It is a mode of knowledge; it "itself is a mode of meaning" (Heilman 9). A recurrent word is characterized by a dual relationship: one of its links is to the thing denoted, and the other is to the sum of uses of

Heilman: A Structuralist Critic

the word. Reiteration serves various ends. It draws one's attention to certain words which may help explain a certain situation. It sometimes provides one with key ideas to a particular problem. And most important of all, repetition may signify the attempt to go beyond the limitations of the human language, to expose the inadequacy of this language so as to capture larger and higher truths of human existence. "The repeated," contends Heilman, "is invested with special, transliteral values" (9). This Great Stage presents a critical exploration into the

"formal dichotomy which determines the essential conflict of the play: we see, ultimately, the shrewd, sharp-thinking, worldly people (Goneril, Regan, Edmund) balanced against a set of apparently helpless incompetents (Edgar, the Fool, Lear)" (Heilman 28). This critic exerts every possible effort to trace the patterns of meaning in King Lear, which go deeply into the thematic material of the play. He attempts a "structural analysis" (8); it is a scrutiny of such structural devices as imagery, repetition, and parallelism only with a view to connecting them with the

Heilman: A Structuralist Critic

larger thematic and moral questions of the play. Despite the fact that the study may seem formalistic in approach as it focuses attention on images, tone, and recurrency, its orientation defies and transcends this claim. The study does not highlight the formalistic properties of the play for their own sake. Rather, it employs these techniques and devices only to examine the symbolic significance they take on, to see how it is related to the whole play, and to reflect on the thematic vision and the far-reaching philosophy of the drama.

All these inner organisms of image and symbol contribute to the total statement of the play; each of them, insofar as it incorporates its truth in a paradox, is a restatement of the central theme on a reduced scale— a restatement which never merely repeats, but amplifies, enriches supports, and gives a new perspective to the central theme. For each paradox poses the problem of The World. (Heilman

277)

In Heilman's modality of thought, the whole play becomes the larger metaphor within which the plot is a metaphor and the different parts are different metaphors, too.

The progressive display of Heilman's points of discussion invites critical attention. This Great Stage is structurally designed in such a way that there is a clear trajectory in its composition. A glance at the way in which the chapters of this book are arranged and presented may show that the items of discussion have a certain pattern of presentation.

Heilman begins with the sight imagery, then moves on to the clothes, and ultimately engages with the nature of man or the relationship of man and nature. Under each of these items, he touches on other relevant issues. In the context of the sight imagery, for example, he does not restrict himself to discussing only those images with which sight comes to be associated, but he also attempts to evoke the latent meanings and the dormant powers of suggestion. From the image of sight, he brings in the idea of insight, reflects on their nexus

Heilman: A Structuralist Critic

in the play, and opens up whole new vistas of critical exploration.

The recurrent imagery of sight constantly underscores the failure to see,

or the kind of seeing, by which the characters are in part defined. Darkness

and light, eyes that glare or squint or even shed tears of pity—here are further

variations upon the theme of blindness and perception. (Heilman 283)

The book commences with Heilman's statement of his critical method, objectives and destination. He concludes the book with critical remarks, too. In between these parts, which lay down the logos adopted by the writer, there reside his critical exercises. In these portions, he is seen to gradually and in a step-by-step manner grapple with the personages of King Lear, their actions, attitudes, nature, and ends. Between the introductory and the concluding parts of This Great Stages Heilman puts into practice his critical assumptions, and utilizes his critical

Heilman: A Structuralist Critic

talents to be in the service of profound human issues as remarkably crystallized in this play.

In "I Stumbled When I Saw," Heilman touches on the sight pattern in detail. He begins with Gloucester, and discusses his blindness as a symbol of lack of insight. Gloucester, according to Heilman, takes evidence at its face value; he is tragically slow in seeing what is implied in the situations in which he finds himself. "The light in which he sees things lights up only the surface of the world" (Heilman 42). As a consequence, he is appropriately made blind because

"the blind may see better than the proudly keen-eyed" (Heilman 67). On being blind, he is made to undergo a purgatorial stage, and, as a result, his spiritual awakening is very subtly managed. Seeing in this context comes to be associated with understanding. Gloucester yearns to see Edgar though he can only touch him now. The father comes to the true understanding that he did Edgar injustice; he realizes how deceptive his eyes were. His failure, according to Heilman's reading, lies in his inability to see essential things. Gloucester's failure to see essential

Heilman: A Structuralist Critic

things is further substantiated by Edgar's "The dark and vicious place where thee he got / Cost him his eyes" (V.iii, 172-73). Spoken to Edmund, the word "dark" here connotes not only the physical feature of the place, but also, and more importantly, Gloucester's characteristic failure to see what his deed involved (Heilman 45). In the light of these situations, what Gloucester needs most is a sense of inner illumination and spiritual awakening., and his "spiritual darkness is perfectly symbolized by his blindness" (Heilman 282).

Heilman observes that the sight pattern is recurrent in the play; it can be read in different images like "at night." He traces the repetition of "at night"-- things not to be seen and things not meant to be seen-- in the play and shows how the meaning of this image contributes significantly to the meaning-making process. He also underlines the fact that each repetition is a repetition with difference. "At night," a number of events take place. It is at night that Gloucester comes into allegiance with Lear. In (III.vi.) he hunts up Lear in the stormy night, just as he hunted for

Heilman: A Structuralist Critic

Edgar at night in (II.i.). “This time,” remarks Heilman, “he finds what he is looking for, and at the same time, so to speak, finds himself” (47). Moreover, the scene of Gloucester’s arrival on the heath, according to Heilman, is full of imaginative connections with other scenes. Just before Gloucester enters, the Fool says: “Now a little fire in a wild field were like an old lecher’s heart—a small spark, all the rest on’s body cold. Look, here comes a walking fire” (III.vi, 116–19). Heilman observes that the Fool’s citing of this simile is no accident especially at the moment

of Gloucester’s entrance. It is a direct announcement of his arrival. Furthermore, the Fool’s language, according to Heilman, is appropriate: Gloucester’s heart has so far been a “small spark,” and on the field of Lear’s desolate situation, Gloucester’s help is hardly more than “a little fire” (47).

The madness theme in the play, observes Heilman, stands as a remarkable manifestation of a world in convulsion. Madness plays a vital role in the course of the development of the whole play. Madness helps Lear to gain an imaginative grasp of a

Heilman: A Structuralist Critic

disintegrating universe, a firmer sense of evil, and of the ills of humanity. Edgar, too, gains a new practical and moral insight, and acts energetically. In the context of King Lear, madness is projected as an asylum, the first step in the process of illumination (Heilman 283). It is a recurrent motif, a uniting element necessary in order to get acquainted with the harsh realities of human existence on earth.

Heilman remarks that the madness pattern is enriched by the support of the sight pattern, which shows Lear as progressing, not from a blind sight to a seeing blindness,

like Gloucester, but from an unwillingness to see, through a period of gradual anguished enlightenment, to a final passionate struggle to see (53). Early in the drama, Lear, blinded by anger, orders Kent, "Out of my sight!" (l.i. 159); there is more than chance in these words, for Kent picks them up immediately with, "See better, Lear, and let me still remain / The true blank of thine eye" (160–61). Kent, according to Heilman, sees what is involved; Lear does not. His vision called into question, Lear swears by Apollo—the god of light; and Kent retorts, "...by Apollo,..." /

Heilman: A Structuralist Critic

Thou swear's thy gods in vain" (162–63); both invoke the power of light, and Kent obeys only an oath by Jupiter, the overriding absolute (54).

In interpreting the play, we must place beside the vast implications of

seeing and not seeing the equally extensive ones of taking off and putting

on. Human beings may with ironically good intentions remove the

coverings which constitute or symbolize their defense against experience;

or they may be stripped of them; or they may resort to nakedness.

Human beings may likewise pit on new coverings, as a defense

in a disordered world, or as a

disguise of real intentions that must not appear

openly until evil forces is lessened. Some men do not see clearly enough;

some see too clearly; some are not adequately clad; and some are overdressed.

Heilman: A Structuralist Critic

Further, fate does not let some dress as they will, and others cannot see the

character behind the dress. (Heilman 87)

The imagery of clothes is yet another element in Heilman's critical discourse upon King Lear. This pattern makes a running commentary on the intellectual and moral problems in Lear's kingdom. Edgar is his illustrative example in this context. His disguise, contends Heilman, is characterized by psychological and physical aspects. As a pretended lunatic, he helps develop the madness

pattern; as a disguised person he is the most obvious personage in the clothes pattern (70). His mask is virtual nakedness, and demonstrates how the literal and commonsense can go over into the symbolic. At one level, this state of nakedness is a technical propriety in the Bedlam beggar; yet it has a profound impact upon the reader owing to its inadequacy to a cold and stormy night. It becomes a symbol of helplessness and defenselessness in a world devoid of all human compassion and mercy, swept by the storms of ambitions and other

Heilman: A Structuralist Critic

uncontrolled emotions. Yet, Edgar's nakedness, remarks Heilman, is also a defense, if not against immediate enemies, at least against ultimate corruption (70).

Animal imagery constitutes another site for Heilman's critical investigation into King Lear. He employs this type of imagery to reflect upon human base instincts and vile intentions, away from all lofty meanings and sublime principles. This sense of animality lurks behind the surface, behind the coverings and disguises. Much of the animal imagery is employed to underline the

ferocity and bestiality into which human beings can fall. Heilman writes that more than a dozen times the imagery is used to categorize Goneril and Regan (93). Their actions speak for themselves; they stand for the sordidness of their minds. Heilman makes reference to the Fool's couplet: The hedge-sparrow fed the cuckoo so long, / That it had it head bit off by it young (l.v, 235-36). Totally ingrate to their father, Goneril and Regan mercilessly injure him; things are upside down, the natural order is violated. In this context, Heilman alludes to Lear's description

Heilman: A Structuralist Critic

of Goneril's ingratitude: "Than the sea-monster" (I.V. 283). Lear calls her "Detested kite" (I.V,284), AND Regan will "flay thy wolvisish visage" (I.V, 330). "To have a thankless child," Lear generalizes, is "sharper than serpent's tooth" (I.V, 310-11). Heilman continues his elaboration upon this animal imagery by citing the Fool's final line in that scene, and describes it as appropriate:

A fox, when one has caught
her,
And such a daughter,
Should sure to slaughter....
(340-42)

Goneril and Regan are described as "dog-hearted daughters" (III, vii,54). Heilman comments that the use of such denunciatory imagery is highly significant as a reflection of the vile nature of these ungrateful daughters. The use of the dog imagery is effective as "this imagery shows the domestic world in moral turmoil along with the political world" (Heilman 95). However, it is of interest to notice that the animal imagery is also used to describe good characters: Gloucester calls Edgar a "monster" (I..ii, 102) and "worse than brutish"

Heilman: A Structuralist Critic

(I.ii, 82); Cornwall calls Kent “beastly knave” (II.ii, 75); Regan calls Gloucester an “ingrateful fox” (III.vii, 27) and the Servant who defends Gloucester “dog” (74). In these passages, comments Heilman, “it is the speaker who are characterized: it is one one index of the art of the play that such metaphors as a class used ambivalently” (96).

In This Great Stage, Heilman does not leave any stone unturned. His critical eye dives deep down into the very nature of nature, into the complex nature of man, and employs them as occasions to discourse upon

the larger questions relevant to human pilgrimage on earth. The theme of nature occupies a space in his inquiry. For him, the inquiry into the nature of man and his world finds its physical counterpart in the terrific storm of Act III. The storm is terrible, sometimes out of nature; the personages’ awareness of its violence and unnaturalness is paralleled by their incredulous commentary upon the unnaturalness of the human conduct and demeanour throughout the play. The storm, writes Heilman, is considered in its relation, in Lear’s words, to “the tempest in my mind”

Heilman: A Structuralist Critic

(III.iv, 12); his madness is another convulsion of nature (90). The storm provides a remarkable embodiment of the moral disorder prevalent in King Lear. Lear himself keeps reflecting upon the moral cause of his mental turmoil, and it is this which he tends to identify with the peltings of the physical storm. "In such a night / To shut me out ! Pour on; I will endure," he says (III. iv, 17-18). That is, daughters and tempest both pour on, and both he will endure (Heilman 90).

In "The Historical Crisis," Heilman makes the observation that the play can be read as a struggle

between two orders: the old order represented by Lear and the new order represented by Goneril. The play is a vivid crystallization of the tragic situation to which the old order is exposed in its encounter with the new order, which is "coolly calculating, on the make, quick to take advantage of flaws which sharp minds detect in the old men whose roots are in the past" (Heilman 279). Heilman diagnoses the dilemma of the old order, and points out that the confusions and distractions to which the old order is liable are the result of "arrogance, hasty and indiscriminate

Heilman: A Structuralist Critic

action, a complacency and loss of equilibrium which encourage the lust for self-aggrandizement” (279). Apart from this major temporal line of demarcation with its subsequent developments, Heilman sees in Gloucester another state of mind worth exploring. He states that Gloucester’s passivity is but a natural result of his tendency to “lose sight of the ancient sanctions and to fall in with the spirit of the times, with the secularism that is always striving for autonomy” (279). Gloucester, in Heilman’s reading, is careless, too fond of ease, quick to draw

conclusions, ready to evade political and moral responsibilities. These traits are the cause of Gloucester’s hamartia.

One vital strand of thought advanced by Heilman is that Shakespeare’s play is structured on a dualistic mode; everything is seen to have a counterpart. The thematic patterns, with which the play is replete, have this dualistic configuration. As one can see good, there is always evil looming in the horizon. The naked philosopher, observes Heilman, is presented in opposition to the well-dressed man of

Heilman: A Structuralist Critic

opportunity. The defense and the innocent stand opposed to the protected against immediate blows and the “sophisticated”. The active and direct youth, who are fooled by themselves, are portrayed as counterparts of the bumbling and bamboozled aged, who are able, through suffering, to achieve insight. The blind, who essentially come to see, stand opposed to the sharp-sighted who, confronted by the whole of life, evince a fatal myopia.

For, throughout the verbal and dramatic patterns of the play, throughout the structural dualities,

there is a consistent and continual intimation: in the cosmos there is a justice (whatever the injustice in fact), there is an order (whatever the chaos in fact), there is an underlying reality (whatever the deceptiveness of appearance), in man there is a sight (whatever the blindness in fact) and an imaginative understanding (whatever the rationalistic

Heilman: A Structuralist Critic

obtuseness that may periodically dominate him) by which he may seize upon the realities necessary to his survival. (Heilman 287)

Conclusion:

In its ultimate analysis, it seems clear that *This Great Stage* is one of the pioneering contributions made by Heilman. Exclusively designed to discuss *King Lear*, it attempts to chart the various structural devices employed in this play, explicate them, and define their significance in the whole scheme of the play. It is not a

mere formalistic exercise, designed to point out the devices as clues to the literariness or artfulness of art. Rather, it is a critical task devoted to dwell upon these devices, not as ends in themselves, but as means towards a far-reaching end.

First of all, these structural devices are critically approached to reflect on the larger unity of the artifact, whose form and content are inseparable. Organic in nature, they influence, and are influenced by, each other. Their relationship is marked by complementarity; they complete each other. The form of the artefact, as

Heilman: A Structuralist Critic

Heilman's study shows, can fruitfully serve its content, which, in turn, can substantiate it. Content and form must mutually support one another and not be in tension, unless such tension is again part of a metaform that reinforces the work's higher meaning. The work must thus cohere organically in terms of part and whole. No part can be inexpressive of the whole.

Secondly, the critical trajectory adopted by Heilman is worth noting. He attempts to read each single piece of information, like an image, a recurrent word, or a paralleled

structure, and weave it into the larger fabric of meaning of the play. Each bit and piece in the play counts. They are the bricks of the larger bloc of meaning. Heilman's aesthetic touch perhaps resides in the fact that he endeavours to map across these bits and pieces, and to weave them into one symphony of creative and cognitive fluidity. In this modality of thought, the work of art rises as a structure of knowledge marked by harmony. In other words, Heilman's primary focus is the relation of sign to sign; the interplay of the sign systems

Heilman: A Structuralist Critic

is the structural grid of his investigation.

Thirdly, the integrative approach adopted by Heilman in his engagement with King Lear contributes significantly to highlighting aspects hitherto marginalized by the Formalist critics. His approach enables one to employ the structural techniques and devices to grapple with the thematic vision of the work of art. The critical effort is directed, not merely to point out the devices, but to attempt to address the profound messages of art, to harvest the fruits of the seeds sown by others, to gain

more human experiences, to sharpen one's intellect, and to widen one's horizon. The work of art, in the light of this approach, becomes a crystallization of invaluable gems of meanings and rare lessons of wisdom. Didactic in orientation, the work of art becomes a worthwhile enterprise.

Fourthly, in his critical delineation of King Lear, Heilman does not seem to lend considerable significance to any structural device in isolation. Each device seems bereft of meaning when it is read with no reference to the total work. The meaning of each device

Heilman: A Structuralist Critic

comes from its collaboration with other devices, techniques and its context in the play. The animal imagery, for instance, does not have a complete sense if it is not read against the backdrop of the whole play. The intensity of its meaning occurs as a result of a cumulative effort put in by all the other components. It is the communal power of all the constituent elements that renders the play meaningful. The individual unit then derives meaning from its context and the role it plays in the meaning-making process. In other words, the meaning of the structure

hinges upon the collaboration and cooperation of its constitutive elements. Meaning becomes a product of the sense of belonging to a community. The community as a whole is in charge of meaning. Meaning is not the outcome of any element per se. The meaningful existence of each one is conditioned by its participation in the structurality of that structure. Along these lines of thought, Heilman's critical talent seems to flourish, and nurture this approach. Throughout This Great Stage, he is seen to follow these strict lines, and to read them into his

Heilman: A Structuralist Critic

reflections upon art. In the voice of a dedicated educator, he exerts every possible effort to orient not only his reading, but also his readers, to adopt one strict line of thought. His critical voyage has only one destination, and, therefore, its directionality is all clear. This voyage cannot be hampered by the different and divergent tides; it is a participatory and communal enterprise. Art, in the context of Heilman, one may conclude, is a structure of meaning, organic in nature, dynamic in mechanism, participatory in approach, and didactic in orientation.

Last but not least, Heilman's critical examination casts further light on the fact that the work of art must have a supertemporal dimension. It cannot address a theme that interests one particular age and would be of little or no interest to other eras. His critical strategy and tools do not restrict the artifact to a certain readership; they rather exemplify its vision as universal. Art becomes the spatio-temporal manifestation of the timeless and universal language of humanism. His critical reading reflects the ability of art to transcend all barriers; it crystallizes art as a human

Heilman: A Structuralist Critic

creative and constructive force, capable of integrating and transforming disjunctive diversity into conjunctive unity. Art becomes an effective catalyst essential for existential sanity and social solidarity. It becomes an occasion by virtue of

which the dualistic entities, like form and content, self and other, heart and head, etc. can come into a unity necessary for their mutual health and continuity. Hence, This Great Stage presents Heilman as a structuralist critic in his own right.

Heilman: A Structuralist Critic

References

Clemen, Wolfgang H. The development of Shakespeare's Imagery. London: Methuen,

1951.

Heilman, Robert Bechtold. This Great Stage: Image and Structure in King Lear.

Washington, U of Washington P, 1948.

Onega, Susana. "Structuralism and Narrative Poetics." Literary Theory and Criticism: An

Oxford Guide. Ed. Patricia Waugh. New York: Oxford up, 2006. 259–279.

Piaget, Jean. Structuralism. Trans. and ed. Chaninah Maschler. New York: Harper, 1970.

Spurgeon, Caroline. Shakespeare's Imagery and What It Tells Us. London: Cambridge

UP, 1935.

Sturrock, John. Structuralism. 2nd ed. London: Blackwell, 2003.